

بَحْرُ الْعَوَامِ

فِيمَا أَصَابَ فِيهِ الْعَوَامُ

لِابْنِ الْخَنْبَلِيِّ

الإمام العلامة المحقق المدقق

رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف ابن الخنبي

(المتوفى ٩٧١ هـ - ١٧٨٥ م)

دراسة وتحقيق

الدكتور / شغبان صلاح

دار غريب

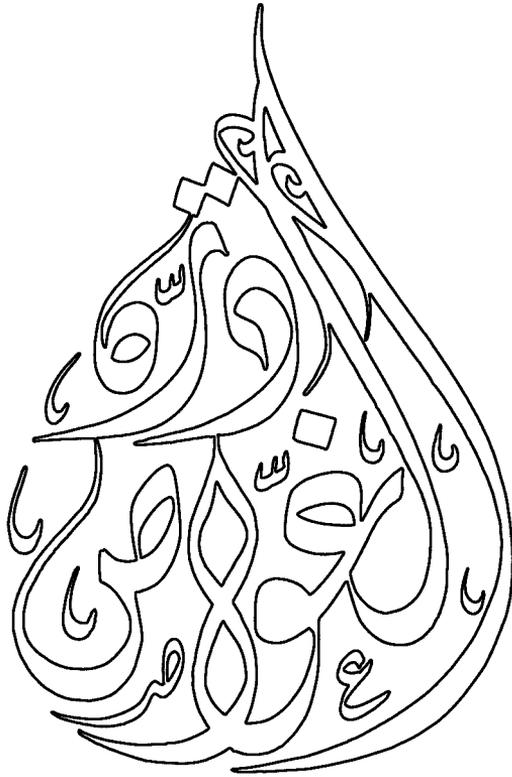
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

مَجَلَّ العَوَامِّ

فِيمَا أَصَاب فِيهِ العَوَامِّ

لابن الحنبل

رضي الدين، محمد بن إبراهيم بن يوسف، التوفي سنة



مَجَالُ الْعَوَامِّ

فِيمَا أَصَابَ فِيهِ الْعَوَامُّ

لَاِبْنِ الْحَنْبَلِيِّ

رضو الدين، محمد بن إبراهيم بن يوسف، المتوفى ٢٤١هـ

دراسة وتحقيق

دكتور شعبان صلاح

دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ادارة الشئون الفنية

ابن الحنبلى، محمد بن إبراهيم بن يوسف ١٥٢٥ - ١٥٦٣
بحر العوام فيما أصاب فيه العوام/ لابن الحنبلى محمد بن إبراهيم بن
يوسف، دراسة وتحقيق شعبان صلاح . - ط١ . - القاهرة: دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦ .

٣٣٦ ص : سم

تدمك: ٦ ٩٠٦ ٢١٥ ٩٧٧

١ - اللغة العربية - ألفاظ

٤١٢

أ - العنوان

الكتاب : بحر العوام فيما أصاب فيه العوام لابن الحنبلى

المؤلف : دراسة وتحقيق د. شعبان صلاح

رقم الإيداع : ٢٠٠٦ / ١٩١١٧

تاريخ النشر : ٢٠٠٧

الترقيم الدولى : I. S. B. N. 977 - 215 - 906 - 6

حقوق الطبع والنشر والافتباس محفوظة للناشر، ولا يُسمح

بإعادة نشر هذا العمل كاملاً أو أى قسم من أقسامه ، بأى

شكل من أشكال النشر إلا بإذن كتابى من الناشر

الناشر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

شركة ذات مسئولية محدودة

الإدارة والمطابع : ١٢ شارع نوبار لاطوغلى (القاهرة)

ت : ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

التوزيع : دار غريب ٣،١ شارع كامل صدقى الفجالة - القاهرة

ت ٥٩٠٢١٠٧ - ٥٩١٧٩٥٩

إدارة التسويق } ١٢٨ شارع مصطفى النحاس مدينة نصر - الدور الأول

ت ٢٧٣٨١٤٣ - ٢٧٣٨١٤٢

والمعرض الدائم }

DarGhareeb@hotmail.com

البريد الإلكتروني :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

كانت بداية معرفتي بابن الحنبلي ، رضِيَ الدين ، محمد بن إبراهيم ابن يوسف ، المتوفى سنة ٩٧١ هـ في عام ١٩٨٥ م ، حينما عثرت على كتابه (رَبُّطُ الشَّوَارِدِ فِي حَلِّ الشَّوَاهِدِ) ، ورأيت في نشره فائدة ما لدارسي اللغة العربية . ولقد كان من مقتضيات تحقيق هذا الكتاب ودراسته التعريف بمؤلفه تعريفاً يشمل أسرته وبيئته التي نشأ فيها ، وأساتذته الذين تلقى العلم على أيديهم ، وتلامذته الذين عنه أخذوا ، ومؤلفاته التي خلفها ، وكان من بين مؤلفاته التي لفتت انتباهي كتابه (بحر العوام فيما أصاب فيه العوام) ، فعهدى بما ألف في لحن العامة أن يقدم الأوضح من الاستعمالات في مقابلة غير الفصح مما استعمله العامة ، مخطئاً لهم ، ومحاولاً تصحيح مسارهم ، ومن هذه المؤلفات : ما تلحن فيه العامة للكسائي ، إصلاح المنطق لابن السكيت ، أدب الكاتب لابن قتيبة ، الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي ، لحن العامة للزبيدي ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكى الصقلّي ، درة الغواص في أوهام الغواص للحريزي ، تكلمة إصلاح ما تغلط فيه العامة لأبي منصور الجواليقي ، والمدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان لابن هشام اللخمي ، وأغلاط الضعفاء من الفقهاء لابن بري ، وتقويم اللسان لابن الجوزي ، وتهذيب الخواص من درة الغواص لابن منظور ، وسهم الألفاظ في وهم الألفاظ لمؤلفنا نفسه : ابن الحنبلي ، وبعض ما ذكرناه محقق مطبوع وهو الأكثر ، وبعضه الآخر ما زال حبيس المخطوطات .

أما أن يتجرد مصنف من المصنفين لينصب نفسه مدافعاً عن استعمال العوام للغة فقد كان - بالنسبة لي على الأقل - أمراً لافتاً للنظر ، مشيراً للغرابة ،

ومن ثم عقدت العزم على إخراج هذا الكتاب أيضا ، واقتنيت ثلاثا من مخطوطاته ، فسار العمل فيه جنبا إلى جنب مع (ربط الشوارد) ، بيد أن العمل في ربط الشوارد كان أسرع لتوافر نسخه أولا ، ولأن البداية كانت معه لأكثر من عام ونصف قبل أن ألتقى ببحر العوام . وانتهى العمل - بحمد الله - في ربط الشوارد ، وظل حبيس مكتبي ؛ لعزوف كثير من الناشرين الآن عن نشر كتب النحو والصرف والعروض ، فضلا عن تهافتهم على الأسماء اللامعة المعروفة جريا وراء الكسب السريع ، بصرف النظر عن قيمة العمل ومحتواه . وأخيراً أذن الله لربط الشوارد أن ينشر في أوائل عام ١٩٨٩ م ، وكنت قد أوشكت على الانتهاء من العمل اللازم في بحر العوام ، لكن بقيت عقبة كؤود ، وهي الحصول على أقدم نسخة مخطوطة منه من مكتبة شهيد على بتركيا ، ولن أعنى القارىء الكريم بالصعوبات التى تقابل أى باحث يحاول محاولتى ، فلجأت إلى وسائل أخرى ، من بينها البحث عن صورة لهذه المخطوطة في أى مكتبة من مكاتب المخطوطات الأخرى ، ولا بأس من تكليف بعض الدارسين من الأتراك بالقيام بهذه المهمة ، ونجح - بحمد الله - السعى ، وبدلا من الفوز بنسخة فزت بنسختين من نفس المكتبة كُتبتا في تاريخين متقاربين ، جاءتنى إحداها من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، وكان مثبتا في الفهارس أنها مفقودة ، وجاءت الأخرى من مكتبة شهيد على نفسها عن طريق دارس تركى .

لكن رحلة البحث هذه قادت إلى معلومة لم أكن أعلمها ، فقد كنت كلفت الصديق الأستاذ الدكتور : صلاح رزق بالتنقيب في مكاتب المدينة المنورة ، وذلك طبعا قبل الحصول على النسختين المذكورتين آنفا ، فلم يعثر على شيء ، وإن قاده البحث إلى أن الكتاب منشورٌ في مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخى ، ففتر العزم عن الإكمال لفترة ، وقلت : بحسبى أن أقتنى لنفسى نسخة من هذه الطبعة ، ولم أترث في ذلك ، فطلبت تصويرها من قسم الدوريات بدار الكتب المصرية ، وقرأتها بتأن فانبعث الشوق لإخراج الكتاب من جديد ؛ فقد اعتمد الناشر الفاضل على نسخة يتيمة لم تسلم من أخطاء النسخ ، فضلا عن أنها ليست أقدم النسخ ، مع كون الجهد المبذول فيها أقل مما ينبغى بذله لإخراج مثل هذا العمل بكثير .

وقد انقسم عملي في هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام :

الأول : الدراسة ، وابتدأتها بالدوافع التي دفعتني إلى إعادة نشر هذا العمل مرة أخرى ، مقدا في ذلك دراسة سريعة للنقص المائل في نشرة مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، خاصة ما حدث فيها من تصحيف أو تحريف أو سقط ، مرده - في الأعم الأغلب - إلى تفرد النسخة المخطوطة ، وعدم حصول المحقق على المصادر التي استقى منها المصنف نقوله ، والتي كانت ستعينه بلا شك على إقامة العوج .

ثم قدمت بعد ذلك دراسة في الكتاب نفسه ، من حيث عنوائه ، وترتيبه بين كتب المصنف التي تنتمي إلى هذا المجال ، والفروق بين هذه الكتب ، ثم وثقت نسبته للمصنف . وبعد ذلك تحدثت عن مصادره ، ومنهجه في النقاش وترتيب المواد ، وشواهد ، وموقفه من القياس والسماع . وبعد ذلك تناولت مادة الكتاب نفسها بالتصنيف فوجدت منها ما يتصل بالأصوات ، وما يتعلق بالبنية الصرفية ، وما يخص العلامة الإعرابية ، وما يدخل في نظام الجملة ، أو يؤثر في دلالات الألفاظ .

وأخيراً وصفت نسخ الكتاب ، ووضحت خطتي في نشره ، وقدمت صوراً من المخطوطات التي اعتمدت عليها .

ولا يفوتني أن أعتذر عن عدم الترجمة للمصنف في دراستي لهذا الكتاب ، استغناء بما قدمته في مقدمة كتابه الآخر (ربط الشوارد في حل الشواهد) ، حيث استغرق التعريف به ، وبأسرته ، وبأساتذته ، وتلامذته ، وآثاره الصفحات من ٧ إلى ٢٩ ، فليراجعه في هذا الكتاب من شاء .

ثانياً : التحقيق ، وفيه قابلت بين النسخ مقابلة دقيقة ، وأثبتت الخلافات بين النسخ ، وقدمت النص سليماً ، بقدر الإمكان ، من التحريف والتصحيف ، موثقاً الآراء من مصادرها الأصلية ، ومخرّجاً الشواهد في مظانها ، سواء أكانت قراءات قرآنية أم أحاديث نبوية أم أمثالا وأشعارا ، ناسبا - ما أمكنتني نسبته منها - إلى قائله ، ومقدما رواياته إن تعددت فيه الروايات ، ولم أنس - مع ذلك

كله - التعليق على الآراء ، أو تقديم ما يوثق الرأى الوارد أو يضاده من أقوال اللغويين والنحاة وأئمة الأدب .

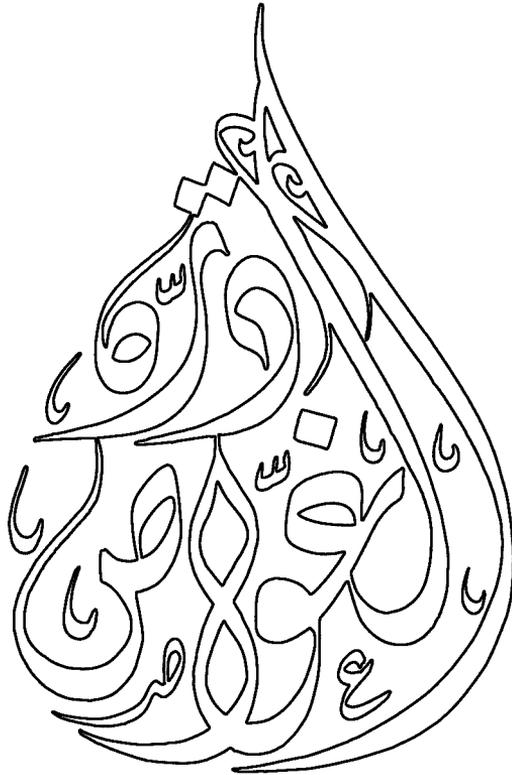
ثالثا : الفهارس الفنية للنص المحقق ، وفيها فهرست للآيات القرآنية ، والأثر الشريف ، والأمثال والأقوال المأثورة ، والقوافي ، وأنصاف الأبيات ، واللهجات ، وأعلام الأشخاص ، والأمم والقبائل ، والأماكن والبلدان ، والمصادر التى اعتمد عليها المصنف ، والمواد اللغوية التى عالجها ، ثم مصادر التحقيق والدراسة ، ففهرس الموضوعات .

وأما بعد :

فقد بذلت فى هذا العمل جهدا أراه شاقا ، وكل ما أرجوه أن يلقى هذا الجهد ما يستحقه من تقدير القارىء المنصف ، والله سبحانه وتعالى من وراء القصد .

د . شعبان صلاح

أولا : الدراسة





مَسَوِّغَاتُ إِعَادَةِ نَشْرِ الْكِتَابِ

لقد كان توفيق الله لنا بالعثور على خمس نسخ مخطوطة من (بحر العوام) كافيًا للإقدام بجرأة على إعادة نشره . لكننا - إنصافًا لمن سبقنا بنشره ، وهو عالم فاضل ، وعضو مجمعي موقر - لم نشأ الدخول من الباب إلا بعد الاستئذان ، فقرأنا العمل المنشور قراءة متأنية فاحصة لترى ما إذا كان العدول عن النشر أسلم من الإقدام عليه ، وما إن انتهينا من هذه القراءة حتى قرر في وجداننا أن الإنصاف العلمي يقتضى إعادة النظر في هذا العمل ، فقد مرت على نشره أولاً اثنتان وخمسون سنة نُشرت فيها مصادر ، وظهرت فيها آراء ، ولعت خلالها في فن التحقيق أسماء ، فضلاً عما أتيج من فهارس لبعض المكتبات التي تحوى مخطوطات ، وهي - بلا شك - معينة على كثير مما أعجزت عنه الوسائل الناشر الأول . وقد بان لنا من الاطلاع على نشرة الأستاذ التنوخي عدة ملاحظات تتيح لنا - دونما شك - إعادة نشر الكتاب .

أولاً : أنه لم يوثق قراءة من القراءات القرآنية التي وردت في النص .

ثانياً : أنه لم يخرج حديثاً من الأحاديث النبوية التي استشهد بها المصنف .

ثالثاً : أنه لم يُخَرِّجْ كَلَّ الأشعار التي أوردها ابن الحنبلي في كتابه ، ولقد بلغ عدد المواطن التي وردت فيها أشعار مائة وستة مواضع ؛ خرَّج منها الناشر الأول أقل من خمسين شاهداً فقط ، وكان يكتفى في مواضع كثيرة من تخريجاته بذكر اسم الشاعر ، أو تكلمة البيت ، دون أن يقدم المصادر التي اعتمد عليها في التخريج ، أو استعان بها في معرفة القائل ، كأن يقول : البيت لابن المعتز ، البيت لبشر بن أبي خازم ... الخ .

رابعاً : تعدى عدد الأعلام الذين ورد اسمهم في الكتاب ثلاثين ومائة عَلم ، لم يتعرض الناشر لأغلبها بالتعريف ، وقد حاولت - بسرعة - إحصاء من

تعرض لهم بالتعريف فوجدتهم سبعة ، هم : السمين ، وابن خطيب الدهشة ، ويونس ، والأشهب بن رميلة ، وابن محيصن ، والهروى ، وعبد الشارق الجهنى ، ولقد كان تعريفه فى بعض الأحيان - على قلة مَنْ عرّف - موجزا إلى حد الإبهام ؛ كأن يرد اسم (الهروى) ، فيعرفه بقوله : (هو أبو عبيد صاحب الغريين) ، أو يرد اسم (الأشهب بن رميلة) فيقول : (وىروى : زميلة بالزأى ، وهى أمه ، والأشهب شاعر مخضرم) .

خامسا : لم يوثق كثيرا من النقول من مصادرها ، ويبدو أن ذلك كان عائدا بالدرجة الأولى إلى عدم حصوله على مصادر الكتاب الأصلية التى اعتمد عليها المصنف . ومن المصادر التى رجع إليها المصنف ، ولم يفلح الأستاذ التنوخى فى الرجوع إليها ، ووقفنا الله لتوثيق الآراء منها :

- ١ - التقريب فى علم الغريب ، لابن خطيب الدهشة ، وهو مخطوط .
- ٢ - عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ ، للسمين الحلبى ، وهو مخطوط .
- ٣ - حواشى ابن برى على درة الغواص ، وهو مخطوط .
- ٤ - حواشى ابن برى على المعرب للجوالقى ، وهو مخطوط .
- ٥ - تهذيب الخواص من درة الغواص ، لابن منظور ، وهو مخطوط .
- ٦ - حاشية الدمامينى على معنى اللبيب ، وهو مخطوط .
- ٧ - كنز المعانى فى شرح حرز الأمانى : فى القراءات ، وهو مخطوط .
- ٨ - الآثار الرفيعة فى مآثر بنى ربيعة ، للمصنف ، وهو مخطوط .
- ٩ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، للقاضى عياض ، وهو مطبوع .
- ١٠ - مراح الأرواح ، لأحمد بن على بن مسعود ، وهو مطبوع ، ومحقق فى رسالة ماجستير بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة .
- ١١ - شرح بانة سعاد ، لابن هشام ، وهو مطبوع .
- ١٢ - التسهيل ، لابن مالك ، وهو مطبوع .

- ١٣ - شرح التسهيل ، لابن مالك ، وهو بسبيله للنشر محققا بعناية الأستاذين
د . عبد الرحمن السيد، ود . محمد بنوى المختون .
- ١٤ - التكملة للصغاني ، وهو مطبوع .
- ١٥ - تلخيص المفتاح ، للقزويني ، وهو مطبوع .
- ١٦ - عروس الأفراح ، للسبكي ، وهو مطبوع .
- ١٧ - شرح الشافية ، للرضي ، وهو مطبوع .
- ١٨ - الشوارد للصغاني ، وهو مطبوع .
- ١٩ - المغرب للمطرزي ، وهو مطبوع .
- ٢٠ - إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، وهو مطبوع .
- ٢١ - الإفصاح ، للفارقي ، وهو مطبوع .
- ٢٢ - الفاخر ، للمفضل بن سلمة الضبي ، وهو مطبوع .
- ٢٣ - العين ، للخليل بن أحمد ، وهو مطبوع .
- ٢٤ - الجمهرة ، لابن دريد ، وهو مطبوع .
- ٢٥ - الكشف ، للزخشرى ، وهو مطبوع .
- ٢٦ - مصابيح السنة ، للبغوى ، وهو مطبوع .
- ٢٧ - الفائق في غريب الحديث ، للزخشرى ، وهو مطبوع .
- ٢٨ - صحيح البخارى ، وهو مطبوع .
- ٢٩ - الغريين ، لأبى عبيد المرورى ، وهو قسمان : نشر منه قسم ، وبقي
القسم الأكبر مخطوطا ، وكانت الحاجة للمخطوط ، لا للمطبوع .

بل إنه لم يكن يرجع إلى المصادر التي عثر عليها في كل المواضع التي رجع
إليها المصنف ، فالمصنف اعتمد على الحريرى في درة الغواص إحدى وثلاثين

مرة ، والناشر رجع إليها اثنتين وعشرين ، كما اعتمد المصنف على المعرب للجواليقي عشر مرات ، ورجع إليه الناشر مرتين .

وربما أحال على مصادر ثانوية ، في حين تقع المصادر الأصلية في حوزته ، ورجع إليها في بعض المواطن ، باعترافه . ومن ذلك مثلا :

في ص ١٢١ (قال الجوهري : أراد وحنظلة ، فلما وقف جعل الهاء ألفا ؛ لأنه ليس بينهما إلا الههه) وقد رجع في حاشية (٣) من الصفحة نفسها إلى القاموس .

وفي ص ١٧٣ ورد (وفي كتاب المعرب للجواليقي : أن التوت فارسي معرب ، وأن أصله التوث) وقد رجع في حاشية (٢) من الصفحة نفسها إلى المزهري في نقل عن شرح أدب الكاتب .

سادسا : في النص المنشور كثير من التصحيف والتحريف والسقط ، نقدم أبرز نماذجه :

١ - في صفحة ٩٥ فقرة ٢ سطر ٣ : الحنبلي مذهبا ، وصوابه : الحنفي مذهبا ، كما ورد في ختام نسخة الناشر نفسها ص ٢١٣ .

٢ - في صفحة ٩٦ سطر ١ : مشتلا على ما يعتقد الجاهل أو الناسي أنه من أغلاط عوام الناس ، وصوابه : الناس ؛ ليتفق مع الناس ، فتم السجعة .

٣ - في صفحة ٩٨ س ١ : تقول : فرسة وجوزة ، وصوابه : تقول : فرسة وعجوزة ، لأن التاء في جوزة ليست لإرادة توكيد التأنيث ، فالسياق بها غير مستقيم .

٤ - في الصفحة نفسها سطر ١٠ : وساقه القاضي عياض في الشفاء ، وصوابه : في الشفا ، بدون همز ؛ لأن اسم الكتاب هو : الشفا بتعريف حقوق المصطفى .

٥ - في ص ٩٩ سطر ١ : مشيرا إلى أن الأمثل هذا ، وصوابه : مشيرا إلى أن الأصل هذا ، كما في نص المغني / ١ : ٥٦ .

- ٦ - في ص ٩٩ سطر ٨ : ففي المغرب للمطرزى أن الجمع تذكره وتوثئه ،
وصوابه : أن العرب تذكره وتوثئه ، كما في المغرب للمطرزى (حمم) .
- ٧ - في ص ١٠٠ سطر ٦ : بخلاف تذهب وتشنع ، وصوابه : تذهب
وتثق .
- ٨ - في ص ١٠١ سطر ٣ : رُدُّوا بعض أحلامكم رُدُّوا ، وصوابه : رُدُّوا
بعض أحلامكم رُدُّوا ، كما في مصادر التخريج المذكورة في حاشية (٦٦)
من التحقيق .
- ٩ - في ص ١٠١ س ١٢ سقط منه (قال صاحب المغرب) فظهر ما بعده
كأنه من كلام الجوهري .
- ١٠ - في ص ١٠٢ سطر ٤ : والحق أنه قد وردت ثانيا أيضا الأيادي في
الجوارح المخصوصة ، وصوابه : والحق أنه قد ورد في اللغة أيضا
الأيادي ...
- ١١ - في ص ١٠٢ س ٦ : تكن لك في قومي يدٌ فيشكرونها ، وصوابه :
يشكرونها ، لأن زيادة الفاء تخل بوزن الطويل ، ولعل زيادة الفاء خطأ
مطبعي .
- ١٢ - في ص ١٠٣ سطر ١ : أى المراد فيه الثريا ، وصوابه : مما المراد فيه
الثريا .
- ١٣ - في ص ١٠٤ سطر ٦ : فإن قلت لعله نهى عن ذلك لكونه لم يثبت في
اللغة ، وصوابه : فإن قلت لعله نهى عن ذلك لكونه (لغة رديئة ،
لا لكونه) لم يثبت في اللغة ، فقد أسقط في المطبوعة ما بين القوسين ،
لانتقال النظر .
- ١٤ - في ص ١٠٤ س ٨ : وومأْتُ إليه أمأ وماء ، وصوابه : وومأْتُ إليه
أما ووماً ، كما في المصدر المشار إليه ، وهو الصحاح (وما) .

١٥ - في ص ١٠٨ س ٦ ثم جعل الدعاء إلى كل مكان ، وصوابه ثم جعل للدعاء إلى كل مكان

١٦ - في ص ١٠٩ سطر ١٠ ، ١١ وهي والنقاة بفتحها أيضا مع المد والنقاة بضم النون فيها مع المد ، وصوابه : وهي والنقاة بفتحها أيضا مع المد ... والنقاة بضم النون فيها ، مع المد ... كما في المصدر المشار إليه وهو الشوارد للصغاني/٤٩ .

١٧ - في ص ١١١ س ٦ ، ٧ : فهذا التوهم ليس له مجال ، وصوابه : فهذا الوهم ليس له مجال ، كما في المصدر المشار إليه ، وهو عروس الأفراح/٢ : ١٦٠ .

١٨ - في ص ١١١ حاشية (٢) علق على قوله « حيث لم ينتصب (قومه) دليلا على منع أن يقال بقوله : لعل الأصل : أن فيه دليلا على ... ولا معنى للتعليق إلا أنه فهم الانتصاب المصطلحي ؛ ف (دليلا) حال من (قومه) ، والانتصاب هنا يعنى القيام بوظيفة الدليل .

١٩ - في صفحة ١١٢ سطر ١ : ومن ذلك قولهم : نعيمة ، ورحمة ، وسلامة ، وعلامة ، وصوابه : ومن ذلك وعلامة ؛ لأنه يتحدث عن كسر ما قبل الهاء المنقلبة عن تاء التانيث ، وهاء (غلامه) ضمير . ولعله تصحيف من المطبعة .

٢٠ - في ص ١١٢ فقرة ٢ سطر ٥ : سواء دخلت على الظاهر أو المضمير غير ياء المتكلم ، وصوابه : سواء دخلت على الظاهر أو المضمير ، (قال : وحكى عن بعض العرب أنهم يفتحونها مطلقا سواء دخلت على الظاهر أو المضمير) غير ياء المتكلم . فسقط ما بين القوسين لانتقال النظر .

٢١ - في ص ١١٤ سطر ١١ : لم يغز مهما ، وصوابه : لم يغز سَهْمًا ، كما في أشعار الهدليين /٢ : ٨٦٦ ، أو : لم يغز فَهْمًا ، كما في النسخ الأخرى .

٢٢ - في ص ١١٦ سطر ٢ : وقالوا ساحران تظَاهَرًا (بتشديد الظاء) ، سقط ما بين القوسين .

- ٢٣ - في ص ١١٦ سطر ٦ : فمن روى الحديث هكذا ، وصوابه : فيمن روى ...
- ٢٤ - في ص ١١٧ فقر ٤ سطر ٢ : وإحدى ياء يستحي ، ويُجرين مجرى يفي ويسبي ، وصوابه : وإحدى ياءى يستحي ، ويُجرين مجرى يفي ويستبي ، كما في التسهيل/٣١٤ ، وهو المصدر المذكور في نص المصنف .
- ٢٥ - في ص ١١٨ سطر أخير : فأجرى مجراه رَبُّ غَ (أشرب غير) ، وصوابه : فأجرى مجراه (رَبُّ غَ) من (أشرب غير) ، فالنص مفقود لحرف الجر (مِن) .
- ٢٦ - في ص ١٢٦ سطر ٢ من أسفل : وقوله ﷺ لجبريل عليه السلام بقوله : وإن زنى وإن سرق ، وصوابه : وقوله ﷺ لجبريل عليه السلام (وإن زنى وإن سرق ؟ أى : أَوْ إِنَّ زنى ؟ ولذا أجابه جبريل عليه السلام) بقوله : وإن زنى وإن سرق . فسقط من النص ما بين القوسين .
- ٢٧ - في ص ١٢٧ سطر ١ : لأنه في الظاهر يؤدي (إلى) الكذب ، وفي النص سقطت (إلى) .
- ٢٨ - في ص ١٢٧ سطر ٤ : في كتابه الموسوم بـ (جواهر القرآن) ونتائج الصفة ، وصوابه : في كتابه الموسوم بـ (جواهر القرآن ونتائج الصنعة) ، وكل ما بين القوسين اسم الكتاب ، ويؤكدده وروده بهذا الاسم في كتاب المصنف الآخر : ربط الشوارد ص ١٦٠ .
- ٢٩ - في ص ١٢٧ السطر الأخير : وأما وقفا فجريا على قاعدة الفعل المذكورة ، وصوابه : وأما وقفا فجريا على قاعدة النقل المذكورة .
- ٣٠ - في ص ١٣٠ سطر ٢ : فقد وقع في (التصريح) بأن الحاء قد تبدل من الهاء ... وصوابه : فقد وقع التصريح بأن الحاء قد تبدل .. فزاد (في) ، ووضع التصريح بين قوسين ، فأوهم أنه تصريح الشيخ خالد الأزهرى ، ولم يرجع إليه لتوثيق النص .

- ٣١ - في ص ١٣١ فقرة ٢ سطر ٣ : والثاني : ما نقله بعد ذلك من ابن عصفور في جحدر ، وصوابه : والثاني : ما نقله بعد ذلك من قول ابن عصفور في قول جحدر
- ٣٢ - في ص ١٣٢ س ١ : فَتَعَمَّ في البيت جواب لمذكر ، وصوابه : جوابٌ لمذكور .
- ٣٣ - في ص ١٣٣ سطر ٣ : ففى الصحاح : لسعته العقربُ تلسعه لسعًا ، وصوابه : ففى الصحاح : لسعته العقرب والحية ... كما في النسخ الأخرى ، والصحاح (لسع) .
- ٣٤ - في ص ١٣٤ سطر أول : سلامٌ عليكم ، وصوابه : سلامٌ عليكم .
- ٣٥ - في ص ١٣٤ سطر ٣ : الذى ضمنه شرح أبيات العز قائلها أعرابها ، وعلق في حاشية (١) بقوله : (كذا في الأصل ، وفي العبارة غموض) . وصوابه : الذى ضمنه شرح أبيات العز قائلها إعرابها ، وهذا التعبير هو نص الفارقي في الإفصاح/٥٢ .
- ٣٦ - في ص ١٣٤ سطر ٧ : قال أبو على الفارسي ، وصوابه : روى أبو على ... كما في النسخ الأخرى ، والإفصاح /٥٧ .
- ٣٧ - في ص ١٣٤ حاشية (٣) علق على قوله : (بفتح اللام الداخلة على الاسم الظاهر ، ولكن لا حقيقة ، بل تأويلا ، أى لإهلاكها) بقوله : يُفهم من قوله (لا حقيقة) أنها لا تدخل على الظاهر إلا مؤولا ، مع أن ابن يعيش في شرح المفصل يقول /٨ : ٢٦ (وقد شبه بعضهم المظهر بالمضمر ، ففتح معه لام الجر ، فقال : المال لزيد) ا . ه . وقد حمل الناشر النصَّ بهذا الفهم فوق ما يحتمل ، فقول المصنف وصف لما في البيت وليس تقعيدا . راجع حاشية (٤٥٥) من التحقيق .
- ٣٨ - في ص ١٣٦ ضبط البيت :
- إني إذا ما لم أجد غير غير الشرِّ كنتُ امرأ من مالك بن جعفر

بسكون الراء من (الشر) و(جعفر) ، والصواب الجر كما في الإفصاح / ٢٣٣ . كما وردت رواية العجز عنده : كنت امرأ بن مالك ، بتحريف (مِنْ) إلى (ابن) .

٣٩ - في ص ١٣٦ س ٥ : ضبط البيت :

وأنتم معشرٌ لكم نلقى لديكم أذى وبوس
بضم الميم من (لديكم) والصواب : تسكينها حتى لا تختل موسيقى مخلص
البيسط .

٤٠ - في ص ١٣٦ سطر ١١ : وحكى الفارق في أنا خمس لغات : أن فعلتُ ،
بإسقاط الألف من اللفظ في الوصل وإثباتها في الوقف ، وهي أفصحها ،
والصواب : أنا كما في ش ، ع ، وكما في المصدر وهو الإفصاح / ٢٦٨ .

٤١ - في ص ١٣٦ سطر أخير : وقال بعض النحويين ، وصوابه : وقال بعض
التميزين ، كما في مصدر النص ، وهو الإفصاح / ٢٦٩ .

٤٢ - في ص ١٣٧ سطر أول : وقد استعملت ثانية هذه اللغات ، وصوابه :
وقد استُعِمِلت ثانية هذه اللغات .

٤٣ - في ص ١٣٧ سطر ٢ : وقرأ الفراء ، وصوابه : وقرأ القراء ، ولعله
تصحيف طباعى .

٤٤ - في ص ١٣٧ سطر ٩ : وسمع أن قائما على الأعمال ، وصوابه : إن قائما
بكسر الهزمة ، كما في المعنى / ١ : ٢٢ .

٤٥ - في ص ١٣٨ سطر أول : مع اشتهار أنه لا يتعدى فعل الضمير المنفصل
إلى ضميره المتصل ، وصوابه : مع اشتهار أنه لا يتعدى فعل الضمير
المتصل إلى ضميره المتصل .

٤٦ - في ص ١٣٩ سطر ٨ : قضيا من الريحان عكسه الندى ، وصوابه : غلّسه
الندى ، كما في مصدره ، وهو حواشى ابن برى على الدرّة / ٢ أ .

٤٧ - في ص ١٦٥ س ٦ : وادعى الحريري أن الاختيار في كلام العرب على ما حكاه ثعلب أن يقال مذ لدن الصبح إلى أن تزول الشمس : سرينا البارحة ، وفيما بعد الزوال إلى آخر النهار : سرينا النهار . وصوابه : وادعى الحريري أن الاختيار في كلام العرب على ما حكاه ثعلب أن يقال مُذ لدن الصبح إلى أن تزول الشمس : سرينا الليلة ، وفيما بعد الزوال إلى آخر النهار : سرينا البارحة ، كما في درة الغواص / ١١ ، وإن ورد فيها : سهرنا البارحة ، في موضع : سرينا البارحة .

٤٨ - في ص ١٦٧ سطر ٧ : فيكونان من أشد التصحيف فيهما (من) منبهة على الأصل - بزيادة (من) من الناشر - ، وصوابه : فيكونان مما شذ التصحيف فيهما منبهة على الأصل ، كما في مصدر النص ، وهو حواشي ابن برى على الدرّة / ٦ ب .

٤٩ - في ص ١٦٩ سطر ٣ : فذكر أنه لم يُجزه ، وصوابه : فذكر أنه لم يَجِدْه .

٥٠ - في ص ١٦٩ سطر ٣ من أسفل : وقرئ شاذًا : سيعلمون غدا من الكذاب الأشر ، فقد لحن فيهما ، ولم يطابقه أحد عليهما ، وذلك بعد أن قطع بأن الصواب بأن يقال : هو شرٌّ من فلان ، قال تعالى ... وصواب النص : وقرئ شاذًا : سيعلمون غدا من الكذاب الأشر (هذا كلامه . وبه يرد على الحريري إذ قال : فأما قراءة أبي قلابة : سيعلمون غدا من الكذاب الأشر) فقد لحن فيها ولم يطابقه أحد عليها ، وذلك بعد أن قطع بأن الصواب أن يقال : هو شرٌّ من فلان (بغير ألف ، كما) قال تعالى فسقط من النص ما بين القوسين في المرتين ، مضافا إليه التحريف في (فيهما) و(عليهما) .

٥١ - في ص ١٧٠ سطر ٦ : لقول الجوهري : وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون أرض وأراض كما قالوا : أهل وأهال ، وصوابه : ... أنهم يقولون أرض وآراض كما قالوا : أهل وآهال ، كما في الصحاح (أرض) .

- ٥٢ - في ص ١٧٠ سطر ٨ ، ٩ : وَحُكِّمَ الحَرِيرِيُّ بِخَطِّهِمْ فِي ذَلِكَ خَطًّا ،
وصوابه : خَطًّا ، ولعل الناشر قرأها : وَحَكَّمَ الحَرِيرِيُّ ...
- ٥٣ - في ص ١٧٠ سطر ١٢ : روى في الكتاب أهال وأراضى على وزن أفعال ،
وصوابه : روى في الكتاب : آهالٌ وآراضٌ على وزن أفعال ، كما في
حواشى ابن برى على الدرّة / ١٠ ب ، وكما في الكتاب / ٣ : ٦١٦ .
- ٥٤ - في ص ١٧٠ سطر أخير : وإنما صغرتها العرب على ليلية ، وصوابه : على
ليلية ، وأغلب الظن أن هذا خطأ طباعى .
- ٥٥ - في ص ١٧١ س ٢ : كأنهم سمعوا حائجة ، وصوابه : كأنهم جمعوا
حائجة ، كما في مصدر النص ، وهو الصحاح (حوج) .
- ٥٦ - في ص ١٧١ س ٤ : على ما وجه في كتاب العين ، وصوابه : على
ما وجد ... كما في مصدر النص ، وهو حواشى ابن برى على الدرّة / ١١ أ .
- ٥٧ - في ص ١٧٣ س ٥ : ونظير تكرير (بين) ولا سيما فيما ذكر ،
وصوابه : ونظير تكرير (بين) و(لا) فيما ذكر .
- ٥٨ - في ص ١٧٤ سطر ٦ : إذ ادعى أنه يقال ، وصوابه : إذ ادعى أن
الصواب أن يقال ، كما في درة الغواص / ٩٢ .
- ٥٩ - في ص ١٧٥ سطر ٦ : وتفتيات أنا فيها ، وصوابه : وتفتيات أنا في فيها ،
كما في لسان العرب (فياً) .
- ٦٠ - في ص ١٧٧ سطر ٢ : على ما ذكره ابن القوطية أنه يقال : مَعَسَ
مَعَسًا ، وصوابه : مَعَسَ مَعَسًا وَمَعَسًا .
- ٦١ - في ص ١٧٧ سطر ٨ : فقد حكى ابن القوطية فيما نقله عن ابن برى ،
وصوابه : فيما نقله عنه ابن برى ، لأن ابن برى ولد بعد وفاة
ابن القوطية بأكثر من مائة عام ، فضلًا عن أن النص موجود بلا تغيير في
حواشى ابن برى على درة الغواص / ٢٤ أ .
- ٦٢ - في ص ١٧٩ سطر ٢ : فإنه لم ينسب ، وصوابه : فإن لم يُنسب .

- ٦٣ - في ص ١٨٠ سطر ٥ : وقد حكاه سيبويه مفردا في باب ما يعتمد ،
وصوابه : في باب ما يُعتمَل به .
- ٦٤ - في ص ١٨١ سطر ٧ : فقد أنكره من الأدباء الحريري فقط بأن قولهم
للأثنين : زوج خطأ ، وصوابه : فقد أنكره فقطع بأن قولهم
- ٦٥ - في ص ١٨١ سطر ٢ من أسفل : وهو شائع في كلام فصحاءهم .
انتهى ، وصحته : وهو شائع في كلام فصحاءهم إلى اليوم . انتهى ، كما في
مصدر النص ، وهو : تهذيب الخواص من درة الغواص .
- ٦٦ - في ص ١٨٢ سطر ٤ : في أدب الكاتب في باب ما يضعه الناس غير
موضعه ، وصوابه : في باب معرفة ما يضعه الناس غير موضعه ، كما في
نسخة الأصل ، والنسخة ب ، وأدب الكاتب / ٢١ ، وهو عنوان
الباب .
- ٦٧ - في ص ١٨٢ سطر ٦ : إنما بُني من الغضب ، لكن الجوهرى ردّ عليه ،
والغرض خلافه ، وصوابه : إنما هي بمعنى الغضب ، لكن الجَوْهَرُ
ما عليه الجوهرى ، والعَرَضُ خلافه .
- ٦٨ - في ص ١٨٢ سطر أخير : استغناء عنه بغيره مما يُراد فيه ، وصوابه :
استغناء عنه بغيره مما يرادفه .
- ٦٩ - في ص ١٨٥ سطر ٦ : فيختزلون من الكلام ما لا يتم إلا به تحقيقا
وإيجازا ، وصحته : تخفيفا وإيجازا ، ولعله تصحيف طباعى .
- ٧٠ - في ص ١٨٧ فقرة ٣ س ٨ : وهذا الذى حكاه خلاف ما عليه العوام ،
لأن مَنْ حذف الهمزة في صورة معنى أمسكت ، وصوابه : وهذا الذى
حكاه خلاف ما عليه العوام الآنَ مِنْ حَذْفِ ...
- ٧١ - في ص ١٨٩ سطر ٢ : وأنشد صاحب الجمهرة البيت المذكور بالواو
وأنه الأولى ، وصوابه : وأنشد صاحب الجمهرة البيت المذكور بالرواية
الأولى .

٧٢ - في ص ١٨٩ سطر ٤ : ولا أدري ما حجة هذا البيت ، وصوابه :
ولا أدري ما صحة هذا البيت ، كما في مصدر النص ، وهو الجمهرة
(رصق) ٢/ : ٣٥٨ .

٧٣ - في ص ١٩٠ سطر ٤ : وإلا لَلَّغًا لفظ نحو بلز ، أراد حصر مجيئه فيهما ،
وصوابه : وإلا لَلَّغًا لفظ (نحو) ، بل أراد حصر مجيئه صفة فيهما .

٧٤ - في ص ١٩٠ س ٣ من فقرة ٢ : وقال صاحب عمدة الألفاظ ،
وصوابه : وقال صاحب عمدة الحفاظ .

٧٥ - في ص ١٩١ فقرة ٣ سطر ٣ : وتقول : أعد عليّ كلامك من رأس ،
قال أبو حاتم ... وصوابه : وتقول : أعد عليّ كلامك من رأس
(ولا تقل من الرأس) ، قال أبو حاتم فسقط ما بين القوسين .

٧٦ - في ص ١٩٢ فقرة ٣ سطر ٣ : في (باب ما همز أوسطه من الأفعال) ،
ولأنهما بمعنى واحد ، وصوابه : في (باب ما يهمز أوسطه من الأفعال
ولا يهمز ، بمعنى واحد) .

٧٧ - في ص ١٩٢ فقرة ٣ سطر ٤ : ومن جملتها ما ذكره من أوميت ،
وصوابه : ومن جملتها ما مرّ ذكره من أوميت .

٧٨ - في ص ١٩٣ سطر ٤ : إلا أن يكون مراده بالشَّمُوص المطرودة ، لا التي
منعتَ ظهرها ، وهي الشموص ، وصوابه : وهي الشَّمُوس .

٧٩ - في ص ١٩٣ فقرة ٢ سطر أول : كما يقال : مَدَى البصر ، وصوابه : كما
يقال : هو منى مَدَى البصر .

٨٠ - في ص ١٩٤ سطر أول : قال الأصمعي : مَدَّها يعنون الأرض ،
وصوابه : قال الأصمعي : طحَّها : مَدَّها ، يعنون الأرض ، كما في
مصدر النص ، وهو الفاخر / ١٦ .

٨١ - في ص ١٩٥ سطر أول : ومن ذلك قولهم لمن أصابه الجدرى : تَجَدَّر ،
وصوابه : مُجَدَّر ، كما في مصدر النص ، وهو درة الغواص / ٩٦ .

٨٢ - في ص ١٩٥ سطر ٣ : وقد جَدَرَ وَجُدَّر ، يعنى ويشدد . وصوابه :
وقد جَدَرَ ، وَجُدِرَ كَعُنِيَ ، ويشدد ، كما في مصدر النص ، وهو
القاموس (جدر) / ١ : ٤٠١ .

٨٣ - في ص ١٩٥ سطر ٢ من فقرة ٣ : ففى القاموس أن القعود الجلوس ،
أو هو من القيام ، من الضجعة ، ومن السجود . وصوابه : ... أو هو
من القيام ، والجلوس من الضجعة ، ومن السجود ، كما في بقية النسخ ،
والقاموس (قعد) / ١ : ٣٤٠ .

٨٤ - في ص ١٩٦ فقرة ٢ سطر ٥ : ما كان ذلك في حسابى ، وصوابه :
ما كان ذلك في حسابى . كما في مصدر النص ، وهو أدب الكاتب
. ٤٤٠ /

٨٥ - في ص ١٩٧ فقرة ٢ سطر ٢ : وأصله ما حكاه صاحب القاموس فيه من
القلب كَكَيْفٍ ... وصوابه : وأصله ما حكاه صاحب القاموس فيه من
الْقَلْبِ كَكَيْفٍ ، كما في نسخة الأصل ، والقاموس (قلت)
. ١٦٠ : ١ /

٨٦ - في ص ١٩٩ فقرة ٢ سطر ٣ : وقد شدد الرء ، وصوابه : وقد تشدد
الرء ، كما في الأصل ، والقاموس (حبر) / ٢ : ٢ ، وهو النص المنقول
عنه .

٨٧ - في ص ٢٠١ فقرة ٥ سطر أول : الطرش لأهون الصمم ، أو للصميم ،
على ما هو قول الأنصارى ، وصوابه : لأهون الصمم ، أو للصمم ،
كما في القاموس (طرش) / ٢ : ٢٨٧ ، وهو النص المنقول عنه .

٨٨ - في ص ٢٠١ فقرة ٥ سطر ٣ : وبه طُرَشَ بالضم ، وصوابه : وبه
طُرْشَةٌ ، كما في الأصل ، والقاموس (طرش) / ٢ : ٢٨٧ .

٨٩ - في ص ٢٠٢ فقرة ٢ سطر ٣ : لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة
واحدة بهاء ، وصوابه : لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة ، الواحدة

بهاء ، كما في نسخة الأصل ، والقاموس (باب الصاد - فصل الهمزة)
٢/ : ٣٠٦ .

٩٠ - في ص ٢٠٣ فقرة ٢ سطر ٢ : وفرق صاحب أدب الكاتب باستعمال
خلف بدون هاء له ، وبهاء لمن هلك له والد أو عم ، وصوابه : وفرق
صاحب أدب الكاتب باستعمال خلف بدونها له [أى بدون الهمزة] ،
وبها لمن هلك له والد أو عم ، كما في أدب الكاتب / ٣٨٦ .

٩١ - في ص ٢٠٦ فقرة ٦ سطر ٢ : قسطنطينية بضم الطاء الأولى
كالقسطنطينية به أيضا ، وصوابه : كالقسطنطينية .

٩٢ - في ص ٢١١ فقرة ٥ سطر ٤ : كما قيل في معرة النعمان لبلد اجتاز به
النعمان بن بشير ، فُدِّن فيه ، ولذا أضيف إليه ، وصوابه : فَدَفَنَ
فيه ولذا ، فأضيف إليه ، كما في الأصل والقاموس / ٤ : ١٨٤ .

٩٣ - في ص ٢١٢ فقرة ٢ سطر ١ : سألته بالياء في موضع سألته ،
وصوابه : سألته بالياء في موضع سألته ، كما في الأصل والقاموس
(سأل) / ٣ : ٤٠٣ .

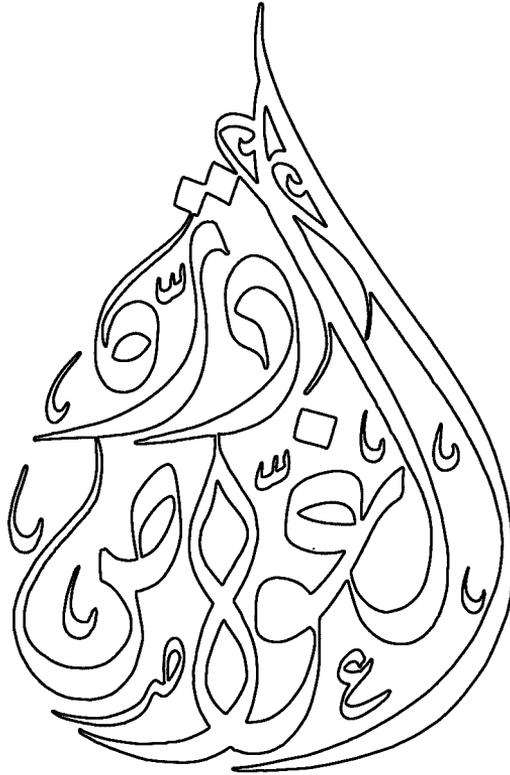
٩٤ - في ص ٢١٢ فقرة ٢ سطر ٤ : فجمع بين اللغتين : الهمزة في سألته ،
والياء في سألته ، وصوابه : ... الهمزة في سألته ، والياء في سألته ، كما
في النسخ الأخرى ، والمصدر ، وهو القاموس / ٣ : ٤٠٣ .

٩٥ - في ص ٢١٢ فقرة ٣ سطر ٢ : يكتب فيه الجيش وأهل العطية ،
وصوابه : يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية ، كما في مصدر النص ،
وهو القاموس (باب النون - فصل الدال) / ٤ : ٢٢٦ .

وليست هذه المواضع هي كل ما وقعت عليه العين في النص المطبوع ، وإنما
هناك غيرها تركناها لاحتمال كونها خطأ مطبعيا .

فإذا أضفنا إلى كل ما سبق أن النص قد نُشر في مجلة جمعية ، في عددين
من أعداد المجلد الخامس عشر منها ، وهي مجلة لا تكاد تصل إلى كل

المتخصصين ، فضلا عن غيرهم من المثقفين ، كما أن المدى الزمني بين نشر العمل في (مجلة المجمع العلمي العربي) سنة ١٩٣٧ م ، والعام الذي أقوم فيه بنشره الآن وهو سنة ١٩٩٠ م مدى كبير نسبيا جعل النشرة الأولى أقرب إلى المخطوط منها إلى المطبوع ، رأيت لزاما على العناية بهذا العمل ، وإخراجه في الصورة الملائمة متبعا أقصى درجات التدقيق ، وسائرا على أحسن ما يوجبه التحقيق ، واضعا في الحسبان فكرة الموازنة بين العملين ، وحبب أي قارئ لمعرفة ما جد في ثانيهما من جهد لم يكن في الأول . وأحسبني قد قمت بما تقتضيه الأمانة العلمية ، ووفيت - قدر الجهد - بما ألزمت به نفسي من التمهيد ودقة الإخراج .



دراسة في (بحر العوام)

ترتيبه بين مصنفات ابن الحنبلي في اللحن :

عنوان هذا العمل هو (بحر العوام فيما أصاب فيه العوام) . وهو كتاب من ثلاثة كتب لابن الحنبلي تعرّضَ فيها لما يقع على ألسنة العامة . هذه الكتب الثلاثة هي (سهم الألفاظ في وهم الألفاظ) ، و (عقد الخِلاص في نقد كلام الخواص) ، و (بحر العوام فيما أصاب فيه العوام) . وعلى الرغم من أن هذا الكتاب قد تم تأليفه بعد (سهم الألفاظ) وقبل (عقد الخِلاص) كما صرح ابن الحنبلي نفسه في خاتمة (عقد الخِلاص) ، يُعدُّ تاليا له في الترتيب - علميا - من وجهة نظر مؤلفه ؛ لأنه رأى أن (عقد الخِلاص) وسط بين الكتابين ، فقد قال في خاتمة (عقد الخِلاص) :

« وهنا انتهى الكلام ، وانكشف الظلام ، من عقد الخِلاص في نقد كلام الخواص . ومن وقف على كتابنا (سهم الألفاظ في وهم الألفاظ) ، وكتابنا (بحر العوام فيما أصاب فيه العوام) ، فكأنما أنشط من عقال ، واتسع له مجال المقال ، فخذلاً مرةً وصوب ، وسرى السرى كربةً وأوب ، وبان له أن منشور ذلك الكتاب ومنشور ذيك الخطاب برزّخ قد وقع في البين ، فيما بين هذين الكتابين . »

ومنطلق المؤلف في كتبه الثلاثة هو (درة الغواص في أوهام الخواص) للحريرى ؛ فنى مقدمة (سهم الألفاظ) يقول :

« لما جنح أهل الأدب ، وطمح نظرٌ من تأدّب ، إلى كتاب (درة الغواص في أوهام الخواص) للأديب الأصمعي والأريب الألعى ، أبي محمد القاسم بن علي الحريرى الربيعي ، كسبي في دار النعيم حريرا ، ولا برح طرفه في مقام التنعيم بها قريبا ، لِمَا لته في عقد الفنون الأدبية ذرةً ، وفي جبهة علوم العربية غرةً ، فتميل إليه النفوس بالمرّة ، وتطمح إليه الأنظار لِمَا إنه قرّة ، وإن كان للمهرة في مضمار

القَدْح فيه مهَرٌّ ، وللأذكياء في هيجاء البحث فيه سيفٌ ذو شهر ، أحببتُ أن أُذِله تذيلاً ، وأضُم إلى استعارته المكنية منى تخيلاً ، فشمَرْتُ الذيل ، ووضعت بإذن الله تعالى هذا الذيل ، تَذَكِرةً لإخواني ، وثَبِيرةً لِجِلَّةِ خِلَانِي ، وسميته (سهم الأُلحَاط في وهم الألفاظ) ، إذ كان صَرَفُ السهم إلى طَرَفِ هذا الوهم ، حيث لا حصول للإصابة في حَيَزِ الوصول والإصابة ، والله أسأل ، وإن سواه لن يُسأل ، أن ينفع به القاصي والداني ، والمثري والعاني ، وأن لا يجعله مَطْمَحَ أنظار القادحين ، ولا مطرح أعراض ما لهم ولو من بعد حين ، ولكن مظنةً لمقبول النقول ، بل مِئنةً لقبول ذوى العقول ما نقول ، وسبباً للدعاء الجميل في العاجلة ، وطريقاً إلى الجزاء الجليل في الآجلة ، إنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير .

ويقول في مقدمة (عِقد الخِلاص) :

« قد كنت في غابر الزمان وسالف الأوان التقت نذا يسيراً ، واستخرجت لمن كان له الأرب إلى شمس الأدب إكسيرا ، من كتاب (درة الغواص في أوهام الخواص) للأديب الأصمعي ، والأريب الألمعي ، أبي محمد القاسم بن علي الحريري الرِّبَعِي ، كُسي في الجنة سندسا وحريرا ، وأولى بعد الأولى من الله خيراً كثيراً ، وسميته بالذَّرِّ الملتقط في تبين الغلط . وقد عَنَّ لي الآن ، والقلبُ مِنْ دميمٍ حميمٍ الهموم ملآن ، أن أتعب ما التقت ، وأبسُط من الكلام ما إن بسطته لك انبسطت ، جاعلاً ما التقطته في باين ، هما بمثابة كتابين ؛ الباب الأول : في رد بعض مما حصَّله صاحبُ الأصل فأصله . الباب الثاني : في قبول شيء مما أجمله هناك أو فصله ، ضمًّا لهما كليهما ، لترتاح النفوس إليهما ، من مُجَمِّلِ الكتب اللغوية ما هو لمن فصلٌ أنفعٌ مُفصلٌ ، ومن مُحِيطِ الدفاتر الأدبية ما هو لمن حصَّلَ أرفعُ مُحصَّلٌ ؛ من صحاح جواهر هي كفاية للمتحمِّظ ، وفرائد فوائد يعرب عن معربها المتلفظ ، ونقودٍ غاليةٍ مطالعٌ تهذيبها مستنيرة ، وعقودٍ حاليةٍ مشارقُ ترتيبها مستطيرة . بكل ذلك ، وقل وجل ما هنالك ، ليمتاز عندك الجيّد من الزيف ، والضيف المونس من مؤيس الطيف ، وتفرق بين الدرِّ والودع ، وتأخذ ما تأخذ وتدع ما تدع ، مُوردًا على سبيل الاستطراد ماله في مُورد الفرائد لطفُ أطراد ، ناسجاً على منوال الحريري في

ذلك ، ناهجا في غير التعبير فسيح المسالك ، مُسَمِّيًا ما أَلْفَتْهُ ، كأنه وليدُ أَلْفَتْهُ ، يعقد الخِلاص في نقد كلام الخواصّ ، راجيا من كِرام الفضلاء ، وفيخام النبلاء ، تمويه نحاسه ، وإيقاد نيراسه ، وإخفاء أنجمه بأبلجه ، وإظهار جیده دون بهرجه ، رَفُوا لخرقة خدم الفضلاء ، وإطفاء لحرمة قدح الجهلاء ، والله أسأل ، وإن سواه لن يُسأل ، أن يجعله أصفى الموارد ، وأن ينفع به الصادر والوارد ، بَمَنِّهِ وَطَوْلِهِ ، وقوته وحوّله ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

ويقول في مقدمة (بحر العوام) :

« قد عَنَّن لي وعوائقُ الموموم لذكاء الذكاء كاشفة ، ولاح لي وبوائقُ العُوموم ليس لها من دون الله كاشفة ، أن أضع تأليفا هو في نفسه دُرّة غواص ، وبالنظر إلى سَعْفَةُ خَوَاص ، مشتتلا على ما يعتقد الجاهل أو الناس أنه من أغلاط عوام الناس ، وليس في شيء من الغلط ، ولا هو في نفس الأمر من ذلك النمط ، موسوماً ببحر العوام فيما أصاب فيه العوام والله أسأل ، وإن سواه لن يُسأل ، أن يصونني من الخلل والزلل في حالتَي القول والعمل ، بَمَنِّهِ وَيَمْنِهِ . ا.هـ .

فهو في (سهم الأخطا) يصحح أوهاما وقع فيها الناس ، كأن يقول : « ومن ذلك : المصيبة بتشديد الصاد : لبلد في الشام ، ففي القاموس أنها كسفيئة ، وأنها لا تُشَدُّدُ .

ومن ذلك : القَبِيْط بفتح القاف والنون المشددة ، وإنما هو بضم القاف مع فتح النون المشددة . ومن ذلك : طابت حَمَامِك ، ففي القاموس أنه لا يُقال ، وإنما يقال : طابت حِمَّتُك ، بالكسر (١) .

فإذا ما انتقلنا إلى (بحر العوام) وجدناه يُقَدِّم ما يشيع على ألسنة عوام عصره ، ثم ينص على كونه لغةً ، أو لهجة قبيلة بعينها ، أو يفسره تفسيراً ما . فعن غَلَقْتُ الباب يقول : « ومن ذلك قولهم : غَلَقْتُ الباب ، وهي لغة في أغلقتُه ،

(١) سهم الأخطا : لوحة ١٢٧ ب .

إلا أنها لغة رديئة متروكة ، نص على ذلك الجوهري ، وأنشد لأبي الأسود :
ولا أقول لقدر القوم قد غليت ولا أقول لباب الدار مغلوقُ
وأنشد لغيره :

★ وبَابُ إِذَا مَا مَالٍ لِلْعَلْقِ يَصْرِفُ ★

وصاحب المُعْرَب لم يجعل العَلْقَ مصدرا ، بل اسما للمصدر ، كالعُسل للاغتسال ، وذلك حيث قال : الإغلاق مصدرٌ أَعْلَقَ البابَ فهو مُعْلَقٌ ، والعَلْقُ بالسكون اسمٌ منه ... (٢) .

وواضح من النص السابق أنه يُخْرَجُ (عَلَّقْتُ) إما على لغة ، كما ذهب إلى ذلك الجوهري ، وإن كانت لغة رديئة متروكة ، أو على أنه اسم مصدر ، كما ذهب إلى ذلك المطرزي في (المغرب) ، وهو على كلا التخريجين ملتئمٌ لعوام الناس مخرجا .

ولو وازنا معالجته لكلمة واحدة في الكتاين لظهر لنا الخلاف واضحا ؛ فقى (سهم الأخطأ) يقول : « ومن ذلك : رُودس ، بكسر الدال المهملة لجزيرة للروم تجاه الإسكندرية ، على ليلةٍ منها ، غزاها معاوية رضي الله عنه ، وإنما هي بكسر الدال المعجمة » (٣) .

فإذا ما رأينا معالجته للكلمة نفسها في (بحر العوام) أحسننا باختلاف المنطلق ، فعن (رودس) يقول : « ومن ذلك قولهم : جزيرة رودس : بضم الراء وكسر الدال المهملة ، للجزيرة التي يبحر الروم حيال الإسكندرية ، حكاهما صاحب القاموس ، ثم أجاز فيها إعجام الدال . وبعض الناس يضم دالها ، وهو لحن فيما أعلمه » (٤) .

(٢) بحر العوام / ١٠٥ ، ١٠٦ .

(٣) سهم الأخطأ : لوحة ١٣١ ب .

(٤) بحر العوام / ٢٥٤ .

أما (عقد الخلاص في نقد كلام الخواص) فقد قسمه إلى باين كبيرين :
الباب الأول : في رد بعض مما حصّله الحريري ، وناقش فيه كلمات
مثل : سائر ، ويستاهل ، ومائدة ، والزمرد ، والأرياح ، والغير ، ومبيوع
ومعيوب ورد عليه فيها .

والباب الثاني : في قبول شيء مما أجمله أو فصّله ، مثل : الكافة ، ومُصان ،
ويّن اليّنين ، ومالح ، والتّوضّي ، وتبرّيت من فلان ، وأوميّت إليه ... الخ .
وهو في أسلوبه ومنهجه في هذا الكتاب لا يختلف كثيرا عن (بحر
العوام) ، إذ يقدم قول الحريري وحجته ، ثم يعقب على القول ، ويأتي على الحجّة
بما ينقضها من أقوال العلماء أو الشواهد ، شعرية أو نثرية .

بيد أن الفارق الواضح بين الكتاين هو خلوص (عقد الخلاص) للتعليق
على ما ورد من الحريري في (درة الغواص) ، في حين تعرض ابن الحنبلي في
(بحر العوام) لبعض ما أورده ابن قتيبة في (أدب الكاتب) ، وابن السكيت في
(إصلاح المنطق) ، أو بعض ما سار على السنة معاصريه مما قد يعدّه بعض الناس
لحناً ، فرأى أن يتعرض له بالنقاش ، أو قلّ إن (عقد الخلاص) تعليق على كلام
الخواص ، و(بحر العوام) توصيف لكلام العوام . لكن هناك قاسما مشتركا بين
الكتاين ، فهناك مواد كثيرة مشتركة بين الكتاين ، بل إن لفظه وشواهده تتكرر
في النص دونما تغيير في الكتاين ، وإن لُوحظ على معالجاته في (عقد الخلاص)
نوع من الإطناب والليسط ، في حين تتسم معالجاته في (بحر العوام) بالإيجاز في
أغلب المواد المتناولة .

نسبة الكتاب :

لسنا - بحق - في حاجة ملحة لإثبات صحة نسبة هذا الكتاب إلى
ابن الحنبلي ، فمقدمات الكتب الثلاثة ، والتي أثبتناها فيما سبق ، ناطقة بكونها
لمؤلف واحد ، فضلا عن خاتمة كتاب (عقد الخلاص) التي صرّح فيها بكونه
وسطا بين كتليه : سهم الألحاظ ، وبحر العوام .

وهناك نص آخر في (عقد الخلاص) أشار فيه إلى (بحر العوام) حيث قال في ثنايا معالجته لقولهم « وحقُّ الملح » إشارةً إلى ما يُؤتدَم به : « وجزم بعض أهل اللغة بأن قولهم (سمكٌ مالحٌ وماءٌ مالحٌ) لغةٌ ، على ما ذكرناه في كتابنا : بحر العوام فيما أصاب فيه العوام » (٥) .

ويتحد أسلوب معالجة بعض المواد في كتبه ، مما يقدم دليلاً آخر على كونها لمؤلف واحد . ففي (سهم الألفاظ) يقول : « ومن ذلك : الجُلنار بضم الجيم واللام المشددة : لزهرة الرمان ، وإنما هو بضم الجيم وفتح اللام مُعَرَّب كُننار » (٦) . وفي بحر العوام يقول : « ومن ذلك قولهم : الجُلنار بضم الجيم وفتح اللام المشددة لزهرة الرمان ، حكاه صاحب القاموس ، وأفاد أنه مُعَرَّب كُننار ... » (٧) .

وفي (عقد الخلاص) يقول : « وجزم بأنهم يقولون في جمع فم : أفمام ، وأنه من أفضح الأوهام ، إذ الصواب أن يقال فيه : أفواه . وأقول : قد جزم صاحب القاموس بأن الجمع أفواه وأفمام ، وأنها لا واحد لها ؛ إشارةً إلى أنه لا واحد لصيغة أفمام من لفظها ، بناءً على عدم فَمِّ بيمين أدغمت إحداهما في الأخرى ، مع وجود ميمين في هذا الجمع . وإذا جاز (أولو) في جمع (ذو) من غير لفظه ، وكذا نساء في جمع امرأة ، كان أفمام بيمين في جمع فم بيم واحدة أولى » (٨) .

وفي (بحر العوام) قال : « ومن ذلك قولهم في جمع فم بتخفيف الميم : أفمام . ففي القاموس حكايته ، فلا عبرة بعدد الحريري إياه من أفضح الأوهام » (٩) .

(٥) عقد الخلاص : لوحة ١٩٢ أ ، وانظر : بحر العوام / ٢٣٤ .

(٦) سهم الألفاظ : لوحة ١٣٠ ب .

(٧) بحر العوام / ٢٥١ .

(٨) عقد الخلاص : لوحة ١٦٧ أ .

(٩) بحر العوام / ٢٧٧ .

وهذا التشابه في أسلوب التناول دليلٌ آخر يضاف إلى ما سبق إirاده لإثبات صحة نسب (بحر العوام) إلى ابن الحنبلي .
مصادره :

تعدد المصادر التي اتكأ عليها ابن الحنبلي في تأليف (بحر العوام) وتنوع تنوع ثقافته التي وسعت التأليف في النحو والصرف والبلاغة والعروض والقراءات والتاريخ والحساب والحديث والأحاجي والمعنى ، وغير ذلك من المجالات^(١٠) .

فمن الكتب المهمة باللحن وتصويبه :

- ١ - درة الغواص في أوهام الخواص ، للحريري .
 - ٢ - أدب الكاتب ، لابن قتيبة .
 - ٣ - إصلاح المنطق ، لابن السكيت .
 - ٤ - حواشي على درة الغواص ، لابن بري .
 - ٥ - تهذيب الخواص من درة الغواص ، لابن منظور .
- ومن المصادر التي تهتم بالألفاظ المعربة :

- ١ - المعرب ، للجواليقي .
 - ٢ - حواشي على المعرب ، لابن بري .
- ومن كتب النحو والصرف :

- ١ - كتاب سيبويه .
- ٢ - مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام .
- ٣ - الشافية ، لابن الحاجب .
- ٤ - شرح الشافية ، للرضي الاسترأبادي .
- ٥ - الأفعال ، لابن القوطية .

(١٠) راجع ثبت مؤلفاته في مقدمتنا لربط الشوارد من ص ٢٠ إلى ص ٢٨ .

- ٦ - مراح الأرواح ، لأحمد بن علي بن مسعود .
- ٧ - التسهيل ، لابن مالك .
- ٨ - شرح التسهيل ، لابن مالك .
- ٩ - شرح مغنى اللبيب ، للدماميني .
- ١٠ - شرح الدررة الألفية ، لأبي جعفر ابن النحوية .
- ١١ - الموشح : شرح الكافية .
- ١٢ - بعض شروح المصباح في النحو .
- ١٣ - القلب والإبدال ، لابن السكيت .
- ومن كتب الغريب :
- ١ - الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري .
- ٢ - تذكرة الغريب ، لابن الوردى .
- ٣ - شرح تذكرة الغريب ، لابن الوردى .
- ٤ - عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، للسمين الحلبي .
- ٥ - التقريب في علم الغريب ، لابن خطيب الدهشة .
- ومن مصادر القراءات :
- ١ - حرز الأمانى ، للشاطبي .
- ٢ - كتز المعانى في شرح حرز الأمانى ، للجعبرى .
- ومن مصادر التفسير :
- ١ - الكشاف ، للزمخشري .
- ٢ - جواهر القرآن ونتائج الصنعة ، للجامع (أبى الحسن ، على بن الحسين الأصفهاني) .

ومن مصادر السنة :

- ١ - صحيح البخارى .
- ٢ - مصابيح السنة ، للبيغوى .
- ٣ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، للقاضى عياض .

ومن مصادر البلاغة :

- ١ - تلخيص المفتاح ، للخطيب القزوينى .
- ٢ - حواش على المطول ، لملازاده الخطائى .

ومن مصادر اللغة :

- ١ - العين ، للخليل بن أحمد .
- ٢ - الصحاح ، للجوهرى .
- ٣ - المغرب فى ترتيب العرب ، للمطرزى .
- ٤ - القاموس المحيط ، للفيروز ابادى .
- ٥ - الجمهرة ، لابن دريد .
- ٦ - الشوارد ، للصغانى .

ومن مصادر التاريخ :

- ١ - شقائق النعمان فى دقائق النعمان ، للزنجشبرى .
 - ٢ - الآثار الرفيعة فى مآثر بنى ربيعة ، لابن الحنبلى نفسه .
- ومن كتب الألفاظ النحوية : الإفصاح ، للفاروق .
- ومن كتب الأمثال : الفاخر ، للمفضل بن سلمة .
- ومن المجموعات الشعرية : أشعار الهذليين ، جمع السكرى .

أما العلماء الذين وردت أسماءهم دون ذكر مؤلفاتهم التي رجع إليها فمنهم : الأخفش (سعيد بن مسعدة) ، والأزهري ، والأصمعي ، وابن الأعرابي ، وثعلب ، وأبو عبيدة ، وأبو حاتم السجستاني ، وأبو الدقيش ، وأبو زيد ، وأبو حنيفة الدينوري ، والمبرد ، والكسائي ، واللحياني ، والسوافي ، والهروي (أبو عبيد) ، ويونس بن حبيب ، وابن الوردى ، وأبو علي الفارسي ، وابن جنى ، وابن شمیل ، وابن السراج ، وابن درستويه ، وابن عصفور ، والبيهاء السبكي ، وابن سيده .

وأغلب هؤلاء العلماء تتخذ آراؤهم تكأة لتصويب ما تنطق به العامة ، ففى تسويغ ما تفعله العامة من إمالة الفتحة نحو الكسرة قبل هاء التانيث فى حالة الوقف يقول : « فقد نُقل ذلك عن بعض العرب فى كل فتحة تلتها هاء تانيث موقوف عليها ، وقرأ بذلك الكسائي فى مواضع معدودة من القرآن العظيم نحو : نعبه وسفينه وهزمة فى كلمات أخرى . وكانت هذه اللغة طباع أهل الكوفة ؛ لأنهم بقية أبناء الأعراب » (١١) .

وفى تسويغ حذفهم نون الرفع من الأفعال الخمسة دون ناصب ولا جازم فى مثل يفعلوا ويقوموا وتفعلى وتقومى ، ونحو ذلك ، قال : « وهو عند ابن مالك جائز فى الكلام الفصيح من غير ضرورة » (١٢) .

وفى تفسير قول العامة (أنطيتُه) فى موضع (أعطيتُه) قال : « قال الجوهري : والإنطاءُ الإعطاءُ بِلغة أهل اليمن . ونقل غيره عن الزمخشري أنها لغة بنى سعد ، وهى الآن واقعة فى كلام أهل زماننا من أهل البدو » (١٣) .

وبعض هؤلاء العلماء يرد اسمه فى معرض ذكر رأيٍ مخالفٍ لما عليه العامة ، ثم يُجهز عليه ابن الحنبلِ بالنقض ، بذكر رأيٍ آخر مناقضٍ له ، سواء أكان له أم لعالمٍ آخر ، والقسم الثاني هو القسم الغالب . فهو يروى عن ابن قتيبة أن

(١١) بحر العلوم / ١٢٥ ، ١٢٦ .

(١٢) السابق / ١٣٣ .

(١٣) السابق / ١٦٣ .

(الجِشْمَة) مما يضعه الناس في غير موضعه ، إذ يضعونها للاستحياء ، وإنما هي بمعنى الغضب . وينقضه برأى الجوهري بأنها للاستحياء والغضب معا^(١٤) .

وفي استعمال (عِنْدَ) اسماً يقول : « وأما قول العامة : ذهبْتُ إلى عنده فلحنٌ بنص من ابن هشام »^(١٥) .

وعلى الجملة كان المصنف أميناً في الرجوع إلى مصادره ، ودقيقاً في نسبة الآراء إلى أصحابها ، مما جعل شخصيته هو تنوّه في وسط هذا الزحام .

منهجه :

ليس لابن الحنبلي منهج واضح المعالم في أسلوب عرضه يمكننا أن نخدده في نقاط معلومة ، سوى أنه يقدم في بداية كل مادة قول العامة ، ثم يعود عليه بذكر رأى لغوى يؤيده ، أو لهجة عربية تعنتقه ، أو نقل في أحد المصادر يعززه ، موثقاً ذلك في بعض الأحيان بالشواهد المؤيدة من القرآن الكريم وقراءاته ، والحديث النبوي الشريف ، وأمثال العرب ، وأشعارهم . وقلما تتضح شخصيته هو وسط هذا الزحام من آراء العلماء ولهجات القبائل والنقول عن المصادر . وحديثه في القضايا يتراوح بين البسط المعتدل في بعض المواد والإيجاز الواضح في أغلبها .

فمن النموذج الأول معالجته لكلمة (عطشانة) حيث يقول : « ومن ذلك قولهم : عطشانة في عَطَشِي ، مع أن وجود فَعَلَى مستلزمٌ لانتفاء فَعْلَانَةٍ ، على ما تقرر في محله من كتب النحو . والعدر لهم أنهم لا يقولون : عَطَشِي في مؤنث عطشان ليمتنعوا من أن يقولوا : عطشانة . ومن الجائز أن تقع عطشي في لغة فلا تقع عطشانة ، ولا يقع في لغة أخرى فيقع عطشانة ، فيكون عطشان من باب فَعْلَانِ الذي يُقال في مؤنثه : فَعَلَى ؛ كَنَدْمَانِ من الندم في لغة ، ومن باب فَعْلَانِ الذي يُقال في مؤنثه : فَعْلَانَةٍ ، كَنَدْمَانِ من المنادمة في أخرى . مع أنه قد ورد هذا اللفظ في حديث بَرَكَةَ التي شربت بوله ﷺ ، وساقه القاضي عياض في الشفا ، وذلك حيث قالت : (قمتُ وأنا عطشانة فشربته وأنا لا أعلم) .

(١٤) السابق / ٢١٦ .

(١٥) السابق / ١٢٩ .

وحكى صاحب العين : امرأة عطشانة ، ذكره صاحب التقريب . ومثله : سكرانة في لغة بني أسد ، وهو المستعمل الآن ،^(١٦) .

فنحن نراه في هذه المادة يقدم قول العامة ، معلقاً عليه بما تقرر في كتب النحو من أن وجود فَعَلِيٍّ مستلزمٌ لانتفاء فَعْلَانَةٍ ، ومقدِّماً العذر لمن يقول : عطشانة بأنه لا يقول : عَطَشِي ، ومسوّغاً ذلك بأن اللغة التي تقول : عَطَشِي لا تقول : عَطْشَانَةٍ ، والعكس بالعكس في لغة أخرى ، مستشهداً على ذلك بورود هذه اللفظة في حديث بركة ، وبمحاكاة الخليل لهذه اللغة في معجم (العين) ، ونقل صاحب (التقريب) له ، موازناً بينه وبين (سكرانة) في لغة بني أسد .

ومن النموذج الثاني قوله : « ومن ذلك قولهم : لا يَسْوَى هذا الشيءُ درهماً . وما في أدب الكاتب من أنك تقول : لا يُساوى هذا الشيءُ درهماً ، ولا يقال : لا يَسْوَى ، فمدفوعٌ بما في القاموس من أن لا يَسْوَى كيرضى قليلةً »^(١٧) .

فهو في هذا النموذج يقدم قول العامة ، ويعلق عليه برفض أدب الكاتب له ، ويدفعُ هذا الرفض بنقل صاحب القاموس لهذه اللغة ، وإن كانت قليلة .

وأهم ملحوظة تُستنتج من قراءة هذا الكتاب أن المصنف لا يرتب المواد ترتيباً معيناً ، ويتضح عدم ميله إلى الترتيب في استعمالات تحدث في مادة لغوية واحدة فلا يجمع بينها في مكان واحد ، ومن ذلك :

١ - يعالج الفعل (غَلَّقْتُ الباب) في المادة الثامنة ، في حين يعالج مصدره (غَلَّقُ الباب) في المادة السادسة والسبعين بعد المائة .

٢ - يعالج كلمة (زوج) الدالة على الاثنين في المادة الثانية بعد المائة ، في حين يأتي استعمال (زوجة الرجل) بالتاء في المادة الثانية عشرة بعد المائة .

(١٦) السابق / ٩٨ - ١٠٠ .

(١٧) السابق / ٢٦٤ .

٣ - يعالج قولهم للديوك: (دجاج) في المادة السادسة والسبعين ، في حين يعالج قولهم (دِجاجة) - بكسر الدال - في المادة الثامنة والأربعين بعد المائة .

٤ - يعالج قولهم : (أَرَمَيْتُ العِدْلَ عن ظهر البعير) في المادة السادسة عشرة بعد المائة ، وقولهم : (رَمَيْتُ العِدْلَ عن ظهر البعير) في المادة الخامسة والسبعين بعد المائة ، وهما - في الحقيقة - شيء واحد .

كما يتضح ذلك من أخطاء تتشابه فيما يحدث فيها من ظواهر ، ولا تُجمع في موضع واحد من الكتاب ، ومن ذلك :

(أ) (أَوْمَيْتُ إليه) جاء ترتيبها الثاني عشر ، في حين عالج (أُنْخِطَيْتُ) من أخطأت ، في المادة السادسة والعشرين بعد المائة .

(ب) إدخال (ال) على (بعض) عالج في المادة السبعين بعد المائة ، في حين عالج إدخالها على (غير) في المادة الخامسة عشرة بعد المائتين .

لكن ذلك لا ينفي أنه - أحيانا - يجمع بين مواد متشابهة ، ومن ذلك :

١ - في المادة السادسة والأربعين عالج قولهم : (أنا فعلت) بإثبات الألف في (أنا) وصلا ، وفي المادتين التاليتين لها مباشرة يعالج قولهم : (أَنَّهُ) بحذف الألف وإثبات هاء السكت ، وقولهم : (وَنَا) بدون همز تخفيفا .

٢ - في المادة الثانية عشرة بعد المائة يعالج قولهم : (المرأة زوجة الرجل) بإثبات التاء في (زوجة) ، وفي المادة التالية لها مباشرة يعالج قولهم : (تزوّجت بامرأة) .

وقد بان لي من التأمل في المواد المعالَجة مرتبطة بالعلماء الذين نقل عنهم أنّ تتابع المواد أحيانا يرتبط بالمصدر المنقول عنه ؛ ففي المادتين السابعة والثلاثين والثامنة والثلاثين عالج (تُوم) و(مَشَاءَ اللهُ) على التوالي ، لارتباطهما بنقل عن ابن الوردي ، وعالج في المادتين التاسعة والستين ، والسبعين : (قَلَم) و(نَعَش) على التوالي ؛ لارتباطهما بنقل عن بعض اللغويين ظهر لي أنه الثعالبي في كتابه (فقه اللغة وسر العربية) ، وعالج في المواد من الحادية والسبعين إلى السادسة

والسبعين المواد : (سلامٌ عليكم) بدون تنوين (سلام) - (هذا لأبي وذاك لأخي) بفتح لام الجر - (ياباً) يريدون : يا أباي - (شَرٌّ) بتخفيف الراء - (أن) بفتحتين وصلاً ووقفاً - (أكلتُ الدجاج) مقصوداً به الديوك ، لارتباط هذه المواد الستة بنقول عن الفارقي في كتابه (الإفصاح) ، وعالج في المواد من الثامنة والسبعين إلى التاسعة والتسعين القضايا الآتية : سائر بمعنى جميع - قولهم : سهرنا البارحة - لا أكلمه قطُ - المَشْوَرَة مباركة - قد اصفرَّ لونه من المرض واحمرَّ خده من الحجل - اجتمع فلان مع فلان - برُّ والدك وشمُّ يدك - فلان أشرُّ من فلان - أراضٍ (في جمع أرض) - حوائج (في جمع حاجة) - المأل بين زيد وبين عمرو - الثُّوت - جلست في فَيْء الشجرة - سُررتُ برؤيا فلان - دَسْتور (بفتح الدال) - المَعَص (بفتح الغين) - رَكض الفرسُ (بفتح الراء) - سَيْلٌ (بكسر السين) - جاء القوم بأجمعهم (بفتح ميم أجمع) - طرده السلطان - قَتَلَهُ الحُبُّ - قرضتُهُ بالمقراض وقَصَصْتُهُ بالمقص ، وسر تتابع هذه المواد الاثنتين والعشرين هو ارتباطها بالحريري في (درة الغواص) وتخطته الناطقين بها . وأما المواد من الرابعة بعد المائة إلى الثانية عشرة بعد المائة ، وهي على التوالي : حِشْمَة (للاستحياء) - الطَّرَب والطَّرْبَة - خرجنا ننتزّه - شاخ فلان حتى بقي قُفَّة - إسكاف (لمن يصنع النعل) - تقريض (للمدح) - راكب (لراكب الفرس) - أينما (جواباً لمن قال : أين أسير ؟) - المرأة زوجة الرجل ، فقد عالجها متواليه لارتباطها بآراء أوردها لابن قتيبة في (أدب الكاتب) .

لكن هذا الاستنتاج لا يعنى اطراده ، فقد عالج في المادة الثالثة عشرة بعد المائة قولهم : (تزوجت بامرأة) ، ثم عاد بعد ذلك لمواد أخرى شارك فيها ابن قتيبة برأيه . كما عالج في المادة الحادية والثلاثين بعد المائة قولهم : (حَلَبَتِ الشاةُ) بيناء (حلب) للمعلوم ، رادا على ابن قتيبة في (أدب الكاتب) ، وفي المادة التي تليها عالج قولهم : (ما يدرى ما طحاها ؟) مستعينا بكتاب (الفاخر) للمفضل بن سلمة ، وبعدها عالج قولهم : (هبَّت الأرياح) رادا في معالجتها على الحريري في (درة الغواص) .

ومعنى ما سبق أن استنتاجى بحكم ترتيب أغلب المواد المتناولة في الكتاب ،
لكنه ليس مطردا فيها جميعا .

شواهدہ :

تنوعت الشواهد التي وردت في (بحر العوام) ، فشملت نصوصا من
القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الشريفة ، وأمثال العرب ، وأقوالهم ،
وأشعارهم ، ويلاحظ أن جُلَّ الشواهد التي أوردتها جاءت في ثنايا نقوله عن
مصادر كتابه ، من الكتب أو أقوال اللغويين . ومن ثمَّ فشخصيته في الاختيار
تتوارى خلف هؤلاء العلماء ، وتحتجب بين صفحات الكتب التي أشار إليها .

(أ) القرآن الكريم : بلغ عدد الآيات التي وردت في الكتاب أربعا
وخمسين آية ، منها إحدى وعشرون وردت على قراءة من القراءات ، وأغلب
القراءات التي وردت شاذة ، وليس هذا بغريب ؛ فالكتاب يحاول تفصيح ما يرد
على ألسنة العوام ، وهو لا يعدو أن يكون لغة قليلة ، أو لهجة نادرة ، والقراءات
الشواذ تعود في جانب كبير منها إلى هذا التعدد وتلك القلة .

(ب) الحديث النبوي : ورد الحديث النبوي لتأييد نطق ، أو توثيق
استعمال ، أربعا وعشرين مرة . وأغلب الأحاديث الواردة من كتب الصحاح
الستة المعروفة لدى الباحثين والموثقة عندهم . فإذا استثنينا رواية القاضي عياض في
(الشفا) لحديث بركة ، ورواية الزمخشري لحديث جابر في (غريب
الحديث) ، وثلاثة أحاديث أخرى مما اشتهر على ألسنة الناس ، وليس متفقا على
صحتها ، رأينا أن بقية الأحاديث ، وعددها تسعة عشر حديثا ، من الأحاديث
الصحيحة التي ينبغي أن تُوسع دائرة الاستشهاد بها ، وقد كانت مُعينةً
لابن الحنبلي ، أو قُلَّ : معينة لمن استعان بهم ابن الحنبلي في تأييد وجهة نظره في
الظواهر اللغوية موضع الدراسة .

(ج) الأمثال والأقوال السائرة : وقد بلغت تسعة ، لم ترد كلها في
معرض الاستشهاد على الظواهر المدروسة ، وإنما جاء بعضها عَرَضًا ؛ استكمالا
لقول ، أو إتماما لرواية ، مثل قول أبي بكر : « هذا أوردني الموارد » ، فليس له

دور في المادة المدروسة ، وإنما جاء إتماماً لقوله : « أراك سَجَّاعًا لَسَّاعًا ، أما ترى أن أبا بكر نضنض لسانه ، وقال : هذا أوردني الموارد » (١٨) .

(٥) الشعر : بلغت الشواهد الشعرية التي وردت في الكتاب ستة ومائة شاهد ، منها ستة وتسعون وردت أبياتاً كاملة ، وعشرة وردت أنصاف أبيات ، وهناك بيتٌ كامل ورد برواية ، وورد عجزه فقط برواية أخرى . كما أن بعض الشواهد تكرر باختلاف موضع الاستشهاد ، وذلك مثل بيت أبي الأسود الدؤلي :

ولا أقول لقدر القوم قد غليث ولا أقول لباب الدار مغلوق

الذي ورد في النصوص المتحدثة عن (غَلَقْتُ البابَ) ، ثم أوردته مرة أخرى في النصوص المتحدثة عن المصدر (غَلَّقُ البابَ) (١٩) .

وعند حديثه عن (أنا) بإثبات الألف في (أنا) وصلًا ، وهي لغة تميم وبعض قيس وربيعة ، كان من بين شواهد التي وردت في الضمير (أنا) قول أبي النجم العجلي :

أنا أبو النجم وشعري وشعري

وذلك في المادة السادسة والأربعين . ثم تكرر استشهاد به هذا البيت في شواهد المادة الخامسة والسبعين ، عند حديثه عن (أَنْ) بفتحين وصلًا ووقفًا ، على أن هذه اللغة من اللغات التي وردت في هذا الضمير (٢٠) .

وأهم ملحوظة تُستبطن من الشواهد الشعرية أن الاستمساك بعصر الاستشهاد أمرٌ غير معتد به في ذهن المصنف ؛ فقد كان من بين الشعراء من هو جاهليٌّ كامرئ القيس ، وعنترة ، والأعشى ، وطرفة ، وزهير ، وابن أحر ، والنابغة الذبياني ، وبشر بن أبي خازم ، وجابر بن حنى التغلبي ، والسموأل ، وكعب بن سعد الغنوي ، وعبد الشارق الجهني ، ومن هو مخضرم ككبيد ،

(١٨) بحر العوام / ١٦٩ .

(١٩) السابق / ١٠٥ ، ٢٦١ .

(٢٠) السابق / ١٤٦ ، ١٧٦ .

والشماخ ، والخنساء ، والعباس بن مرداس ، والنابعة الجعدى ، والأشهب
ابن رميلة ، والتمر بن تولب ، وعمر بن أبى ربيعة ، وعروة بن حزام ، والحطيئة ،
ومن يُعد من شعراء صدر الإسلام ، وهم كُثُرٌ ، منهم : جرير ، والفرزدق ،
ورؤبة ، وعدى بن الرقاع ، وذو الرمة ، والأحوص ، والراعى التميمى ،
وأبو النجم العجلي ، والأقيشر الأسدى ، وجندل بن المثنى الطهوى ، وبلال
ابن جرير ، وجحدر العكلى ، وعبد الله بن الزبير ، وزباد الأعجم ، والشمردل
ابن شريك ، والفضل بن العباس . وهذه الطبقة الأخيرة لا يرى جمهور اللغويين
بأسا فى الاستشهاد بأشعارها ، وكتب النحو واللغة مليئة بشواهد لهؤلاء الشعراء
ولغيرهم من هذه الطبقة .

أما الشعراء المحدثون ، أو من يطلق عليهم لقب (المولدين) فنرى من بينهم
بشار بن برد ، والمتنبى ، وأبا فراس الحمدانى ، وابن الرومى ، والحسين
ابن مطير ، وعذافر الفقىمى ، وابن حجاج ، ومحمد بن إبراهيم الأسدى ،
وأبا العلاء المعرى ، وابن مطروح ، وبديع الزمان الهمداني ، وابن المعتز . وهؤلاء
شعراء لا خلاف على عدم الأخذ بشواهدهم عند جمهور اللغويين ، لا ينقضه
ما يتعارض مع هذا الموقف من مواقف فردية ، مثل ما روى أن صاحب
(الكشاف) استشهد على مسألة بشعر أبى تمام ؛ لأنه وإن كان محدثا لا يستشهد
بشعره فهو من العلماء باللغة ، فيجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ، فإن العلماء
يستشهدون بأبيات الحماسة لثقتهم فى روايته وإتقانه ، فلماذا لا يكون قوله بمنزلة
روايته^(٢١) ؟ ، ومثل ما روى من أن الرضى استشهد بشعر أبى تمام فى عدة مواضع
من شرح الكافية ، وجرى على هذا المذهب الشهاب الخفاجى فى شرحه لدرة
الغواص ، فقال : أجعل ما يقوله المتنبى بمنزلة ما يرويه^(٢٢) .

(٢١) الاقتراح / ٢٦ ، ٢٧ ، والخزانة / ١ : ٧ ، والبيت فى الكشاف / ١ : ٢٠٦ ، وهو :

ويصعد حتى يظنّ الجهول بأن له حاجة فى السماء

وروايته فى ديوان أبى تمام / ٣٣٥ :

ويصعد حتى لظنّ الجهو ل أن له منزلا فى السماء

(٢٢) دراسات فى العربية وتاريخها للشيخ محمد الخضر حسين / ٣٧ ، وانظر : الخزانة / ١ : ٦ ، ٧ .

واستشهاد ابن الحنبلي بأشعار المحدثين متفقٌ مع المقياس الصوابي الذي اتخذه منهجا في هذه الدراسة ، وإن لم يصرّح به ، وهو قبول ما نطق به العوام إن كان موافقا للغة من لغات العرب الواردة ، أو مماثلا للهجة من اللهجات ، أو صرحت به قراءة قرآنية وإن كانت شاذة ، أو حديث نبوي شريف ، أو أفتى بجوازه عالم من علماء اللغة ، وطبعي أن يكون استعمال هؤلاء الشعراء مُعينا له فيما ذهب إليه .

ومن جهة أخرى يمكن القول : إن إيراد شواهد هؤلاء المحدثين لم يكن - في أغلب الأحوال - أصلا في الاستشهاد على المراد ، فمنها ما ورد تاليا لقراءة قرآنية ، وما ورد تابعا لأشعار مَنْ لا خلاف على الاستشهاد بشعرهم ، وما جاء استثناسا ، والاستثناس بأشعار المحدثين أمرٌ جائزٌ . وبعضها جاء على المشهور الفصيح من لغات العرب ، مما يمكن معه عدم الاعتداد به شاهدا ؛ لأن غيره سابقٌ إليه ، ولأن الأصل في (بحر العوام) أن يُستشهد على المخالف للمشهور ، لا الموافق له ، وبعضها الأخير جاء منسوبا لعدة شعراء ، منهم مَنْ يدخل في دائرة عصر الاستشهاد .

فالبيت المنسوب لابن حجاج أو لمحمد بن إبراهيم الأسدي ، وهو :

قال : ثَقُلْتُ إِذْ أَتَيْتُ مِرَاراً قَلْتُ : ثَقُلْتُ كَاهِلِي بِالْأَيْدِي

جاء على المشهور المعروف من استعمال الأيادي في التّعم .

وبيت ابن المعتز :

فَظَلْتُ تَدِيرُ الكَأْسَ أَيْدِي جَاذِرٍ عَتَايَ دَنَانِيرِ الوجوه مِلاج

جاء على المشهور أيضا ، وهو استعمال الأيدي في الجوارح . فكلتا البيتين ليس شاهدا على استعمال العامة ، وإنماهما نموذجان لما سار عليه الفصحاء من أهل اللغة .

أما العكس فحدث في استعمال بشر بن أبي خازم للأيدي في التّعم ،

في قوله :

تَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي يَدَيْشِكْرُونَهَا وَأَيْدِي النَّدَى فِي الصَّالِحِينَ قُرُوضُ

وَاسْتِعْمَالَ جَنْدَلِ بْنِ الْمُثَنَّى الطَّهَوِيِّ لِلأَيَادِي فِي الْجَوَارِحِ ، فِي قَوْلِهِ :

قَطَنَّ سَخَامَ بِأَيَادِي غُزْلٍ

وَيَشْرُ وَجَنْدَلٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُسْتَشْهِدِ بِشِعْرِهِمْ (٢٣) .

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي فِرَاسِ الْحَمْدَانِيِّ :

* تَعَالَى أَقَاسِمُكَ الْهَمُومَ تَعَالَى *

فَقَدْ وَرَدَ لِلإِسْتِنَاسِ ، بَعْدَ قِرَاءَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾ بِضَمِّ اللَّامِ (٢٤) .

وَبَيْتُ بَدِيعِ الزَّمَانِ الْهَمْدَانِيِّ :

فَسَيَانَ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ وَجَوْسَقٍ رَفِيعٍ إِذَا لَمْ تُقَضَّ فِيهِ الْحَوَائِجُ

جَاءَ مُخَطَّأً فِي نَصْرِ الْحَرِيرِيِّ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سَبَقَهُ فِي (بِحْرِ الْعَوَامِ) حَدِيثَانِ اسْتَعْمَلَتْ فِيهِمَا كَلِمَةُ (حَوَائِجُ) ، هُمَا : « اسْتَعِينُوا عَلَيَّ لِإِنجَاحِ الْحَوَائِجِ بِالْكَتْمَانِ لَهَا » ، وَ« اظْلُبُوا الْحَوَائِجَ إِلَى جِسَانِ الْوَجُوهِ » ، وَأَيْضًا بَيْتَيْنِ شَعْرِيَيْنِ ، هُمَا بَيْتُ الْأَعْشَى :

النَّاسُ حَوْلَ قِيَابِهِ أَهْلُ الْحَوَائِجِ وَالْمَسَائِلِ

وَبَيْتُ الْفَرَزْدَقِ :

وَلِي بِيَلَادِ الْهِنْدِ عِنْدَ أَمِيرِهَا حَوَائِجُ جَمَّاتٍ وَعِنْدِي ثَوَابِهَا

وَالْأَعْشَى وَالْفَرَزْدَقُ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمُسْتَشْهِدِ بِشِعْرِهِمْ (٢٥) .

(٢٣) بحر العوام / ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٢٤) السابق / ١١٩ ، ١٢٠ .

(٢٥) السابق / ١٩٤ - ١٩٦ .

وبيت عذافر الفقيمي :

يطعمُها المالحَ والطَّريَّا

جاء مع بيت عمر بن أبي ربيعة :

ولو تَفَلَّتْ في البحرِ والبحرُ مالِحٌ لأصبح ماءُ البحرِ من ريقها عَذْبًا
وعمر بن أبي ربيعة من شعراء عصر الاستشهاد^(٢٦) .

وقول بشار بن برد :

إذا بلغ الرأى المشورةَ فاستعنْ برأى لبيبٍ أو فصاحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غَضاضَةً فإنَّ الخوافي رافداتُ القوادم

جاء على المشهور ، وهو ضم الشين من (مَشُورَة) ، وليس شاهدا على نطق
العوام^(٢٧) .

أما قوله :

يُقَلْنَ : لقد بكيتَ فقلْتُ : كلا وهل يبكي من الطَّرِبِ الجليدُ

فورد في ديوانه برواية لا شاهد فيها ، ويُنسب بالرواية المستشهد بها لأبي جنة حكيم
ابن عبید خال ذى الرمة ، كما يُروى لعروة بن أذينة الفقيه ، وهما من شعراء عصر
الاستشهاد^(٢٨) .

وقول الحسين بن مطير :

فيا عجبا من حب من هو قاتلي كأنى أجزيه المودة من قتلي

فجاء القتل منسوبا للمحبوب فيه على الأصل ، فليس شاهدا على خروج العامة ،
وإنما ورد نموذجا لأصل الاستعمال^(٢٩) .

(٢٦) السابق / ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

(٢٧) السابق / ١٨٦ .

(٢٨) السابق / ٢١٧ .

(٢٩) السابق / ٢٠٩ .

وبيت أبي العلاء المعري :

لواختصرتم من الإحسان زُرْتَكُمْ والعَذْبُ يُهْجِرُ للإفراط في الحَصْرِ
أورد لبيان معنى الحَصْرِ لنفى أن (أُحْصِرَ) مَصُوعٌ من الثلاثي ، لأن الحصر هنا
ليس مقصودا به الاختصار ، بل هو اسم معناه البرد^(٣٠) .
وأما قوله :

أُشْرِبَ العالمون حُبَّكَ طبعا فهو فرضٌ في سائر الأديانِ
فجاء بعد أبيات لابن أحرر ، وذى الرمة ، والأحوص ، وعدى بن الرقاع ، والأربعة من
شعراء عصر الاستشهاد^(٣١) .

أما بيتا ابن الرومي ، فورد الأول ، وهو :

ألفٌ فيما بين شخصيهما كأنه مسمارٌ مقراضٍ
في نص الحريري للدلالة على أن الاستعمال خطأ ، ولم يُشر إلى كون هذا البيت
لابن الرومي إلا ابن برى في حواشيه على درة الغواص ، وله رواية أخرى في ديوان
ابن الرومي تختلف عن هذه ، وإن لم تخلُ من لفظة (مقراض) .
والبيت المؤكد النسبة إليه وهو قوله :

وما تكلمتِ إلا قلتِ فاحشةً كأن فكئيك للأعراض مقراضُ
قد ورد بعد شواهد مجاهيل ، لكنه في النص الأصلي لابن برى في حواشيه على درة
الغواص ورد مع أبيات منها قول الأعشى :

وأدفع عن أعراضكم وأعيركم لسانا كمقراض الخفاجي ملحبا
وقول عدى بن زيد :

كل صغيل كأنما شقَّ فيه ينقُفُ الشرى شفرتا مقراض

(٣٠) السابق / ١٥٤ .

(٣١) السابق / ١٨٠ - ١٨٣ .

وقول ابن ميادة :

قد جُبْتُهَا جَوَّبَ ذِي الْمَقْرَاضِ مَمْطَرَةً إِذَا اسْتَوَى مَغْفَلَاتِ الْبَيْضِ وَالْحَدْبُ

ولا خلاف على أن عدى بن زيد والأعشى من شعراء عصر الاستشهاد^(٣٢) .

تبقى أبيات المتنبي الخمسة ، وأولها قوله :

وَتَمْنَعُنِي مِمَّنْ سَوَى ابْنِ مُحَمَّدٍ أَيَادٍ لَهُ عِنْدِي يَضِيقُ بِهَا عِنْدُ

وهو نموذج لاستعمال الكلمة مقصودا بها لفظها ، وهو أمر مقرر في الدراسات النحوية ، فضلا عن تآزره مع بيت ربيعة الهدلية :

يَا لَيْتَ عَمْرًا وَمَا لَيْتَ بِنَافِعَةَ لَمْ يَعْرِفَهُمَا وَلَمْ يَطَّلِعْ بِوَادِيهَا^(٣٣)

وثانيها قوله :

أَبْعَدُ بَعْدَتْ بِيَاضًا لَا بِيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

وقد جاء تابعا لحديث نبوى شريف من الأحاديث الصحيحة هو قوله صلى الله عليه وسلم : « مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّيْنِ » ، فليس فردا في الاستشهاد على الظاهرة^(٣٤) .

وثالثها قوله :

وَرَمَى وَمَا رَمَتَا يَدَاهُ فَصَابَنِي سَهْمٌ يُعَذِّبُ وَالسَّهَامُ تُرِيحُ

وقد جاء مؤكداً بالمثل السائر : « مع الخواطيء سهم صائب » ، و« صائب » اسم فاعل من الثلاثى (صاب) الذى ورد في بيت المتنبي^(٣٥) .

ورابعها قوله :

مَضَى اللَّيْلُ وَالْفَضْلُ الَّذِي لَكَ لَا يَمِضُ وَرُؤْيَاكَ أَحْلَى فِي الْعْيُونِ مِنَ الْغَمِضِ

(٣٢) السابق / ٢١٠ ، ٢١١ ، وحواشى ابن برى على الدرر / لوحة ٣٤ .

(٣٣) السابق / ١٣٠ ، ١٣١ .

(٣٤) السابق / ١٥٢ ، ١٥٣ .

(٣٥) السابق / ١٦٨ ، ١٦٩ .

جاء مع بيت الراعى التميمى :

فكَبَّرَ للرُّؤْيَا وهَشَّ فؤَادَهُ وَبَشَّرَ نَفْسًا كَانَ قَبْلَ يَلُومُهَا
والراعى إسلامى يجوز الاستشهاد بشعره^(٣٦) .

أما البيت الخامس والأخير ، وهو قوله :

أُحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لُيْلَتُنَا الْمَنُوطَةُ بِالتَّنَادَى

فقد ورد ضمن نص لابن هشام فى معنى اللبيب خطأ فى المتن فى تصغيره (ليلة)
على (لَيْلَةٌ) قياسا ، والصواب أن تُصَغَّرَ - كما ورد السماع بذلك - على لَيْلِيَّةٍ ،
فالبيت واردٌ استطرادا ، دون أن يكون له تأثير فى توجيه دقة النقاش فى (بحر
العوام)^(٣٧) .

وهكذا يتبين لنا أن استعمال ابن الحنبلى لأشعار المحدثين محكومٌ بحاكمٍ ما ، هو
مؤازرة النصوص الأخرى التى لا مشاحة فى صلاحيتها للاستشهاد ، أو كونُ هذه
النصوص ليست ذات أثر واضح فى الاستدلال ، كأن تكون مما لا خلاف عليه ،
أو واردة للاستئناس ، لا للاستشهاد .

لكن ذلك كله لا ينفى وجود هذه النصوص ، ولا ينفى - فى الوقت
نفسه - رضا المصنف عن وجودها ، وليس هذا بغريب على رجل يُصَوِّبُ ما شاع
على ألسنة عوام عصره الذين يعيشون فى القرن العاشر ، فلا بدع - إذن - أن
يستعين بمشاهير الشعراء الذين أثاروا فى الحياة وأثروها قبل عصره بقرون .

بين السماع والقياس :

أمرٌ طبعى لا مرأى فيه أن يكون السماع هو المهيمن على ما أورده المصنف فى
هذا الكتاب ، فالنص يعالج ما يُستعمل على ألسنة العامة ، وليس سائغا أن يُتَمَحَّلَ
له قياسٌ إلا عند الضرورة ، فما دامت لغاتُ العرب وقراءاتُ القرآن والأحاديثُ
النبوية والأمثالُ والأشعارُ وأقوالُ العلماء الموثوقِ بهم معينةً على التصويب ، فالسماع

(٣٦) السابق / ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

(٣٧) السابق / ١٩٤ .

أولاً . أما إن أحوجت الأمور إلى القياس - وذلك في القليل النادر - فلا بأس باستعمال القياس طريقاً للوصول إلى التصويب .

فأنت تقرّ للمصنف قوله : « وأبُّ وأُخُّ بتشديد الباء والخاء في أبٍ وأخٍ بتخفيفهما ، إذ هما لغتان فيهما »^(٣٨) ، وقوله : « حكى في التكملة : من العرب من يقول : يَدُّ بتشديد الدال »^(٣٩) ، وقوله : « ففى مراح الأرواح أن حروف المضارعة تُفتح إلا في باب أفْعَلْ وفَعَّلَ وفاعَلْ وفَعَّلَلْ ، فإنها تُضم ، وأنها تُكسر في بعض اللغات »^(٤٠) ، وقوله : « ومن ذلك قولهم : سلامٌ عليكم ، وبارك الله فيكم ، ورُحنا من عندكم ، وما فرحنا من عهدكم ، بكسر كاف الضمير المجرور الموضوع لجماعة الذكور ، وهذا ما يقع في كلام المشاركة ، وله أصل في اللغة ، فقد ذكر في كتب النحو أن من العرب من يكسرها للتثنية والجمع بعد كسرة أو ياء ساكنة ، وعلى ذلك جاء قول الشاعر :

فإن قال مولاهم على كل حادٍ من الدهر رُدُّوا بعض أحلامكم رُدُّوا^(٤١)

وقوله : « ومن ذلك قولهم : غَلَقْتُ البابَ ، وهى لغةٌ في أغلقتُه ، إلا أنها لغة رديئة متروكة ، نص على ذلك الجوهري ، وأنشد لأبي الأسود :

ولا أقول لقدر القوم قد غليت ولا أقول لباب الدار مغلوق

وأنشد لغيره :

ويابُّ إذا ما مال للعلقِ يصِرْفُ »^(٤٢)

فكل هذه المواضع ، وغيرها كثير ، هى اللغة الغالبة على التناول في هذا الكتاب ؛ لغة السماع عن العرب والاستشهاد بأقوالهم .

. (٣٨) السابق / ٩٦ .

. (٣٩) السابق / ٩٨ .

. (٤٠) السابق / ١٠٢ .

. (٤١) السابق / ١٠٤ .

. (٤٢) السابق / ١٠٥ .

لكن ذلك لا ينفي أنه يستعمل القياس أحيانا لتسويغ ما حدث ؛ فهو يقيس قولهم : (أفعل هذا إمالا) على ما ورد من قولهم : (إما أنت منطلقا انطلقت) ، فأصل الأول : افعل هذا إن كنت لا تفعل غيره ، وأصل الثاني : انطلقت لأن كنت منطلقا ، بيد أن المقيس عليه حدث فيه تعويض عن (كان) وحدها وترك الاسم والخبر ، في حين حذف من المقيس كان واسمها ، وعوض عنها (ما) ، كما حذف الخبر استغناء عنه بـ (لا) التي تدل عليه^(٤٣) .

وفي استعمال (عند) اسما مُراعَى فيها لفظها الذي لحنه الحريري دفعه المصنف بنص لابن هشام ، ممثلا بيت أبي الطيب :

وتنغني من سوى ابن محمد أيادٍ له عندي يضيق بها عندُ

قائلا : « ووجه الدفع عنده أن كل كلمة ذُكرت مرادا بها لفظها فسائغ أن تتصرف تصرف الأسماء ، وإن كان الذي أريد بها لا يتصرف ، وأن تعرب ، فيقال حينئذ : ضَرَبَ فعلٌ ماضي ، وليت حرف ينصب ويرفع ، بتأويل : هذا اللفظ كذا ، وأن يُحكى أصلها فيقال مثلا : ضَرَبَ فعلٌ ماضي - بفتح الباء - ، وليت حرفٌ ينصب ويرفع ، بفتح الآخر من كلمة (ليت) ، والأكثر الحكاية بنص من الشيخ الرضى ... الخ »^(٤٤) .

بل إنه أحيانا يستخدم السماع والقياس معا ؛ ففي (عطشانة) يقول إن « وجود فَعَلَى مستلزمٌ لانتفاء فَعَلَانة ، على ما تقرر في محله من كتب النحو ، والعدر لهم أنهم لا يقولون : عَطَشْتِي في مؤنث عطشان ليمتنعوا من أن يقولوا : عطشانة ، ومن الجائز أن تقع عطشِي في لغة فلا يقع عطشانة ، ولا تقع في لغة أخرى فيقع عطشانة ، فيكون عطشان من باب فَعَلَان الذي يقال في مؤنثه فَعَلَى ، كَنَدْمَان من الندم في لغة ، ومن باب فَعَلَان الذي يُقال في مؤنثه فَعَلَانة كَنَدْمَان من المنادمة في أخرى » ، ثم يتبع هذا بسماع عن القاضي عياض في (الشفا) من

(٤٣) السابق / ١٠٠ ، ١٠١ .

(٤٤) السابق / ١٣٠ ، ١٣١ .

حديث بركة ، وحكاية صاحب العين لامرأة عطشانة ، ومماثلة عطشانة لسكرانة في لغة بني أسد^(٤٥) .

وفي استعمال (الأيادي) في الجوارح ، مع أن المشهور استعمالها في النعم ، ذكر استعمال الشعراء لـ (أيدي) في النعم و(أيادي) في الجوارح ، وقول الجوهري : إن الأيدي جُمعت في الشعر على أيادٍ وهو جمع الجمع ، قائلاً : إن ذلك لا ينفي أن تجمع عليه في السعة عند غيره ، كصاحب المغرب الذي قال : إن اليد من المنكب إلى أطراف الأصابع ، والجمع أيدي ، والأيادي جمع الجمع ، إلا أنها غلبت على جمع يد النعمة . ثم يقول ابن الخنيلي : « هذا كلامه ، وهو يقتضى استعمال الأيادي في الجوارح المخصوصة نثراً ، ولكن على غير وجه الغلبة ، كما استعملوا النجم في غير الثرياً من الكواكب مع استعماله فيها غالباً »^(٤٦) .

وواضح من النصوص السابقة أن المصنف لا يغفل جانب التعليل في أقيسته ، حتى ليبدو التعليل في بعضها أشدّ وضوحاً من القياس .

مادة الكتاب (درس وتصنيف) :

تناول المصنف في هذا الكتاب ثلاثة وعشرين ومائتي استعمال لغوي مما شاع على ألسنة عوام عصره ؛ منها ما يتصل بالأصوات ، وما يخصّ الصيغ أو البنى الصرفية ، وما يتعلق بالعلامة الإعرابية ، أو يتصل بنظام الجملة ، أو ينتمى إلى دلالات الألفاظ .

(٤٥) السابق / ٩٨ - ١٠٠ .

(٤٦) السابق / ١٠٦ - ١٠٨ .

ونحاول فيما يلي تقديم دراسة لهذه القوائم الخمس :

أولاً : في الأصوات :

والأصوات في اللغة إما صوامت أو حركات .

فمن الظواهر التي حدثت في الحروف الصامتة :

١ - التبادل بين أصوات الصفير ، كالزاي والصاد في (بُزاق) بدلا من (بُصاق)^(٤٧) ، والسين والصاد في (السَدغ) بدلا من (الصَدغ)^(٤٨) ، و(السندوق) بدلا من (الصندوق)^(٤٩) ، والعكس في (شموص) بدلا من (شموس)^(٥٠) ، و(قسطاس) بدلا من (قسطاس)^(٥١) ، و(صلّطه) بدلا من (سلّطه)^(٥٢) ، و(البصط) بدلا من (البسط)^(٥٣) .

٢ - التبادل بين أصوات الحلق ، مثل (أُخ) في (أُخ)^(٥٤) ، و (أُخَن) في (أُغَن)^(٥٥) ، و (مَحْم) في (مَعْم)^(٥٦) حيث أبدلت الهاء حاء ، ثم أدغمت العين في الحاء ، وقد قلب حرف الحلق نوناً ، كما في (أنطَيْتَه) يريدون بها معنى (أعطَيْتَه) في لغة أهل اليمن ، أو لغة بني سعد^(٥٧) .

(٤٧) السابق / ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٤٨) السابق / ٢٦٧ .

(٤٩) السابق / ٢٦٩ .

(٥٠) السابق / ٢٣٩ .

(٥١) السابق / ٢٥٤ .

(٥٢) السابق / ٢٦٥ .

(٥٣) السابق / ٢٦٥ .

(٥٤) السابق / ٢٤٥ .

(٥٥) السابق / ١٦٢ .

(٥٦) السابق / ١٦٣ .

(٥٧) السابق / ١٦٣ .

٣ - التبادل بين التاء والتاء ، مثل (التُّوت) في (التُّوث)^(٥٨) ،
(مَكَّتْ) في (مَكَّتْ)^(٥٩) ، و(خييت) في (خبيث) ، و(مَبْعُوت) في
(مبعوث)^(٦٠) ، والتُّوم في التُّوم^(٦١) .

٤ - التبادل بين الدال والذال ، مثل : (الزمرد) في (الزمرذ)^(٦٢) ،
(الدُّكْر) في (الذُّكْر)^(٦٣) ، و(رُوْدِس) في (رُوْدِس)^(٦٤) .

٥ - التبادل بين التاء والذال ، وكلاهما صوتٌ أسناني لثوي ، ومخرجهما
واحد ، والفرق بينهما هو جهر الدال وهمس التاء . ويمكن أن نعد من هذا القسم
قول العامة : (سِيَّتِي)^(٦٥) متجاوزين عما قيل من أن ذلك خطأ ، أو أن المقصود
بها : يا سَتَّ جهاتي ؛ إذ نراه إبدالاً ناتجاً عن قياس خاطيء للفظ عامي على آخر
عامي ، فإذا كان العامة يقولون في (سِيْدِي) : سِيْدِي بكسر السين ، وهم
يؤنثون اللفظة غالباً بإضافة تاء التأنيث ، فيكون مؤنث (سِيْدِي) هو
(سِيْدِي) ، ثم أبدلت الدال لنظيرها المهموس وهو التاء ، متأثرة بما بعدها ، ثم
أدغمت التاء في التاء ، فصارت : سِيَّتِي .

٦ - التبادل بين التاء والطاء ، والفرق بينهما هو التفخيم في الطاء ،
وكلاهما صوت أسناني لثوي شديد ، ويخرجان من مخرج واحد . ومن التبادل بين

(٥٨) السابق / ١٩٩ ، ٢٠٠ .

(٥٩) السابق / ٢٤٩ .

(٦٠) السابق / ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٦١) السابق / نفس الصفحتين .

(٦٢) السابق / ٢٣٩ .

(٦٣) السابق / ٢٥٢ .

(٦٤) السابق / ٢٥٤ .

(٦٥) السابق / ٢٤٨ .

هذين الحرفين قولهم : حَبَطُ في (حَبَطْتُ)^(٦٦) ، حيث أبدلت التاء طاء متأثرة بما قبلها ، ثم أدغمت الطاء في الطاء .

٧ - التبادل بين اللام والنون ، وهما معا من الأصوات الذلقية ؛ لأنهما من ذلق اللسان ، أى : طرفه . ومثال ذلك قولهم : إسماعيل في (إسماعيل) ، وإسرائيل في (إسرائيل)^(٦٧) .

٨ - التبادل بين السين والشين ، كما في الشروال من (السروال)^(٦٨) ، وكلا الصوتين رخو مهموس ، ومخرجاها متقاربان .

٩ - إبدال أحد المضعفين نونا كراهية للتضعيف ، كما في (إنجاص) من (إنجاص)^(٦٩) ، وهذه الظاهرة من الظواهر التي عالج سيبويه ما يماثلها ، وإن عدّها شاذة ، في باب ما شد فأبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف ، وليس بمطرّد ، ومثّل هناك بتسرّيت ، وتظنّيت ، وتقصّيت من القصة^(٧٠) .

١٠ - تشديد الصوت المخفف في بعض المواقع ، مثل : أبّ - أخّ - يدّ - هوّ - هيّ - البلّوعة - الدُّخان . وفي كلمة البلّوعة سبق التشديد تقصير الحركة الطويلة في (البألوعة)^(٧١) .

١١ - تخفيف الصوت المشدد ، كما في (شرّ) بتخفيف الراء من (شرّ) بتثقيلها^(٧٢) .

١٢ - التخفيف من الهمزة في بعض المواقع بحذفها ، وفي بعضها الآخر بقلبها ياء أو واوا . فمن النموذج الأول : يابّا في (يا أباي)^(٧٣) ، با ، تا ، ثا في

(٦٦) السابق / ١٦٢ .

(٦٧) السابق / ١١٣ ، ١١٤ .

(٦٨) السابق / ٢٧٠ .

(٦٩) السابق / ٢٥٦ .

(٧٠) الكتاب / ٤ : ٤٢٤ .

(٧١) بحر العوام : صفحات ٩٦ ، ٩٧ ، ١٤٤ ، ٢٦٢ ، ٢٧٧ .

(٧٢) السابق / ١٧٤ .

(٧٣) السابق / ١٧٣ .

(باء ، تاء ، ثاء) (٧٤)، رَزَّ في (أرز) (٧٥)، وَزَّ في (إوز) (٧٦)، مَرَّةً في (امرأة) (٧٧)، يَجِي في (يجيء) (٧٨)، وَنَا فَعَلْتُ في (وأنا فعلت) (٧٩)، لَانَ أَفْعَل في (الآن أفعل) (٨٠)، جَافِلَانٌ في (جاء فلان) (٨١)، طرابلس في (أطرابلس) (٨٢)، سُبُوع في (أسبوع) (٨٣).

ومن النموذج الثاني: واخَيْتُهُ في (آخَيْتُهُ) (٨٤)، أومِيتُ إليه في (أومأتُ إليه) (٨٥)، أخطِيتُ في (أخطأت) (٨٦).

١٣ - همز بعض الكلمات غير المهموزة، مثل: أكرة في (كُرَّة) (٨٧).

١٤ - إنهاء بعض الكلمات بهاء السكت إجراءً للوصول لمجرى الوقف، مثل: أئمة - هوة - هيّة - لا عِزَّة ولا حُرمة (٨٨).

ومن الظواهر التي حدثت في الحركات، سواء أكانت حركات طويلة أم قصيرة، والحركات القصيرة مصطلح لغوي حديث يقصد به الحركات الثلاث: الفتحة، والكسرة، والضمّة. والحركات الطويلة يُقصد بها حروف المد الثلاثة: الألف، والياء، والواو.

(٧٤) السابق / ٢٢٦ .

(٧٥) السابق / ١١٥ .

(٧٦) السابق / ١١٦ .

(٧٧) السابق / ١٢٧ .

(٧٨) السابق / ١٣٧ .

(٧٩) السابق / ١٤٨ .

(٨٠) السابق / ١٤٩ .

(٨١) السابق / ١٥٤ .

(٨٢) السابق / ٢٥٤ .

(٨٣) السابق / ٢٦٧ .

(٨٤) السابق / ٢٧٤ .

(٨٥) السابق / ١١١ .

(٨٦) السابق / ٢٣٨ .

(٨٧) السابق / ٢٤٣ .

(٨٨) السابق / ١٤١، ١٤٤، ١٤٧ .

من هذه الظواهر التي حدثت في الحركات

١ - الإمالة ، تلك التي يقول عنها ابن جنى إنها وقعت « لتقريب الصوت من الصوت ، وذلك نحو : عالم ، وكتاب ، وسعى ، وقضى ، واستقضى . ألا تراك قَرَّبْتَ فتحة العين من عالم إلى كسرة اللام منه بأن نَحَوْتَ بالفتحة نحو الكسرة ، فأَمَلْتَ الألف نحو الياء . وكذلك : سعى وقضى ، نحوت بالألف نحو الياء التي انقلبت عنها » (٨٩) .

وقد حدثت الإمالة في : يا أهل الخير - نعيمه ، ورَحْمته ، وسلامه ، وعلامة (٩٠) .

٢ - تقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق (٩١) ، كما في : سَعِيدٌ وبعيد بكسر أولهما ، ورِعِفَ (٩٢) .

٣ - إطالة الحركة القصيرة في مثل : أَكَلْتِيهِ ، وشرَّيْتِيهِ بدلا من أَكَلْتِيهِ وشرَّيْتِيهِ (٩٣) .

٤ - تقصير الحركة الطويلة ، مثل : مَشَاءَ اللهُ ، أَخَذَهُ مِنْ ، أَنْ في (أنا) (٩٤) .

٥ - تغيير بعض الحركات القصيرة إلى حركات أخرى ، خضوعا للمغايرة الصوتية أو المناسبة الصوتية .

فمن التمودج الأول - على ما أرى - : يَشْرَبُ وَيَطْرَبُ (بكسر حرف المضارعة) ، إَشْنَانٌ (بكسر الهمزة) - بَرٌّ وَالِدُكَ وَشُمُّ يَدِكَ ، دَسْتُورٌ (بفتح الدال) ، الكُزْبَرَةُ ، خَاتِمٌ ، يَضْرِبُ ، الدُّيُونُ (٩٥) .

(٨٩) الخصائص / ٢ : ١٤١ .

(٩٠) بحر العوام / ١١٦ ، ١٢٥ .

(٩١) الخصائص / ٢ : ١٤٣ .

(٩٢) بحر العوام : صفحات ١١٠ ، ٢٦٨ .

(٩٣) السابق / ١٦٤ .

(٩٤) السابق : صفحات ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٧٦ .

(٩٥) السابق : صفحات ١٠١ ، ١١٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢٥٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ .

ومن النموذج الثاني : سلامٌ عليكم ، وبارك الله فيكم ، ورُخنا من عندكم ، ولا فرحنا من عهدكم (بكسر كاف الخطاب) - الحمد لله ، الحمد لله - مِنتن - دِرهِم - المَارِسْتَان - تعالوا وتعالى - السُّكِينة - كَسَالَى - عِنْدَكَ - النَّقَاوَة - هذا لأنى وذاك لأخى - المَشْوَرَة - المَعَصُ - قُبُول - حَلَبَتِ - الشَّاةُ - المَحْبِرَة - طَلَاوَة - لا يَسْوَى هذا الشيء درهما - الأَرْبَعَاء - هَاوَن - بَسْطَام - رُسْتَم - التَّرْجُمَان (٩٦) .

٦ - التخلص من الحركات فى بعض الصيغ ، مثل : ظُفِر فى (ظُفِر) - لُغز فى (لُغز) - المَعَز فى (المَعِز) - النَّطْع فى (النَّطْع) (٩٧) .

٧ - نقل الحركة إلى الساكن الصحيح قبلها وصلا ووقفا ، مثل : لم آكله ، ولم أشربه (٩٨) .

ثانيا : فى الصرف :

وتحدد رءوس القضايا الصرفية التى تستتج فى الموضوعات الآتية :

١ - فى الجموع : ويتمثل ذلك فى : أراضٍ - حوائج - أرياح - أقدام . فأما أرضٌ فوزنها فَعَلٌ ومقتضى القياس أن تُكسَّر على آراضٍ على وزن أفعال ، وأما الأراضى فجمعٌ غير قياسى ، كأنهم جمعوا آرضًا - بمد الهمزة وضم الراء - فى جمع أرض ، لتكون الأراضى جَمْعُ الجمع (٩٩) .

وأما حوائج فجمع حاجة أيضا على غير قياس ، كأنهم جمعوا حاجة ، والقياس فى تكسير حاجة : حِجَج ، لكن الاستعمال مناصرٌ للجمع غير المقيس . وقد أورد المصنف شواهد كثيرة فى نقل عن ابن برى تؤكد هذا الاستعمال الذى

(٩٦) السابق : صفحات ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٥٨ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ٢٠٥ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ .

(٩٧) السابق : صفحات ٢٣٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٧ .

(٩٨) السابق / ١٥٩ .

(٩٩) السابق / ١٩٢ .

رفضه بعض اللغويين ، والذي يُعد من صواب الخاصة ، لا من أخطاء العامة (١٠٠) .

وجمع ربح على أرياح - وهو الذى جعله الحريرى وهما مستهجننا - اعتد به صاحب القاموس أحد صيغ جموع التكسير لهذا المفرد ، كما حكى الجمع عن اللحياني ، وحكى أيضا استعمال عمارة بن عقيل له فى شعره ، بيد أن أبا حاتم أنكر على عمارة هذا الجمع ؛ لأنه قاسه قياسا خاطئا على (رياح) فى قوله تعالى : ﴿ وَأرسلنا الرياح لواقح ﴾ ، وزعم أنه ظن الأرواح جمعا لروح فقط ، وذئيل هذا النقل بأنه بهذا الوهم يدخل فى دائرة من لا يؤخذ عنه (١٠١) .

وأما الجمع الرابع : أفمام فيمكن أن يُعد من الجموع التى لا واحد لها من لفظها ، على حدّ قول المصنف نفسه فى (عقد الخِلاص) : « وإذا جاز أولو فى جمع (ذو) من غير لفظه ، وكذا نساء فى جمع امرأة ، كان أفمام بميمين فى جمع فم بيم واحدة أولى » (١٠٢) .

٢ - فى التذكير والتأنيث : ويتمثل ذلك فى قولهم : عطشانة - هذه حمّام طيبة - ألف واحدة - قوسه قوى - عمجوزة - المرأة زوجة الرجل .

ففى (عطشانة) أثنت الكلمة بالتاء ، والأفصح فيها أن تؤنث بالألف المقصورة فىقال : عَطَشَى . ولعل استعمال العامة لهذه اللفظة بالتاء لمشابتها لسكرانة فى لغة بنى أسد ، أو لعله نوعٌ من القياس الخاطيء على بعض الكلمات التى تؤنث بإضافة التاء إلى مذكرها (١٠٣) .

وفى (حمّام طيبة) رُوِعت اللغة الأقل كما أورد صاحب القاموس ، إذ قال إن حمّام مما يذكر ويؤنث عند العرب (١٠٤) .

(١٠٠) السابق / ١٩٤ ، ١٩٥ .

(١٠١) السابق / ٢٤١ .

(١٠٢) السابق / ٢٧٧ ، وعقد الخِلاص : لوحة ١٦٧ أ .

(١٠٣) السابق / ٩٨ وما بعدها .

(١٠٤) السابق / ١٠١ .

وفى (أَلْفٌ واحدة) - بتأنيث الألف - يبدو أن التأنيث راجع إلى تضمين الألف معنى الدراهم ، وهى مؤنثة (١٠٥) .

وجاء (قوسه قوى) - بتذكير القوس - على لغة قليلة ؛ بدليل أنه يُصغَّر على قُوسَة باعتبار التأنيث ، وعلى قُوس باعتبار التذكير (١٠٦) .

(و عجوزة) لفظة يستوى فيها المذكر والمؤنث ، وتأنيثها بالتاء إما لُغِيَّة - كما ورد - وإما أنه ليس إنشاءً للتأنيث ، بل توكيدٌ له وإذهابٌ للشك عن سامعه (١٠٧) .

وأما (زوجة) فلغة وردت فى أحاديث نبوية صحيحة ، مع اعتراف اللغويين بكونها لغة واردة عن العرب (١٠٨) .

٣ - فى المشتقات : ويمثل المشتقات فى الكلمات المتناولة قولهم : هذا أبيضُ من ذاك - فلان أشْرُ من فلان - العَوْدُ أَحْمَدُ - أَعْرَبُ - مُمَجِّلٌ - مَبْيُوعٌ ومَعْيُوبٌ - مُجَدَّرٌ - المِقْرَاضُ والمِقْصَصُ - المَحْبَرَّةُ .

فأما الثلاثة الأولى فصيغ تفضيل مما لم يستوف الشروط التى وضعها النحاة ؛ فأبيضُ من اللون ، وأحمدُ - فى ظاهر المعنى - من المبنى للمجهول ، وأشْرُ خالف السماع فى الصوغ ؛ لأن التفضيل منه يأتى بغير همز .

فأما (أبيض) فجاء فى حديث نبوى صحيح فى صفة الخوض : « ماؤه أبيض من اللبن » ، ومع هذا لم يسلم من تخريج النحاة له ، فخرجه ابن مالك على وجهين : الوجه الأول : أن يكون من : باضَ الشيء ، إذ فاقه فى البياض ، فهو إذاً من الثلاثى ، والوجه الثانى : أن يكون أبيض صفة مشبهة ، (و مِنْ) لا تتعلق به ، وإنما تتعلق بمحذوف دل هو عليه . والسماع والاستعمال يؤكدان استعمال

. (١٠٥) السابق / ٢٦٧ .

. (١٠٦) السابق / ٢٥٥ .

. (١٠٧) السابق / ٢٧٧ .

. (١٠٨) السابق / ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

أسود وأبيض في التفضيل بجوار استعمالها صفة مشبهة ، والسياق وحده هو الذى يفصل بين الاستعمالين^(١٠٩) .

وأما (أَشْرُ) فوردت فى قراءة قرآنية ورجز ، ومن ثم عدّه النحاة من الشاذ . والشذوذ هنا يعنى القلة ، أو الخروج عن القياس ، فلا ضمير على العوام من استعماله^(١١٠) .

و(أَحْمَدُ) جائزٌ على وجه ، وهو أنك لا تعود إلى الشيء غالباً إلا بعد خبرته ، أو معناه أنه إذا ابتداءً المعروف جلبَ الخيرَ لنفسه فإذا عاد كان أَحْمَدَ ، أى أنسب للحمد له ، وعلى هذا الوجه يكون قول العامة صواباً لا غبار عليه^(١١١) .

وأما (أَعَزَّبُ) فصفة مشبهة جاءت على غير المشهور ، إذ الأفضح (عَزَبٌ) ، بيد أن هذه الصيغة وردت فى أحاديث صحاح ، فإذا استعمالها العوام فهم مقتدون لا مبتدعون^(١١٢) .

واستعمالهم لمبيوع ومعيوب مجازة للهجة تيمية معروفة ، وتمسك بحرفية الصيغة التى سنّها النحاة لاسم المفعول من الثلاثى ، كما تمسكوا بحرفية الصيغة فى (مُنْجِل) من (أَمْحَل) مخالفين السماع فى ذلك ، إذ المسموع فيه (ما حل)^(١١٣) .

وأما (مُجَدَّر) فاسم مفعول من جُدِّر ، وهى صيغة واردة ، فقول الحريرى بمنعه ممنوع^(١١٤) .

(١٠٩) السابق / ١٥٢ وما بعدها .

(١١٠) السابق / ١٩١ .

(١١١) السابق / ٢٥٠ .

(١١٢) السابق / ٢٢٨ وما بعدها .

(١١٣) السابق / ٢٧٠ ، ٢٧٦ .

(١١٤) السابق / ٢٤٣ .

تبقى أسماء الآلة (المقراض والمقص والمحبرة) ، ولم يفعل الناطقون في
مَحْبَرَة سوى فتح الميم تخففاً من الكسرة^(١١٥) ، في حين جاء استعمالهم
للمقراض ، والمقص - بالافراد - اقتداءً بمن يستشهد بهم من أهل هذه
اللغة^(١١٦) .

٤ - في النسب : ولم يرد من هذا الباب سوى تخفيف ياء النسب في
مثل : الحلبي والشامي والمصري ، وهي لغة على ما أشار إليه المصنف^(١١٧) ،
وقولهم : (فاكهاني) في النسب إلى الفاكهة ، وهي لغة حكاهما الأنصاري ، وإن
كانت مخالفة للقياس ، شأنها في ذلك شأن صنعاني في النسب إلى صنعاء ،
وحلواني في النسب إلى حلواء^(١١٨) .

٥ - في صيغ الأفعال : ويتمثل ذلك في :

استعمال المجرد في موقع المزيد مثل : عَتَقَهُ في موقع أعتقه - غَلَقَ الباب في
موقع أغلقه - صَابَهُ السهمُ في موقع أصابه - نَصَّتْ في موقع أنصت - رَمَيْتُ في
موقع أرميتُ^(١١٩) .

أو العكس مثل : أوقف بيته في موقع وَقَفَ - أشغله في موقع شَغَلَهُ^(١٢٠) .

كما يظهر ذلك في استعمال الفعل بالياء عند الإسناد لضمير رفع متحرك ،
وهو واوي ، مثل : مَحَيْتُ الكتاب - شَكَيْتُك - كَنَيْتُ الرجل ، وأصل
الاستعمال فيها : محوٌ من المحو ، وشكوت من الشكوى ، وكنوت من
الكناية ، واللغتان واردتان^(١٢١) .

(١١٥) السابق / ٢٥١ .

(١١٦) السابق / ٢١٠ وما بعدها .

(١١٧) السابق / ١٦١ .

(١١٨) السابق / ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

(١١٩) السابق / ١٠٥ ، ١٦٨ ، ٢٢٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠ .

(١٢٠) السابق / ٢٢٦ ، ٢٧٠ .

(١٢١) السابق / ١٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٦٠ .

أو في تغيير حركة آخر الفعل عند الإسناد ، كما في : تعالوا وتعالى ،
والأصل فيهما : تَعَالَوْا وَتَعَالَى (١٢٢) .

أو تغيير حركة عينه في المضارع ، كما في : أَبْعُضْهُ وَيَسْبِقُ ، والأصل :
أَبْعُضْهُ وَيَسْبِقُ (١٢٣) .

أو في الجمع بين اللغتين في فعل واحد ، كما في : سَأَيْلْتُهُ ، وهو إما سَأَلْتُهُ
بالهمز ، أو سَأَيْلْتُهُ بالياء بعد الألف (١٢٤) .

أو في استعمال الفعل مبنيًا للمعلوم ، والسماع بينائه للمجهول ، كما في :
رَكَضَ الْفَرَسُ وَحَلَبَتِ الشَّاةُ ، والأفصح فيهما رُكِضَ وَحُلِبَتِ بالبناء للمجهول ،
بيد أن البناء للمعلوم وارد (١٢٥) .

وقد سوغ المصنف كل هذه الاستعمالات ، واستشهد لها ، وأشار إلى
قلتها إن كانت قليلة ، وإلى شذوذها إن كانت شاذة .

٦ - في الحروف :

وقد وضعنا الحروف في دائرة الصرف ؛ لأن التغيير حادث في بنيتها ، على
الرغم من معرفتنا التامة بأن الصرف لا يبحث في الحروف ابتداء ، بيد أن هذا
النوع من التغيير أقرب إلى الصرف منه إلى النحو . ومن ذلك :

(أ) فتح باء الجر الداخلة على الاسم الظاهر ، كما في : كُنْتُ
بِالْبَيْتِ (١٢٦) .

(ب) فتح لام الجر الداخلة على الاسم الظاهر ، كما في : هذا لأبي وذاك
لأخي (١٢٧) .

(١٢٢) السابق / ١١٩ .

(١٢٣) السابق / ٢٥٨ .

(١٢٤) السابق / ٢٧٩ .

(١٢٥) السابق / ٢٠٦ ، ٢٤٠ .

(١٢٦) السابق / ١٢٦ .

(١٢٧) السابق / ١٧٢ .

(ج) فتح همزة إِمَّا المكسورة في قولهم : افعلْ أُمَّ هذا وأُمَّ ذلك (١٢٨) .

وأرى السياق في هذه التماذج الثلاثة مُعينا على بيان نوع الحرف ، مما يزيل التباسه
بغيره من الأحرف المشابهة له - بعد التغيير - في الشكل البنائي .

٧ - في التنكير والتعريف : ويتمثل ذلك في كلمتين مهمتين لا تقبلان
التعريف استعمالهما العوام في عصر الرجل مقترنتين بأل ، وهما (البعض)
(و) العُير) .

ودخول (ال) على بعض رأئٍ فردّ لابن درستويه ، وقد روى هذا
الاستعمال عن سيبويه والأخفش ، وقد تأكدت من استعمال سيبويه لها في
كتابه (١٢٩) .

وأما دخولها على (غير) فلم يورد المصنف دفاعا عنه غير استعمال
الشاطبي في (حرز الأمانى) ، وهو اتكاء على آراء ليس لها ما يعضدها من
استعمال في نص يمكن أن يكون شاهدا لها (١٣٠) .

ويمكن أن يضم إلى ما سبق قولهم : أعِدْ عليّ كلامك من الرأس ، وإن قال
أبو حاتم ، إن التنكير والتعريف جائزان في كلمة (رأس) (١٣١) .

ثالثا : في العلامة الإعرابية :

ويتمثل هذا العنصر في بعض التماذج التي تغاضى فيها الناطقون عن العلامة
الإعرابية مطلقا ، أو استعمالوا اللفظة معربة على لهجة من اللهجات ، أو مذهب
من مذاهب العرب غير مُنكر .

. (١٢٨) السابق / ١٣٧ .

. (١٢٩) السابق / ٢٥٧ .

. (١٣٠) السابق / ٢٧٥ .

. (١٣١) السابق / ٢٣٦ .

فمن التماذج التي تغاضوا فيها عن العلامة الإعرابية قولهم : قبلنا أياديكم - بإسكان الياء من أيادي - ، وهو جائز في ضرورة الشعر على الإطلاق . أما في النثر فقيل إنه لغة ورد عليها المثل : « أُعْطِ القوسَ باريها » (١٣٢) .

وكذلك قولهم : يفعلوا ويقوموا وتفعلوا وتقومى : بحذف النون دونما ناصب ولا جازم ، وإن جاز ذلك عند ابن مالك في الكلام الفصيح نثرا ، وعليه قراءة قوله تعالى : ﴿ قالوا ساحران تظاهرا ﴾ بتشديد الظاء على أن الأصل : تتظاهران ، وقول الرسول ﷺ : « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا » ، وقول الراجز (١٣٣) :

أبيتُ أسرى وتبيتى تدلكى
وجهك بالعنبر والمسك الذكى

وكذلك قولهم : يأكل ويشرب بإسكان آخر الفعل إجراء للوصل مجرى الوقف ، كما في قراءة أبي عمرو : « وما يُشْعِرُكم » ، « وما يَعْذَهُمُ الشيطانُ » ، وقول الشاعر :

فاليومَ أشربُ غير مستحقب إنما من الله ولا واغل

وهو عند بعض النحاة من إجراء المنفصل مجرى المتصل (١٣٤) .

وكذلك قولهم : عَمَلُهُمْ قَلِيلٌ وَأَمَلُهُمْ طَوِيلٌ ، بإسقاط حركة الإعراب من عمل وأمل إجراء للوصل مجرى الوقف ، كما في قول الشاعر (١٣٥) :

قُمْتِ وفي رجلَيْك ما فيهما وقد بدا هَنَكِ من المِشْرَرِ

ومن التماذج التي يمكن أن تُوجَّه على لهجة من اللهجات قولهم : أكلتُ كبابٌ وشربتُ شرابٌ ، بإسكان الآخر في حالة الوقف مما هو منصرفٌ

(١٣٢) السابق / ١٠٦ وما بعدها .

(١٣٣) السابق / ١٣٣ ، ١٣٤ .

(١٣٤) السابق / ١٣٨ .

(١٣٥) السابق / ١٤٢ .

منصوب ، وذلك موجَّه على لغة ربعة الذين يقفون على المنون المنصوب بالسكون كالمرفوع والمجرور بلا فرق (١٣٦) .

أما ما جاء على مذهب من مذاهب العرب غير مُنكر فقولهم : ابن أبو الفضل ، وهو على الحكاية ، وهو أمرٌ مقررٌ لا مشاحة فيه في كتب اللغة (١٣٧) ، وكذلك قولهم : زَوْجٌ بنائك بفتح التاء جاء على مذهب الكوفيين في جواز نصب المجموع بالألف والتاء بالفتحة (١٣٨) .

وكل التماذج التي قُدمت لها - على أية حال - ما يعضدها من استعمال العرب ومذاهب النحاة .

رابعا : في نظام الجملة :

يمكن بلورة القضايا التي تدخل تحت هذا العنوان مما ورد في (بحر العوام) في رعوس الموضوعات الآتية :

١ - قضايا تتصل بالتضام .

٢ - قضايا تتصل بالمطابقة .

٣ - قضايا تتصل بالصيغة .

ونود قبل عرض هذه القضايا أن نقدم تعريفا موجزا بالمصطلحات السابقة التي يرجع الفضل في جمعها في عمل ونظمها في سلك إلى الأستاذ الدكتور : تمام حسان في كتابه القيم : (اللغة العربية : معناها ومبناها) .

أما التضام فله وجهان : (أ) التوارد : وهو الطرق الممكنة في رصف جملة ما ، فتختلف طريقة منها عن الأخرى ، تقدما وتأخيرا ، وفصلا ووصلا ، وهلم جرا . (ب) التلازم : وهو أن يستلزم أحد العنصرين التحليليين النحويين عنصرا آخر فيسمى التضام هنا « التلازم » ، سواء أدلَّ العنصرُ على ملازمه بمبنى

(١٣٦) السابق / ١٥٥ ، ١٥٦ .

(١٣٧) السابق / ١٥٠ .

(١٣٨) السابق / ١٥٢ .

وجودى على سبيل الذكر ، أو بمبنى عدمى على سبيل التقدير بسبب الاستتار أو الحذف . والقسم الثانى هو المَعْنَى هنا^(١٣٩) .

وأما المطابقة فتعنى مطابقة عنصر نحوى للآخر فى : العلامة الإعرابية ، العدد ، النوع ، الشخص ، التعيين . و« مسرح المطابقة هو الصيغ الصرفية والضمائر ؛ فلا مطابقة فى الأدوات ولا فى الظروف مثلا ، إلا النواسخ المنقولة عن الفعلية فإن علاقاتها السياقية تعتمد على قرينة المطابقة . وأما الخوالب فلا مطابقة فيها إلا ما يلحق (نَعَم) من تاء التأنيث ولا شك أن المطابقة فى أية واحدة من هذه المجالات الخمسة تقوى الصلة بين المتطابقين ، فتكون هى نفسها قرينة على ما بينهما من ارتباط فى المعنى ، وتكون قرينة لفظية على الباب الذى يقع فيه ويعبر عنه كل منهما »^(١٤٠) .

وأما الصيغة فتكون « قرينة لفظية على الباب ؛ فنحن لا نتوقع للفاعل ولا للمبتدأ ولا لنائب الفاعل أن يكون غير اسم ، ولو جاء فعلٌ فى هذا الموقع لكان بالنقل اسما محكيا على أن معانى الصيغ الصرفية تكون وثيقة الصلة بالعلاقات السياقية ؛ فنحن نعلم أن الفعل اللازم لا يصل إلى المفعول به بغير واسطة ، ونعلم أيضا أن بعض الصيغ معناها اللزوم ومن قبيل ذلك أن الأفعال التى تدل بصيغتها الصرفية على المشاركة تتطلب فاعلا غير مفرد ، أو مفردين متعاطفين بالواو ، ومن هنا تكون الصيغة قرينة دالة على نوع الفاعل ، فلو جاء الفاعل مفردا ليس بعده معطوف بالواو لأحسّ السامع فى نفسه ترقبا لهذا المعطوف ؛ لأن ما أدلت عليه القرينة لم يتحقق »^(١٤١) .

وبناء على ما سبق نتناول القضايا التى تدخل تحت نظام الجملة :

١ - قضايا تتصل بالتضام : ويمثلها - فى رأى - قولهم : فَعَلتَ كذا ؟ بدون همزة الاستفهام^(١٤٢) ، والتضام هنا من التلازم العدمى ، وتغنى نغمة

(١٣٩) اللغة العربية / ٢١٦ ، ٢١٧ .

(١٤٠) السابق / ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ .

(١٤١) السابق / ٢١٠ ، ٢١١ .

(١٤٢) بحر العوام / ١٥٧ .

الكلام عن حذف الهمزة ، فنطق الجملة الاستفهامية بنغمة صاعدة يكفى للدلالة على أن الجملة استفهامية ، فإذا كانت مكتوبة أغنت علامة الترقيم الدالة على الاستفهام عن حذف الهمزة .

ومما يمكن أن يدخل في هذا النوع قول الإنسان - إذا طرق باب صاحبه - : نَعَمْ نَعَمْ ، مريدا الإعلام بحضوره^(١٤٣) ، ف (نَعَمْ) جوابٌ لغير مذكور ، وهو ما قدره الطارق في اعتقاده من أن صاحب المنزل لشدة احتفاله به والتفاتة إليه يسأل : هل حضر فلان ؟

وكذلك الأمر في قولهم : (أينما) جوابا لمن قال : أين أسير^(١٤٤) ؟ مثلا ، فالسؤال دالٌّ على مكونات الجواب ، وقولهم : (أفعل هذا إمالا)^(١٤٥) أى : أفعل هذا إن كنت لا تفعل غيره ، فقد حذفت (كان) واسمها و عوض عنها (ما) ، كما حذفت خبرها ودلت عليه (لا) . ويمكن أن يدخل المثال الأخير في مبنى الصيغة باعتبار دلالة (ما) على ما وقعت عوضا عنه ، ودلالة (لا) على الخبر دلالة الجزء على كُله .

ويمكن أن يُعد من قبيل اطراح قرينة التضام اعتمادا على السياق قولهم : (جعلت لك كذا ، وجعلت لى كذا ، وجعل له كذا) مع اشتهاً أنه لا يتعدى فعل الضمير المتصل إلى ضميره المتصل إلا في باب ظَنُّ وفي فَقَدَ وَعَدِمَ^(١٤٦) . وقد خرجوا مثل هذه الجمل على أن الأصل : لنفسك ولنفسى ولنفسه ، فحذف المضاف وحلّ المضاف إليه محله ، فيكون مثل هذا التعبير - على هذا التخريج - من النوع الثانى من التلازم ، وهو الذى يُدُلُّ عليه بمبنى عدمى على سبيل التقدير أو الحذف .

ومما اطرح فيه قرينة التضام اعتمادا على السياق قولهم : (لا أفعله قط) ، لأن (قط) لا تضام الفعل المستقبل ، وقد ضامته هنا ، ومن ثم عدها العلماء

. (١٤٣) السابق / ١٦٥ .

. (١٤٤) السابق / ٢٢٣ .

. (١٤٥) السابق / ١٠٠ .

. (١٤٦) السابق / ١٧٩ .

لحنا ؛ لأنها استعملت في موقع (أبدا)^(١٤٧) ، وكذلك الأمر في وقوع (غير) بعد (لا) في قولهم : لا غير^(١٤٨) .

٢ - قضايا تتصل بالمطابقة : من ذلك قولهم : (فلانّ وفلانّ جاءوني)^(١٤٩) ، وكان قياس المطابقة أن يكون الضمير في الخبر مطابقا للمبتدأ المكون من المتعاطفين ، فيقال : جاءاني . وقد قيل في تخريج ذلك : إن من عادة العرب إجراء الاثنين مجرى الجمع . لكن النماذج الفصحى التي وردت لهذا النمط من الاستعمال كان فيها كل واحد من الاثنين مكونا من أفراد ، فجاز عود الضمير مُراعَى فيه مكونات المثني ، كما في قوله تعالى : ﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴾ ، وقوله عز من قائل : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾ ، ومن ثم نرى أن هذا المثال مخالف لهذه النماذج ، فيمكن تخريجه على أنه من أطراح قرينة المطابقة لعدم حدوث اللبس .

ويدخل في ذلك قولهم : (هم الذي قالوا ، وهم الذي فعلوا)^(١٥٠) حيث استعملت (الذي) في موقع (الذين) مُتَعَاَضِي فِيهَا عَنِ الْمَطَابَقَةِ ؛ لأن اللبس مأمون بوجود (هم) الواقعة مبتدأ ، وكون الضمير في الصلة جمعا ، وكلاهما شاهد على أن المقصود (الذين) ، لا (الذي) . ويمكن أن يُعد هذا المثال من قبيل أطراح الصيغة المرادة عند أمن اللبس .

٣ - قضايا تتصل بالصيغة : ويدخل تحتها قولهم : (اجتمع فلان مع فلان)^(١٥١) ؛ فالفعل (اجتمع) دالّ بصيغته على المشاركة مما يقتضى فاعلا غير مفرد ، أو مفردين متعاطفين بالواو ، فالصيغة قرينة دالة على نوع الفاعل . بيد أن العامة هنا أغفلوا هذه القرينة اعتمادا على أن الواو في قولنا : (اجتمع فلانّ وفلانّ) تدل على المعية ، و(مع) أيضا تؤدي بمعناها المعجمي الدوّر نفسه ، فاطرحت قرينة الصيغة لأمن اللبس .

. (١٤٧) السابق / ١٨٥ .

. (١٤٨) السابق / ٢٤٢ .

. (١٤٩) السابق / ١٤٨ .

. (١٥٠) السابق / ١٤٣ .

. (١٥١) السابق / ١٨٨ .

ومن ذلك قولهم : (المأل بين زيد وبين عمرو)^(١٥٢) ، فصيغة (بين) لا تتكرر بين ظاهرين ، وقد نُحْرَجَ مثل هذا المثال على أن إعادة (بين) للتأكيد ، فهى فى حكم الزائد ، فضلا عن أنها لا تفسد المعنى ، كما أنه يمكن أن يكون قياسا غير دقيق على إعادتها مع المضمَر .

ومن ذلك استعمال (ما) فى موقع (مَنْ) فى قولهم : (ما يدرى ما طحاها ؟)^(١٥٣) ، فالصيغة المناسبة هى صيغة (مَنْ) الموضوعه للعاقل ، لكن الوارد هو (ما) الموضوعه لغير العاقل . لكن مثل هذا الاستعمال قياسٌ صحيحٌ على أسلوب فصيح وارد ، هو قوله تعالى : ﴿ والأرض وما طحاها ﴾ ، فضلا عن أن النحاة أثبتوا استعمال كل من الاسمين فى موضع الآخر فى أساليب أخرى .

خامسا : فى دلالات الألفاظ :

وتبلغ المواد التى يمكن أن تدخل تحت هذا العنصر نحو أربعين مادة ، يمكن تصنيفها من حيث الدلالة فى تضييق معنى ، أو توسعته ، أو تغييره تماما ، أو استعماله استعمالا مجازيا . ونقدم فيما يلى نماذج لكل قسم من هذه الأقسام :

١ - تخصيص العام : ويمثل ذلك قولهم للاستحياء : (حِشْمَةٌ) ، وهى فى الأصل للاستحياء والغضب معا^(١٥٤) ، وقولهم فى الفرح : (الطَّرْبُ) ، وفى الجزع : (الطَّرْبَةُ) ، والأصل أن الطرب خفة تصيب الرجل لشدة سرور أو لشدة جزع^(١٥٥) ، وقولهم لمن يصنع النعل : (إسْكَافٌ) ، وهو فى الأصل لكل صانع عند العرب^(١٥٦) ، وقولهم للمرأة الفاجرة : (قَحْبَةٌ) ، والقُحَابُ : السُّعال ، لأنها كانت تَسْعَلُ وتَنْحَنُحُ ، أى ترمز به^(١٥٧) . ففى كل الألفاظ السابقة تُخصص اللفظ بأحد معانيه ، وكان يُستعمل فيه وفى غيره .

. (١٥٢) السابق / ١٩٧ .

. (١٥٣) السابق / ٢٤١ .

. (١٥٤) السابق / ٢١٦ .

. (١٥٥) السابق / ٢١٧ .

. (١٥٦) السابق / ٢٢٠ .

. (١٥٧) السابق / ٢٤٧ .

٢ - تعميم الخاص : ويمثل ذلك قولهم : (قَبَلْنَا أَيَادِيكُمْ) مستعملين (الأيادي) في الجوارح ، وكانت مختصة بالنعم ، فعمت الاستعمالين^(١٥٨) ، وقولهم : (لسَعْتَنِي الحية ، ولسَعْتُهُ بلساني) ، دلالة على الإيذاء ، وأصل اللسع لكل ضارب بمؤخره كالعقرب والزنبور^(١٥٩) . وقولهم : (جلست في فيء الشجرة) يعنون الظل ، والأصل أن الفيء ما بعد الزوال^(١٦٠) . وقولهم للبادئين في السفر : (القافلة) والأصل في استعمالها للرفقة العائدة من السفر فقط^(١٦١) . وقولهم لراكب الفرس : (راكب) ، والأصل في استعمالها لراكب البعير خاصة^(١٦٢) . وقولهم للقاءم : (اجلس) كما يقال : أقعد ، والأصل أن الجلوس من الاضطجاع أو السجود^(١٦٣) . وقولهم للرجال والنساء معا : (قَوْمٌ) ، والأصل أن القوم للرجال فقط^(١٦٤) .

٣ - تغيير الدلالة : ويمثل ذلك قولهم : (نَجَزَ) بفتح الجيم للانقضاء ، وأصل استعماله للحضور ، وأما الفناء والانقضاء فيقال له : (نَجَزَ) بكسر الجيم . وإن كان هناك من اللغويين من رَوَى في (نَجَزَ) بمعنى الانقضاء اللغتين^(١٦٥) .

وكذلك قولهم : (خرجنا نَتْنِزُهُ) إذا خرجوا إلى البساتين ، والتنزه : التباعدُ عن الماء والريف والأقدار . وقد قيل في تعليل ذلك : إن البساتين في كل مصر وكل بلد تكون عادةً خارجةً ، فإذا أراد الرجل أن يأتيها فقد أراد أن يتنزه ، أى يبعد عن المنازل والبيوت ، ثم كثر واستعمل حتى صارت التنزهُ الجلوسَ في الحُضْرِ والجَنان^(١٦٦) .

٢١٥٨) السابق / ١٠٦ .

١٥٩) السابق / ١٦٩ .

١٦٠) السابق / ٢٠١ .

١٦١) السابق / ٢١٥ .

١٦٢) السابق / ٢٢٢ .

١٦٣) السابق / ٢٤٤ .

١٦٤) السابق / ٢٧٣ .

١٦٥) السابق / ٢١٣ .

١٦٦) السابق / ٢١٨ .

(د) دلالات مجازية : من ذلك قولهم : (قَلَمٌ) للقصب مَبْرِيًا وَغَيْرَ مَبْرِيٍّ ، والأصل أنه للمبري^(١٦٧) ، وقولهم : (نَعَشٌ) للسريير قبل أن يوضع عليه الميت ، والأصل أنه للسريير عليه الميت^(١٦٨) ، ويمكن أن يُعد هذا من المجاز المرسل ، علاقته اعتبار ما سيكون .

وكذلك قولهم للديوك: (الدجاج)^(١٦٩) نراه مجازا مرسلا علاقته الجزئية.
أما قولهم : (شاخ فلان حتى بَقِيَ قُفَّةً)^(١٧٠) ففيه استعارة لفظ (القفة) وهي الشجرة اليابسة البالية للشيخ الكبير الفاني .

هذه هي القضايا والموضوعات التي يحويها هذا الكتاب ، حاولنا - بقدر الإمكان - تقديمها بصورة أقرب إلى الإيجاز منها إلى البسط ، حرصا منا على عدم خروج دراسة لكتاب محقق عن الحجم المعقول . ونرجو أن يكون التوفيق قد حالفنا في إعطاء تصور صحيح يرى القارئ من خلاله مدى الجهد الذي بذله المصنف في الانتقاء والتصنيف والنقاش ، والاستشهاد على ما ورد من أساليب .

١٦٧) السابق / ١٧٠ .

١٦٨) السابق / ١٧٠ .

١٦٩) السابق / ١٧٨ .

١٧٠) السابق / ٢١٩ .

نسخ الكتاب

عُثرت - بتوفيق من الله - لهذا الكتاب على خمس مخطوطات ، بالإضافة إلى مطبوعة الأستاذ التنوخي ، والتي تُعد - في نظري - غير بعيدة عن المخطوطة ، وهاك وصفا لهذه النسخ :

النسخة الأولى : نسخة مكتبة (شهيد علي) رقم ٧/٢٧٤٦ ، وتقع في مجموع يضم عدیدا من مؤلفات ابن الحنبلي ، مثل : ربط الشوارد في حل الشواهد ، والذي أصدرناه محققا سنة ١٩٨٩ م ، وإحكام الأشعار بأحكام الأشعار ، وسهم الألفاظ في وهم الألفاظ ، وعقد الخلاص في نقد كلام الخواص .

وبجر العوام في هذه المجموعة يقع بين : سهم الألفاظ في وهم الألفاظ ، وعقد الخلاص في نقد كلام الخواص ، وتقع المخطوطة في عشرين قطعة ، تأخذ أرقامها من ١٣٥ إلى ١٥٤ ، وكل قطعة صفحتان ، ما عدا القطعة الأخيرة فتكون من صفحة واحدة . ومسطرة الصفحة ثلاثة وعشرون سطرا ، ومتوسط كلمات السطر ثمانى عشرة كلمة ، وعلى صفحة العنوان :

بجر العوام فيما أصاب فيه العوام

تأليف شيخنا الإمام العلامة المفتن ؛ رضى الدين ، شيخ المسلمين ، محمد ابن الحنبلي ، الحنفى ، الحلبي .

وبداية المخطوطة :

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد مَنْ مَنْ عَلَى الْعَرَبِ أُمَّةٌ ، فجعل لسانهم لسان أهل الجنة ... الخ
وختام هذه النسخة :

تم الكتاب على يد كاتبه أضعف العباد وأحوجهم إلى رحمة ربه الجواد ؛
أحمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهرير بابن الملا ، الشافعي ، الحلبي ، لطف الله به
وبالمسلمين ، نُقِلَ من خط شيخنا المصنف نفع الله بعلمه ، في أوائل رجب
الحرام من شهور سنة ست وستين وتسعمائة .

ومن هذه المخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة
تحت رقم ٢٦ لغة ، وهي التي اعتمدنا عليها .

وقد رمزنا لهذه النسخة في التحقيق بالحرف « ش » .

النسخة الثانية : نسخة (شهيد علي) رقم ٢١٣٦ ، وتقع في أربع
وثلاثين قطعة ، كل قطعة من صفحتين ، وعدد الأسطر في الصفحة ثلاثة
وعشرون سطرا ، ومتوسط كلمات السطر عشر كلمات ، وقد حصلت من هذه
المخطوطة - بعد جهود مضية - على ميكروفيلم ، ووصل إلني فاقدًا صفحة
العنوان وبداية الفيلم من الصفحة الأولى من العمل نفسه ، ونصه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه أستعين . أحمد مَنْ مَنْ عَلَى الْعَرَبِ أُمَّةٌ
مِّتَّةٌ ... الخ . وناسخ هذه المخطوطة يضع الكلمات في الهوامش ، سواء أكانت
الكلمات التي عالجها المصنف نفسه ، أم غيرها مما ورد في سياق نقوله عن غيره ،
أو شرحه للمادة المرادة ، وأحيانا يضع في الهامش بعض الشواهد ؛ كالأمثال
والأحاديث .

وختام هذه النسخة :

والحمد لله على التمام ، والصلاة على محمد وصحبه كآتم السلام .

تمّ لأواخر صفر من شهور السنة الأولى بعد الألف للهجرة النبوية ، على مشرفها الصلاة والسلام ، على يد الفقير الحقير ؛ إبراهيم بن إبراهيم بن علي بن علي ابن علي بن عبد القدوس ، غفر الله له ولهم ولكل المسلمين .

وقد رمزنا لهذه النسخة في التحقيق بالحرف « ع » .

النسخة الثالثة : ووصفها - كما كتب ناشرها - أنها تشتمل على مائة واثنتي عشرة صفحة ، وسعة الصفحة الواحدة تبلغ $20 \times 12 \frac{1}{4}$ سم ، وفيها ١٧ سطرا ، والورق حريري يضرب إلى الصفرة ، وقد كتبها بخط ~~مؤلفها~~ : علم الدين ابن محمد شمس الدين الكومي سنة ١٠١١ هـ ، أى بعد وفاة مؤلفها بأربعين سنة . وقد أكلت السميكة النسخة ، إلا أن معظم تأثيرها في أطراف الصحائف .

وقد قام الأستاذ عز الدين التنوخى بنشر هذه النسخة في مجلة المجمع العلمى العربى فى دمشق ، فى المجلد الخامس عشر ، فى الأجزاء ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، فى شهور مارس وإبريل ومايو ويونيو سنة ١٩٣٧ م ، الموافقة سنة ١٣٥٦ هـ . وتأخذ الصفحات من ٨٥ إلى ١٣٩ فى الجزأين : ٣ ، ٤ ، والصفحات من ١٦٥ إلى ٢١٥ فى الجزأين : ٥ ، ٦ .

وقد قدم الناشر للعمل بمقدمة ترجم فيها للمؤلف ، وذكر مؤلفاته ، ووصف فيها النسخة .

ولا تختلف بداية هذه النسخة عن بداية النسخة ش ، وختامها :

نجز « بحر العوام فيما أصاب فيه العوام » تأليف الحبر المحقق والنحرير المدقق ، العالم العلامة ، البحر الفهامة ، محمد بن إبراهيم الحنبلى الحلبي القادرى الحنفى ، تغمده الله بالرحمة والرضوان ، وأسكنه أعلى غرف الجنان ، بمحمد سيد ولد عدنان ، أمين .

نَمَّ الكِتَابُ تَكَامَلَتْ
وَعَفَا إِلَاهُ بِجُودِهِ
نِعْمَ السَّرُورِ لِصَاحِبِهِ
وَبِفَضْلِهِ عَنِ كَاتِبِهِ

وكان الفراغ من تعليقه على يد العبد الفقير ، المقيّد بأسباب التقصير ،
الراجى عفو ربه القدير ، علم الدين ابن الشيخ محمد شمس الدين الكومى ، ختم
الله تعالى له بالإسلام ، وغفر الله له ولوالديه ، ولمن دعا لهم بذلك ، ولجميع
المسلمين ، فى عشرين شهر رجب الفرد ، من شهور إحدى عشرة بعد الألف من
الهجرة النبوية المحمدية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأشرف التسليم ، والحمد لله
ربّ العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، آمين . تم .

يا أيّها القارىء استغفر لمن كتبها فقد كفتك يده النسخ والتعبا
بالله يا مستفيدا من فوائده لا تبخلن بأن تدعو لمن كتبها

وقد رمزنا إلى هذه النسخة فى التحقيق بالحرف « ط » ، لأننا اعتمدنا على
المطبوعة .

النسخة الرابعة : نسخة المكتبة الزكية رقم ٥٤٩ فى دار الكتب المصرية ،
وتقع فى خمس وثلاثين قطعة ، كل قطعة صفحتان ، ومسطرة الصفحة أربعة
وعشرون سطرا ، ومتوسط كلمات السطر عشر كلمات . وعلى صفحة العنوان :

بحر العوام فيما أصاب فيه العوام

تأليف مولانا محمد بن إبراهيم ابن الحنبلى الحلبى القادري الحنفى التاذفى ،
تعمده الله تعالى بالرحمة والرضوان ، وأسكنه أعلى غرف الجنان ، آمين .
وفى هذه النسخة مُيزت بدايات الفقرات بمداد يخالف ما كتبت به
الفقرات .

وختام هذه النسخة :

نجز « بحر العوام فيما أصاب فيه العوام » تأليف الحبر المحقق والنحرير
المدقق العالم العلامة ، البحر الفهامة ، محمد بن إبراهيم ابن الحنبلى ، الحلبى القادري
الحنفى ، تعمده الله تعالى بالرحمة والرضوان ، وأسكنه أعلى غرف الجنان ، بمحمد
سيد ولد عدنان ، آمين .

تم الكتاب بعون الله على يد الفقير إليه سبحانه : مصطفى بن أحمد شهاب
في شهر صفر سنة ١٢٧٨ هـ غفر الله له وستر عيوبه . آمين . بجاه سيد
المرسلين . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وعلى هامش الصفحة الأخيرة يوجد البيتان :

تمّ الكتاب تكاملت نعم السرور لصاحبه
وعفا الإله بفضله وبجوده عن كاتبه

وواضح من ختام هذه النسخة أنها منقولة من نسخة التوخى ، أو على
الأقل : كلتا النسختين منقولتان من أصل واحد ، لتشابه الختام ، ووجود البيتين
في النسختين كليهما .

وقد رمزنا إلى هذه النسخة في التحقيق بالحرف « أ » .

النسخة الخامسة : نسخة الخزانة التيمورية رقم ٢٩١ لغة تيمور ، وتقع
في مائة وتسع عشرة صفحة ، وعدد أسطر الصفحة ثلاثة عشر ، ومتوسط
كلمات السطر عشر ، وعلى صفحة العنوان :

هذا كتاب بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام

تأليف مولانا محمد بن إبراهيم ابن الحنبلي ، الحلبي القادري الحنفي التاذقي ، تغمده
الله بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان . آمين .

وعلى صفحة العنوان يوجد خاتم الخزانة التيمورية .

وفي هذه النسخة وضعت المواد اللغوية المعالجة في الكتاب في هوامش
الصفحات فضلا عن تغيير سُمك الخط في بداية كل مادة في صلب الصفحة .

وختام هذه النسخة :

نجز « بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام » تأليف الحبر المدقق العالم العلامة ،
البحر الفهامة ، محمد بن إبراهيم ابن الحنبلي الحلبي ، القادري الحنفي ، تغمده الله
تعالى بالرحمة والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان .

وفي فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية أن هذه النسخة تقع في ١٢٠ صفحة كما يوجد هذا الرقم في ورقة ملحقة بالمصورة ، لكن الذى صُوِّر لى منها ١١٩ صفحة ، بها ينتهى الكتاب ، كما أن فى الفهارس أن هذه النسخة خط سنة ١٣٠٨ هـ ، وليس فى أوراق النسخة ما يشير إلى ذلك .

وقد رمزت لها فى التحقيق بالحرف « ب » .

النسخة السادسة : نسخة الخزانة التيمورية رقم ٢٩٢ لغة تيمور ، وتقع فى سبع وسبعين صفحة ، مسطرة الصفحة واحد وعشرون سطرا ، ومتوسط كلمات السطر عشر كلمات . وعلى صفحة العنوان :

هذا كتاب « بحر العوام فيما أصاب فيه العوام »

تأليف مولانا محمد بن إبراهيم ابن الحنبلى ، الحلبي القادري الحنفى التاذفى ، تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان ، وأسكنه أعلى غرف الجنان . آمين .

وفى هذه النسخة مُيزت بدايات المواد المعالجة بمداد مخالف ، وتعدّد فيها سهو الناسخ عن بعض المواد ، واستدراكه لها فى هامش النسخة .

وختام هذه النسخة :

نجز « بحر العوام فيما أصاب فيه العوام » تأليف الحبر المحقق والنحرير المدقق ، العالم العلامة ، البحر الفهامة ؛ محمد بن إبراهيم ابن الحنبلى ، الحلبي القادري الحنفى ، تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان ، وأسكنه أعلى غرف الجنان ، بمحمد سيد ولد عدنان . آمين . فى يوم الخميس المبارك ٢ صفر الخير سنة ١٣٢٦ هجرية .

وقد رمزنا لهذه النسخة فى التحقيق بالحرف « ج » .

خطة النشر

- ١ - اتخذت النسخة « ش » أصلا ؛ لأنها نُسخت في حياة المصنف ، نقلا من خطه ، بيد تلميذه ابن الملا الحصكفي ، وبذا اكتسبت صفة التوثيق ، واستحقت بذلك أن تكون أسبق من غيرها بحكم الإقدم أولا ، وبحكم قرب ناسخها من المؤلف ثانيا . تليها النسخة « ع » ، فالمطبوعة ، فالنسخ : « أ ، ب ، ج » على التوالي .
- ٢ - سجّلت الخلافات بين النسخ بعد مقابلتها على نسخة الأصل نسخة نسخة ، ووضعت ما سقط من إحدى النسخ بين قوسين هلاليين مشيرا إلى كل ذلك في موطنه .
- ٣ - وضعت رقما بين معقوفين هكذا [...] في بداية كل مادة ، لتسهيل الإحالة والدراسة .
- ٤ - وثقت الآراء التي ذكرها المصنف من مصادرها الأصلية ، إلا إذا عييت عن الوصول إلى المصدر وأعجزتني الحيلة ، فإنني كنت أحاول توثيق الرأي من مصادر اللغة الأخرى التي لا تقل ثقة عن المصدر المفقود . وعلى الرغم من كثرة المخطوطات التي اعتمد عليها المصنف لم يكن ذلك عائقا في سبيل الوصول إلى الرأي في مصدره ، واستقائه من منبعه .
- ٥ - خرّجت القراءات القرآنية التي أشار إليها المصنف من المصادر القرائية المعروفة .
- ٦ - خرّجت الأحاديث النبوية التي وردت بالنص من كتب الصحاح وكتب غريب الحديث ، أو من الكتب التي أشار إليها المصنف بالتحديد في مؤلفه .

٧ - خرّجت الأشعار في مصادرها من كتب اللغة والأدب والبلاغة والنقد ودواوين الشعراء وكتب الأمالي ، وغير ذلك من المظان التي يتوقع العثور على الشاهد فيها ، ونسبت ما أمكن نسبته إلى قائله مما لم ينسبه المصنف .

٨ - خرّجت الأمثال التي وردت في نص المؤلف من كتب الأمثال ، كالفاخر وأمثال الميداني .

٩ - عرّفت بالأعلام الذين ورد ذكرهم بالنص ، لم أغفل التعريف بأحدهم إلا إذا لم أعتثر له على ترجمة : مثل نبيح والجراح وأبى واقد ، وهم قراء ، أو كان العلم من الشهرة بحيث يكون التعريف به تجهيلا له ، كأبى بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب . وكان التوسع في التعريف معتمدا على كون العلم مغمورا - من وجهة نظري - أما إذا كان من المشاهير - من وجهة نظري أيضا - فكان التعريف به إيماء وإيجازا .

١٠ - قدمت في نهاية العمل فهرس فنية للآيات القرآنية ، والأحاديث ، والأمثال والأقوال المأثورة ، والقوافي ، وأنصاف الأبيات ، واللهجات ، والأعلام ، والأمم والقبائل ، والأماكن والبلدان ، والمصادر التي رجع إليها المصنف ، ثم المواد اللغوية المعالجة في الكتاب ، وأخيرا : مصادر التحقيق ومراجعته ، ففهرس الموضوعات .

والله أرجو أن أكون قد وفقت إلى إلباس هذا العمل خير ثيابه والحمد لله على ما وفق وأعان .

د . شعبان صلاح

عسر العوام وما اذنا به في العوام
بالف سجالا امام العالمه العمان
ببمكده مع السليمه
الحمد لله
الحمد لله

صفحة العنوان من مخطوطة شهيد على رقم ٧/٢٧٤٦ والتي رمزنا إليها بالرمز « ش »

بسم الله الرحمن الرحيم

احد من من على الربا يتنزهه لجمال اسماهم لان اهل الجنة واصغر انصاف الفصاح
من معدن لرس البطح بل الصبح ينطق بالضاد واجل من روى بياض شمس بيته على صاده
محمد البحوث على للسود والاحمر الكاب العربي المبين المنصور بالاسف والاسيره في
اعطاء كله الدس المنين عليه من اسما السلام ام الضلوه واعلم السلام وعلى صحبه وآله
ومن سبح على منواله ما اصبحت الميامن عن العائن واعيت اللابل عن ربات الناس .
اما بعد فعول للمعقل الى الله الخفي والمستنصر سراس تولى قد السني ذوالقصور
المحلي محمد بن ابراهيم ابن الحسن الحلبي مولد له ولدان محمد بن العادري مشبه الحسني مدينا
انطق ما به بصواب الالوه . وصر فله ثواب الالوه قد عمي في وعوان الالوه لذكاء الذي
كاسفه وناح لي ونواي التوم لمس لمن دون الله كاشفه ان اضع بالظاهر في نفسه
ذره عوامه وبالطرائق تتعقد عوامه سلا على ما اعتقد الحامل اول الناس ان من
اعلم عوام الناس وليس في شئ من العلوه والاهور من العوام من ذلك العهد موسي ما
سحر العوام بما اصاب فيه العوام والذين على اليقظه ومصيده وتوصيفه فوط الحية
والغصه وتوفرا الصببيه لهذا الجيل من العرب وان عكس عوامهم الكلام عكس الجاهل
او قوت عزم العرقة وما اناهم من سوي الزنم والاسم او كلاك الفصاحة تقفوا تاركا
والملحة تجومز اياها واسم له ان لا شذفا السجوا من على المصاحبه والبلغة حصه وظايف
س نواس رخص القمه ما دفوا به الغصه واساس له وان عبره لن يسال ان يصوني
عن الجمل والزلزل من جاني القول والعلل عتد وعنده لمس عي مدد ما عن صدق شقوله
من ذلك اسد لم الجواب واخ عتد بديله واللاه في اب واخ بصيفها اذما العان لها على
مذكوره السكيب احمد الحلبي المعروف بان السمن ان كاسميه والحامل في مسيرته والانا اذ حيث
قال واقت له في الاب فيل املوا من الواو الميز وقد جرحا مجلس السن ومن ذلك قدام استايت
الاهي ما عتد ما ومثله ليج عتد بها الحقه في الكلام وعلى كس من الابدال الذي صير المحتل
الصاعقه كالصاعف ما في امليت بعض الملقب من الابدال الذي صير المحتل من اهدت وشهد ومن ذلك

ولم

على ذلك كما وجدنا مطاوعه من ان جعلنا ذلك من غير ان يكون من غير ان
الذي هو في غيرنا على ما استعمله من غير ان يكون من غير ان يكون
بكرة السبب في الوجود من ذلك ولم يفسد كونه الجاهل على ما كان في غيرنا من غير
والجور والفسق والشيء ولا على كونه من غير ان يكون من غير ان يكون
في الجاهل من غير ان يكون من غير ان يكون من غير ان يكون من غير ان يكون
الموجودة يوم العلم المشهورة في الوجود وهو ليس من غير ان يكون من غير ان يكون
ومن ذلك ولم يفسد كونه من غير ان يكون من غير ان يكون من غير ان يكون
المعجزة ولا الالهة من غير ان يكون من غير ان يكون من غير ان يكون من غير ان يكون
المعجزة ولا الالهة من غير ان يكون من غير ان يكون من غير ان يكون من غير ان يكون
التي هي من غير ان يكون
التي هي من غير ان يكون
التي هي من غير ان يكون من غير ان يكون من غير ان يكون من غير ان يكون من غير ان يكون

اما ما في كتابنا من غير ان يكون من غير ان يكون من غير ان يكون
بما في كتابنا من غير ان يكون من غير ان يكون من غير ان يكون

ومن ذلك ولم يفسد كونه من غير ان يكون من غير ان يكون من غير ان يكون
افان وجدتم او ساء لا يتغيره وجبت بغيره حاضره ولحق من الله بغيره من غير ان يكون
والله الذي ما يقينه ونفذ ما يقينهم تلك وفناء ما يقينه ومن ذلك الذي من غير ان يكون
التي هي من غير ان يكون
في غير ان يكون من غير ان يكون من غير ان يكون من غير ان يكون من غير ان يكون
علا من غير ان يكون
التي هي من غير ان يكون
بما في كتابنا من غير ان يكون من غير ان يكون من غير ان يكون من غير ان يكون

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين
أحمد من من على العرب أن منه فعمل السانم لسان أهل الجند واصطفى الفصح
العصاح من معدن فر يش البطاح بل أفصح من نطق بالصاده وأجل من زكور
سياه شريفة كل صاده بمجد المعوث الالاسود والاحمر بالكتاب العربي
المبين المنصور بالابيض والاسود في اعلالكه الدية للتعين
عليه من الله السلام اتم الصلاة واعم السلام وعمل صحبة والشفقة
ومن سج على ستر الشيا انصحت المساني عن المعاني واثبت التلايل
عن برنات الثاني اما بعد فيقول المنقصر الما لست العنى
والمستضى بستر اسر تز فبقه السى د والقصور المجلج مجلى
ابن اسراهم ابن الخليل الحلبي مولداه التادى محمد بالقار
سربا الجنى حذها انطقه الله بصوت الاقوال وصف الله
تواتر الاعمال قد عني وعرانف الهوم لوكا ذالك كما سعة
ولاحق وتواتر العدم ليس لها من ذوات اشكال شفقت
اصع فالغاهو في منه ذره عواضر ذوات النطق التي شفقت
خواص ستملا على ما يعتقد الجاهل او الشايت ان من اعلاط
عوام الناس وليس في من العلقا ولا هو في عتس الامرين
ذلك النظم وسوسا بحر العوام فيما اصناف صفة العوام الذين
جلى على بالشفقة وتبصده وتز صفة وط الرينة والعصت وروى
العصبة كهذا الجمل من العرب وان عدلك عزاسم الكلام علكت
الليام او نرت عنده العينة وتانا بالذية منها كقوى انعام
ذوات الشهام اذ كادت انصاح بقولناها كواليد عني من لانا
واسراها لراستردية اشهر من على انصاح وانما اليم حصه
وظايف شربان من صنف اللغة حاد وقوارب العصة وانما السانك
انا

الصفحة الأولى من مخطوطة شهيد على رقم ٢١٣٦ ، والتي رمزنا إليه بالحرف ع ،

بحر العوام فيما أصاب فيه العوام تأليف
مولانا محمد بن ابراهيم بن الحسين
أخيه القادري الحنفى النادى
تفوه الله تعالى بالرحمة
والرضوان وسكنه
اعلى غرفه
الجانه
امين
م

جلاليد كتب الفقه طالع محمد بها

دقائق نعمان شقايق نعمان

ومن ذلك قولهم سايلته بالباء في موضع سألته قال
صاحب القاموس وأما قول بلال بن عريير
إذا ضفتهم أو ساء أيلئهم

وحدات بهم علة حاضره

بجمع بين الالفين الهزة التي في سألته والباء التي في
سأيلته ووزنه فعائلتهم قال وهذا مثا لا نظيره
ومن ذلك قولهم الديوان بالفتح ففي القاموس
والديوان وتفتح مجتمع الصحف والكتاب يتب فيه
جيش وأهل العظيمة وأول من وضعه عمر رضي الله
عنه الجمع دواوين وديارين وقد دونها وهذا يستل
قول في عمر وفيما نقله أبو اليعقوب عن الأعمش عن ديوان
بالفتح خطا بجزع عوام فيما أصاب فيه العود تاليف بصر
مدهق الحقق والخبر يمدقق العالم العزم الخرافة
محمد بن إبراهيم بن الحسيني الحلبي القادري الحنفي تفرده
الله تعالى بالرحمة والرضوان وأسكنه على عرف
أجنان محمد سيد ولد عدنان أمين

تم الكتاب بعون الله على يد الفقير اليه

مصطفى ابن أحمد شهاب في شهر

سنة ١٢٧٨ هـ

عمره الله له وترعيون

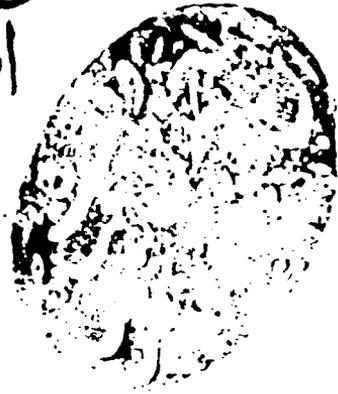
ولا حول ولا قوة

بالله

الصفحة الأخيرة من النسخة الأولى - وتحمل اسم الناسخ وتاريخ النسخ

هَذَا كِتَابُ كِتَابِ الْعَوَامِرِ
فِي مَا أَصَابَ فِي الْعَوَامِرِ
بِالْفَقْرِ مَوْلَانَا
بَيْنَ أَهْلِ الْبَيْتِ
الْحَلَّةِ الْفَارِسِيِّ الْخَفِيِّ النَّارِ فِي نَعْمَةٍ
اللَّهُ بِالْحَمْدِ وَالضَّوْانِ وَالسُّكْنَةِ
فَسَبِّحْ بِهَا

أَمِينٌ



فجمع بين اللغتين الممهزة التي في سائر اللغات والياء التي في سائر اللغات ، ووزنه
 فعماليهم قال وهذا مثال لا نظير له ومن ذلك ما في علم الدين
 بالفصح ففى الفاموس والديوان ويفتح مجمع الصحف والكتاب
 يكتب فيه اهل الجيش واهل العطية واول من وضع
 عمر رضي الله عنه الجميع دواوين وديارهم وثادونها
 وهذا يسقط قول ابي عمرو وفيما نقله الجواليقي عن ابي عمرو
 عنده وديوان بالفصح خطأ والله اعلم بالصواب
 نجز بحر العوام فيما اصاب فيه العوام
 تاليف الجبر المدقق العالم العلامة
 البحر الفاضل محمد بن ابراهيم
 بن الجنيد الحلبي
 القادري
 الحنفى نعماد الله تعالى بالرحمة والرضوان اسكنه
 فسيح الجنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحر العوام فيما اصاب فيه العوام

تأليف مولانا محمد بن ابراهيم الجنبلي

الجلبي القلوري الحنفى الشافى

نحمد الله تعالى بالرحمة

والرضوان واسكنه

اعلى عُرف

الجنان

امين

٢



فجمع بين اللغزتين المهمة التي في سألته والياء التي
في سألته ووزنه فعيايتهم قال وهذا مثال لانظير
قريتهم الديوان بانفتح ففي القاموس //
والديوان وتفتح بفتح الصحف وكتاب يكتب فيه
اهل الجيش واهل العضية واول من وضعه عمر رضى
الله عنه اجمع دواوين ودياوين وقد دونها وهذا
يسقط قول ابي عمرو فيما نقله الجواليقي عن الأصمعي
عنه وديوان بانفتح خطأ نجز بحر العوام فيما اصاب
فيه العوام تاليف الحبر المحقق

والنحوي والمدقق العالم

العلامة البحر الفناء

محمد بن ابراهيم

بن الحسين الحلي

القادي الحنفي

تعهد الله تعالى

بالرحمة والرضوان

واسكنه اعلى

غرف الجنان

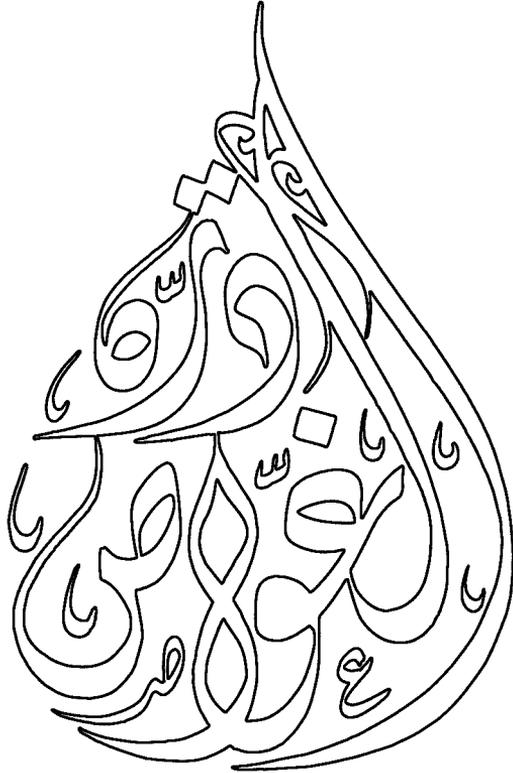
محمد سيد ولد

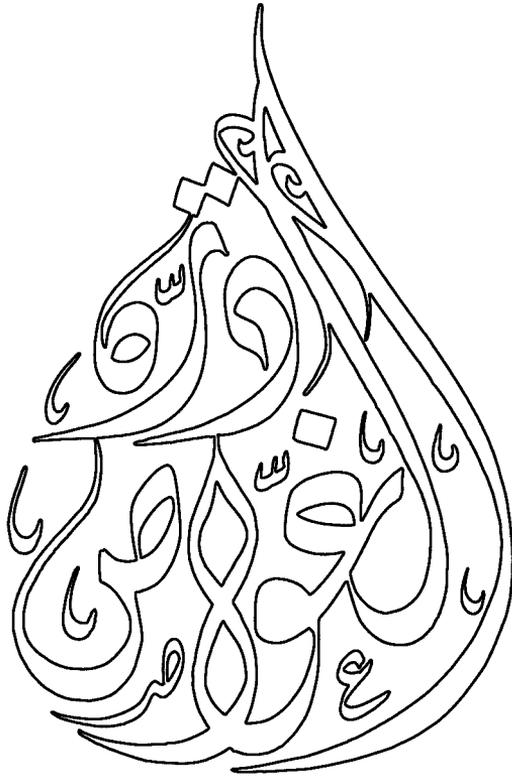
عدنان

في يوم الخميس المبارك ، عشرين ابريل سنة ١٢٢٦ هجرية

الصفحة الأخيرة من النسخة ، ، وتحمل تاريخ النسخ

ثانيا : التحقيق





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

أَحْمَدُ مَنْ مَنْ عَلَى الْعَرَبِ أَيْ مِثَّةً ، فَجَعَلَ لِسَانَهُمْ لِسَانَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ،
وَاصْطَفَى أَفْصَحَ الْفِصَّاحِ مِنْ مَعْدِنِ قَرِيْشِ الْبِطَّاحِ ، بَلْ أَفْصَحَ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ ،
وَأَجَلَّ مَنْ رَوَى بِمِياهِ شَرِيْعَتِهِ كُلِّ صَادٍ ، مُحَمَّدًا الْمَبْعُوثَ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ
بِالْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ الْمَبِينِ ، الْمَنْصُورَ بِالْأَبْيَضِ وَالْأَسْمَرَ فِي إِعْلَاءِ كَلِمَةِ الدِّينِ الْمَتِينِ ،
عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ السَّلَامِ أَتَمَّ الصَّلَاةِ وَأَعَمَّ السَّلَامِ ، وَعَلَى صَاحِبِهِ وَآلِهِ ، وَمَنْ نَسَجَ عَلَى
مِنْوَالِهِ ، مَا أَفْصَحَتِ الْمَبَانِي عَنِ الْمَعَانِي ، وَأَعْتَتِ الْبِلَابِلُ عَنِ رَتَاتِ الْمَثَانِي .

أَمَّا بَعْدُ فَيَقُولُ الْمَفْتَقِرُ إِلَى اللَّهِ الْغَنِيِّ ، وَالْمُسْتَضِيءُ بِنِيرَاسِ تَوْفِيْقِهِ السَّنِيِّ ،
ذُو الْقُصُورِ الْمَنْجَلِيِّ (٢) ، مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ (٣) الْخَنْبَلِيِّ ، الْحَلْبِيِّ (٤) مَوْلِدًا ،
التَّادِفِيُّ (٥) مَحْتَدًا ، الْقَادِرِيُّ مَشْرَبًا ، الْخَنْفِيُّ (٦) مَذْهَبًا ، أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِصَوَابِ
الْأَقْوَالِ ، وَصَرَفَ إِلَيْهِ ثَوَابَ الْأَعْمَالِ : قَدْ عَنَّ لِي وَعَوَاتِقُ الْهَمُومِ لَذُكَاءِ الذِّكَاةِ
كَاسِفَةً ، وَوَلَّاحَ لِي وَبَوَاتِقُ الْغَمُومِ (٧) لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ، أَنْ أَضَعَ تَأْلِيْفًا
هُوَ فِي نَفْسِهِ دُرَّةٌ غَوَاصٍ ، وَبِالنَّظَرِ إِلَى سَعْفَةِ خَوَاصٍ ، مُشْتَمِلًا عَلَى مَا يَعْتَقَدُ
الْجَاهِلُ أَوْ النَّاسُ (٨) أَنَّهُ مِنْ أَغْلَاطِ عَوَامِّ النَّاسِ ، وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْغَلْطِ ،
وَلَا هُوَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ مِنْ ذَلِكَ التَّمَطِّ ، مُوسِمًا بِبِحْرِ الْعَوَامِّ فِيمَا أَصَابَ فِيهِ
الْعَوَامُّ . وَالَّذِي حَمَلَنِي عَلَى تَأْلِيْفِهِ وَتَنْضِيْدِهِ وَتَرْصِيْفِهِ فَرَطُ الْحَمِيَّةِ وَالْغَضَبِ ،

(١) فِي ع بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ : وَبِهِ أُسْتَعِينُ .

(٢) فِي ط : الْمَنْجَلِ ، وَلَعَلَّهُ خَطَأً طَبَاعِي .

(٣) فِي ط : لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْخَنْبَلِيِّ ، بِسُقُوطِ أَلْفِ (ابن) ، وَلَا يَسْتَقِيمُ .

(٤) سَاقَطَ مِنْ أ ، ب .

(٥) فِي ب ، ج : النَّادِفِيُّ ، وَهُوَ تَصْحِيْفٌ وَاضِحٌ .

(٦) فِي ط : الْخَنْبَلِيُّ ، وَهُوَ خَطَأً وَاضِحٌ .

(٧) فِي ب : الْعَمُومِ ، وَهُوَ تَصْحِيْفٌ .

(٨) فِي ط ، أ ، ج : النَّاسِي ، وَلَا يَتَنَاسَبُ مَعَ مِرَاعَاةِ السَّجْعِ .

وتوفّر العصبية لهذا^(٩) الجليل من العرب ، وإن علكّ عوامهم الكلام غلكّ اللجام ،
أوفرت عنهم العربية وما بأيديهم منها سوى الزمام^(١٠) فرار السهام ، أو كادت
الفصاحة تعفو^(١١) آثارها ، والبلاغة تحبو^(١٢) مزاياها وأسرارها ، لولا شردمة
اكتسبوا من علمي الفصاحة والبلاغة حصّة ، وطائفة شربوا^(١٣) (من رحيق
اللغة)^(١٤) ما دفعوا^(١٥) به الغصة . والله أسأل ، وإن غيره لن يُسأل ، أن
يصوتني عن الخلل والزّلل في حالتي القول والعمل بمتّه ويمنّه . فلنشرع^(١٦)
بمدده فيما نحن بصدده ، فنقول :

[١]

من ذلك قولهم : أبّ وأخّ بتشديد الباء والحاء في أب وأخ
بتخفيفهما^(١٧) ؛ إذ هما لغتان فيهما على ما ذكره الشهاب أحمد الحلبي المعروف
بابن السمين^(١٨) في كتابه عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، حيث قال :
والأبّ لغة في الأب^(١٩) ، قيل : أبدلوا من الواو المحذوفة حرفا يجانس العين .

(٩) في ع : كهنا ، وهو تحريف .

(١٠) في ط : الرمام .

(١١) ساقط من أ ، ج ، وفي ب : تعفوا .

(١٢) في ب : تحبوا ، وفي ج : تحبو ، بالحاء .

(١٣) في أ ، ج : شر ما رفعوا

(١٤) ما بين القوسين ساقط من ط ، أ ، ب ، ج .

(١٥) في أ ، ب ، ج : رفعوا .

(١٦) في أ ، ج : فلنشرح ، وهو تحريف .

(١٧) قال ابن الوردى في شرح التحفة الوردية / ٤ : « وقد تشدد حاء أخّ ، وباء أبّ » ا . ه .

وانظر : جمهرة اللغة (أخ خ) ، وتهذيب اللغة (أخ) .

(١٨) هو أحمد بن يوسف بن عبد النائم ، الحلبي ، أبو العباس ، شهاب الدين ، المعروف بالسمين ،

وليس بابن السمين : مفسر ، عالم بالعربية والقراءات . شافعي ، من أهل حلب . استقر واشتهر في القاهرة .

توفي سنة ٧٥٦ هـ .

(١٩) نص عمدة الحفاظ مادة (أب ب) هو : « والأبّ لغة في الأب (الوالد) ، قيل الخ » .

ومن ذلك^(٢٠) (قولهم)^(٢١) استأثيتُ فلانا ، أى اتَّخذته أبا . ومثله أَّحَّ بتشديد الحاء . هذا كلامه .

وعلى عكس هذا الإبدال الذى صيّر المعتل كالمضاعف ما فى أمليتُ بمعنى أمَلتُ من الإبدال الذى صيّر المضاعف كالمعتل من أهديت وشبهه^(٢٢) .

[٢]

ومن ذلك قولهم : يَدُّ بتشديد الدال فى يَدِّ بتخفيفها^(٢٣) لحذف الياء الثانية منها نسبياً منسياً ، فقد قال الشهاب أحمد المعروف بابن خطيب الدهشة^(٢٤) (٢٠) جعلها نساخ ع ، أ ، ب ، ج بابا مستقلا ، وهو خطأ ؛ لأن هذا من مكملات نص السمين الحلبى .

(٢١) قولهم : ليست موجودة إلا فى نسخة الأصل ، وليست فى نص عمدة الحفاظ .
(٢٢) فى اللسان (ملل) : « وأمل الشيء : قاله فكُتِب ، وأملاه كأملُهُ ، على تحويل التضعيف ، وفى التنزيل : (فليَمْلِلْ وَيُلْهُ بِالْعَدْلِ) ، وهذا من أَمَل ، وفى التنزيل أيضا : (فهى تُنلَى عليه بُكْرَةً وَأَصِيلا) ، وهذا من أَملى . وحكى أبو زيد : أنا أَمَلُّ عليه الكتاب ، بإظهار التضعيف . وقال الفراء : أَمَلْتُ لفة أهل الحجاز وبنى أسد ، وأمليت لفة بنى تميم وقيس ؛ يقال : أَمَلُّ عليه شيئا يكتبه ، وأملى عليه ، ونزل القرآن العزيز باللغتين معا ١ . ه .

وشبه بهذا ما ورد فى الصحاح (قضا) ٦ / ٢٤٦٣ : « وحكى الفراء عن القناتى : قَصَّيْتُ أظفارى ، بالتشديد ، بمعنى قَصَصْتُ . وقال الكسائى : أظنه أراد أخذت من أقاصمها . قال : وقالت امرأة لأخرى : إن وُلِد لك ابن إقصى أذنيه ، أى احذق منهما » .

وقد أورد ابن جنى نماذج من هذا تحت عنوان : (بابٌ فى قلب لفظ إلى لفظ بالصنعة والتلطف ، لا بالإقدام والتعجرف) . راجع الخصائص ٢ / ٩٠ . وانظر أيضا : تثقيف اللسان ٢٨٠ / ، والقلب والإبدال ٥٩ .

(٢٣) فى أ ، ج : بتخفيفهما ، وهو تحريف .

(٢٤) فى ط ، أ ، ب ، ج : الدهشة ، وقد صوبها ناشر (ط) . وقد اتفقت النسخ جميعا على (الشهاب أحمد) ، والحق أنه محمود بن أحمد بن محمد ، الهمدانى ، الفيومى الأصل ، الحموى ، الشافعى ، أبو الثناء ، نور الدين ، المعروف بابن خطيب الدهشة : قاض ، عالم بالحديث وغيره . أصله من الفيوم مولده فى حماة سنة ٧٥٠ هـ ، ووفاته بها سنة ٨٣٤ هـ . ومحمود هذا يلقب بنور الدين ، وليس بالشهاب ، وقد لقبه المصنف نفسه بنور الدين ابن خطيب الدهشة فى كتابه ربط الشوارد فى حل الشواهد ص ٦٠ ، ١٢٧ من تحقيقنا له .

ويبدو أن النساخ جميعا خلطوا بين الشهاب أحمد الحلبى الملقب بالسمين الحلبى ، الذى سبق ذكره منذ قليل ، ولعله سبق قلم من المصنف نفسه تبعه فيه النساخ جميعا .

في كتابه المسمى بالتقريب^(٢٥) في علم الغريب ما نصه : وحكى في التكملة من العرب من يقول يدّ بتشديد الدال ، وفي الحاشية اليد^(٢٦) بالتشديد واليد^(٢٧) لغتان في اليد . انتهى .

واليد وإن كانت من قبيل المؤنث المعنوي فالتاء إنما زيدت عليها توكيدا نحو فرسة في فرس ، على أن فرسا مؤنث ، أو إذهابا للشك في التأنيث^(٢٨) . قال يونس بن حبيب^(٢٩) : سمعت العرب تقول : فرسة وعجوزة^(٣٠) ، وذلك منهم إرادة توكيد التأنيث ، أو إذهاب^(٣١) الشك عن سامعه .

[٣]

ومن ذلك قولهم : عَطْشَانَةٌ فِي عَطْشَى ، مع أن وجود فَعَلَى مستلزم لانتفاء فعلانة ، على ما تقرر في محله من كتب النحو^(٣٢) .

(٢٥) في ط : المسمى التقريب ...

(٢٦) في ط : يد ، بدون (ال) ، وهو مخالف لنص التكملة .

(٢٧) في ب : واليد ، وفي ط : واليدّة ، وليس في نص التكملة تشديد الدال ، فالذي ورد في

التكملة (ي د ا) / ٦ : ٥٤١ اليدّ بالتشديد واليدّة بالهاء ، لغتان في اليد ، وورد هذا في الصلب كما في النص المطبوع .

وفي لسان العرب (أئى) : « الأَبّ أصله أبو ، فزادوا بدل الواو باء ، كما قالوا : قَرَنَ للعبد ، وأصله :

قَرَنَى . ومن العرب من يقول لليد : يدّ ، فشدد الدال ، لأن أصلها يدّى » ا . ه .

(٢٨) في أ ، ج : الثانية ، وهو تحريف .

(٢٩) هو يونس بن حبيب الضبي بالولاء ، أبو عبد الرحمن ، ويعرف بالنحوى : علامة بالأدب .

كان إمام نخاة البصرة في عصره . أعجمى الأصل . وهو من قرية جَبَلٍ على نهر دجلة بين بغداد وواسط . أخذ

عنه سيبويه والكسائى والفراء وغيرهم من الأئمة . ولد سنة ٩٤ هـ وتوفى سنة ١٨٢ هـ .

(٣٠) في ط : وجوزة ، وهو تحريف بين ، لأن جوزة واحدة الجوز ، وهو فارسى معرب ، كما في

الصحاح (جوز) ، فالتاء فيها ليست لإرادة توكيد التأنيث ، فالسياق بها غير مستقيم .

وفي الصحاح (عجز) : « قال ابن السكيت : ولا تقل عجوزة ، والعامية تقوله » وانظر : إصلاح

المنطق / ٣٢٩ ، وفي اللسان (عجز) : « والمعجوز والمعجوزة من النساء : الشيخة الهرمة ، والأخوة

قليلة » . وفي اللسان (فرس) : « وحكى ابن جنى : فرسة » ا . ه .

(٣١) في ط : وذهاب ، وفي بقية النسخ : أو ذهاب .

(٣٢) قال ابن الوردي في شرح التحفة الوردية ٣٣ ب ، ٣٤ أ ما نصه : « ثم إن الألف والنون إن

كانا في اسم فشرطه أن يكون علما كعمران ليصح مشابته لألفى التأنيث ؛ لأنه لو لم يكن علما لم يمنع دخول

والعذر لهم أنهم لا يقولون عطشى في مؤنث عطشان ليمتنعوا من أن يقولوا عطشانة . ومن الجائز أن تقع^(٣٣) عطشى في لغة فلا يقع عطشانة ، ولا يقع^(٣٤) في لغة أخرى فيقع عطشانة ، فيكون عطشان^(٣٥) من باب فَعْلان الذي يقال في مؤنثه فَعْلَى كندمان من الندم في لغة ، ومن باب فَعْلان الذي يقال في مؤنثه فَعْلانة ، كندمان من المنادمة في أخرى . مع أنه قد ورد (هذا اللفظ)^(٣٦) في حديث بركة^(٣٧) التي شربت بوله ﷺ ، وسأقه القاضي عياض^(٣٨) في الشفا^(٣٩) ، وذلك حين قالت : « قُمْتُ وأنا عطشانة ، فشربته^(٤٠) » وأنا لا

=تاء التأنيث عليه، نحو : سعدان للمذكر وسعدانة للمؤنث، ومرجان ومرجانة. وإن كان في صفة فشرطه انتفاء فعلانه لتحقيق مشابهته لألفى التأنيث . وقيل : يشترط في منع صرفه وجود فَعْلَى لكونه مستلزما لانتفاء فعلانة ، والأول الصحيح ؛ لأن وجود فعلى ليس شرطا بالذات ، ومن ثم اختلف في رهن ، ولم يختلف في منع سكران وصرف ندمان ١ . ه .

(٣٣) في ع : يقع ، وهو جائز .

(٣٤) في ط : تقع ، وهو جائز .

(٣٥) في ب : عطشانة ، وهو تحريف .

(٣٦) ما بين القوسين ساقط من باقى النسخ .

(٣٧) فى الشفا ١/ : ٥٤ « واختلف فى نسبها ، وقيل : هى أم أمين ، وكانت تقدم النبى ﷺ » ، وفى الاستيعاب ٤/ : ١٧٩٣ أنها « بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو ابن النعمان ، وهى أم أمين » ، وفى ٤ : ١٩٣٥ « أم أمين : خادمة رسول الله ﷺ اسمها بركة . تزوجها عبيد الحبشى ، فولدت له أمين ، المعروف بابن أم أمين . ثم خلف عليها زيد بن حارثة ، فولدت له أسامة » . (٣٨) هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي ، أبو الفضل : عالم المغرب ، وإمام أهل الحديث فى وقته . كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأبامهم . ولى قضاء سبتة ، وكان مولده فيها سنة ٤٧٦ هـ ، ثم قضاء غرناطة . وتوفى بمراكش مسموما سنة ٥٤٤ هـ .

(٣٩) فى ط : الشفاء ، بالهمز ، وهو غير دقيق ؛ لأن اسم الكتاب هو (الشفا بتعريف حقوق

المصطفى) ، ووجود الهمزة يجل بموسيقى الفاصلة .

(٤٠) فى ب : فشربت ، وهو مخالف لما ورد فى باقى النسخ ، ولما فى الشفا ١/ : ٥٤ .

أعلمُ » . وحكى صاحب العين : امرأة عطشانة ، ذكره صاحب التقريب^(٤١) ،
ومثله سكرانة في لغة بني أسد^(٤٢) ، وهو المستعمل الآن .

[٤]

ومن ذلك قولهم : **أفعل هذا إماما لا** ، في موضع : **أفعل هذا إن كنت**
لا تفعل غيره . حكاه صاحب مغنى اللبيب^(٤٣) ، مشيرا إلى أن الأصل^(٤٤) هذا
وإلى أن^(٤٥) لفظ كنت حذف أولا ، وجيء بما للتعويض عنه ، وأدغمت النون

(٤١) لم يرد في (التقريب) في مادة (عطش) إلا قوله : « العطش كالتعب ، والعطاش بالضم :
شدته » . التقريب / ٢ : ٢٥ ب .

ونص الخليل في (العين) مادة (عطش) / ١ : ٢٨١ « رجل عطشان ، وامرأة عطشى ، وفي لغة :
عطشانة » . ا . هـ .

(٤٢) في التقريب (سكر) : « الواحد : سكران ، والمرأة سكرى ، ولغة بني أسد : سكرانة » .
ا . هـ .

وفي الصحاح (سكر) / ٢ : ٦٨٧ « والمرأة سكرى ، ولغة في بني أسد : سكرانة » .
أما في اللسان (غضب) فيقول : « ولغة بني أسد : امرأة غضبانة ، وملائة ، وأشباهها » ، وفي
(سكر) : « وسكرانة ... عن أبي علي في التذكرة . قال : ومن قال هذا وجب عليه أن يصرف سكران في
النكرة » .

وفي أدب الكاتب / ٦٤٥ « وبعضهم يقول : سكرانة وغضبانة » .

وفي لحن العامة للزبيدي / ١٣٩ - بعد أن ذكر سكرانة - « ولبنى أسد لغات يُرغب عنها . وقال
أبو حاتم : لبني أسد في اللغة مناكلو لا يؤخذ بها » . ا . هـ .

(٤٣) هو الموضع الخامس والأخير من المواضع التي ذكرها في أواخر باب الحذف تحت عنوان
(حذف الكلام بجملته) . بيد أن ما حكاه المصنف هنا من حذف (كنت) أولا ، والجيء بـ (ما)
للتعويض عنه ... الخ لم يذكر في معنى اللبيب تعقيبا على هذا المثال ، وإنما ذكر قبل ذلك عند حديثه عن
(أما) في قول الشاعر :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع

حيث قال ما نصه : « والتي في البيت هي (أن) المصدرية و (ما) المزيدة ، والأصل : لأن كنت ، فحذف
الجار و (كان) للاختصار ، فانفصل الضمور لعدم ما يتصل به ، وجيء بـ (ما) عوضا عن (كان) ،
وأدغمت النون في الميم للتقارب » راجع : مغنى اللبيب / ١ : ٥٦ ، ٢ : ١٧٦ .

(٤٤) في ط : الأمثل ، وهو مخالف لنص المغنى / ١ : ٥٦ .

(٤٥) ساقط من ب .

في الميم^(٤٦) للتقارب ، وتفعل^(٤٧) غيره حُذِفَ ثانيا من غير تعويض عنه . ومثله قولهم : أما أنت منطلقا انطلقت ، إذ كان أصله : انطلقت لأن كنت منطلقا ، إلا أن التعويض بما في هذا عن كان وحدها .

[٥]

ومن ذلك قولهم : هذه حَمَامٌ طَيِّبَةٌ ، بتأنيث حَمَام ، مع قول بعض النحاة إن حَمَامَات من قبيل ما جُمع مفردة وهو مذكر بالألف والتاء ، نحو اصطبلات^(٤٨) ، ففي المغرب للمطرزى أن العرب^(٤٩) تذكره وتؤنثه . قال : والجمع الحَمَامَات .

[٦]

ومن ذلك قولهم : فلان يَشْرَبُ وَيَطْرُبُ ، بكسر المثناة التحتانية التي هي إحدى حروف المضارعة ، كما يكسرون أخواتها في نحو أنا إَشْرَبُ ، ونحن

(٤٦) في ط : وأدغمت الميم في التون ، وهو مخالف لنص المعنى .

(٤٧) في أ ، ج : يفعل ، وهو تصحيف .

وفي تهذيب اللغة للأزهري / ١٥ : ٤٢١ ، ٤٢٢ تحت عنوان (إمالة) : « عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ رأى جملا نادا ، فقال : لمن هذا الجمل ؟ فإذا فتية من الأنصار قالوا : استقينا عليه عشرين سنة وبه سخيمة ، فأردنا أن نحره ، فانفلت منا ؛ فقال : أتبيعونه ؟ قالوا : لا ، بل هو لك ، فقال : إمّا لا فأحسنوا إليه حتى يأتي أجله . قلت : أريد : إلا تبيعوه فأحسنوا إليه . وقال أبو حاتم : العامة ربما قالوا في موضع (افعلْ هذا إمالا) : افعلْ هذا باري ، وهو فارسي مردود . والعامة تقول أيضا : أمّال ، فيضمون الألف ويميلون ، وهو خطأ أيضا ، والصواب : إمّالا ، غير ممال ؛ لأن الأدوات لا تمال . ويقال : حُذِفَ هذا إمّالا ، والمعنى : إن لم تأخذ ذلك فخذ هذا ، وهو يثل المثل ، ١ . ١ . هـ .

(٤٨) راجع الأشموني / ١ : ٩٣ .

(٤٩) في ط ، أ ، ب ، ج : أن الجمع تذكره ... وهو مخالف لنص المطرزي في المغرب (حمم)

وهو قوله : الحمام : تذكره العرب وتؤنثه ، والجمع : الحمامات ، ١ . ١ . هـ .

والمطرزي هو ناصر بن عبد السيد ، أبي المكارم ، ابن علي ، أبو الفتح ، برهان الدين ، الخوارزمي ، المطرزي : أديب ، عالم باللغة ، من فقهاء الحنفية . ولد في جرجانية خوارزم سنة ٥٣٨ هـ ، ودخل بغداد سنة ٦٠١ هـ ، وتوفي في خوارزم سنة ٦١٠ هـ . كان رأسا في الاعتزال ، ولما تولى قيل إنه رُئِيَ بأكثر من ٣٠٠ قصيدة .

نَشْرَبُ، وَأَنْتَ تَشْرَبُ. ففي مراح الأرواح أن حروف المضارعة تُفتح ، إلا في باب أَفْعَلٌ وَفَعَّلٌ وَفَاعَلٌ وَفَعَّلَلٌ فإنها تُضم ، وأنها تكسر في بعض اللغات إذا كان الماضي مكسور العين أو الهمزة ، نحو: يَعْلمُ وَيَعْلَمُ وَإِعْلَمُ وَنِعْلَمُ، وَيَسْتَنْصِرُ^(٥٠) وَيَسْتَنْصِرُ وَإِسْتَنْصِرُ وَيَسْتَنْصِرُ^(٥١) ، وأن الياء المثناة التحتانية لا تكسر في بعض اللغات. هكذا قيل من غير تقييد^(٥١) . والحق التقييد بما إذا لم يكن بعدها واوٌ ، نحو هو يُوَجِّلُ^(٥٢) ، فإن أهل هذه اللغة يكسرونها أيضا فتقلب الواو ياءً ، فيقولون : هو يَبْجَلُ .

هذا ، ولكن المشهور إنما هو ضم حروف المضارعة في الأبواب الأربعة السابق ذكرها بإجماع ، وفتحها في غيرها في لغة الحجازيين ، وكسرها في لغة غيرهم ، إلا ما كان منها ياءً مثناةً تحتانية لا واو بعدها ، ولكن في ثلاثة مواضع خاصة :

في المفتوح العين من مضارع فَعِلَ بالكسر كَعَلِمْتَ تَعْلَمُ ، بخلاف تَذَهَبُ وتَتَق^(٥٣) . وقرئ : ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا ﴾^(٥٤) قال ابن هشام^(٥٥) في شرح

(٥٠) في ب : وَيَسْتَنْصِرُ...إِسْتَنْصِرَ، بفتح الصاد ، وهو خطأ .

(٥١) نص المراح في ص ٣٩ : « وفتحت هذه الحروف للخفة ، إلا في الرباعي ، وهو فَعَلَلٌ وَأَفْعَلَلٌ وَفَعَّلَلٌ وَفَاعَلَلٌ ؛ لأن هذه الأربعة رباعية ، والرباعي فرعٌ للثلاثي ، والضم أيضا فرعٌ للفتح . »

وفي ص ٤٠ يقول : « وتُكسر حروف المضارعة في بعض اللغات إذا كان ماضيها مكسور العين ، أو مكسور الهمزة ، حتى تدل على كسرة الماضي ، نحو : يَعْلمُ ، وَيَعْلَمُ ، وَإِعْلَمُ ، وَنِعْلَمُ ، وَيَسْتَنْصِرُ ، وَيَسْتَنْصِرُ ، وَإِسْتَنْصِرُ ، وَيَسْتَنْصِرُ . وفي بعض اللغات لا تكسر الياء لثقل الكسرة على الياء ، ا . ا . هـ .

(٥٢) في ط : يُوجِلُ ، بضم الياء ، ولعله خطأ طباعى .

(٥٣) في أ ، ج : تَشْتَقُ ، وفي ب : تَتَّقُ ، وفي ط : تَشْنَعُ ، وكل هذا تحريفٌ واضح ، وأقله ما

في ب ؛ لأن تَتَّقُ قريبة الشبه ب تَتَّقُ ، ولعل نقاط التاء ظهرت همزة في الخط .

(٥٤) سورة هود : آية ١١٣ .

والقراءة لابن وثاب ، كما في المختصر / ٦١ .

وفي البحر / ٥ : ٢٦٩ : « وعن أبي عمرو بكسر التاء على لغة تميم في مضارع (عَلِمَ) غير الياء ، ا . هـ .

(٥٥) هو أبو محمد ، عبد الله ، جمال الدين ، ابن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام ،

الأنصاري ، المصري ، المتوفى سنة ٧٦١ هـ ، وصاحب التأليف المشهورة كمنغني اللبيب ، وأوضح

المسالك ... الخ .

بانت سعاد : وسمعت بدويا يقول في المسعى : إنك تَعَلِّمُ ما لا نَعَلِّمُ ، بكسر التاء والنون^(٥٦) .

وفيما كان ماضيه مبدوءاً بهمزة الوصل المكسورة ، وقرىء^(٥٧) : ﴿ وإياك نَسْتَعِينُ ﴾^(٥٨) . وأما من كسر في ﴿ نَعْبُدُ ﴾ فكأنه ناسب بين كسرتي النونين^(٥٩) .

وفيما كان ماضيه مبدوءاً^(٦٠) بتاء المطاوعة^(٦١) أو شبهها نحو : تَتَذَكَّرُ وَتَتَكَلَّمُ . فَإِنْ قُلْتَ فما تقول في قراءة شُعْبَةَ^(٦٢) : ﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدِي ﴾^(٦٣) بكسر المثناة التحتانية مع كسر الهاء والدال المشددة ؟ قلتُ : كسر الياء فيها لإثباع الهاء ، لا على لغة من يكسر حروف المضارعة . وأما كسر الهاء فلا لتقاء الساكنين بينها وبين الدال المدغمة المبدلة عن تاء الأفعال .

(٥٦) هذا نصه في شرح قصيدة بانت سعاد ص ٤٤ .

(٥٧) في ب : وقرأ .

(٥٨) سورة الفاتحة : آية ٥ .

وفي المختصر ص ١ أن القارئ بها جناح بن حبيش . أما في البحر / ١ : ٢٣ فقال : « وقرأ عبيد ابن عمرو الليثي ، وزر بن حبيش ، ويحيى بن وثاب ، والنخعي ، والأعمش ، بكسر نون (نستعين) ، وهي لغة قيس وتميم وأسد وربيعة » . ١ . ٥ . وفي ص ٢٤ ما نصه : « وقال أبو جعفر الطوسي : هي لغة هذيل » . ١ . ٥ .

(٥٩) نص المصنف يوحى أن كسر نون ﴿ نعبد ﴾ للمناسبة المجردة ، والحق أنها قراءة أسندها أبو حيان في البحر / ١ : ٢٣ لزيد بن علي ، ويحيى بن وثاب ، وعبيد بن عمرو الليثي .

(٦٠) في ب : مبدوء ، وهو خطأ .

(٦١) في ط : بناء مطاوعة .

(٦٢) هو شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي الخياط ، أبو بكر : من مشاهير القراء . كان عالماً فقيهاً في الدين . ولد سنة ٩٥ هـ ، وتوفي في الكوفة سنة ١٩٣ هـ .

(٦٣) سورة يونس : آية ٣٥ .

وفي البحر / ٥ : ١٥٦ أن القارئ أبو بكر في رواية يحيى بن آدم ، وقد عرفنا من ترجمة شعبة أنه بلقب بأبي بكر .

ومن ذلك قولهم : سلامٌ عليكم ، وبارك الله فيكم ، ورحنا من عندكم ، وما فرحنا من عهدكم ، بكسر كاف الضمير المجرور الموضوع لجماعة الذكور . وهذا^(٦٤) مما يقع في كلام المشاركة ، وله أصلٌ في اللغة ؛ فقد ذكر في كتب النحو أن من العرب من يكسرها للتثنية والجمع بعد كسرة أو ياء ساكنة^(٦٥) ، وعلى ذلك جاء قول الشاعر^(٦٦) :

فإن قال مولاهم على كل حادث من الدهر ردوا بعض أحلامكم ردوا^(٦٧)

(٦٤) في ط : وهذا ما يقع .

(٦٥) في الكتاب / ١ : ١٩٧ ، وقال ناسٌ من بكر بن وائل : من أحلاميكم ، وبكم ، شبهها بالهاء ؛ لأنها علّمت إضمار وقد وقعت بعد الكسرة ، فأتبع الكسرة الكسرة حيث كانت حرف إضمار ، وكان أخف عليهم من أن يضم بعد أن يكسر . وهي رديفة جدا .. سمعنا أهل هذه اللغة يقولون : قال الخطيب :

وإن قال مولاهم على جل حادث من الدهر ردوا فضل أحلاميكم ردوا ،

وفي المقتضب / ١ : ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، وناسٌ من بكر بن وائل يُجرون الكاف مُجرى الهاء ، إذ كانت مهموسة مثلها ، وكانت علامة إضمار كالهاء ، وذلك غلط منهم فاحش ؛ لأنها لم تشبهها في الخفاء الذي من أجله جاء ذلك في الهاء ، وإنما ينبغي أن يُجرى الحرف مُجرى غيره إذا أشبه في علته ، فيقولون : مررت بكم ، وينشدون هذا البيت :

وإن قال مولاهم على جل حادث من الدهر ردوا فضل أحلاميكم ردوا

وهذا خطأ عند أهل النظر مردود ، ١ . ه .

(٦٦) البيت للخطيب من قصيدة يمدح بها بنى سعد ، مطلعها :

ألأطرفنا بعدما هجموا هندا وقد سيرن خمسا واتلأب بنا نجد

وقد ورد منسوباً له في الكتاب / ٤ : ١٩٧ كما سبق ، والأغاني / ٢ : ١٧٨ ، ١٩٨ ، وورد بدون نسبة في المقتضب / ١ : ٢٧٠ ، كما مر ، والرواية على جل حادث ... ردوا فضل أحلامكم ... راجع ديوان الخطيب / ٤١ .

(٦٧) في أ : من الدهور وبعض أحلامكم .. وهو تحريف واضح ، وفي ط : ردوا بعض أحلامكم ردوا ، فكأن (ردوا) الثانية تأكيد لفظي للأولى ، وهي رواية تتنافى مع ما في المصادر ، فضلاً عن أنها تخل بتركيب البيت لغوياً ؛ لأن (ردوا) جواب (إن) في صدر البيت .

ومن ذلك قولهم : غَلَقْتُ البَابَ ، وهي لغة في أغلقتَه ، إلا أنها لغة رديئة متروكة ،
نص على ذلك الجوهري^(٦٨) ، وأنشد لأبي الأسود الدؤلي^(٦٩) :

ولا أقول لِقَدْرِ القومِ قَدْ غَلَيْتُ ولا أقول لباب الدار : مَعْلُوقُ
وأنشد لغيره^(٧٠) :

وياب إذا ما مَالٌ لِلغَلْقِ يَصْرَفُ

(٦٨) هو أبو نصر ، إسماعيل بن حماد الجوهري ، ابن أخت الفارابي ، المتوفى سنة ٣٩٣ هـ ، وقيل
سنة ٣٩٨ هـ . من تلاميذ الفارابي ، وأبى على الفارسي ، وأبى سعيد السمرائي .
راجع : إنباه الرواة / ١ : ١٩٤ - ١٩٨ ، ونزهة الألباء / ٢٣٦ - ٢٣٨ .

ونصه في الصحاح (غلق) / ٤ : ١٥٣٨ ، أغلقتُ البابَ فهو مُغْلَقٌ ، والاسمُ الغَلْقُ ، ومنه قول الشاعر :

* وياب إذا ما مال للغلق يصرف *

ويقال : هذا من غَلَقْتُ البابَ غَلَقًا ، وهي لغة رديئة متروكة . قال أبو الأسود ١٤ هـ .
(٦٩) هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني . كان معدودا من الفقهاء والأعيان والأمراء
والشعراء والفرسان والحاضري الجواب . من التابعين . يقال إنه واضع علم النحو . سكن البصرة في خلافة عمر ،
وولى إمارتها في أيام علي ، ولم يزل أمرها حتى قتل علي . وقد على معاوية فبالغ في إكرامه . ولد قبل الهجرة بعام
وتوفى بالبصرة سنة ٦٩ هـ .

والبيت منسوب لأبي الأسود الدؤلي في الصحاح ، واللسان (غلق) و (غلا) وإصلاح المنطق / ٢١٣ ،
والبرصان / ٤٦١ ، والمزهر / ١ : ٣١٨ ، وأورده الشيخ حسن آل ياسين في مستدركات ديوان أبي الأسود
ص ١١٩ .

(٧٠) هذا عجز بيت لا يعرف قائله ، وقبله ، كما في الصحاح (عرض) ، ولسان العرب (عرض)

و (رأى) :

لَعْرُضٌ من الأعراض مسمى حمامه ويُضْحَى على أفئانه الغين يَهْتَفُ
أَحَبُّ إلى قلبي من الديك رَنَّةٌ وياب إذا ما مال للغلق يَصْرَفُ

مع ملاحظة أن الرواية في الصحاح : تسمى .. وتُضْحَى ، كما أن ضبط (الغين) بالضم ، وهو خطأ لأنها نعت
للأفئان ، والغين جمع غَيَّاء ، وهي الشجرة الخضراء .

وصاحب المغرب لم يجعل العَلَقُ مصدرا ، بل اسما للمصدر ؛ كالعَسَلُ للاغتسال ، وذلك حيث قال : الإغلاق مصدر أغلق الباب فهو مُغْلَقٌ ، والعَلَقُ بالسكون اسمٌ منه ، ثم عزاه^(٧١) إلى الجوهري أنه أنشد :

* وباب إذا ما لُرُّ للعَلِقِ يَصْرِفُ *

(قال صاحب المغرب)^(٧٢) : أى يَصِرُّ ويَصَوْتُ .

[٩]

ومن ذلك قولهم : قَبَلْنَا أَياديكم ، مع اشتها الأيادي في النَّعْمِ ، والأيدى في الجوارح المخصوصة ، كقوله^(٧٣) :

قال ثَقَلْتُ إذ أُنِيْتُ مرارا قُلْتُ ثَقَلْتُ كاهِلِي بالأَيادي^(٧٤)

(٧١) في ط : ثم عَزَى ، بالبناء للمجهول ، وهو تحريف ؛ لأن الذى (عزا) هو صاحب المغرب ، ونصه في (غلق) ٢ / ١٠٨ : الإغلاق : مصدر أغلق الباب فهو مُغْلَقٌ ، والعَلَقُ بالسكون : اسمٌ منه ، أنشد الجوهري :

* وباب إذا ما لُرُّ للعَلِقِ يَصْرِفُ *

أى يَصِرُّ ويَصَوْتُ « ا . ه .

(٧٢) ما بين القوسين ساقط من : ط ، فبدا كما لو كان قائل (أى يصر ويصوت) هو الجوهري ، وليس كذلك ، كما في النقل السابق .

(٧٣) بعده قوله :

قُلْتُ : طَوَّلْتُ ، قال : لا ، بل تَطَوَّلَ سَتَ ، وأبرمْتُ ، قال : حبل ودادى

وقد ورد البيتان بدون نسبة في الإيضاح / ٣٩١ ، ونسبهما الناشر بين معقوفين لابن حجاج : الحسن ابن أحمد ، كما وردا غير منسوبين في الإشارات / ٢٨٧ ، وفي حاشية المحقق أنهما للحسن بن أحمد المعروف بابن حجاج : الشاعر الهازل ، وينسبان لمحمد بن إبراهيم الأسدى . وفي معاهد التنصيص / ٢ : ٥٨ ما نصه : « والبيتان منسوبان لابن حجاج ، ولم أرهما في ديوانه ، ونسبهما سبط ابن الجوزى صاحب مرآة الزمان لمحمد ابن إبراهيم الأسدى » ا . ه .

وما في معاهد التنصيص هو ما علق به الأستاذ عز الدين التنوخى على هذا البيت دون أن يشمر للمصدر ، ودون أن يذكر النص على أن العباسى لم ير البيتين في ديوان ابن حجاج .

(٧٤) الرواية في ب :

قُلْتُ : ثَقَلْتُ قال : ثَقَلْتُ

وفي أ ، ج : كَاهِلِي ، وهو تحريف .

وقوله (٧٥) :

فَظَلَّتْ تُدِيرُ الكَأْسَ أُيْدِي جَاذِرٍ عِتَاقٍ (٧٦) دنانيرِ الوجوهِ مِلاج

والحق أنه قد ورد في اللغة أيضا الأيادي (٧٧) في الجوارح المخصوصة ، والأيدي في التَّعم ، كقوله (٧٨) :

تكن لك في قومي يدٌ يشكرونها (٧٩) وأيدي الندي في الصالحين قروض (٨٠)

وقوله (٨١) :

قُطِنٌ سُخَامٌ بِأَيَادِي | غُزْلٍ

وقول الجوهري : وقد جمعت الأيدي في الشعر على أيادٍ وهو جمع الجمع (٨٢) ، لا ينافي أن تُجمع عليه في السعة عند غيره كصاحب المغرب حيث قال : اليد من

(٧٥) البيت لابن المعتز ، وقيله قوله :

لبسنا إلى الخمار والنجم غائرٌ غلالة ليل طُرُزَتْ بِصباح

والرواية في ديوانه / ٢١٧ ، ودلائل الإعجاز / ٨١ ، والإيضاح / ١١ : وظلَّت .

(٧٦) في أ ، ج : عناق ، وهو تصحيف .

(٧٧) في أ ، ب ، ج : والحق أنه ورد ... بسقوط (قَد) .

أما في ط فورد النص : والحق أنه قد وردت ثانيا أيضا الأيادي ... وهو تحريف واضح .

(٧٨) البيت لبشر بن أبي خازم كما في ديوانه / ١٠٧ ، وهو منسوب له في عيار الشعر / ١٥٦ ، ولسان

العرب (يدي) ، وورد غير منسوب في الصحاح (يدي) .

(٧٩) في ط : فيشكرونها ، وهو مخالف للرواية والوزن معا .

(٨٠) في أ ، ج : فروض ، وهو تصحيف .

(٨١) البيت منسوب لجندل بن المثني في إصلاح المنطق / ٤٢١ ، والصحاح (هجل) ، والمحکم

(غزل) ، واللسان (سخم) ، ونسب لأبي النجم في أساس البلاغة (سخم) .

ورورد غير منسوب في الخصائص / ١ : ٢٦٩ ، والصحاح (سخم) ، و(يدي) ، وديوان الأدب

/ ١ : ٤٤٦ (فُعال) ، والخزانة / ٧ : ٤٧٩ .

وقيل : إن الراجز هنا يصف الثلج ، وقال الزمخشري في أساس البلاغة (سخم) يصف سرايا ،

ويقوله قال ابن بري في لسان العرب (سخم) .

• والسُّخَامُ بضم السين والحاء المعجمة : اللَّيْنُ ، يقال : ثوبٌ سُخَامٌ : إذا كان لَيِّنَ المِسِّ مثل الخبز ،

وريش سخام ، أى لَيِّن رقيق ، انظر : خزانة الأدب / ١ : ٣٦٥ .

(٨٢) راجع : الصحاح (يدي) / ٦ : ٢٥٣٩ .

المنكب إلى أطراف الأصابع ، والجمع أيدٍ ، والأيدى جمع الجمع ، إلا أنها غلبت على جمع يد النعمة ، هذا كلامه (٨٣) . وهو يقتضى (٨٤) استعمال الأيدى فى الجوارح المخصوصة نثرا ، ولكن على غير وجه الغلبة ، كما استعملوا النجم فى غير الثريا من الكواكب مع استعماله فيها (٨٥) غالبا . وما أحسن قوله (٨٦) :

والنجمُ تستصغِرُ الأبصارُ صورتهُ والذنبُ للطرفِ لالنجمِ فى الصغرِ

وهو (٨٧) مما المراد فيه مطلق النجم ، وقوله (٨٨) :

يواصلنى وما بالنجمِ مَيْلٌ (٨٩) ويهجرنى إذا ما النجمُ مالا

مما (٩٠) المراد فيه الثريا (٩١) ؛ لأن العرب كانت تزعم أن الثريا تطلع فى أول الليل وتغرب فى آخره ، والشاعر يريد أنه يواصله فى أوله ويهجره فى آخره .

فإن قلت : أليسوا يقولون : قبلنا أياديكم ؛ بإسكان ياء أيادى ، والقياس يقتضى نصبها لفظا ، وليس ذلك واقعا فى الشعر ليجوز للضرورة (٩٢) ، كما فى قوله (٩٣) :

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِيقِ
أَيْدَى جَوَارِيٍّ يَتَعَاطِينَ السُّورِقِ

(٨٣) راجع : المغرب (يدى) / ٢ / ٣٩٥ ، وتكملة نصح : ١ ومنها قولهم : الأيدى قروضٌ ١٤٠ هـ .

(٨٤) فى ع : وهو مقتضى ... ، وهو تحريف .

(٨٥) فى أ ، ب ، ج : فيه .

(٨٦) لأنى العلاء المعرى من قصيدة مطلعها :

يا ساهمَ البرقِ أبقظَ راقِدَ السُّمْرِ
لعلَّ بالجَزَعِ أعوانا على السُّهْرِ

راجع : سقط الزند / ٢٠ ، وشروحه / ١ / ١٦٢ .

(٨٧) فى ع : وهما ، وهو تحريف .

(٨٨) لم أعثر عليه .

(٨٩) فى أ : ملى ، وهو تحريف .

(٩٠) فى ط : أى المراد ، وهو تحريف .

(٩١) فى أ ، ج : الثريا ، وهو تحريف .

(٩٢) فى ب : فى الضرورة .

(٩٣) ورد البيتان فى ديوانه رؤبة / ١٧٩ ، وعدهما المحقق من المنسوب إليه ، كما ضبط القرق ،

والورق بفتح الراء مخالفا بذلك كل المصادر التى أوردت البيتين . وهما الشاهد رقم ٦٣٣ من شواهد الخزنة ، =

حيث أسكن الياء الثانية من أيدي الأولى ؟

قلت : نعم ، مثل ذلك إنما يكون ضرورة عند بعض النحاة ، حتى قال المبرد : إنه ضرورة^(٩٤) . لكن قال بعضهم : إنه لغة ، لا ضرورة . وعليه جاء قولهم في المثل^(٩٥) : « أَعْطِ القوسَ بارِئِها » ، وعليه يُخْرَج قول الناس الآن : قَبَلْنَا أَيادِيكُمْ .

=وعلق عليهما البغدادي قائلا : « والبيتان من الرجز ، نسهما ابن رشيق في (العمدة) إلى رؤية بن العجاج ، ولم أرهما في ديوانه » . راجع الخزانة / ٨ : ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

وقد وردا غير منسويين في : الصحاح ، ولسان العرب ، ومقاييس اللغة مادة (قرق) ، وأمال المرتضى / ١ : ٥٦١ . وبرواية (أيدي عذارى) وردا في إصلاح المنطق / ٤٦٤ غير منسويين ، وبرواية (أيدي نساء) وردا في المحكم (قرق) غير منسويين أيضا .
(٩٤) ضرورة : ساقط من ش .

والمبرد : هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، الثمالى ، الأزدي ، أبو العباس ، المعروف بالمبرد : إمام العربية ببغداد في زمنه ، وأحد أئمة الأدب والأخبار . مولده بالبصرة سنة ٢١٠ هـ ، ووفاته ببغداد سنة ٢٨٦ هـ .

ونصه في المقتضب / ٤ : ٢١ ، ٢٢ : « ويضطر الشاعر إلى إسكانها في النصب ، فيكون ذلك جائزا له ؛ إذ كانت تُسَكَّن في الموضعين ؛ نحو قوله :

رَدْتُ عليه أَقاصِيهِ ولبَدُهُ ضَرَبُ الوالِدَةِ بالمسْحَةِ في التَّأْدِ

وكما قال :

سَوَى مَسَاجِيهِنُ تَقْطِيطَ الحُقُقِ

وكما قال :

كفى بالنأى من أسماء كافٍ وليس لحبها ما عشتُ شافى

وهذا كثير جدا . فعلى هذا نقول في الحشو بالإسكان هـ ١ . هـ .

وراجع : خزانة الأدب / ٨ : ٣٤٨ .

(٩٥) ورد هذا المثل في الفاخر / ٢٤٦ ، وقال إن أول من قاله هو الخطيئة ، وذكر قصة المثل .

كما ورد في الأمثال لابن سلام / ٢٠٤ برقم ٦٠٤ .

وهو المثل رقم ٢٤٤٥ في أمثال الميداني / ١٩ : ٢ ، وإن ورد فيه مضبوطا بنصب الياء ، وذكر بعده

قول الشاعر :

يا بارئِ القوسِ بَرِّيا لَسْتُ تُحسِنها لا تُفْسِدُها وَأَعْطِ القوسَ بارِئِها

ورواية هذا البيت في شرح شواهد الشافية / ٤ : ٤١١

يا بارئِ القوسِ بَرِّيا ليس يُحكِمه لا تُفَسِدُ القوسَ أَعْطِ القوسَ بارِئِها =

ومن ذلك قولهم : فَمِتْن ، بكسر الميم تبعاً للتاء ، مع أن اسم الفاعل من غير الثلاثي المجرد مبدوء^(٩٦) بالميم المضمومة . ففي تسهيل ابن مالك أنها ربما كُسرت في مَفْعِل ، أو ضُمَّتْ عَيْنُهُ^(٩٧) . وفي الصحاح : التَّنُّ : الرائحةُ الكريهةُ ، وقد نَتْن الشيءُ ، وَاتَّنَ ، بمعنى ، فهو مُتْنٌ ومِتْنٌ ؛ كُسرت الميم إتباعاً لكسرة التاء^(٩٨) .

ومن ذلك قولهم^(٩٩) : سَعِيدٌ وِيعِيدٌ ، بكسر أولهما ، ففي شرح الشافية في الرضى^(١٠٠) أن كسراً فَعِيلٍ جائزٌ في كل ما كانت عينه حرف حلق .

- وهو شاهد على إسكان ياء (باريها) شذوذاً .

كما أورد البغدادي رواية ثالثة للبيت هي :

يا باريَ القوسِ بَرِيًّا ليس يُصلحه لا تظلم القوسَ أعطِ القوسَ باريها

(٩٦) في ج : ومبدوءٌ ، ولا مكان للواو .

(٩٧) هذا نصه في التسهيل / ١٣٦ .

وهو أبو عبد الله ، جمال الدين ، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك ، الطائى ، الجياني ، النحوى : أحد الأئمة في علوم العربية . ولد في جيان من مدن الأندلس سنة ٦٠٠ هـ على أكثر الروايات وأقربها إلى الصحة . أخذ العربية عن غير واحد . وتأثره في النحو ممتدٌ حتى الآن . انتقل إلى دمشق فتوفى بها سنة ٦٧٢ هـ .

(٩٨) هذا نص الصحاح (نتن) / ٦ : ٢٢١٠ ، وتكلمة النص : « لَأَنَّ يَفْعِلًا لَيْسَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ » .

(٩٩) ساقط من ط ، أ ، ج .

(١٠٠) هو الشيخ رضى الدين ، محمد بن الحسن الأستراباذى النحوى المتوفى سنة ٦٨٦ هـ . ونصه في شرح الشافية / ١ : ٤٠ : « فالذى يختص بالحلقى العين : إتباعُ فائه لعينه في الكسر ، ويشاركه في هذا الفرع فَعِيلُ الحلقى العين كَشْهِيدٍ وَسَعِيدٍ وَنَحِيفٍ وَرَغِيفٍ . وإنما جعلوا ما قبل الحلقى تابعاً له في الحركة ، مع أن حق الحلقى أَنْ يُفْتَحَ نَفْسُهُ أو ما قبله ، كما في يَدْعَمُ وَيَدْمَعُ ؛ لنقل الحلقى وخفة الفتحة ، والمناسبتا له » .

كما أوردها الصغانى فيما تفرد به أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني فقال : « الرَّئِيٌّ مِنَ الْجِنِّ : لَفْعَةٌ فِي الرَّئِيِّ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ فَعِيلٍ ثَانِيهِ أَحَدُ حُرُوفِ الْحَلْقِ ، نَحْوُ : رَغِيفٍ ، وَشِعْمٍ ، وَبِعْمٍ ، وَسَعِيدٍ » . راجع الشوارد / ٤٩ ، ٥٠ .

وفي (باب ما تنكره الخاصة على العامة ، وليس بمنكر) قال ابن مكى الصقلى في تنقيف اللسان / ٢٧٥ ، ٢٧٦ : « ومن ذلك قولهم : شِعْمٌ ، وَسَعِيدٌ ، وَشِهْدَتْ عَلِيٌّ بِكَذَا ، وَلِعِبَتْ ، بكسر الأول =

ومن ذلك قولهم : أُوْمِيْتُ إليه . فعن الصغاني^(١٠١) وهو ممن تأخر عن الجوهري ، وتقدم بحكاية كثير مما فاته^(١٠٢) عليه^(١٠٣) ، أنه قال : أُوْمِيْتُ مثل أُوْمَأْتُ^(١٠٤) . وحيث قال ما قال فلا عبرة بقول الجوهري : أُوْمَأْتُ إليه أشرتُ ، ولا تقل أُوْمِيْتُ^(١٠٥) .

=وهذا جائز . وكذلك كل ما كان وسطه حرف حلق مكسورا فإنه يجوز أن يكسر ما قبله ، كقولك : يعير ، ويرغيف ، وريحيم ، وهى لغة لبنى تميم . وزعم الليث أن من العرب قوما يقولون فى كل ما كان على فعيل : فعيل ، بكسر أوله ، وإن لم يكن فيه حرف حلق ، فيقولون : كَيِّم ، وكَبِير ، وجيليل ، وكريم ، وما أشبه ذلك . ا . هـ .

وانظر أيضا : تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة / ٤٨ .

(١٠١) هو الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ، الحنفي ، رضى الدين : أعلم أهل عصره فى اللغة ، وكان فقها محدثا . ولد فى لاهور بالهند سنة ٥٧٧ هـ ، ونشأ بغزنة (من بلاد السند) ، ودخل بغداد ، ورحل إلى اليمن ، وتوفى ببغداد واستقر جسده بمكة بعد أن نقل إليها بناء على وصيته . وكانت وفاته سنة ٦٥٠ هـ .

(١٠٢) فى ع : قاله فى موضع : فاته .

(١٠٣) ساقط من بقية النسخ .

(١٠٤) فى كتاب الصغاني الذى خصصه ليستدرك فيه على الجوهري بعض ما أهمله فى صحاحه وهو (التكملة والذيل والصلة) لم أجد فى مادة (وما) إلا قوله : « وَمَأْتُ : لغة فى وَمَأْتُ عن الفراء ا . هـ . أما فى العباب : (وما) فقال : « وَأُوْمَأْتُ إليه ، وَأُوْمَأْتُهُ أيضا ، وُوْمَأْتُ تومئة : أشرت ا . هـ . وفى الشوارد : ذكر تحت عنوان (فيما تفرد به أبو عبد الرحمن ، يونس بن حبيب البصرى) : « أُوْمَأُ : أى أُوْمَأُ إليه . الشوارد ص ٤٠ .

ومعنى هذه النقول أن ما حكاه ابن الخليل عن الصغاني لا أصل له . هذا على الرغم من تكرار هذا النقل فى كتابه الآخر : عقد الخلاص / ١٩٣ أ .

(١٠٥) هذا نصه فى الصحاح (وما) / ١ : ٨٢ . وانظر : لسان العرب (وما) .

فإن قلت : لعله نهي عن ذلك لكونه (لغةً رديئةً ، لا لكونه) (١٠٦) لم يثبت في اللغة . قلت : الظاهر أنه لم يثبت عنده (في اللغة) (١٠٧) بقريته أنه عقب ذلك بقوله : وومأْتُ إليه أماً (١٠٨) وَمَأْ (١٠٩) ، وأنشد (١١٠) :

* وما كان إلا ومؤها بالحواجب *

ومثل أوميت عنده توضيَّت (١١١) ، وذلك أنه قال : وتوضأتُ للصلاة ، ولا تنقل : توضيَّتُ ، وبعضهم يقوله (١١٢) . اللهم إلا أن يكون مراده بهذا البعض بعض

(١٠٦) ما بين القوسين ساقط من ط لانتقال النظر .

(١٠٧) ما بين القوسين ساقط من ط أيضاً .

وقد أثبت ابن قتيبة في أدب الكاتب / ٥٠٦ اللغتين في (باب ما يهجز أوسطه من الأفعال ولا يهجز بمعنى واحد) فقال : « وقد روى أيضاً : أومأْتُ إلى فلان وأوميتُ ، وأرفأتُ السفينة وأرفيتُ ، وأخطأتُ وأخطيتُ ، وأطفأتُ النار وأطفيتُ ، وأرفأتُ الثوب ورفوتُ ، هذا بالواو وحده » ا . ه .

(١٠٨) في ب : آماءُ ، وهو تحريف .

(١٠٩) في ع ، ط : وَمَاءُ ، وهو مخالف لنص الجوهري في مادة (وما) .

(١١٠) في أ : وأنشأُ ، وهو تحريف .

والجوهري أنشد البيت كاملاً ، وهو قول القناني :

فقلنا: السلامُ، فاتقتُ من أمرها وما كان إلا ومؤها بالحواجب

والرواية والنسبة في لسان العرب (وما) مع تغيير يسر هو (فما كان) في موضع (وما كان) . أما في الصحاح (سلم) فوردت رواية البيت غير منسوبة :

وقفنا فقلنا إليه سلّم فسلمتُ فما كان إلا ومؤها بالحواجب

وفي المحكم (صفح) ٣/ : ١١٧ جاءت الرواية غير منسوبة أيضاً :

صفحنا الحمول للسلام بنظرة فلم يك إلا ومؤها بالحواجب

أما في العباب (وما) ١/ : ١٣٥ فرواه منسوبا :

وقفنا فقلنا إيةً سلامً فسلمتُ وما كان إلا ومؤها بالحواجب

ثم قال : « وروى :

* فقلنا : السلامُ ، فاتقت من أمرها * »

وما - عند التحقيق - رواينا الصحاح . وروى العجز في التهذيب (وما) منسوبا .

(١١١) في ب ، ج : عنون الناسخان لتوضيت على أنها قضية جديدة مستقلة .

(١١٢) في ب : يقول ، وهو مخالف لنص الصحاح (وضاً) ١/ : ٨١ . وراجع أيضاً : لسان

العرب (وضاً) .

أما في اللسان عند حديثه عن حرف الهمزة ج ١ ص ١٤ فروى عن أبي زيد قوله إن : « أهل الحجاز

وهذيل وأهل مكة والمدينة لا يبنون ، وقف عليها عيسى بن عمر فقال : ما آخذ من قول تميم إلا بالنير ، وهم =

العرب المخلص^(١١٣) ، فيكون نبيه عن أن يقال توضيت ، لكونه مخالفا للغة الأكثرين منهم .

[١٣]

ومن ذلك قولهم : إسماعين في إسماعيل ، وهو لغة حكاها أبو منصور موهوب^(١١٤) الجواليقي في كتابه : المعرب^(١١٥) ، وأنشد^(١١٦) :

قال جوارى الحى لما جينا
هذا ورب البيت إسماعينا^(١١٧)

فإن قلت : هذا لا يصلح شاهدا على إسماعين ، وإلا لقل : إسماعين مع تطبيق المصراع الأول عليه . قلت : التقدير في البيت : لَمَاجينَ إسماعينا ، بنصب إسماعين بجين ، فتكون^(١١٨) ألف إسماعينا للإطلاق كألف جينا^(١١٩) ، ويكون هذا خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هو ، والجملة مقول القول .

= أصحاب النبر ، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا . قال : وقال أبو عمر الهذلي : قد توضيت ، فلم يهز وحوها باء ، وكذلك ما أشبه هذا من باب الهمز .

(١١٣) في أ : المخلص ، وهو تحريف .

وقد ذكر ابن قتيبة في أدب الكاتب / ٥٠٦ أوميت ، وأخطيت ، وأطفيت في (باب ما يهز أوسطه من الأفعال ولا يهز بمعنى واحد) .

(١١٤) موهوب : ساقط من أ ، ج .

وهو موهوب بن أحمد بن محمد بن الحضرمي بن الحسن ، أبو منصور ابن الجواليقي : عالم بالأدب واللغة . مولده ببغداد سنة ٤٦٦ هـ ووفاته بها سنة ٥٤٠ هـ . نسبته إلى عمل الجواليقي وبيعها .

(١١٥) في بقية النسخ : كتاب ، بدون إضافة ، وفي أ ، ب : كتاب المغرب ، وهو تصحيف .

(١١٦) راجع : المغرب / ١٤ ، وحواشي ابن بري على المغرب / ١٢١ أ ، ب .

(١١٧) لم ترد رواية (المغرب) هذه في مصدر آخر مما اطلعت عليه إلا في البحر / ١ : ٣٧٣ .

(١١٨) في ع : فيكون ، وكلاهما صواب .

(١١٩) في ج : جئنا ، ولا يتسق .

وجوز أبو محمد عبد الله بن برى بن عبد الجبار بن برى المقدسى (١٢٠) ،
على ما وحدته بخطه ، أن يكون الأصل : إسماعيتنا (١٢١) بنونين وبالإضافة إلى نا ،
فحذفت الأولى منهما (١٢٢) ، وذكر أن القالى رواه هكذا (١٢٣) :

هذا ورب البيت إسرائيتنا

(١٢٠) ولد بمصر سنة ٤٩٩ هـ ، وتولى بها سنة ٥٨٢ هـ ، وولى رئاسة الديوان المصرى .
من كتبه : التنبية والإيضاح عما وقع فى الصحاح ، وشرح شواهد الإيضاح حققه د . عيد درويش .
ونشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة - حواش على درة الفواص للحريزى : مخطوط ، ولدنا مصورة عنه -
حواش على المعرب للجواليقى ، مخطوط ، ولدنا مصورة عنه أيضا . وللدكتور عيد درويش : ابن برى
وجهوده فى النحو واللغة والتصريف . طبع بالقاهرة سنة ١٩٨٥ م .
(١٢١) فى ب : إسماعينا ، وهو مخالف لما بعده ، ولنص ابن برى فى حواشيه /١٢١ ب حيث
يقول : « يحتتمل نصب إسماعيل وجهين ؛ أحدهما : أن يكون منصوبا بجينا ، أى : لما جين إسماعين قلن : هذا
هو ورب الكعبة ، فهنا : ابتناء وخبره منحرف . ويجوز أن يريد الشاعر : هذا إسماعيتنا ، فحذف النون
المدلة من اللام لاجتماع النونين . قال ابن برى : رواه القالى :

هذا ورب البيت إسرائيتنا

وأشده قبله :

قد جرت الطمر أيامينا قالت ، وكنت رجلا فطينا ا . هـ
(١٢٢) ساقط من أ ، ج .
(١٢٣) راجع : أمالى القالى / ٢ : ٤٤ .
وبرواية القالى ورد فى : المعانى الكبير / ٦٤٦ ، ومع الهوامع / ١ : ١٥٧ ، والدرر / ٢ : ٢٧٢ ،
والبحر / ١ : ١٧٢ ، والمقاصد النحوية / ٢ : ٤٢٥ .
وبرواية : هذا لعمر الله إسرائيتنا
ورد فى : الأشئوبى / ٢ : ٢٧ ، وشرح التصريح / ١ : ٢٦٤ ، والمقاصد النحوية / ٢ : ٤٢٥ ، ولسان العرب
(ممن) .
وأبو على القالى هو إسماعيل بن القاسم بن عيئون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان . أحفظ
أهل زمانه للغة والشعر والأدب ، ولد ونشأ فى منازجرد (على الفرات) ، ثم رحل إلى العراق ، وتعلم ببغداد
وأقام بها ٢٥ سنة ، ثم رحل إلى المغرب . مات فى قرطبة سنة ٣٥٦ هـ .

[١٤]

ومن ذلك قولهم : إشنان بكسر الهمزة في أشنان بضمها . قال الجواليقي : والأشنان فارسي معرب ، وقال أبو عبيدة^(١٢٤) : فيه لغتان : الأشنان والإشنان ، وهو الحُرْض بالعربية .

[١٥]

ومن ذلك قولهم : رُزَّ في الأُرْز . ذكر الجوهري أنه لغة فيه^(١٢٥) . وزاد الجواليقي من لغاته الأُرْز بضم الهمزة والراء معا مع تشديد الزاي ، وبدونه ، والأُرْز بضم الهمزة وسكون الراء^(١٢٦) وتخفيف الزاي ، والرُّنْز بضم الراء وسكون النون وتخفيف الزاي ، وأنشد^(١٢٧) :

يا خليلي كلُّ إوْزَة واجعل الحوذان رنزه^(١٢٨)

(١٢٤) هو معمر بن المنثى ، التيمي بالولاء ، البصرى ، أبو عبيدة : من أئمة العلم بالأدب واللغة . مولده في البصرة سنة ١١٠ هـ ، ووفاته بها سنة ٢٠٩ هـ . استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨ هـ ، وقرأ عليه أشياء من كتبه . كان إباضيا ، شعوبيا ، من حفاظ الحديث . ولشدة نقده معاصريه لم يحضر جنازته أحد ، وكان مع سعة علمه ربما أنشد البيت فلم يقم وزنه ، ويخطيء إذا قرأ القرآن نظرا . له نحو مائتي مؤلف ، منها : نقائض جرير والفرزدق ، ومجاز القرآن ، والعققة والبررة ... الخ . وقول أبي عبيدة هذا ضمن نص الجواليقي في المعرب ص ٢٤ .

(١٢٥) راجع : الصحاح (رز) ٣ / : ٨٧٩ ، ونصه : « والرُّز بالضم لغة في الأُرْز » .
(١٢٦) في ط : والأُرْز بضم الهمزة وسكون الراء معا وتخفيف الزاي ، و (معا) مقحمة بلا داع ، فلا مية في هذه اللغة ، فضلا عن تعارض ذلك مع باقي النسخ .
(١٢٧) نص الجواليقي في المعرب / ٣٤ : « وفيه لغات : أُرْز ، وأُرْز ، وأُرْز مثل كُئْب ، وأُرْز مثل كُئْب ، ورُزَّ ، ورُزُّ » .

وقد سبقه بإيراد هذه اللغات جميعا : ابن السكيت في إصلاح المنطق / ١٤٩ ، وابن قتيبة في أدب الكاتب / ٦٠٠ ، و في القاموس (باب الزاي فصل الهمزة) : زاد أُرْز ككائِل ، وأُرْز ككعْضد .
(١٢٨) في أ : برنزة ، وفي ج : برنزه ، وكلاهما تحريف .

وعن هذه اللغة يقول ابن منظور في لسان العرب (رنز) : « الرُّنْز بالضم : لغة في الأُرْز ، وقد يكون من باب إنجاص وإجاص ، وهى لعبد القيس ، والأصل فيها : رُزَّ ، فكروها التشديد ، فأبدلوا من الزاي الأولى نونا ، كما قالوا : إنجاص في إجاص » .

والْحَوْدَانُ^(١٢٩) بفتح الحاء المهملة وإعجام الذال : نَبْتُ ثَوْرَةٍ أُصْفَرُ ، وكأنه أراد بذلك صرف الذهب بالفضة لشراء ما أمره بأكله .

[١٦]

ومن ذلك قولهم : وَرَزَّ بفتح الواو في الإوز بكسر الهمزة وفتح الواو . ذكر الجوهري أيضا أنه لغة فيه^(١٣٠) .

[١٧]

ومن ذلك قولهم : يا أَهْلَ الْخَيْرِ بكسر الحاء المعجمة ، وهو مما يقع في كلام بعض أهل بدو هذا الزمان . والخير كما قال الجواليقي الفضل والكرم . وذكر أبو عبيدة أنه فارسي مُعْرَبٌ ؛ يقال : رجلٌ ذو خَيْرٍ ، إذا كان ذا فَضْلٍ وكرم^(١٣١) .

(١٢٩) كذا وردت الرواية في المَرْبِ للجواليقي / ٣٤ . أما في إصلاح المنطق / ١٤٩ فوردت رواية العجز :

* واجعل الجَوْدَابَ رُتَّةً *

وفي المحكم ولسان العرب (ج ذ ب) ورد ضبط هذه الكلمة : الجُودَاب ، بضم الجيم ، وفسراه بأنه طعام يُصنع من سكر وأرز ولحم . وفي تقويم اللسان لابن الجوزي / ١٠٩ : « والجُودَاب ، بفتح الجيم ، والعامّة تضمها » . هـ . ا . هـ .

(١٣٠) نصه في الصحاح (ووز) / ٣ : ٩٠١ : « الوَزُّ : لغة في الإوزِّ ، وهو من طمر الماء » . هـ . ا . هـ .
وفي لسان العرب (ووز) : « والوَزَّةُ : البطة ، وجمها : وَزَّ ، وهي الإوزَّةُ أيضا ، والجمع : إوزٌّ وإوزون . قال :

تلقى الإوزين في أكناف دارتها فوضى ، وبين يديها التين مشورٌ

..... الجوهري : الوَزُّ لغة في الإوز ، وهي من طمر الماء » . هـ . ا . هـ .

(١٣١) هذا نص الجواليقي في المَرْبِ / ١٢٨ .

وفي لسان العرب (خه) : « والخير بالكسر : الكرم ، والخير : الشرف ، عن ابن الأعرابي ، والحمر : الهبة ، والخير : الأصل ، عن اللحياني » .
وقد أورد الأصفهاني للفرزدق قوله :

إلا فريشا فإن الله فضلها
تلقى وجوه بني مروان تحسبها
على البرية بالإسلام والخير
عند اللقاء مشوقات الدنانير

=

راجع الأغاني / ٢١ : ٣٤٩ .

ومن ذلك قولهم^(١٣٢) : دِرْهِم بكسر الدال والهاء ، وهو لغة في دِرْهِم بكسر الدال وفتح الهاء . وعلى هذه^(١٣٣) اللغة الأخرى^(١٣٤) أنشد الجواليقي بعدما ذكر^(١٣٥) أنه معرّب^(١٣٦) :

وفي كل أسواق العراق إتاوة وفي كل ما باع امرؤ مكس دِرْهِم
والإتاوة بالهمزة المكسورة والمثناة الفوقية : الحَرَج .

- وفي ديوانه / ١٩١ (دار الكتب العلمية) ضبط الناشر الكلمة بفتح الحاء ، وهو خطأ في الضبط يُظهر الشاعر مُسَيِّداً ، وليس كذلك .
(١٣٢) ساقط من ب .
(١٣٣) في ط : وعلى تلك اللغة .
(١٣٤) في ب : الأخرى ، والكلمة ساقطة من ش .
(١٣٥) في ع ، أ ، ب ، ج : بعد ذكر أنه معرّب ، وفي ط : بعد أن ذكر ...
ونص الجواليقي في المعرّب / ١٤٨ : « دِرْهِم : معرّب ، وقد تكلمت به العرب قديماً إذ لم يعرفوا غيره ، وألقوه بهجْرَج . قال الشاعر ... » .
(١٣٦) البيت لجابر بن حنّى التغلبي من قصيدة مطلعها :
ألا يا لقوم للجديد المصْرَم وللحلم بعد الزلّة المتوهّم
راجع : الفضليات / ٢١١ ، وشعراء النصرانية / ١٨٩ ، وأساس البلاغة (أنى) . وفي لسان العرب (مكس) ورد برواية (أنى) منسوباً لجابر بن حنّى التغلبي ، وبالرواية نفسها ورد غير منسوب في تهذيب اللغة (أنى) ، والتعلبي تصحيف . وفي جمهرة اللغة ورد البيت منسوباً برواية (في كل) .
وينفرد ابن فارس في مقاييس اللغة (مكس) / ٥ : ٣٤٥ ، ٣٤٦ بنسبته إلى زهر .
وقد ورد غير منسوب في : أساس البلاغة (بخس) بالرواية السابقة ، وفي لحن العامة للزبيدي / ١٤٣ ، والصحاح (مكس) برواية (أنى) ، وفي الصحاح (أنى) والمفصّل (مكس) برواية (ففى) ، وورد صدره في مجمل اللغة (أتو) ، وعجزه في (مكس) .
ويلاحظ أن الأستاذ التنوخي أسند نسبه لجابر بن حنّى إلى الجوهري والزنجشري ، وهو مصيب فيما يخص الزنجشري . أما الجوهري فلم ينسبه كما سبق أن وضعنا .
وقد ذكر ابن فارس في الصحاح / ١٠٣ الإتاوة والمكس في الأسماء التي كانت فزالت بزوال معانها .

[١٩]

ومن ذلك قولهم : سبَّت بكسر المهملة والموحدة وتشديد التاء المثناة الفوقية ،
 في سبَّت بكسر المعجمة والموحدة وتشديد المثناة الفوقية . قال الجواليقي : قال
 الأزهرى : وأما الشبَّت (١٣٧) لهذه البقلة المعروفة فهي معرّبة . قال : وسمعت أهل
 البحرين يقولون لها : سبت بالسين غير معجمة وبالباء (١٣٨) . وأصله بالفارسية
 شَبُود (١٣٩) . وفيها لغة (١٤٠) سبَّط بالطاء (١٤١) .

[٢٠]

ومن ذلك قولهم : المارستان بفتح الراء ، في اليمارستان . حكاها الجواليقي
 أيضا فقال : والمارستان بفتح الراء فارسي ، ولم يجيء في الكلام القديم (١٤٢) .

(١٣٧) في جميع النسخ ما عدا ج : السبَّت ، وهو مخالف لنص الجواليقي في المغرب / ٢٠٩ ، لكن
 السياق يؤازر المبت ، وكنا تهذيب اللغة (سبت) . وفي لسان العرب (سبت) : « وقال أبو حنيفة :
 السُّبُّ : نبتٌ ، معرَّبٌ من شَبَّتْ » ، وفي (شبت) قال : « الشبُّ : نبتٌ ، عن أبي حنيفة ، وزعم أن
 الشبَّت معرَّبٌ عنه » ا . ه . وانظر اللسان (شبت) أيضا .

والأزهرى هو : محمد بن أحمد بن الأزهر المروى ، أبو منصور : أحد الأئمة في اللغة والأدب . مولده
 في هراة بخراسان سنة ٢٨٢ هـ ، ووفاته بها سنة ٣٧٠ هـ . نسبته إلى جده « الأزهر » . عنى بالفقه فاشتهر به
 أولا ، ثم غلب عليه التبحر في العربية ، فرحل في طلبها ، وقصد القبائل وتوسع في أخبارهم . ووقع في إفسار
 القرامطة ، فكان مع فريق من هوازن يتكلمون بطباعهم البدوية ، ولا يكاد يوجد في منطقهم لمن .

(١٣٨) في ج : وبالناء ، وهو تصحيف .

(١٣٩) في ش : وعقد الخلاص / ١٩٥ أ : شُودٌ ، وفي أ : غير مضبوط بالشكل ، وفي ب : شُودٌ ،
 وفي بقية النسخ بما فيها المطبوعة شُودٌ ، وهو ما رأيناه صوابا ؛ لأنه يوجد في الفارسية (شُود) لنوع من
 أنواع النباتات . والتبادل بين الدال والذال وارد كما في بغداد وبغداد .

راجع : فرهنگي معين ج ٢ ص ٢٠٩٣ (شويد) - طهران - سنة ١٣٦٣ شمسية .

(١٤٠) ساقط من ب ، وفي المغرب / ٢٠٩ : « وفيها لغة أخرى : سبَّط بالطاء » .

(١٤١) في أ : بالطاء ، وهو تصحيف .

(١٤٢) المغرب / ٣١٢ .

ومن ذلك قولهم : **تَعَالَوْا وَتَعَالَى** ، بضم اللام في الأول ، وكسرها في الثاني .
 والمشهور فتحها فيهما ؛ لأنَّ **تَعَالَى** (١٤٣) بفتح اللام أمرٌ من التعالي وهو الارتفاع ،
 وكان أصله على ما ذكره بعضهم للدعاء للإنسان إلى مكان مرتفع ، ثم جُعل
 للدعاء (١٤٤) من كل مكان . والمشهور في مثله من نحو : تسام من التسامي أن
 يعتد بما حذف منه فتبقى (١٤٥) لام الفعل مفتوحة في جميع الأمثلة ، فيقال :
تَعَالَى (١٤٦) ، **تَعَالَى** ، **تَعَالَوْا** ، **تَعَالَى** ، **تَعَالَى** (١٤٧) ، **تَعَالَيْنِ** ، وعليه ورد كلام رب
 العزة : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾ (١٤٨) ، ﴿ فتَعَالَيْنِ
 أُمْتَعُكُنَّ ﴾ (١٤٩) . ولكن حكى الضم في **تَعَالَوْا** لغة . قال الصغاني في كتاب له
 جمع فيه شوارد (١٥٠) اللغات ونوادها (١٥١) : **وقرأ نبيح والجراح وأبو واقد : ﴿ تَعَالَوْا
 إلى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾** (١٥٢) يعني بضم اللام على عدم (١٥٣) الاعتداد بالحذف .

(١٤٣) في أ ، ج : تعالي ، ولا يتسق .

(١٤٤) في ط : ثم جعل الدعاء إلى كل مكان .

(١٤٥) في ع : فيبقى ، وكلاهما صواب .

(١٤٦) في ج : تعالي ، ولا يتسق .

(١٤٧) ساقط من ج .

(١٤٨) سورة آل عمران : آية ٦٤ ، وقد وردت في ش : ﴿ قل تعالوا إلى كلمة سواء ﴾ وهو

خطأ ، وفي ب : زاد كلمة « بينا » .

(١٤٩) سورة الأحزاب : آية ٢٨ . وفي ش وردت تعالين بدون الفاء ، وهو خطأ

(١٥٠) في ب : شواذ ، وهو تحريف .

(١٥١) في ط ، أ ، ج : ونوادرها .

(١٥٢) في النسخ جميعا ما عدا ط : ﴿ قل تعالوا ... ﴾ وهو خطأ ، فضلا عن أن (قل) لم ترد في

نص الصغاني في الشوارد / ١٤ .

(١٥٣) ساقط من ش .

وَصَرَّحَ الشَّهَابُ ابْنَ السَّمِينِ فِي عَمْدَتِهِ بِأَنْ عَدِمَ الْإِعْتِدَادَ بِهِ قَدْ نَقَلَ فِيهَا
نَحْنُ فِيهِ ، فَيَقَالُ : تَعَالَى بِالْكَسْرِ وَتَعَالَوْا بِالضَّمِّ ، وَأَنْشُدْ (١٥٤) :

* تَعَالَى أَقَاسُكَ الْهَمُومُ تَعَالَى *

إِلَّا أَنَّهُ نَبِهَ عَلَى أَنْ مَا أَنْشُدْ (١٥٥) غَيْرَ مَحْتَجٍّ بِهِ ، فَقَالَ : وَالشَّعْرَ لِبَعْضِ الْحَمْدَانِيِّينَ
فَيَسْتَأْنِسُ (١٥٦) بِهِ وَلَا يَسْتَشْهَدُ بِهِ (١٥٧) .

[٢٢]

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : عَلَيْهِ السُّكِينَةُ بِكَسْرِ السِّينِ . حَكَى كَسْرَهَا
الصَّغَانِيُّ (١٥٨) ، وَحَكَى عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلَى (١٥٩) أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَى رَسُولِهِ ﴾ (١٦٠) .

(١٥٤) عَجَزَ بَيْتَ الْأَبِيِّ فِرَاسِ الْحَمْدَانِيِّ ، وَصَدْرَهُ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ١٤٣/ :

* أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرَ بَيْنَنَا *

وَقَبْلَهُ قَوْلُهُ :

أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقَرْنِي حَمَامَةٌ أَيَا جَارَتَا هَلْ بَاتَ حَالُكَ حَالِي
مَعَاذَ الْهَوَى مَا ذُقْتُ طَارِقَةَ النَّوَى وَلَا خَطَرْتُ مِنْكَ الْهَمُومَ بِيَالِ
أَحْمَلُ مَحْزُونِ الْفُؤَادِ قِوَادِمَ عَلَى غُصْنِ نَائِي الْمَسَاقَةِ عَالِي

(١٥٥) فِي ع ، أ ، ب ، ج : أَنْشُدَهُ .

(١٥٦) فِي ش : لَيْسَتْ شَهِدَ بِهِ ، وَالصَّوَابُ مَا فِي غَيْرِهَا لِاتِّفَاقِهِ مَعَ نَصِّ عَمْدَةِ الْحِفَازِ : فَصَلَ الْعَيْنَ

وَاللَّامَ (ع ل و) .

(١٥٧) فِي هَامِشِ بِ تَعْلِيْقَةٍ عَلَى الشَّعْرِ وَقَائِلُهُ وَأَيَّاتِ تَسْبِيْقِ الشَّاهِدِ وَلَمْ تَرِ إِثْبَاتَهَا ذَا جَدْوَى .

(١٥٨) انْظُرْ : الشُّوَارِدَ / ٢٠ ، وَتَهْذِيبَ اللَّفْظِ (سَكَنَ) .

(١٥٩) هُوَ زَيْدُ بْنُ عَلَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ : الْإِمَامُ ، أَبُو الْحَسَنِ ، الْعُلُوِيُّ ، الْهَامِشِيُّ ،

الْقُرَشِيُّ . يَنْسَبُ إِلَيْهِ الرِّيدِيَّةُ ، وَوُلِدَ سَنَةَ ٧٩ هـ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٢ هـ .

(١٦٠) سُورَةُ التَّوْبَةِ : آيَةُ ٢٦ .

وَفِي الْبَحْرِ ٥/ ٢٥ : « وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلَى (سَكِينَتَهُ) بِكَسْرِ السِّينِ ، وَتَشْدِيدِ الْكَافِ مِبَالِغَةً فِي

السُّكِينَةِ ، نَحْوُ : شَرِبْتُ وَطَيَّبْتُ ، وَهِيَ رِوَايَةٌ مُخَالِفَةٌ لِمَا رَوَاهُ الصَّغَانِيُّ عَنِ الْقَارِيءِ ، نَفْسَهُ .

[٢٣]

ومن ذلك قولهم : كَسَالِي بفتح الكاف في جمع كَسْلَان ، وهو مما جاء فيه التثليث^(١٦١) ، وبالكسر قرأ يحيى والنخعي^(١٦٢) : ﴿ إِلَّا وَهُمْ كِسَالِي ﴾^(١٦٣) .

[٢٤]

ومن ذلك قولهم : يَسْبِقُ بضم الموحدة ، وهو لغة في يَسْبِقُ بكسرها^(١٦٤) ، قال الصغاني : وقرئ : ﴿ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ ﴾^(١٦٥) .

(١٦١) ذكرها ابن قتيبة في أدب الكاتب / ٥٨٩ في (باب ما جاء فيه لغتان من حروف مختلفة الأبنية) هما : كَسَالِي ، وَكَسَالِي .
أما الفروز آبادي فقال في باب اللام فصل الكاف مادة (كسل) / ٤ : ٤٥ : « كَسَالِي مثلثة الكاف » .

(١٦٢) يحيى هو : يحيى بن وثاب الأسدي بالولاء ، الكوفي : إمام أهل الكوفة في القرآن . تابعي ثقة . قليل الحديث . من أكابر القراء . توفى سنة ١٠٣ هـ .

والنخعي هو : إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود ، أبو عمران النخعي ، من مدحج : من أكابر التابعين صلاحاً وصدق رواية وحفظاً للحديث . من أهل الكوفة . ولد سنة ٤٦ هـ . ومات سنة ٩٦ هـ .
(١٦٣) سورة التوبة : آية ٥٤ .

ونص الصغاني في الشوارد / ٢٠ : « الْكِسَالِي : لغة في الْكَسَالِي ، وَالْكَسَالِي . قرأ يحيى والنخعي : (إِلَّا وَهُمْ كِسَالِي) » ١٤ هـ .

(١٦٤) في القاموس (سبق) باب القاف : فصل السين / ٣ : ٢٥١ ، ٢٥٢ : « سَبَقَهُ يَسْبِقُهُ ، وَيَسْبِقُهُ : تقدمه » ١٤ هـ .

(١٦٥) سورة الأنبياء : آية ٢٧ ، والقراءة واردة غير منسوبة في المختصر / ٩١ ، والبحر / ٦ : ٣٠٧ ، وانظر : الشوارد / ٢٩ .

[٢٥]

ومن ذلك قولهم : رسمت شِكْلَ هذا الشيء بكسر شين شكل بمعنى
 مثل ، وهو لغة في شِكْلَ بفتحها^(١٦٦) . وقرأ مجاهد^(١٦٧) : ﴿ وَآخِرُ مِنْ
 شِكْلِهِ ﴾^(١٦٨) .

[٢٦]

ومن ذلك قولهم : التَّقَاوَةُ بفتح النون ، وهي والتَّقَاءَةُ^(١٦٩) بفتحها أيضا
 مع المد ، والتَّقَاوَةُ والتَّقَايَةُ والتَّقَاءُ^(١٧٠) بضم النون فيها ، مع المد في الأخير ،
 لغات حكاهما الصغاني .

[٢٧]

ومن ذلك قولهم : شَكَيْتُ في شكوت ، وهو لغة فيه حكاهما الصغاني
 أيضا^(١٧١) ، وإن كان المشهور الواو كما قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى
 اللَّهِ ﴾^(١٧٢) وفي الحديث^(١٧٣) : « شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَرَّ الرَّمْضَاءِ فِي
 الضَّرْبِ ، وَأَمَا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْفَتْحِ فَبِكْسْرِ الشَّيْنِ لَا غَيْرَ ١٥ هـ .

(١٦٦) في القاموس (شكل) ٣/ : ٤١٢ : « الشكل : الشبه واليثل ، ويكسر » .

(١٦٧) هو مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكي ، مولى بني مخزوم : تابعي ، مفسر من أهل مكة .

أخذ التفسير عن ابن عباس . استقر في الكوفة ولد سنة ٢١ هـ ، ويقال إنه مات وهو ساجد سنة ١٠٤ هـ .

(١٦٨) سورة ص : آية ٥٨ . والقراءة في الشوارد ٣١/ ، وفي البحر ٧/ : ٤٠٦ حيث قال

أبو حيان : « وقرأ مجاهد (من شِكْلِهِ) بكسر الشين ، والجمهور بفتحها ، وهما لغتان بمعنى اليثل
 والضرب ، وأما إذا كان بمعنى الفتح فكسر الشين لا غير ١٥ هـ .

(١٦٩) في ب : والتقاء ، وفي ط ، أ ، ج : والتقاء ، وهو تحريف لا يتسق مع قوله بعدها :

« بفتحها أيضا مع المد » كما أنه يخالف نص الصغاني في الشوارد ٤٩/ ، وهو : « التَّقَاوَةُ ، والتَّقَايَةُ : لغتان في
 التَّقَاوَةُ ، والتَّقَايَةُ ، والتَّقَاءُ » .

(١٧٠) في أ ، ب ، ج : والتقاء ، ولعل علامة المد لم تظهر في التصوير . أما في ط فجاءت : « والتقاء

بضم النون فيها مع المد » وهو تحريف واضح ، فضلا عن مخالفته لنص الصغاني .

(١٧١) الشوارد ٢١٢/ .

(١٧٢) سورة يوسف : آية ٨٦ .

(١٧٣) ساقط من ط ، أ ، ج .

أَكْفْنَا وَجِبَاهَنَا فَلَمْ يُشْكِنَا» (١٧٤) أى فلم يزل شكوانا ؛ لأنه من قبيل أَفْعَلَ الذى يفيد معنى الإزالة ، أى فلم يأمرنا بأن نتقى ذلك بأطراف ثيابنا .

[٢٨]

ومن ذلك قولهم : كَتَمْتَ سِرِّيَ مِنْ فُلَانٍ ، مع مجيء فعل الكتمان متعديا إلى مفعولين فى قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ (١٧٥) ، وقول الشاعر (١٧٦) :

كَتَمْتَكَ لَيْلًا بِالْجُمُومِينَ (١٧٧) سَاهَرَا وَهَمَّيْنِ هُمَا مُسْتَسْرَا وَظَاهَرَا
أَحَادِيثَ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيئُهَا وَوَرْدَ هُمُومٍ لَمْ يَجِدْنَ (١٧٨) مَصَادِرَا

فإن (١٧٩) منصوب (كَتَمْتَكَ) مفعول أول لكتم (١٨٠) ، وليلا : مفعول ثان له ، بتقدير أمر ليل أو أحاديث ليل . وأحاديث (١٨١) بالنصب : إما بدل من هذا المفعول أو بتقدير أعنى . ولا يكون (ليلًا) ظرفا ؛ لأنه لا إداًنه كتمه فى ليل كائن بالجمومين (١٨٢) كذا ، ووجه قولهم ما قيل فى قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ ﴾ (١٨٣) أن

(١٧٤) ورد الحديث بهذا النص فى ابن حنبل ٥/ ١١٠ .

أما فى النهاية لابن الأثير (شكا) ٢/ ٤٩٧ ، ولسان العرب (شكا) فوردت الرواية بدون قوله : (فى أكفنا ووجوهنا) .

(١٧٥) سورة النساء : آية ٤٢ .

(١٧٦) البيتان للناطقة الديان فى ديوانه ٦٧/ ، وهما مطلع قصيدة قالها حين ذكر له أن النعمان عليل ، والرواية فى كل مصادر التخرىج فضلا عن الديوان « مستكنا » فى موضع « مستسرا » ، فقد ورد البيت الأول منسوباً للناطقة فى العمدة ١/ ٢١٨ ، والمحكم (س ه ر) ٤/ ١٥٤ وأساس البلاغة (سهر) ، فى حين روى الاثنان منسويين فى المحكم (ك ت م) ٤/ ٤٨٥ برواية « لا يجدن مصادرا » ، فى حين روى بدون نسبة فى البحر ٧/ ٤٦٠ برواية (لن يجدن) متفقة بذلك مع رواية الديوان .

(١٧٧) فى ب : بالحموسين ، وهو تحريف .

(١٧٨) فى أ . ج : لم يجدك ، وهو تحريف .

(١٧٩) فى أ . ج : قال منصوب كتمتك ، وهو تحريف واضح .

(١٨٠) فى ب : مفعول أول الكلم ، وهو تحريف .

(١٨١) فى أ : وأحاد بالنصب ، وهو تحريف أو تسرع فى النسخ .

(١٨٢) فى ب : بالحموسين ، وهو استمرار للتحريف السابق .

(١٨٣) سورة البقرة : آية ١٤٠ .

(مِنْ) الثانية بمعنى (عَن) بناءً على أنها تعلقت بكم ، على جعل كتمانته عن الأداء الذى أوجبه الله كتمانته عن الله ، وما جزم به صاحب تلخيص المفتاح^(١٨٤) فى أحوال متعلقات الفعل فى قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾^(١٨٥) من أن قوله : ﴿ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ لو أُخِرَ عن قوله : ﴿ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾ لتوهم أن (مِنْ)^(١٨٦) صلةٌ يَكْتُمُ ، فلم يُفهم أن ذلك الرجل كان من آل فرعون^(١٨٧) . لكن فى معنى اللبيب رد الأول بدعوى أن كتم^(١٨٨) لا يتعدى بمن ، وفى كلام^(١٨٩) الشيخ بهاء الدين السبكي رد الثانى بأن هذا التوهم إنما يصح أن لو كان هذا الفعل يتعدى بمن ، وليس كذلك ، فإنه يتعدى بنفسه ، قال : فهذا الوهم ليس له مجال^(١٩٠) ، وما يقع فى كلام الناس من تعدية كتم بمن فالظاهر أنه لا أصل له^(١٩١) . هذا كلامه .

وفى شرح معنى اللبيب للدمامينى منع أن فى كلام صاحب التلخيص تصریحاً بأن كتم يتعدى بمن ، وذلك حيث قال : ليس فى كلام صاحب التلخيص تصریحٌ بأن كتم

(١٨٤) هو الخطيب القزوينى : جلال الدين ، أبو عبد الله ، محمد ابن قاضى القضاة سعد الدين أبى محمد عبد الرحمن القزوينى المتوفى سنة ٧٣٩ هـ .

(١٨٥) سورة غافر : آية ٢٨ .

(١٨٦) فى ع : لتوهم أنه من صلة (يكتم) ، وهو ما رآه التنوخى صواباً ، وهو الموافق لنص

التلخيص . راجع شروح التلخيص / ٢ : ١٦٣ ، ١٦٤ .

لكن النص المثبت ليس خطأً إلا إذا قرئ : « أن مِنْ صِلَةٍ يَكْتُمُ » بجر (صلة) بـ (مِنْ) ، وهو خطأً فى القراءة ؛ لأن المقصود بـ (مِنْ) لفظها فى الآية ، وكلمة (صلة) خير (أن) المسلطة على (مِنْ) ، وهنا يوافق - إلى حد كبير - نص القزوينى فى الإيضاح / ١١٨ حيث قال : « لتوهم أن (مِنْ) متعلقةٌ بـ (يكتم) ، فلم يفهم أن الرجل من آل فرعون » ١٤ هـ .

(١٨٧) فى شروح التلخيص / ٢ : ١٦٤ : « فلم يفهم أنه منهم » ١٤ هـ .

(١٨٨) فى أ : كتم ، وهو تحريف عن كتم .

وانظر : معنى اللبيب / ٢ : ١٨ ، ونصه : « وسأقن أن كتم لا يتعدى بمن » .

(١٨٩) فى أ ، ج : وفى الكلام الشيخ ، وهو تسرع فى النسخ .

والشيخ بهاء الدين السبكي هو : أحمد بن على بن عبد الكافي ، أبو حامد ، بهاء الدين السبكي : فاضلٌ ، ولى قضاء الشام سنة ٧٦٢ هـ ، فأقام عاماً ، ثم ولى قضاء العسكر . كثرت رحلاته ، ومات مجاوراً بمكة سنة ٧٦٣ هـ .

(١٩٠) فى ط : فهذا التوهم ليس له مجال ، وهو تحريف عن نص السبكي فى عروس الأفراح .

راجع شروح التلخيص / ٢ : ١٦٠ .

(١٩١) نصه فى عروس الأفراح : « فالظاهر أنه ليس له أصل » ١٤ هـ .

يتعدى بنفسه^(١٩٢)، إنما فيه أنه على تقدير التأخير، بتوهم^(١٩٣) أن « من آل فرعون » صلة ليكنتم، وهو صحيح على أن تكون (مِنْ) للتعليل، وهذا لا يمكن دفعه^(١٩٤)، وهو محلّ بما قصد من كونه هو نفسه من آل فرعون، انتهى كلامه..

وأنت تعلم أن المثبت مقدم على النافي على ما تقرر في محله، وأن انتصاب مفعولى^(١٩٥) كتم في محل أو محلين مثلاً لا يقوم دليلاً على منع انجرار أحدهما بمنّ. ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾^(١٩٦) حيث لم ينتصب « قومه »^(١٩٧) دليلاً على منع أن يُقال: اخترتُ من كذا كذا، مع أنه قد قيل واستعمل في كلام من يوثق بعربيته.

[٢٩]

ومن ذلك قولهم: نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلَامَةٌ وَعَلَامَةٌ^(١٩٨)، ونحو ذلك مما أمالوا فيه في حالة الوقف الفتحة التي قبل هاء التانيث نحو الكسرة، فقد نقل^(١٩٩) ذلك عن بعض

(١٩٢) كذا في النسخ جميعاً، وما في شرح الدماميني نصه: « ليس في كلام صاحب التلخيص تصريح بأن كتم يتعدى بمنّ، إنما فيه أنه على تقدير التأخير، بتوهم أن ﴿ من آل فرعون ﴾ صلة ليكنتم، وهو صحيح على أن يكون (من) تعليلية، وهذا لا يمكن دفعه، وهو محلّ بما قصد من كونه هو نفسه من آل فرعون، والله تعالى أعلم ».

راجع: تحفة الغريب في الكلام على معنى الليب للدماميني، عند حديثه عن الحرف (مِنْ) .

(١٩٣) في ط، ب: يتوهم، وهو تصحيف.

(١٩٤) في ب: لا يمكن رفعه، وهو تحريف.

(١٩٥) في أ، ج: مفعول، ولا يستقيم.

(١٩٦) سورة الأعراف: آية ١٥٥.

(١٩٧) علق التنوخى على انتصاب دليلاً بقوله: « لعل الأصل: أن فيه دليلاً على ... ».

ولا أرى في هذا ما يقتضى التخريج، فلقد فهم من « ينتصب » معناها المصطلحي، وهو النسب، ومن ثم لجأ إلى هذا التخريج، والحق أنها وردت بمعناها المعجمي، أى لم يَقُمْ قَوْمُهُ دليلاً على ... الخ فكلمة « دليلاً » منصوبة على الحالية من (قومه) باعتبار لفظه.

(١٩٨) في ط: وعلامة، وهو تصحيف يجر إلى الخطأ؛ لأن الهاء في غلامه هاء الضمير، وليست

هاء التانيث، ولعله خطأ طباعى.

(١٩٩) في أ، ج: فقد مثل ذلك، وهو تحريف، وفي ط: فقد نقل مثل ذلك ..

العرب في كل فتحة تلتها هاء تأنيث موقوف عليها ، وقرأ بذلك الكسائي^(٢٠٠) في مواضع معدودة من القرآن العظيم^(٢٠١) نحو نَعَجِه وسَفِينِه وهَمَزِه في كلمات أخرى^(٢٠٢) . وكانت هذه اللغة طباع أهل الكوفة لأنهم بقية أبناء العرب .

[٣٠]

ومن ذلك قولهم : كَتَبَ بِالْيَيْتِ وَبِالْقَرْيَةِ ، وَاسْتَعْنَتْ بِكَ وَرَضِيْتُ بِكَ ، ونحو ذلك مما فُتِحَتْ فِيهِ بَاءُ الْجُرِّ مَعَ غَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ . ففى شرح الدرّة الألفية لأبى جعفر الغرناطى الأندلسى^(٢٠٣) أنها إن جَرَّتْ يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ فَاتَّفَقَ الْعَرَبُ عَلَى كَسْرِهَا ، وَإِنْ جَرَّتْ غَيْرَهَا فَاللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ كَسَرُهَا لِیُنَاسِبَ لِفِظِهَا عَمَلُهَا سِوَاءَ دَخَلَتْ عَلَى الظَّاهِرِ أَوْ الْمُضْمَرِ (قَالَ : وَحَكَى عَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَفْتَحُونَهَا مُطْلَقًا سِوَاءَ دَخَلَتْ عَلَى الظَّاهِرِ أَوْ الْمُضْمَرِ)^(٢٠٤) غَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ .

[٣١]

ومن ذلك قولهم : بُزَاقٌ فِي بَصَاقٍ ، وَهُوَ جَائِزٌ فِيهِ كُبُسَاقٌ^(٢٠٥) ، وَثَلَاثَتُهَا جَائِزَةٌ^(٢٠٦) جَوَازٌ سِرَاطٌ وَصِرَاطٌ وَزِرَاطٌ ، وَسِينٌ سِرَاطٌ هِيَ الْأَصْلُ ، وَالصَّادُ^(٢٠٧) وَالزَّيُّ يَبْدَلُ مِنْهَا^(٢٠٨) .

(٢٠٠) هو على بن حمزة بن عبد الله ، الأسدى بالولاء ، الكوفى ، أبو الحسن الكسائى : إمام فى اللغة والنحو والقراءة . من أهل الكوفة . ولد فى إحدى قرأها ، وتعلم بها ، وقرأ النحو بعد الكبر . توفى بالرى سنة ١٨٩ هـ وهو مؤدب الرشيد العباسى وابنه الأمين .

(٢٠١) ساقط من ط .

(٢٠٢) راجع : القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرّة / ١٢١ .

(٢٠٣) هو أحمد بن يوسف بن مالك الرعينى الغرناطى ثم البورى ، أبو جعفر الأندلسى : أديب ، له نظم . ولد بعد سنة ٧٠٠ هـ ، ورافق ابن جابر الأندلسى (الأعمى) فى رحلته إلى المشرق سنة ٧٣٨ هـ ، فزفقا بالأعمى والبصر . أقام بجلب نحو ثلاثين سنة . مات قبل ابن جابر سنة ٧٧٩ هـ .

(٢٠٤) ما بين القوسين ساقط من باقى النسخ ، بما فيها ط .

(٢٠٥) فى أدب الكاتب / ٢١٣ : « وَقَدْ بَصَقَ الرَّجُلُ وَبَزَقَ ، وَهُوَ الْبُصَاقُ وَالْبُزَاقُ ، وَلَا يُقَالُ :

بَسَقَ إِلَّا فِي الطَّوْلِ » .

(٢٠٦) فى ط ، أ ، ج : بجواز .

(٢٠٧) فى ب : والضاد ، وهو تصحيف .

(٢٠٨) عن (الصراط) فى سورة القامحة : آية ٦ . قال أبو حيان فى البحر / ١ : ٢٥ : « وَأَصْلُهُ

بِالسِّنِّ مِنَ السَّرَطِ وَهُوَ الْقَمَمُ ، وَمِنْهُ سَمِيَ الطَّرِيقُ لِقَمًّا . وَبِالسِّنِّ عَلَى الْأَصْلِ قَرَأَ قَتِيلٌ وَرُؤَسٌ . وَإِبْدَالُ =

وفي كثر المعاني في شرح حُرز الأمانى أن الصاد لغة قريش في كل سين بعدها غين^(٢٠٩) أو خاء أو قاف أو طاء ، ومن ذلك^(٢١٠) قولهم صطل في سطل^(٢١١) .

[٣٢]

ومن ذلك قولهم : مَرَّةٌ في مَرَّةٍ بحذف الهمزة بعد نقل فتححتها إلى الراء^(٤) .

=سینه صادا هي الفصحى، وهي لغة قريش، وبها قرأ الجمهور ، وبها كتبت في الإمام ، وزايا لغة رواها الأصمعي عن أبي عمرو ، وإشمامها زايا لغة قيس وبه قرأ حمزة بخلاف وتفصيل عن رواته . وقال أبو علي : وروى عن أبي عمرو السين والصاد والمضارعة بين الزاي والصاد ، ورواه عنه العريان عن أبي سفيان . وروى الأصمعي عن أبي عمرو أنه قرأها بزاي خالصة . قال بعض اللغويين : ما حكاه الأصمعي في هذه القراءة خطأ منه ، إنما سمع أبا عمرو يقرؤها بالمضارعة فتوهمها زايا ، ولم يكن الأصمعي نحويا فيؤمن على هذا . وحكى هذا الكلام أبو علي عن أبي بكر بن مجاهد . وقال أبو جعفر الطوسي في تفسيره ، وهو إمام من أئمة الإمامية : الصراط بالصاد لغة قريش ، وهي اللغة الجيدة ، وعامة العرب يجعلونها سينا ، والزاي لغة لعنزة وكعب وبنى القين . وقال أبو بكر بن مجاهد : وهذه القراءة تشبه إلى أن قراءة من قرأ بين الزاي والصاد تكلف حرف بين حرفين ، وذلك صعب على اللسان ، وليس بحرف يبنى عليه الكلام ، ولا هو من حروف المعجم ، ولست أدفع أنه من كلام فصحاء العرب ، إلا أن الصاد أفصح . ا . هـ .

(٢٠٩) في ط : عين ، وهو تصحيف .

(٢١٠) جعلها ناسخا ع ، ج بابا جديدا ، وليس كذلك .

(٢١١) لم أعتز على هذا النص في القسم الذي رأيته من كثر المعاني ؛ لأن المخطوط غير مكتمل ، ويبدو أنه ورد عند حديثه عن قوله تعالى : ﴿ ما سلككم في سقر ﴾ بيد أنه قال في قطعة ٣١ : « والصاد لغة أهل الحجاز » ا . هـ .

وورد في تكملة إصلاح ما تفلط فيه العامة ص ٤٣ : « ثم قال النضر : لا تكون الصاد مع السين إلا في أربعة مواضع : إذا كانت مع الطاء والحاء والقاف والغين ، تقول في الطاء : سطر واطر ، وفي الحاء : صخر وسخر ، وفي القاف : صقب وسقب ، وفي الغين : صدغ وسدغ » .

(٥) في الصحاح (مرأ) / ١ : ٧٢ : « وبعضهم يقول : هذه مرأة سالحة ، ومرة أيضا ، بترك الهمزة وتحريك الراء بحركتها » .

وهذا أيضا ما ورد في اللسان ، والقاموس ، مادة (مرأ) ، مما يدل على صحة استعمال (مرّة) في لغتنا العامية .

وفي الشاهد رقم ٥٧٩ من الأشموني / ٣ : ٣٢ قال الراجز :

تقول عرسى وهى لى فى عومره

بئس امرأ وإننى بئس المرء

ومن ذلك قولهم : جلسْتُ عِنْدَكَ بفتح عين عِنْدَ ، وهو لغة في كسرهما كضمها . قال الجوهري : وأما عند فحضور الشيء ودُنُوهُ ، وفيها ثلاث لغات ؛ عِنْدَ وَعِنْدَ وَعِنْدُ (٢١٢) . وقال ابن هشام في مغنيه : وكسر فائهما أكثر من ضمهما وفتحهما (٢١٣) ، وهو يقتضى أن كلا من الضم والفتح كثير ، على خلاف ما ذكره صاحب التسهيل فيه حيث قال : وربما فُتحت عينها أو ضُمّت (٢١٤) ، فأشعر بقلتهما (١١٥) . ويمكن التوفيق بينهما بأن الكثير في مقابلة الأكثر قليل .

(٢١٢) هذا نصه في الصحاح (عند) ٢/ : ٥١٣ .

(٢١٣) راجع : المغنى ١/ : ١٣٥ .

(٢١٤) راجع : التسهيل / ٩٧ .

(٢١٥) في أ ، ج : بقلتها ، وهو تحريف .

ومن ذلك قول بعض الشعراء المولدين (٢١٦) .

* ومن أنتم حتى يكون لكم عند *

وإن قال النحاة إن عند لا يقع إلا ظرفاً أو مجرورة بمن (٢١٧) . وأما قول العامة :
ذهبت إلى عنده (٢١٨) فلحن بنص من ابن هشام . وأما قول الحريري (٢١٩) في قول
بعض المولدين أيضاً (٢٢٠) :

كل عندك عندى لا يساوى نصف عند (٢٢١)

(٢١٦) في أ ، ج : الذين ، وكذلك في ع بيد أن الناسخ قال في الهامش : لعله المولدين ، والكلمة
ساقطة من ب ، ولم أهد إلى قائله . وقد جاء هذا الاستعمال في ط تابعا لما قبله .
(٢١٧) في النسخ الأخرى : تقع ، وهو أنسب مع (مجرورة) ، وفي ط : مجرورا . وراجع رأي
النحاة هذا في : المغنى / ١ : ١٣٥ ، ومع الهوامع / ١ : ١٩٦ ، والأشعري / ٢ : ١٣٢ ، وشرح
التصريح / ١ : ٣٤٢ .

(٢١٨) في ش وحدها : ذهبت إلى عندكم ، والمثبت من باقى النسخ هو الموافق لنص ابن هشام في
المغنى / ١ : ١٣٥ ، وتجده أيضا في درة الغواص / ٢٥ ، وانظر : تكملة لإصلاح ما تغلط فيه العامة / ٢٨ .
(٢١٩) هو القاسم بن على بن محمد بن عثمان ، أبو محمد الحريري البصرى . الأديب الكبير صاحب
مقامات الحريري ، ودرة الغواص ، وملحة الإعراب . ولد بالبصرة سنة ٤٤٦ هـ (بإحدى قراها) ، وتوفى
بها سنة ٥١٦ هـ .

(٢٢٠) تجده غير منسوب في : مغنى اللبيب / ١ : ١٣٥ ، وشرح التصريح / ١ : ٥٣ ، والدرر
اللوامع / ٤ : ٢٥٨ ، ودرة الغواص / ٢٥ ، وتهذيب الخواص / ١١ أ .
(٢٢١) في ع ، ج : عندى ، وهو مخالف لما ورد في درة الغواص / ٢٥ .

إنه لحنٌ فمدفوعٌ بنص منه أيضا (٢٢٢) . ومثل ذلك قول أبي الطيب (٢٢٣) فيما أنشده عنه ابن برى :

وَتَمْنَعُنِي مِنْ سَيِّئِ ابْنِ مُحَمَّدٍ أَيَادٍ لَهُ عِنْدِي يَضِيقُ بِهَا عِنْدُ

ووجه الدفع عنده أن كل كلمة ذُكرت مرادا بها لفظها فسائق أن تتصرف تصرف الأسماء ، وإن كان الذي أُريد بها لا يتصرف ، وأن تعرب ، فيقال حينئذ : ضَرَبَ فَعَلَ ماضٍ ، وليت (٢٢٤) حرف ينصب ويرفع ، بتأويل : هذا اللفظ كذا ، وأن يحكى أصلها فيقال مثلا : ضَرَبَ فَعَلَ ماضٍ بفتح الباء ، وليت حرف ينصب ويرفع بفتح الآخر من كلمة ليت ، والأكثر الحكاية (٢٢٥) بنص من الشيخ الرضى .

(٢٢٢) نص الحريري في الدرّة / ٢٥ : « فأما قول الشاعر [وذكر البيت السابق] فإنه من ضرورات الشعر ، كما أجرى بعضهم (ليت) و(سوف) ، وهما حرفان ، مُجرى الأسماء المتمكنة ، فأعربهما في قوله :

ليت شعري وأين مني ليتٌ إن ليّتا وإن لؤا عناءُ »

وتعليق ابن هشام في المغني / ١ : ١٣٥ : « وقول بعض المولدين [وذكر البيت] قال الحريري : لحنٌ ، وليس كذلك ، بل كل كلمة ذُكرت مرادا بها لفظها فسائق أن تتصرف تصرف الأسماء وأن تعرب ، ويحكى أصلها » ا . ه .

وراضح من نص الحريري أنه لم يَلْحَن الشاعر ، وإن حمل قوله على ضرورة الشعر ، فضلا عن أنه انتهى إلى ما انتهى إليه ابن هشام ، فقوله (من ضرورات الشعر) يقصد به تنوين (ليت) لتستكمل (فاعلان) نونها ، وإجراؤها مجرى الأسماء يعني أن تظهر عليها علامة النصب وأن تنون ، والمحصلة - في النهاية - واحدة .

(٢٢٣) هو الشاعر المشهور ، واسمه الحقيقي : أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي ، الكوفي ، الكندي : الشاعر الحكيم ولد سنة ٣٠٣ هـ ، وقتل سنة ٣٥٤ هـ . والبيت في ديوانه / ١٩٩ برواية : « ومعنى تضيق » من قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار ، مطلعها :

أَقْلُ فَعَالِي ، بَلَهُ أَكْثَرُهُ ، مَجْدُ وَذَا الْجَدُّ فِيهِ ، نَلْتُ أَمْ لَمْ أَنْلُ ، جَدُّ

راجع أيضا : حواشي ابن برى على الدرّة / ٧ ب .

(٢٢٤) في أ : والبيت ، وهو تحريف .

(٢٢٥) في ط : حكاية ، ولا يستقيم .

ونص الرضى في شرح الكافية / ٢ : ١٤٠ : « وإذا نقلت الكلمة المبنية وجعلتها علما لغو ذلك اللفظ فالواجب الإعراب ، وإن جعلتها اسم ذلك اللفظ ، سواء كانت في الأصل اسما أو فعلا أو حرفا ، فالأكثر =

وعلى الأول قد ورد قول الشاعر فيما وجدته في كتاب أشعار الهذليين ،
جمع السكرى (٢٢٦) :

يا لَيْتَ عَمْرًا ، وما لَيْتَ بِنَافِعِ
لم يَغْزُفَهُمَا (٢٢٧) ولم يهبط بواديهما

حيث أعرب لَيْتًا (٢٢٨) الثانية مصروفة ، وإن أولها بمؤنث كالكلمة ، بدليل قوله :
بنافعة ، دون : بنافع ، نظرا إلى أنها ثلاثية ساكنة الوسط ، فيجوز صرفها كهند
وشبهها .

[٣٥]

ومن ذلك قولهم : أَخَذَهُ مِنْ ، بحذف ياء المتكلم من مَنَى والاجتزاء بكسرة ما
قبلها ، كما فعل أشعر الفقهاء وأفقه الشعراء زين الدين عمر بن الوردى المعرى (٢٢٩)

= الحكاية ، كقولك : مَنْ الاستفهامية حالها كذا ، وضرب فعل ماضٍ ، وليت حرف تمنٍ ، وقد يجيء معربا
نحو قولك : لَيْتَ ينصب ويرفع .

وراجع : خزنة الأدب / ٧ : ٣١٩ (الشاهد رقم ٥٣٧) .

(٢٢٦) هو الحسن بن الحسين بن عبيد الله العتكي السكرى ، أبو سعيد : عالم بالأدب ، راوية ، من
أهل البصرة . جمع أشعار كثير من الشعراء ؛ كامرئ القيس ، والنابعة ، وزهر ، والحطيئة ، كما جمع أشعار
بعض القبائل . ولد سنة ٢١٢ هـ ، وتوفى سنة ٢٧٥ هـ .
ورواية البيت في أشعار الهذليين / ٢ : ٨٦٦ :

يا لَيْتَ عمرا ، وليتَ ضَلَّةً سَفَاةً
لم يَغْزُ سَهْمًا ولم يطلع لواديهما

وهو منسوب لريطة بنت عاصية الهذلية .

(٢٢٧) في النسخ ط ، أ ، ب ، ج : مهما ، وهو تحريف ، فلا أعرف قبيلة بهذا الاسم ، لكن
(فهما) الواردة في ش ، ع اسم قبيلة ، كما في الصحاح (فهم) ، و(سَهْمًا) الواردة في أشعار الهذليين
اسم قبيلة من قريش ، أو من باهلة ، كما في الصحاح (سهم) .

(٢٢٨) في هامش ب :

ومنه قول ابن بسام في المعتز :

ما فيه لَيْتٌ ولا لولا فينقصه
لكنه أدركته حرفة الأدب . ا . هـ

وتصلح (لیت) في هذا البيت للأمرين . المحقق .

(٢٢٩) في ب : المقرئ ، وهو تحريف ، فهو زين الدين ، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن

أبى الفوارس بن على الصديقى المعرى ، الحلبي ، الشافعي ، المعروف بابن الوردى المتوفى سنة ٧٤٩ هـ .

حيث قال في مطلع^(٢٣٠) قصيدته الموسومة بتذكرة الغريب في المنطق وفي شاذ النحو لتقريب :

إِنَّ اللَّذِيَّ مِنْ مُنْتَقِمَا سِبَا بِالْعَدْلِ فِي اللَّائِ يَقُولُوا كَذِبًا^(٢٣١)
فَأَرَادَ مِئِي .

وفي البيت أيضا تخفيف إن الناصية للاسم الرافعة للخبر ، مع إهمالها ، وتشديد ياء الذي الموصولة كما هو لغة بعضهم ، وإسكان قاف منتقما كما قالوا : أراك مُتَنَفِّخًا بِإِسْكَانِ الْفَاءِ ، واستعمال اللاء بكسر الهمزة بمعنى الذين ، وحذف نون الرفع دون جازم ولا ناصب ، كما في قوله^(٢٣٢) :

كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ تَقْلِيكُمُ وَتَقْلُونَا

وقد كثر حذف ياء المتكلم في النداء وغيره مثل : ﴿ يَا أَبَتِ ﴾^(٢٣٣) ، و ﴿ رَبِّ رَجِعْ ﴾^(٢٣٤) ، و ﴿ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾^(٢٣٥) مما اجتزىء فيه بالكسرة^(٢٣٦) ، وقول الراجز^(٢٣٧) :

(٢٣٠) ساقط من باقي النسخ ، بما فيها ط .

(٢٣١) في أ ، ب ، ج : متى ، وهو مخالف لوجه الاستشهاد والوزن أيضا .

وفي أ ، ج : يقول ، وهو مخالف للتعليق بعد ذلك .

(٢٣٢) للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ، وهو آخر مقطوعة من خمسة أبيات ، مطلعها ، كما

في شرح التبريزي للحماسة / ٢ : ٧٥ :

مهلا بنى عننا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

(٢٣٣) سورة يوسف : آية ٤ ، وقد تكرر في آيات كثيرة من القرآن الكريم .

(٢٣٤) سورة المؤمنون : آية ٩٩ .

(٢٣٥) سورة البقرة : آية ٤٠ .

(٢٣٦) في ط ، أ ، ج : بالكسر .

(٢٣٧) وردت هذه الأبيات في العيني / ١ : ٣٣ بعد أن أورد الأشموني الآخرين ، وقال العيني : قيل

قاله رؤبة ، ولم أجده في ديوانه ، وقيل غير ذلك . والرواية في المصدرين بالتونين العالي « وإين » .

راجع الأشموني والعيني / ١ : ٣٣ ، ٤ : ٢٦ .

وفي خزانة الأدب / ٩ : ١٥ ، عند حديثه عن الشاهد رقم ٦٨٢ في البيتين الآخرين ، أورد الجميع ،

وقال : منسوب لرؤبة . وقد ورد الأحرار في الهمع / ٢ : ٦٢ ، والدرر / ٥ : ٨٨ ، ١٨١ ، والمعنى / ٢ : =

قالت سليمي: ليت لي زوجا يُمنّ
 وحاجة ما إن لها عندي ثمن
 يغسل جلدي وينسئني الحزن
 ميسورة قضاؤها منه ومن
 قالت بناتُ الحى^(٢٣٨): ياسلمى وإن
 كان فقيرا معدما، قالت: وإن

مما حذف في^(٢٣٩) الكسرة أيضا حالة الوقف ليكون الوقف بالسكون . وقوله :
 يُمنّ أى يُمنّى فهو من باب حذف غير ياء المتكلم ، بخلاف قوله منه ومن .

[٣٦]

ومن ذلك قولهم : يفعلوا ويقوموا ويقعدوا وتفعلى وتقومى^(٢٤٠)
 وتقعدى ونحو ذلك مما حذفوا منه نون الرفع دون جازم ولا ناصب . وهو عند
 ابن مالك جائز في الكلام الفصيح من غير ضرورة^(٢٤١) . ومن ذلك في النثر قراءة
 أبى عمرو^(٢٤٢) في^(٢٤٣) رواية عنه : ﴿ قَالُوا سَاجِرَانِ تَظَاهَرَا ﴾ (بتشديد
 الظاء)^(٢٤٤) ، والأصل : تَتَّظَاهَرَانِ ، فأدغمت التاء في الظاء ، وحذفت نون

= ١٧٦ ، والبحر / ١ : ٢١٠ برواية (غَيًّا) في موضع (فقرا) والبحر / ٥ : ٥٠٢ برواية (فقرا) ، كما
 وردت-الأربعة الأولى في الدرر / ٥ : ٨٩ ، والخامس في مع الفواعم / ٢ : ٨٠ .
 وفي العقد الفريد / ٤ : ٧٥ : قال أعرابى :

قالت سليمي ليت لي زوجا بمن
 وحاجة ليس لها عندي ثمن
 يغسل رأسى ويُسئنى الحزن
 مشهورة قضاؤها منه وهين
 قلن جوارى الحى يا سلمى وإن
 كان فقرا معدما قالت وإن

(٢٣٨) في النسخ الأخرى : بنات العم .

(٢٣٩) في النسخ الأخرى : مما حذف منه .

(٢٤٠) في أ ، ب ، ج : وتقوموا ، ولا يستقيم مع السياق .

(٢٤١) نصه في التسهيل / ١٠ : « وندر حذفها مفردة في الرفع نظما ونثرا » .

(٢٤٢) هو زيان بن عمّار التميمى المازنى البصرى ، أبو عمرو ، ويلقب أبوه بالعلاء : من أئمة اللغة
 والأدب ، وأحد القراء السبعة . ولد بمكة سنة ٧٠ هـ ، ونشأ بالبصرة ، ومات بالكوفة سنة ١٥٤ هـ .

(٢٤٣) في ب : وفي رواية عنه ، بإقحام الواو .

(٢٤٤) ما بين القوسين ليس في باقى النسخ . والآية هى رقم ٤٨ من سورة القصص .

والقراءة منسوبة في المختصر / ١١٣ ليحيى الذمارى . وفي البحر / ٧ : ١٢٤ : « وقرأ محبوب عن

الحسن ، ويحيى بن الحرث الذمارى ، وأبو حيوة ، وأبو خلاد عن اليزيدى : تظَاهرا ، بالتاء وتشديد
 الظاء » .

الرفع التي هي نون الثنية ، ورفع ساحران بتقدير : أنما ساحران . وقوله (٢٤٥)
 ﷺ : « لا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا » (٢٤٦) بحذف
 نون جمع المذكر من تؤمنوا وتدخلوا المنفيين بلا ، فيمن (٢٤٧) روى هذا الحديث
 هكذا . وفي النظم ما أنشدناه (٢٤٨) قبيل هذا ، وقول الآخر (٢٤٩) :

أبيُّ أسرى وتبتي تدلُكي
 وَجْهَكَ بالعنبرِ والمِسْكَ الذَّكي

بحذف نون الواحدة المخاطبة مرتين .

[٣٧]

ومن ذلك قولهم : تُوم بالمشناة في تُوم (٢٥٠) بالثلثة ، ومثله حبييت في
 حبيث ، ومبعوث في مبعوث . قال الزين ابن الوردى : وقد أبدلت خبيرُ

(٢٤٥) في ط : وله .

(٢٤٦) ورد الحديث بهذه الرواية في ابن حنبل / ١ : ١٦٧ ، ٢ : ٤٧٧ ، ٥١٢ ، والترمذى /
 استئذان ١ ، قيامة ٥٦ ، وأبي داود - كتاب الأدب - باب إنشاء السلام / ٢ : ٦٤٠ ، وابن ماجه -
 مقدمة ٩ ، أدب ١١ - ، وصحيح مسلم بشرح النووي / ٢ : ٣٥ . وورد برواية (لا تدخلون) بإثبات
 النون في ابن حنبل / ٢ : ٢٩١ ، ٤٤٢ ، ٤٩٥ .

(٢٤٧) في ط ، أ ، ج : فمن ، وهو تحريف واضح ؛ لعدم وجود جبر ل (مَنْ) .

(٢٤٨) في ع : ما أنشده قبيل هذا . والمقصود قول الفضل : « كل له نية ... » .

(٢٤٩) بيتان من مشطور الرجز مجهولا النسبة وردا في : الخصائص / ١ : ٣٨٨ ، والبحر
 / ٦ : ٦٣ ، والخزانة / ٨ : ٣٣٩ في الشاهد رقم ٦٣٠ ، ومع الموامع / ١ : ٥١ ، والدرر / ١ : ١٦٠ ،
 وحاشية الصبان / ١ : ٩٧ ، ولسان العرب (ذلك) ، والمخصص (دل ك) / ٦ : ٤٦٩ .
 وورد البيت الأول فقط في البحر / ٢ : ٤٩٢ ، وشرح التصريح / ١ : ١١١ . وفي لسان العرب
 (ردم) وردت الرواية :

أبيت أسرى وتبتي تدلُكي
 جِمْك بالجادى والمِسْكَ الذَّكي

(٢٥٠) في ش : في الثوم بالثلثة .

والنضير^(٢٥١) من الثاء تاءً في كثير من الحروف فقالوا^(٢٥٢) في ثوم : ثوم ، وفي مبعوث : مبعوث ، وفي خبيث : خبيث ، وأنشدوا فيه^(٢٥٣) :

ينفع الطيبُ القليلُ من الرِّزِّ قِ ولا يَنْفَعُ الكثيرُ الحَيْثُ

قال : وروى أن الخليل قال للأصمعي^(٢٥٤) : لم^(٢٥٥) قال الحبيث ؟ فقال : هذه لغتهم^(٢٥٦) . انتهى .

ويُقال في الثُّوم : فُوم بالفاء ، كما قال تعالى^(٢٥٧) : ﴿ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا ﴾ خلافا لمن قال : إنه في الآية الحِنْطَةُ . وإلى الأول

(٢٥١) في ش ، ع : والنظر ، وهو تحريف .

(٢٥٢) في ع : قالوا ، بدون الفاء .

(٢٥٣) البيت للسؤال بن عادباء اليهودي ، من قصيدة مطلعها :

نطفةٌ ما مُيِّتَ يومَ مُيِّتٍ أُمِرَتْ أُمْرَها وفيها بُرَيْتُ

راجع ديوانه ٨٢/ ، والأصمعيات ٨٦/ ، وفي المحكم واللسان (خبت) : قال اليهودي الخبيري . وورد غرر منسوب في البحر / ٥ : ١٩٩ ، وتهذيب اللغة (خبت) .

(٢٥٤) الخليل هو : الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي ، أبو عبد الرحمن : من أئمة اللغة والأدب ، وواضع علم العروض ، وعلم المعجم ، وهو أستاذ سيويه . ولد بالبصرة سنة ١٠٠ هـ ، ومات فيها فقرا سنة ١٧٠ هـ .

والأصمعي هو : عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي ، أبو سعيد الأصمعي : راوية العرب ، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان . مولده بالبصرة سنة ١٢٢ هـ ووفاته بها سنة ٢١٦ هـ .

(٢٥٥) في أ ، ج : لو ، وهو تحريف .

(٢٥٦) في تهذيب اللغة (خبت) : علق على بيت السؤال بقوله : « أظن (الحبيث) تصحيفا ؛

لأن الشيء الحقير الرديء إنما يقال له : الخبيث ، بناءين ، وهو بمعنى الخسيس ، فصحفه وجعله خبيثا . ا . هـ .

وفي لسان العرب (خبت) علق على البيت بقوله : « وسأل الخليل الأصمعي عن الحبيث في هذا

البيت ، فقال له : أراد : الحبيث ، وهي لغة خبير ، فقال له الخليل : لو كان ذلك لغتهم لقال : الكثر ، وإنما

كان ينبغي لك أن تقول : إنهم يقلبون الثاء تاء في بعض الحروف ، وبعد أن روى قول أبي منصور الأزهرى

قال : « وفي حديث أبي عامر الراهب لما بلغه أن الأنصار قد باهعوا النبي ﷺ تغير وخبت . قال الخطابي :

هكنا روى بالثاء المعجمة بنقطتين من فوق ، يقال : رجل خبيث ، أى فاسد . وقيل : هو كالحبيث بالثاء

الثالثة ، وقيل : هو الحقير الرديء ، والخبيث بناءين : الخسيس . راجع أيضا : اللسان (عسق) في رواية

الخليل والأصمعي .

(٢٥٧) في ط ، أ ، ج : كما قال الله تعالى ، وهي من الآية ٦١ من سورة البقرة .

ذهب الكسائي في جماعة^(٢٥٨) ، وقالوا : هو أليق بالبقل والقشاء والعدس والبصل ، ولما في قراءة ابن مسعود^(٢٥٩) : « وثومها » .

[٣٨]

ومن ذلك قولهم : مَشَاءَ^(٢٦٠) اللهُ ، ومثل هذه تسمى للخلخانية . قال الزين ابن الوردى : والخلخانية تعرض في لغة أعراب الشَّحْر^(٢٦١) وعُمان يقولون في ما شاء اللهُ : مَشَاءَ^(٢٦٠) اللهُ ، فيحذفون الألف من (ما) . انتهى .

قال الجوهري : والخلخانية العُجْمَةُ في المنطق ، رجل لخلخاني إذا كان لا يفصح^(٢٦٢) . انتهى كلامه . واللفظان فيما ذكره بخائين معجمتين ولامين مفتوحتين .

(٢٥٨) في ب : وجماعة .

ومن قال إنه في الآية الخنطة الزجاج في معاني القرآن ١/ : ١٤٣ . ومن جماعة الكسائي : الفراء في معاني القرآن ١/ : ٤١ إذ يقول : « فإن الفوم فيما ذكر لفة قديمة ، وهي الخنطة والخبز جميعا قد ذُكرا . قال بعضهم : سمعنا العرب من أهل هذه اللغة يقولون : فُوموا لنا ، بالتشديد لا غير ، يريدون : اختبزوا . وهي في قراءة عبد الله (وثومها) بالثاء ، فكأنه أشبه المعين بالصواب ، لأنه مع ما يشاكله من العدس والبصل وشبهه . والعرب تبدل الفاء بالثاء فيقولون : جَدَثٌ وَجَدَفٌ ، ووقعوا في عاثور شُرُوعافور شر ، والأثافي والأثافي . وسمعت كثيرا من بني أسد يسمى المغافر : المغائر ١٤ هـ .

راجع أيضا : الكشاف ١/ : ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ولسان العرب (فوم) .

(٢٥٩) في المختصر ٦/ نسبت القراءة لابن مسعود وابن عباس .

وابن مسعود : هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، أبو عبد الرحمن : صحابي من أكابر الصحابة فضلا وعقلا وقربا من الرسول ﷺ . من أهل مكة ومن السابقين إلى الإسلام وهو أول من جهر بقراءة القرآن بمكة ، وكان خادما للرسول الأمين ، وصاحب سره ، ورفيقه في حله وترحاله وغزواته ، يدخل عليه في كل وقت ، ويمشي معه . قال عنه عمر : وعاء ملء علما . ولى بيت مال الكوفة بعد وفاة النبي ﷺ . قدم المدينة في خلافة عثمان فتوفى فيها سنة ٣٢ هـ عن نحو ستين عاما .

(٢٦٠) في أ ، ج : منشاء ، وهو تحريف في الموضعين .

(٢٦١) في أ : السحر ، وهو تصحيف .

وفي لسان العرب (لحنج) : « وفي حديث معاوية قال : أتى الناس أفصح ؟ فقال رجل : قوم ارتفعوا عن لخلخانية العراق . قال : وهي اللكنة في الكلام والعجمة ، وقيل : هو منسوب إلى لخلخان وهي قبيلة ، وقيل : موضع . ومنه الحديث : كنا بموضع كذا وكذا فأتى رجل فيه لخلخانية » .

(٢٦٢) راجع : الصحاح (لحنج) ١/ : ٤٣٠ .

[٣٩]

ومن ذلك قولهم : يَجِي (٢٦٣) بدون همزة . قال صاحب التسهيل :
وبعض العرب يحذف همزة يجي (٢٦٤) ويسوء وإحدى ياءى يستحيى (٢٦٥) ،
ويجربهن مجرى يفي ويستبي (٢٦٦) في الإعراب والبناء والإفراد (٢٦٧) وغيره .

[٤٠]

ومن ذلك قولهم : افعل أما هذا وأما ذاك بفتح همزة أما ، فقد حكى عن
بعضهم : مررت برجل أما راجع وأما ساجدٍ بفتحها ، وأنشد بعضهم على هذا
بيت الخنساء (٢٦٨) :

سأحمل نفسي على آلةٍ فأما عليها وأما لها

وإلى ما قلته أشار صاحب مغنى اللبيب (٢٦٩) .

(٢٦٣) في أ : يجي ، ولا يتسق .

(٢٦٤) في ب : يجي ، ولا يستقيم .

(٢٦٥) في ع ، ب : وإحدى ياءى يستحي ، وهو تحريف .

وفي ط : وإحدى ياء يستحي ، وهو تحريف يوقع في التناقض ، فضلا عن عدم اتفاهه مع نص

التسهيل / ٣١٤ .

(٢٦٦) في ط ، أ ، ج : ويسى ، وهو تحريف واضح ، وفي ع : وتسنينى ، وهو أيضا تحريف .

(٢٦٧) في ط : بالإفراد ، وهو مخالف لنص التسهيل / ٣١٤ .

(٢٦٨) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ، الرياحية السلمية ، من بنى سليم ، من قيس

عيلان ، من مضر : أشهر شواعر العرب ، وأشعرهن على الإطلاق . توفيت سنة ٢٤ هـ .

والبيت من قصيدة مطلعها :

ألا ما لعيني أم ما لها لقد أخضل الدمع سربالها

وهو في ديوانها / ١٢٤ ، وفي الأغاني / ١٥ : ٨٠ والمقد / ٣ : ١٩٧ برواية : « سأحمل نفسي على خطة » ،

وفي ص ٩٢ برواية « على آلة » . وبالرواية الأخيرة ورد في الخصائص / ٢ : ٢٧١ ، والمحكم (ف و ق)

/ ٦ : ٣٥٩ ، ومقاييس اللغة (أول) / ١ : ١٦٢ . وفي كل المصادر السابقة وردت « إما » بكسر الهمزة .

(٢٦٩) نصه في المعنى / ١ : ٥٦ : « إما المكسورة المشددة قد تفتح همزتها » ا . هـ .

وفي تثقيف اللسان / ٢٨٦ ذكره ابن مكى الصقلى تحت (باب ما تنكره الخاصة على العامة ، وليس

بمنكر) فقال : « وكذلك قولهم في التخيير (أما أن تفعل كذا وأما كذا) ليس بمنكر ، جاء عن بعض

بنى تميم وأسد . قال الفراء : أنشدني أبو القمقام :

ومن ذلك قولهم : فلان يأكل ويشرب ويلعب ويضحك ، ونحو ذلك مما
أسكن فيه لام المضارع المستحقة للضممة الإعرابية وصلاً ، إجراءً للوصول مُجْرَى
الوقف ، نحو قراءة أبي عمرو : ﴿ وما يُشعِرُكُمْ ﴾ (٢٧٠) ،



= تعاوَرَها أما شمالَ عَرَبِيَّةَ وَأما صَبًا جُنَحَ الظلامِ هَبُوبُ
عَرَبِيَّةَ : أى باردة . قال : وأنشدني المفضلُ لبني تميم :
أما أسارى وأما هاجهمُ فرعُ
بينَ الرِيضِ يَكُدُّ المِطْيَاءَ الفَرَقاءُ . ١ . ٥ .
(٢٧٠) سورة الأنعام : آية ١٠٩ .

وفي السبعة / ٢٦٥ أن أبا عمرو كان يخلّص حركة الراء من « يشعركم » ، وفي البحر / ٤ : ٢٠١ :
« وقرأ قومٌ بسكون ضمة الراء ، وقرئ باختلاسها » . ١ . ٥ .

﴿ وَيَنْصُرْكُمْ ﴾ (٢٧١) بإسكان الراء ، (وقراءة الحسن) (٢٧٢) : ﴿ وما يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ ﴾ (٢٧٣) بإسكان الدال ، وقول الشاعر (٢٧٤) :

وناع يُخْبِرُنَا بِمَقْتَلِ سَيِّدِ تَقَطَّعُ مِنْ وَجِدِ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ
وقول امرئ القيس (٢٧٥) :

فاليومَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبِ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلِ

(٢٧١) نص الآية ١٤ من سورة التوبة : ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمُ ﴾ ، فالفعل « ينصر » مجزوم عطفا على جواب الطلب ، ومن ثم لم أجد مصدرا قرائيا مما اطلعت عليه أشار إلى هذه الآية . وهناك احتمال أن تكون الواو من غير بنية الآية ، ويكون المراد هو الفعل « ينصركم » في الآية ١٦٠ من سورة آل عمران ، ونصها : ﴿ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ ، أو الآية ٢٠ من سورة الملك ، ونصها : ﴿ أَمْنَ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرْكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ﴾ ، وهما الموضعان الوحيدان في القرآن اللذان ورد الفعل فهما - بهذه الصيغة - مرفوعا ، فيمكن أن يحدث فيه إسكان الراء المستحقة للرفع . وإن لم أعر هذه القراءة على مصدر إلا قول الشاطبي عن أبي عمرو :

وإسكان بارتئكم ويأمركم له ويأمرهم أيضا ، وتأمرهم تلا
وينصرم أيضا ، ويشعركم ، وكم جليل عن الدورى مختلسا جلا

وقول أبي حيان في البحر / ٥ : ٣٤٣ : « وسكنت الراء ، لا للجزم ، بل لتوالي الحركات ، وإن كان ذلك من كلمتين ، كما سكت في (يأمركم) ، و (يشعركم) ، و (بعولتن) » ، وقول ابن هشام في المعنى / ١ : ٢١٤ - عند حديثه عن قول الشاعر : تَامَتْ فَوَازِكُ لَوْ يَخْزُنُكَ مَا صَنَعْتُ ... بسكون النون من مجزئك - « وقد تُجْرَجُ هذا على أن ضمة الإعراب سَكَنْتْ تخفيفا كقراءة أبي عمرو (وينصرم) ، و (يُشْعِرْكُمْ) ، و (يَأْمُرْكُمْ) » ، وهو ما نقله عنه البغدادي في خزنة الأدب / ١١ : ٢٩٩ ، وهو بنصه ما ورد في الأشتوني / ٤ : ٤٣ .

(٢٧٢) ما بين القوسين ساقط من ط ، أ ، ب ، ج .

وهو الحسن بن يسار البصرى ، أبو سعيد : تابعى . كان إمام أهل البصرة ، وحبر الأمة في زمنه . وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء | الشجعان النساك . ولد بالمدينة سنة ٢١ هـ ، وتولى بالبصرة سنة ١١٠ هـ .

(٢٧٣) سورة النساء : آية ١٢٠ .

والقراءة منسوبة للأعمش في المختصر / ٢٩ ، وإملاء ما من | به الرحمن / ١ : ١١٣ ، والبحر / ٣ : ٣٥٤ .

(٢٧٤) ورد في شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات / ١١ غير منسوب .

(٢٧٥) هو امرؤ القيس بن حجر الكندي : الشاعر الجاهل المعروف ، وهو أشهر من أن يُعرف . والبيت في ديوانه / ١٢٢ ، وشعراء النصرانية / ١٩ برواية : « فاليوم أُسْقَى » ، ولإصلاح المنطق / ٢٧٣ ، ٣٥٦ ، وأمالى المرتضى / ١ : ٣٥٨ ، ٤٥٣ ، برواية « فاليوم فاشرب » ، ولا شاهد في كلتا الروايتين .

بإسكان الباء من أَشْرَبَ ، وهو عند بعض النحاة من إجراء المنفصل مُجْرَى المتصل^(٢٧٦)؛ إذ هم يقولون في عَضُد: عَضُد، بسكون الضاد ، فأجرى مُجْرَاهُ « رَبَّ غَ » من^(٢٧٧) « أَشْرَبَ غَيْرَ » ، وهكذا يقولون في كَبِد: كَبِد ، بسكون الباء ، فأجرى مُجْرَاهُ « ثَ قِ وَ » مِنْ « إِنَّ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ »^(٢٧٨) فيمن قرأ بسكون القاف .

= أما رواية « فاليوم أشرب » فوردت في : الكتاب / ٤ : ٢٠٤ ، والأصمعيات / ١٣٠ ، والأصول / ٢ : ٣٦٤ ، والخصائص / ١ : ٧٤ ، والعقد / ٦ : ١٧٦ ، وسر الفصاحة / ٨٣ ، والعمدة / ٢ : ٢٧٤ ، والشعر والشعراء / ٩٨ ، ١١٦ ، ٨١٩ ، والخزانة / ٤ : ٤٨٤ ، ٨ : ٣٥٠ ، والدرر / ١ : ١٧٥ ، وشذور الذهب / ٢١٢ .

وورد صدره فقط في : الصحابي / ٢٠ ، والخصائص / ٣ : ٩٦ ، ورسف المياني / ٣٩٢ ، ومع المواع / ١ : ٥٤ ، والمزهر / ١ : ٣٢٤ .

(٢٧٦) راجع : الخصائص / ٣ : ٩٥ ، ٩٦ ، ومع المواع / ١ : ٥٤ ، والخزانة / ٤ : ٢٨٤ .

(٢٧٧) من : ساقط من ط .

(٢٧٨) في ع : ينقى ، بإثبات الياء ، وهو مخالف لنص الآية رقم ٩٠ من سورة يوسف ، فضلا عن

مخالفته للسياق . ولم أعثر لهذه القراءة على مصدر ، إلا في الخصائص / ٢ : ٣٣٩ ، ولم يسندها إلى قارئ .

ومن ذلك قولهم : فلان لا عِزَّة ولا حُرْمَة ، بإبدال تاء التانيث من عزة هاء ساكنة كما في الوقف ، إجراء للوصل مُجْرَاهُ (٢٧٩) ، كما في قوله (٢٨٠) :

لما رأى أن لا دَعَة ولا شِبع
مال إلى أرطاة (٢٨١) حَقِفَ فاضطَجَع

(٢٧٩) في ب : مجرى الوقف .

(٢٨٠) البيتان [وليس البيت كما ذكر التنوخي] من مشطور الرجز لمنظور بن حبة الأسدى ، كما في المقاصد النحوية / ٤ : ٥٨٤ ، والمعنى بهامش الأشموني / ٤ : ٢٨٠ . وفي شرح شواهد الشافية / ٤ : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ذكرهما ، وذكر أن قبلهما قوله :

يا رَبُّ أَبَايَ مِنَ الْعُفْرِ صَدَعُ
تَقْبُضُ الذَّنْبُ إِلَيْهِ واجتمع

ثم قال في ص ٢٧٦ : « ونسب ياقوت هذه الأبيات الأربعة - فيما كتبه على هامش الصحاح - إلى منظور ابن حبة الأسدى ، وكذا نسبها العيني ، ولم يتعرض لها ابن برى ولا الصندى في المواضع الثلاثة من الصحاح ١٤٠ هـ . »

وقد وردا غير منسوبين في : سر صناعة الإعراب / ١ : ٣٢١ ، والمنصف / ٢ : ٣٢٩ ، والخصائص / ٢ : ٣٥ ، ٣ : ١٦٣ ، ٣٢٦ ، والاقطصاب / ٢ : ٢٢٩ ، وشرح المفصل / ٩ : ٨٢ ، ١٠ : ٤٦ ، والمحكم (ضجع) ، واللسان (أبز) .

وورد الثاني منهما في الخصائص / ١ : ٦٣ ، ٢٦٣ ، والأشموني / ٤ : ٢٨٠ ، والمحكم (ل ق ط) . وفي البيت الثاني روايات ، فزوى (أرطاة) و (أظاة) و (اضطجع) و (الطجع) . (٢٨١) في ب : أنطاة

ومن ذلك قولهم^(٢٨٢) : **عَمَلُهُمْ قَلِيلٌ وَأَمَلُهُمْ طَوِيلٌ** ، بإسقاط حركة الإعراب من (عمل) و(أمل) إجراءً للوصول أيضا مُجَرَى الوقف ، نحو قوله^(٢٨٣) :

قُمْتُ فِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهَا وَقَدْ بَدَأْتَنكَ مِنَ الْمِثْرِ
أَي هُنْكَ^(٢٨٤) بِالنُّونِ الْمَرْفُوعَةِ^(٢٨٥) .

ومثل ذلك ما يقع في كلام بعض المشاركة من نحو **أَمَلْتُ وَعَمَلْتُ** بسكون لهما^(٢٨٦) .

(٢٨٢) ساقط من ع ، ب .

(٢٨٣) الرواية في غمر بحر العوام (رُحِبَ) ، وقد ترددت نسبة هذا البيت بين الأبيسر الأسدي ، والفرزدق ، في المصادر التي تعرضت لنسبته ؛ فقد نسب للأول في : المقاصد النحوية / ٤ : ٥١٦ ، والدرر اللوامع / ١ : ١٧٤ ، والخزانة / ٤ : ٤٨٤ ، وهو الشاهد رقم ٣٣٠ ، ورواه مرة أخرى :
رُحِبَ فِي رِجْلَيْكَ عُقَالَةٌ

ونقل عن ابن الشجري نسبه إلى الفرزدق .

ونسب للفرزدق في : العمدة / ٢ : ٢٧٤ ، والشعر والشعراء / ١٠٠٠ برواية :

* رحى وفي رجليك عُقَالَةٌ *

وورد غير منسوب في : الكتاب / ٤ : ٢٠٣ ، وشرح المفصل / ١ : ٤٨ ، وشرح التسهيل / ١ : ٤٧ ، واللسان (هنا) ، والصحاح (هنو) ، والخصائص / ١ : ٧٤ ، ونهاية الراغب / ١٤٨ . وورد عجزه فقط في : الخصائص / ٢ : ٣٤٠ ، ٣ : ٩٥ ، ورفص المبانى / ٣٩٣ ، ومع الموامع / ١ : ٥٤ ، وليس في ديوان الفرزدق .

(٢٨٤) في ب : هُنْكَ - بتسكين النون - ولا يستقيم .

(٢٨٥) في ش : النون الفاعلة ، وأراه تسرعا في النسخ .

(٢٨٦) في ع : من نحو : **عَمَلْتُ وَأَمَلْتُ** بسكون لهما ، وفي النص تقديم وتأخير فضلا عن

التحريف في (لهما) لأن الضمير عائد على الكلمتين .

ومن ذلك قولهم : هُمُ الذي قالوا ، وهم الذي فعلوا ، حيث استعملوا
الذى فى موضع الذين بحذف نونه^(٢٨٧) ، كقوله تعالى : ﴿ وَخَضَمَ كَالَّذِي
خَاضُوا ﴾^(٢٨٨) فى أحد تأويليه^(٢٨٩) ، وقول الأشهب بن رُمَيْلة^(٢٩٠) :
فإن الذى حانت بفليح دماؤهم هُمُ القوم كل القوم يا أمَّ خالدٍ

(٢٨٧) فى خزنة الأدب / ٦ : ٢٥ : ١ : ويجوز أن يكون (الذى) واحدا يؤدى عن الجمع لإبهامه ،
ويكون الضمير محمولا على المعنى ، فيجمع هـ ا . هـ .
وانظر : مع الهوامع / ١ : ٤٩ .
(٢٨٨) سورة التوبة : آية ٦٩ .
(٢٨٩) فى ب : فى أحد تأويله ، ولا يستقيم .
والتأويل الثانى أن يكون (الذى) على بابة فى الأفراد ، ويكون نعتا لمفرد ، أى كخوضهم الذى
خاضوا ، كما فى معاني الفراء / ١ : ٤٤٦ .
وقد ذكر أبو حيان فى البحر / ٥ : ٦٩ ثلاثة تأويلات :
التأويل السابق ذكره ، ناقلا إياه عن الفراء .
والتأويل بكون أصله (الذين) للجمع فحذفت نونه تخفيفا .
وتأويل ثالث أن تكون (الذى) بمثابة الموصول الحرفى ، فتؤول مع ما بعدها بمصدر ، أى : وخضتم
كخوضهم .

(٢٩٠) هو الأشهب بن ثور بن أبى حارثة بن عبد المدان النهشلى الدارمى القيمى : شاعر نجدى .
ولد فى الجاهلية . وأسلم ولم يجتمع بالنبي ﷺ ، وعاش إلى العصر الأموى ، وهجا والد الفرزدق فهجاه
الفرزدق ، وضعف الأشهب عن مجاراته . نسبته إلى أمه رُمَيْلة ، وكانت أمة اشتراها أبوه فى الجاهلية . توفى
بعد سنة ٨٦ هـ .

وقد نسب هذا الشاهد للأشهب بن ريملة (أو زميلة ، كما فى المقاصد النحوية) فى : الكتاب
/ ١ : ١٨٧ ، وسر صناعة الإعراب / ٢ : ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، المقاصد النحوية / ١ : ٤٨٢ ، والخزانة
للبيضاى الشاهد رقم ٤٢٦ ، وقد ورد فى ٦ : ٢٥ ، ٨ : ١٢٠ برواية (وإن الذى) ، وفى ٦ : ٧ برواية
(إن الذى) ، وفى ٦ : ٢٨ برواية (إن التى مارت بفليح ...) ، وفى ٦ : ٢٦ برواية (فإن الذى) وفى
٦ : ٢٩ برواية (فإن الأولى) .

ونسب الحريث بن سلمة بن مرة بن مخفض فى المقاصد النحوية / ١ : ٤٨٣ ، وشعر بنى تميم فى العصر
الجاهلى / ٤١٠ ، وهو خامس خمسة أبيات .

ونسب للاتنين فى الدرر / ١ : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٥ : ١٣١ برواية (وإن) . =

ومن ذلك قولهم في حالة الوصل : هُوَّةٌ فَعَلٌ (٢٩١) وهِيَّةٌ فَعَلْتُ ، بزيادة هاء السكت إجراءً له مُجْرَى الوَقْفِ ، وإعطاؤه (٢٩٢) حكمه جائز نثراً ونظماً ؛ ومن النثر قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهٖ ﴾ (٢٩٣) و﴿ فَبِهَادُهُمُ اقْتَدِهٖ ﴾ (٢٩٤) .
وأما تشديدهم واو هو (٢٩٥) وياء هيّ باقيتين (٢٩٦) على فتحتهما فلغة همدان وعلمها جاء قوله (٢٩٧) :

وإن لسانى شهدة يُشْتَفَى بها (٢٩٨) وهمَّ (٢٩٥) عَلَى مَنْ صَبَّ اللهُ عَلَقَمُ

= وورد غير منسوب في : تأويل مشكل القرآن / ٣٦١ ، ووصف المباني / ٤٠٦ ، والعمدة / ٢ : ٢٧٢ ، وشرح المفصل / ٣ : ٩٦ ، وديوان الأدب / ١ : ٩٩ ، والمغنى / ١ : ١٦٤ ، ومعجم المواع / ١ : ٤٩ ، ٢ : ٧٣ ، والصحاح (فلج) . وورد صدره فقط في البصريات / ٧٣٩ .

(٢٩١) الواو : ساقطة من ج .

(٢٩٢) في ب : وأعطاه حكمه ، وهو تحريف ، وفي ط ، أ ، ج : وإعطاء حكمه .

(٢٩٣) سورة البقرة : آية ٢٥٩ .

(٢٩٤) سورة الأنعام : آية ٩٠ .

وفي السبعة / ١٨٨ ، ١٨٩ تحدث ابن مجاهد عن هاتين الآيتين ، ومعهما قوله تعالى : ﴿ ما أغنى عنى مَالِيَهٗ . هلك عنى سلطانِيَهٗ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما هِيَّةٌ ﴾ ، فقال : « فقرأ ابن كثير وناجع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر هذه الحروف كلها بإثبات الهاء في الوصل ، وكان حمزة يحذفهن في الوصل . وكان الكسائي يحذف الهاء في الوصل من قوله (لَمْ يَتَسَنَّهٗ) و(اقْتَدِهٗ) ، ويثبت الهاء في الوصل والوقف في الباقي . وكلهم يقف على الهاء ١٤ . ه .

(٢٩٥) في أ : هُوُ ، في الموضعين .

(٢٩٦) ساقط من ج ، وفي ط : باقيين .

(٢٩٧) الشاهد لرجل من همدان ، دون تحديد ، وقد ورد في : شرح المفصل / ٣ : ٩٦ ، والبحر / ١ : ٤٦٦ ، ٤ : ٤٤٦ ، وخزانة الأدب / ٥ : ٢٦٦ وهو الشاهد رقم ٣٨١ ، والمغنى / ٢ : ٧٥ ، وحاشية الأمير على المغنى / ٢ : ٧٥ ، والمقاصد النحوية / ١ : ٤٥١ ، والأشموقي / ١ : ١٧٤ ، وشرح التصريح / ١ : ١٤٨ ، والدرر اللوامع / ١ : ١٩٣ ، ٦ : ٢٣٩ ، ولسان العرب (ها) . وورد صدره فقط في معجم المواع / ١ : ٦١ ، ٢ : ١٥٧ .

(٢٩٨) الشطر الأول كله غير موجود في ش ، وفي أ : يستشفى ، وهو يخل بوزن الطويل .

وقوله (٢٩٩) :

والنفسُ إن دُعِيتْ بالعُنْفِ آيَةً (٣٠٠) وهى ما أَمَرَتْ بِاللُّطْفِ تَأْتِمِرُ

[٤٦]

ومن ذلك قولهم : أنا فَعَلْتُ بِإِثْبَاتِ أَلْفِ أُنَا وَصِلَا ، وهى نَعْمَةٌ تَمِيمٌ وَبَعْضُ قَيْسٍ وَرَبِيعَةَ ، كَقَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ (٣٠١) :

(٢٩٩) رواية هذا البيت في الخزانة / ٥ : ٢٦٦ :

والنفس ما أمرت وهى إن أمرت
وفي حاشية الأمر على المغنى / ٢ : ٧٥ : « والنفس إن رغبت بالعنف ... » ، وفي الدرر اللوامع / ١ : ١٩٣ : « وهى ما أمرت بالرفق » ، وورد العجز في الجمع / ١ : ٦١ .
(٣٠٠) في أ : آية ، وهو خطأ .

(٣٠١) هو أبو بصير ، ميمون بن قيس بن جندل ، من بنى قيس بن ثعلبة الوائلى ، المعروف بأعشى قيس ، ويقال له : أعشى بكر بن وائل ، والأعشى الكبير : من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، وأحد أصحاب الملقات . كان كثير الوفود على الملوك عربا وفرنسا ، وسمى « صنّاجة العرب » لنعنى الناس بشعره . عمّر طويلا ، وأدرك الإسلام ولم يسلم . لقب بالأعشى لضعف بصره ، وعمى في أواخر عمره . وتوفى سنة ٥٧ هـ .

والبيت من قصيدة يمدح بها قيس بن معديكرب ، مطلعها :
أأزمت من آل ليلى ابتكارا وشطّط على ذى هوى أن تُزارا
ورواية البيت في ديوانه / ١٠٣ (نشرة د . محمد كامل حسين) :

فما أنا أم ما انتحالى القوا في بعد المشيب كفى ذلك عسارا
وفي طبعة دار بيروت ص ٨٤ :

فما أنا أم ما انتحالى القوا في بعد المشيب
وإثبات الياء في (القوائى) يخل بوزن المقارب إلا إن حُرِّكت وضمّت الفاء إلى الشطر الأول .
والرواية في رصف المبانى / ١٠٨ :

وكيف أنا وانتحالى القوائى فى بعد المشيب
أما في ص ٤٦٧ فوردت الرواية :

فما أنا وانتحالى القوا فى
وفيه تحريفٌ أخل بالوزن لم ينتبه له المحقق ..

فكيف أنا وانتحالي القوافي حتى بعد (٣٠٢) المشيب كفى ذاك عارا
وكقول أبي النجم (٣٠٣) :

أنا أبو النجم وشيغرى شيغرى

ومن قال في قوله تعالى : ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ (٣٠٤) إنه من باب إجراء
الوصل مُجَرَى الوقف ، والأصل لكن أنا هو الله ربى فهو صارف للآية بهذا عن أن
تدخل في سلك تلك اللغة ، أو قائل (٣٠٥) بأن تلك اللغة من ذلك الباب .

(٣٠٢) في ب :

فكيف أنا وانتحالي القوافي بَعِيد

وهي رواية أخرى لا تخل بالوزن .

(٣٠٣) هو الفضل بن قدامة العجل ، من بنى بكر بن وائل : من أكابر الرجاز ، ومن أحسن الناس
إنشادا للشعر . نبيغ في العصر الأموي . توفي سنة ١٣٠ هـ .

والبيت في ديوانه /٩٩ ، والخصائص /٣ : ٣٣٧ ، والخزانة /١ : ٤٣٩ رقم ٧١ ، والأغاني
/٢٢ : ٣٣٩ ، والمنصف /١ : ١٠ ، والإقصاص /٢٦٩ ، والمعنى /٢ : ١٨٠ ، وشرح المفصل /٩ : ٨٣ ،
وأمالى المرتضى /١ : ٣٥٠ ، والممع /١ : ٦٠ ، ٢ : ٥٩ ، والدرر اللوامع /١ : ١٨٥ ، ٥ : ٧٩ .

(٣٠٤) سورة الكهف : آية ٣٨ . والمقصود هنا قراءة ابن عامر ، ونافع في رواية المسيبي ، بإثبات
ألف (لكننا) في الوصل والوقف . السبعة /٣٩١ .

وراجع تفصيلا حول توجيه القراءات واللغات في معاني القراء /٢ : ١٤٤ ، ومعاني الرجاج
/٢ : ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، وإعراب النحاس /٢ : ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

(٣٠٥) في ط : أو قائل إن تلك اللغة ...

ومن ذلك قولهم : فعلتُهُ أَنَّهُ^(٥) ، يجعل الهاء مكان الألف وقفا^(٣٠٦) ، كقول
حاتم الطائي^(٣٠٧) : هذا فزدي أَنَّهُ ، أى فصدى أنا^(٣٠٨) .
وعلى عكسه قول الشاعر^(٣٠٩) :

وقد وسطت مالكا وحنظلا

قال الجوهري^(٣١٠) : أراد : وحنظلة فلما وقف جعل الهاء ألفا ؛ لأنه ليس
بينهما إلا الههته^(٣١١) .

(*) جعلها في ط تابعة لما قبلها .

(٣٠٦) قال الفراء في معانيه ٢/ : ١٤٤ : « ومن العرب من يقول إذا وقف : أَنَّهُ ، وهى في لغة
جيدة ، وهى في عليا تميم وسفل قيس » . ا . ه .
(٣٠٧) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرح الطائي القحطاني ، أبو عدى : فارسى ، شاعر ،
جواد ، جاهلى . يضرب المثل بجوده . كان من أهل نجد ، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية ،
ومات في عوارض (جبل ببلاد طىء) سنة ٤٦ ق . ه .
(٣٠٨) في ط ، أ ، ج : قصدى ، وصوبها ناشر ط في الحاشية .
وقد ورد قول حاتم هذا شاهدا على الظاهرة في شرح المفصل ٣/ : ٩٤ ، ومع الهوامع ١/ : ٦٠ ، كما
استشهد ابن يعيش بقول الشاعر أيضا :

إن كنت أدرى فعلى بَدَنَّة
من كثرة التخليط فى مَنْ أَنَّهُ

(٣٠٩) هو لغيلان بن حريث في مجالس ثعلب/ ٣٠٦ ، واللسان (وسط) وفيه : « وقال ابن برى :
إنما أراد حريث بن غيلان » .

وروايته في المجالس واللسان (صيب) : إلى وسطت .

وقد ورد الشاهد أيضا في الكتاب ٢/ : ٢٦٩ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس/ ١٩١ ، والمسائل
المضديت/ ١٥٢ ، ١٩٦ ، وأساس البلاغة (وسط) ، والصحاح (وسط) ، وديوان الأدب
٣/ : ٢٥٢ .

(٣١٠) الصحاح (وسط) ٣/ : ١١٦٧ .

(٣١١) في ع ، ط : المهته ، وقد صوبها ناشر ط في الحاشية ، وفي أ : الهته ، وفي ب : المهته ، وفي
ج : الهبة ، وكل ذلك تحريف عن الههته ، كما في الصحاح ٣/ : ١١٦٧ (وسط) .

[٤٨]

ومن ذلك قولهم : وَنَا ، يريدون : وَأَنَا ، فيحذفون الهمزة تخفيفاً ، كما قال الشاعر (٣١٢) :

قَلْتُ لَشَيْطَانِي وَشَيْطَانَاتِي
لَا تَقْرِبَانِي وَنَا فِي الصَّلَاةِ

[٤٩]

ومن ذلك قولهم : فَلَانٌ وَفَلَانٌ جَاءُونِي ؛ لأن من عادة العرب إجراء الاثنين مُجْرَى الجَمْعِ (٣١٣) . وفي شرح تذكرة الغريب للمصنف حكاية نقلها عن الشعبي (٣١٤) أنه قال في كلام له في مجلس عبد الملك بن مروان : رجلان جاءوني فقال عبد الملك : لَحْنَتْ يَا شَعْبِي ، فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِمَ الْحَنْ مَعَ قَوْلِ اللَّهِ

(٣١٢) لم أعثر على هذا الرجز فيما اطلعت عليه من مصادر .

(٣١٣) العرب تعامل الاثنين معاملة الجمع إذا كان كل واحد من الاثنين مفيداً للجمع . قال الفراء : « وقوله : (اختصموا) ولم يقل : اختصم ؛ لأنها جمعان ليسا بمرجلين ، ولو قيل : (اختصم) كان صواباً . ومثله : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلَا ﴾ يذهب إلى الجمع . ولو قيل : (اقتلتا) لجاز ، يذهب إلى الطائفتين » .

معاني الفراء / ٢ : ٢٢٠ .

(٣١٤) هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار ، الشعبي الحميري ، أبو عمرو : راوية ، من التابعين ، يُضْرَبُ المثل بحفظه . ولد بالكوفة سنة ١٩ هـ . اتصل بعبد الملك بن مروان فكان ندمه وسمعه ورسوله إلى ملك الروم . وكان ضئيلاً نحيفاً . كان حافظاً ، وهو من رجال الحديث الثقات . استقضاه عمر ابن عبد العزيز ، وكان فقهاً شاعراً ، واختلفوا في اسم أبيه فقيل : شراحيل ، وقيل : عبد الله . نسبته إلى شعب ، وهو بطن من ممدان . توفي سنة ١٠٣ هـ .

أما عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي ، أبو الوليد فهو خليفة أموي أشهر من أن يعرف ، نقلت في أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية ، وضبطت الحروف بالنقط والحركات ، وهو أول من صك الدينار في الإسلام ، وأول من نقش بالعربية على الدراهم . توفي سنة ٨٦ هـ .

تعالى : ﴿ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ (٣١٥) ، فقال عبد الملك : لله دَرُكٌ
يا فقيهَ العراقين (٣١٦) ، فقد شَفَيْتَ وكَفَيْتَ .

[٥٠]

ومن ذلك قولهم : لَانَ (٣١٧) أَفْعَلُ كَذَا ، يريدون : الآن ، كما قال
الشاعر (٣١٨) :

وقد كنت تُخْفِي حُبَّ سَمَاءَ حَقِيبَةً (٣١٩) فَبِحْ لَانَ مِنْهَا بِالذِي أَنْتِ بَائِحُ

أنشده ابن الوردى . فإن (٣٢٠) قلت : أليس هذا ضرورة فلا يجوز في السعة ؟
قلت : لا ، بل في ذلك نقل حركة همزة القطع إلى لام التعريف ، ثم حذف الهمزة
مع الاستغناء عن همزة لام التعريف كما في لَحْمَر (٣٢١) في الْأَحْمَر (٣٢٢) ، وهذا جائزٌ
في سعة الكلام .

(٣١٥) سورة الحج : آية ١٩ .

(٣١٦) في ب : العراقين ، وهو تحريف .

(٣١٧) في أ : لَانَ ، وهو تحريف .

(٣١٨) البيت لعنترة بن شداد ، وهو في ديوانه ٣٤/ ثالث قصيدة مطلعها :

طربتُ وهاجتك الظباء السوارحُ غداةً غدتُ منها سنيحٌ وبارحُ

وهو منسوب له في المقاصد النحوية ١/ : ٤٧٨ ، وقد أورد العيني فيه رواية للأعلم نصها :

تعَرَفْتُ عن ذكري سمية حقية فبح عنك منها بالذي أنت بائح

راجع شرح الشواهد بهامش الأشموني ١/ : ١٧٢ .

وقد ورد البيت غير منسوب في الصحاح (أين) ، والخصائص ٣/ : ٩٠ برواية (قد كنت) ،

والأشموني ١/ : ١٧٣ برواية (لقد كنت) ، والمسائل البصريات ٢٢٢/ برواية (لقد كنت) .

(٣١٩) في ش ، ط : خفية .

(٣٢٠) في أ : قال ، وهو تحريف .

(٣٢١) في أ : لحم .

(٣٢٢) ساقط من ب .

ومن ذلك قولهم : ابنُ أبو الفضل ، وابنُ أبو الجود ، بالواو في موضع الياء . ووجهه أنه على الحكاية . قال ابن الوردي : ومن الحكاية في حديث وائل ابن حجر^(٣٢٣) : من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبو أمية^(٣٢٤) ، ومنه ما وجد بيد اليهود من خط علي رضي الله^(٣٢٥) عنه ما صورته : كتب علي بن أبو طالب ، قال : وعندي أن الواو في أبو هنا إنما هي تنبيه على الأصل في الخط ، ولم ينطق بها في اللفظ ، كالواو في الصلوة والزكوة^(٣٢٦) ، فاعرفه ، فإنه حسن . هذا كلامه .

(٣٢٣) هو وائل بن حجر الحضرمي القحطاني ، أبو هنيئة : من أقيال حضرموت ، وكان أبوه من ملوكهم . وقد وفد على النبي ﷺ فرحب به وبسط له رداءه فأجلسه معه عليه ، وقال : اللهم بارك في وائل وولده . واستعمله على أقيال من حضرموت وأعطاه كتابا للمهاجر بن أبي أمية ، وكتابا للأقيال والعبادلة ، وأقطعهم أرضا ، وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان إلى قومه يعلمهم القرآن والإسلام . ثم شارك في الفتوح ونزل الكوفة ، استقر في الكوفة وكان له فيها عقب . روى أحاديث عن الرسول ﷺ . من أحفاده ابن خلدون . توفى وائل بن حجر نحو سنة ٥٠ هـ .

(٣٢٤) في أ ، ب ، ج : إلى المهاجرين أبو أمية ، وهو تحريف ، فهو المهاجر بن أبي أمية سهيل (أو حذيفة) بن الغيرة المخزومي القرشي . وال ، صحاح ، من القادة . شهد بدرًا مع المشركين ، وقتل يومئذ أخواه : هشام ومسعود ، كافرين ، على دين الجاهلية . وأسلم هو ، وكان اسمه (الوليد) فسماه رسول الله (المهاجر) ، وتزوج عليه السلام أخته لأمه (أم سلمة) . تخلف المهاجر عن وقعة تبوك سنة ٩ هـ فعتب عليه النبي ، ثم رضى عنه - بشفاعة أخته - واستعمله أمرا على صدقات كندة والصدف . وتوفى رسول الله ﷺ قبل أن يسور إليها ، فبعثه أبو بكر إلى اليمن لقتال من بقى من المرتدين بعد قتل الأسود العنسي فتولى إمارة صنعاء سنة ١١ هـ . وكتب إليه أبو بكر أن ينجد زياد بن ليلى البياضي في حصاره الحصن (النجر) قرب حضرموت ، وقتال المرتدين بحضرموت ، فأنجده ، وقبح الحصن سنة ١٢ هـ . توفى المهاجر بعد سنة ١٢ هـ .

وفي الاستيعاب ٤/ : ١٤٥٢ : المهاجر بن أمية ، وفي ١٤٥٣ : وقيل : المهاجر بن أبي أمية ، وله تراجم في : البداية والنهاية / ٥ : ٧٩ وقد ذكر خير الكتاب دون نصه ، واللباب / ١ : ٣٠٣ وذكر فيه اسمه ونسبه ولقبه فقط .

(٣٢٥) في ع : رضى الله تعالى عنه .

(٣٢٦) في ع : الصلاة والزكاة ، وفي ب : الصلاة .

ونظيره في منع اعتبار الحكاية ما جزم به ابن هشام في قوله (٣٢٧) :

* لعلّ أبا المغوار منك قريب *

من أن الجر بلعلّ لغة قوم بأعيانهم بنقل الأئمة (٣٢٨) ؛ إذ هو منع لما اعتبره بعضهم فيه من الحكاية .

إلا أن القول بأن واو الصلوة والزكوة (٣٢٩) إنما هي للتنبيه على الأصل خلاف ما عليه صاحب (٣٣٠) الكشاف من أن رسمها على لغة من يُميل الألف نحو الواو (٣٣١) ، وهو الراجح عندى | لاطراده في الحيوة الياثية .

(٣٢٧) لكعب بن سعد الغنوي من قصيدة بدايتها في شعراء النصرانية / ٧٤٧ :

تقول ابنة العسّى قد شبت بعدنا وكل امرئ بعد الشباب يشيب

والرواية فيه (أبا) على اللغة الفاشية ، وكذا في الأصمعيات / ٩٦ ، والعقد / ٣ : ١٩٩ ، والأمالى / ٢ : ١٥١ ، وخزانة الأدب / ١٠ : ٤٣٦ ، ولسان العرب (جوب) .
أما رواية (أبي) ففى الإفصاح / ١١٠ ، والمقاصد النحوية / ٣ : ٢٤٧ ، والمسائل البصريات / ٥٥٢ ، والخزانة / ١٠ : ٤٢٦ ، والدرر / ٤ : ١٧٤ ، ٥ : ٣١٣ .

وبرواية (أبي) ورد العجز السابق في : المعنى / ١ : ٢٢٢ ، ٢ : ٧٨ ، ووهج الموامع / ٢ : ٣٣ ، ١٠٨ ، والأشئوني / ١ : ١٢٤ ، ٢ : ٢٠٥ ، وشرح التصريح / ١ : ١٥٦ ، ٢١٣ وفي صدره روايات :

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت ثانيا

فقلت ادع أخرى واسمع الصوت رفة

(٣٢٨) نصه في المعنى / ١ : ٢٢٢ ؛ وقد مر أن عقيلًا يخفون بها المتبدأ ، كقوله :

* لعلّ أبا المغوار منك قريب *

وزعم الفارسي أنه لا دليل في ذلك ؛ لأنه يحتمل أن الأصل : لعله لأبي المغوار منك حوارًا قريب ، نحذف موصوف قريب وضمير الشأن ولام لعل الثانية تخفيفًا وأدغم الأولى في لام الجر ، ومن ثم كانت مكسورة . ومن فتح فهو على لغة من يقول المال أزيد ، بالفتح . وهذا تكلف كثير ، ولم يثبت تخفيف لعل ، ثم هو محجوج بنقل الأئمة أن الجر بلعلّ لغة قوم بأعيانهم ؛ ١ . *

(٣٢٩) في ع : الصلاة والزكاة .

(٣٣٠) ساقط من بقية النسخ .

(٣٣١) في الكشاف / ١ : ١٣١ ؛ وكتابتها بالواو على لفظ المفخم ؛ ، وفي حاشية السيد الشريف

المرحاني : ؛ قوله (على لفظ المفخم) : التفخيم ههنا إمالة الألف نحو مخرج الواو ، لا ما هو ضد الإمالة أو ضد الترقيق ؛ .

[٥٢]

ومن ذلك قولهم : زَوَّجَ بَنَاتَكَ بِنَصَبِ بَنَاتِ الْفَتْحَةِ ، وَلَكِنْ عَلَى مَا حَكَاهُ الْكُوفِيُّونَ مِنْ : سَمِعْتُ لُغَاتَهُمْ ، وَرَأَيْتُ بَنَاتَكَ ، بِفَتْحِ التَّاءِ (٣٢٢) .

[٥٣]

ومن ذلك قولهم : هَذَا أَيْضٌ مِنْ ذَلِكَ (٣٢٣) ، أَيْ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنْهُ ، وَذَلِكَ أُخْصِرُ مِنْ هَذَا ، أَيْ أَشَدُّ اخْتِصَارًا مِنْهُ ، مَعَ أَنْ أَفْعَلَ التَّفْضِيلَ لَا يَبْتَنِي قِيَاسًا مِنْ لَوْنٍ وَلَا مَزِيدٍ (٣٢٤) وَلَا لِتَفْضِيلِ الْمَفْعُولِ ، فَقَدْ حَكِيَ النُّحَاةُ أُخْصِرَ بِالْمَعْنَى الْمَذْكُورِ ، وَهُوَ مِنَ الْاِخْتِصَارِ وَتَفْضِيلِ الْمَفْعُولِ مَعًا (٣٢٥) .

وَجَاءَ فِي حَدِيثِ الْحَوْضِ أَنْ (٣٢٦) مَاءَهُ أَيْضٌ مِنَ اللَّبَنِ ، وَهَذَا مِنَ اللَّوْنِ . وَعَنْ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ خَرَجَ هَذَا عَلَى وَجْهَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ بَاضِ الشَّيْءِ ، إِذَا فَاقَهُ فِي الْبَيَاضِ ، قَالَ : فَالْمَعْنَى عَلَى هَذَا أَنَّ غَلْبَةَ ذَلِكَ الْمَاءِ لِغَيْرِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمِيْضَةَ أَكْثَرَ مِنْ غَلْبَةِ بَعْضِهَا بَعْضًا ، فَأَيْضٌ بِهَذَا الْاِعْتِبَارِ أَبْلَغُ مِنْ أَشَدُّ بَيَاضًا .

(٣٢٢) راجع : أوضح المسالك / ١ : ٦٨ ، ومع الموامع / ١ : ٢٢ ، وحاشية الصبان على الأشموني / ١ : ٩٣ ، وشرح التصريح / ١ : ٨٠ ، والخصائص / ٣ : ٣٠٤ .
(٣٢٣) في ع : ذاك .

(٣٢٤) في أ : لوف في موضع : لون ، وفي ب : ولا من يد في موضع ولا مزيد .

(٣٢٥) راجع : حاشية الصبان على الأشموني / ٣ : ٤٤ ، وشرح التصريح / ٢ : ١٠١ .

(٣٢٦) في ط : إن ، بكسر الهمزة ، ونص الحديث - كما في فتح الباري / ١١ : ٣٩٦ - ٣٩٨ :

« حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : حَوْضِي مَسْمُورَةٌ شَهْرٌ ، مَاءُوهُ أَيْضٌ مِنَ اللَّبَنِ ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمَسْكِ ، وَكَيْزَانُهُ كَنْجُومُ الْمَسَاءِ ؛ مِنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا . »

الثاني : أن يكون أبيضُ على بابه ، إلا أن من لا تتعلق به ، وإنما تتعلق
 بمحذوف دلّ عليه ، أى ماؤه أبيضُ أخلص من اللبن^(٣٣٧) ، وعلى هذا فأبيضُ
 من^(٣٣٨) قبيل الوصف ومؤنثه بيضاء . ولقد عيب على أبى الطيب قوله فى صفة
 الشيب^(٣٣٩) :

ابعدُ يَعِدتُ بياضا لا بياض له لأنت أسودُ فى عيني من الظلم
 فتأول ذلك بعضهم بمثل هذا^(٣٤٠) .

قال الحريرى فى درة الغواص : ويكون على هذا التأويل قد تم الكلام
 وكملت الحجة فى قوله : لأنت أسود فى عيني ، وتكون من التى فى^(٣٤١) قوله
 من الظلم لتبيين^(٣٤٢) جنس السواد لا أنها صلتُ أسود . قال : ومعنى قوله :
 لا^(٣٤٣) بياض له أى ما له نورٌ ولا عليه طلاوة^(٣٤٤) .

(٣٣٧) نصه فى : شرح الكافية الشافية / ٢ : ١١٢٦ : « وجائز أن يكون (أبيض) من قولهم :
 (باض الشيءُ الشيءُ بوضاً) إذا فاقه فى البياض . فالمعنى على هذا أن غلبة ذلك الماء لغیره من الأشياء المبيضة
 أكثر من غلبة بعضها بعضا ، و (أبيض) بهذا الاعتبار أبلغ من (أشد بياضا) .
 ويجوز أن تكون (من) المذكورة بعد (أبيض) متعلقة بمحذوف دل عليه (أبيض) المذكور ،
 والتقدير : ماؤه أبيض أصغى أو أخلص من اللبن » . هـ .

(٣٣٨) فى ط ، أ ، ب ، ج : وعلى هذا أبيض ، بسقوط الفاء .

(٣٣٩) فى ديوانه / ٣٦/ ثانى قصيدة مطلعها :

ضيفُ أَلَمٍ برأسى غير محتشم السيف أحسن فعلا منه باللمم

وانظر : المعنى / ٢ : ١٢٦ ، والحزانة / ٨ : ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(٣٤٠) فى هامش ب : « وكذا قوله :

يأتيك مرتديا بأحمر من دم ذهبت بخضرته الطلل والأكبد » . هـ

والبيت للمتنبى أيضا ، وروايته : « يلقاك ... » فى ديوانه / ٥٠ ، والمعنى / ٢ : ١٢٦ ، وخزانة الأدب / ٨ :
 ٢٤٠ .

(٣٤١) التى : ساقط من ط ، أ ، ب ، ج وإثباتها موافق لما فى درة الغواص .

(٣٤٢) فى ش ، ب : لتبين ، وفى ط ، أ ، ج : ليين ، وقد أثبتنا ما فى ع لانفائه مع

نص درة الغواص .

(٣٤٣) فى درة الغواص : ومعنى قوله بياضا لا بياض له ...

(٣٤٤) راجع : درة الغواص / ٣١ .

وأما الحَصْرُ بفتححتين في قوله (٣٤٥) :

لواختصرتم من الإحسان زرتكم^(٣٤٦) والعذب يُهجر للإفراط في الحَصْرِ
فليس مجرد الاختصار ليكون منه أخصر ، بل هو اسم معناه البرد .

[٥٤]

ومن ذلك قولهم^(٣٤٧) : جافلان بلون همزة ، وهو وارد على لغة من يقول :
شائشاً بألف لا همزة بعدها فيهما ، وعلى هذه اللغة خرج قوله^(٣٤٨) :
* لو يشأ طار بها ذو صبغة *^(٣٤٩)

(٣٤٥) البيت لأبي العلاء المعري في سقط الزند / ١٦ ، وشروحه / ١ : ١٢٠ ، وسر الفصاحة
/ ٢٧٥ ، والإيضاح / ٤٠٢ ، ومعاهد التنصيص / ٢ : ٩٧ ، ٩٨ ، ويس على التصريح / ٢ : ١٩٠ .
(٣٤٦) في أ : رزقكم ، وهو تحريف .
(٣٤٧) ساقط من ب .
(٣٤٨) برواية :

لويشا طار به ذو ميعة لاحق الأطلال نهد ذو حُصَل
وقيله : فارس ما غادروه ملحما غير زُميل ولا نكس وكل
وبعده : غير أن البأس منه شيمة وصروف الدهرى تجرى بالأجل
ورد في شرح التبريزي للحماسة / ١ : ٤٦٣ منسوباً لامرأة من بني الحارث ، وتنسب هذه الأبيات جميعاً إلى
علقمة الفحل في شعراء النصرانية / ٥٠٨ .

وقد ورد الشاهد منسوباً لامرأة من بني الحارث في خزانة الأدب / ١١ : ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، والإشارات
/ ٢١٧ ، والدرر / ٥ : ٩٧ ، وللرأفة وعلقمة في حاشية الأمر على المعنى / ١ : ٢١٤ . وورد غير منسوب في
أسرلو البلاغة / ٥٣ ، والمعنى / ١ : ٢١٤ ، وورد صدره في المعنى / ٢ : ٢٠١ ، ومع الموامع / ٢ : ٦٤ ،
والأشعوى / ٤ : ١٤ ، ٤٢ ، والرواية فيما عدا شرح الحماسة وشعراء النصرانية (لو يشأ) بإثبات همزة
ساقطة .

(٣٤٩) في ط ، أ ، ب ، ج : لويشا ، بلون همزة ، وهو مخالف للتعليق بعده . وفي ع : ذو ميعة ،
وهي الرواية الواردة في كل مصادر التخرج .

بهمزة ساكنة في يشأ^(٣٥٠) مبدلة عن الألف على حد العالم والخاتم^(٣٥٠) وقراءة من قرأ ﴿ولا الضالين﴾^(٣٥٠) بالهمز^(٣٥١) شذوذاً ، خلافاً لمن جعل لو ههنا معطاة حكم إن في الجزم ، وجعل يشأ على اللغة المشهورة^(٣٥٢) .

[٥٥]

ومن ذلك قولهم قليلاً : أسمى فلان بفتح همزة اسم ، فقد نقل هذه اللغة عن بعض المتأخرين الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد المعري الشافعي المعروف بابن الركن في كتابه ضوء^(٣٥٣) الذبالة ، وكذا نقلت في بعض شروح المصباح في النحو .

[٥٦]

ومن ذلك قولهم : أكلت كباب وشربت شراب^(٣٥٤) بإسكان الآخر حالة الوقف في ذلك وما شاكله مما هو منصرف منصوب على لغة قبيلتنا^(٣٥٥) رببعة ، حيث لا يقفون عليه بالألف^(٣٥٦) كما هو لغة غيرهم ، ولكن بالسكون كالمرفوع

(٣٥٠) في أ ، ب ، ج : وردت الكلمات : يشأ - العالم - الخاتم ، بدون همز ، كما وردت (الضالين) في أ ، ج بلا همز على القراءة المشهورة ، وفي ب : وردت بهمزة ساكنة ، والقراءة الواردة في الآية السابعة من سورة الفاتحة : (ولا الضالين) منسوبة لأبيو السخيتاني في المختصر ١/ ، والبحر ١/ : ٣٠ .

(٣٥١) في غير نسخة الأصل : بالهمزة .

(٣٥٢) راجع المعنى ١/ : ٢١٤ ، ٢ : ٢٠١ ، ومع المواضع ٢/ : ٦٤ ، والأشتموني ٤/ : ٤٣ ، وخزانة الأدب ١١/ : ٢٩٩ .

(٣٥٣) هو محمد بن أحمد بن علي بن سليمان ، أبو عبد الله ، شمس الدين ، ابن الركن ، المعري ، الحلبي ، الشافعي : أديب توحى ، ينتسب إلى عم لأبي العلاء . تعلم بالمرّة وبدمشق . وولى الخطابة بجامع حلب . وأنشأ خطباً في مجلدة . وكتب بخطه كتباً كثيرة ، وصنف أخرى وكتب قريباً له على ظهر أحد كتبه أنه مات مقتولاً شهيداً على يد تيمور لئلا يكون له لقيه بكلام شديد ، وكانت وفاته سنة ٨٠٣ هـ . وكتابه الذي ذكره المصنف من الكتب المفقودة ، على حد علمي .

(٣٥٤) في أ : أكلت كباب وشربت شراب ، وهو خطأ فاضح .

(٣٥٥) في ب : على لغة قبيلة رببعة . انظر : عقد الخلاص ١٩٩/ ب .

(٣٥٦) في ب : إلا بالألف ، وهو خطأ واضح .

والمجروح بلا فرق ، فيقولون : قام زيد ، ورأيت زيدا ، ومررتُ بزيدا ، بإسكان الدال في جميع الأحوال (٣٥٧) . وعلى هذه اللغة جاء قوله (٣٥٨) :

ألا حيدا غنمٌ وحسنٌ حديثها لقد تركتُ قلبي بها هائما دَنفُ

وعليها أيضا بنيتُ قولي :

ولما كان لي نسبٌ شهيرٌ إلى قوم من العرب الأصائل
سئلتُ : إلى ربيعة أنت تُعزى ؟ فقلت : اكفف فلستُ أجيبُ سائلُ

أريد أنتي ربيعي ، كما قال بعضهم (٣٥٩) :

ومهفهفِ الأعطافِ قلتُ له : انتسب

فأجاب : ما قتلُ المحبِّ حرامٌ

يريد أنه تميمي ؛ لأنه أهل ما العاملة عمل ليس كما هي لغة تميم .

(٣٥٧) هـ في الوقف على المنون ثلاث لغات :

الأولى : وهي النصحى ، أن يوقف بإبدال تنوينه ألفا إن كان بعد فتحة ، وبجذفه إن كان بعد ضمة أو كسرة بلا بدل ، تقول : رأيت زيدا ، وهذا زيد ، ومررت بزيدا .

والثانية : أن يوقف عليه بجذف التنوين وسكون الآخر مطلقا ، ونسبها المصنف إلى ربيعة .

والثالثة : أن يوقف عليه بإبدال التنوين ألفا بعد الفتحة ، وولوا بعد الضمة ، وياء بعد الكسرة ،

ونسبها المصنف إلى الأزدي ١٤ هـ .

الأشموني / ٤ : ٢٠٤ ، وانظر : شرح التصريح / ٢ : ٣٢٨ ، ومع المواعج / ٢ : ٢٠٥ .

وفي حاشية الصبان / ٤ : ٢٠٤ : هـ قال ابن عقيل : والظاهر أن هنا غير لازم في لغة ربيعة ، فنى

أشطرهم كثرا الوقف على المنصوب المنون بالألف ، فكان الذي اختصوا به جواز الإبدال ١٤ هـ .

(٣٥٨) ورد هنا الشاهد غير منسوب في مع المواعج / ٢ : ٢٠٥ ، والدرر / ٦ : ٢٩٦ .

(٣٥٩) ورد هذا البيت في شرح التحفة الوردية / ١٠ أ برواية (حراما) بالنصب ، فيكون شاهدا

على اللغة الحجازية ، لا التميمية .

أما في كتاب ابن الخبيل : عقد الخلاص في نقد كلام الخواص / ١٩٩ ب ، فقد أورده بهذه الرواية ،

كما أورده البيهقي اللذين يسبقانه ، فقال : هـ وعن هنا قلت إذ كنت ربيعا ... وذكر البيهقي .

ومن ذلك قولهم : **فَعَلَّتْ كَذَا** ؟ بحذف همزة الاستفهام ، فيقال : فعلت . ومثله قولهم للزاني : وتزني ؟ ، وللسارق : وتسرق ؟ على ما عليه الأَخْفَشُ^(٣٦٠) من قياسه حذفها في الاختيار عند أمن اللبس ، نحو قراءة ابن محيصن^(٣٦١) : ﴿ سَوَاءَ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ ﴾^(٣٦٢) ، وقوله **عَلَيْهِ** **صَلَّى** لجبريل عليه السلام : (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ ، أَوْ إِنْ زَنَى ؟ ، ولذا أجابه جبريل عليه السلام)^(٣٦٣) بقوله : **وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟**

(٣٦٠) هو أبو الحسن ، سعيد بن مسعدة ، مولى بني مجاشع من دارم ، وأصله من بلخ ، فهو فارسي النسب . حفظ كتاب أستاذه سيويه ، وإن خالفه في بعض آرائه . تولى سنة ٢٢١ هـ ، وقيل سنة ٢١٥ هـ . ونسبة هذا الرأي إلى الأَخْفَشِ مع ما بعدها من قراءة ابن محيصن وحديث الرسول **صَلَّى** موجودة في المعنى ١/ : ١٣ - وليس له ذكر في معاني الأَخْفَشِ ١/ : ٢٨ عند تعرضه لآية البقرة السابقة - ونص المعنى : « والأَخْفَشُ يقيس ذلك في الاختيار عند أمن اللبس ، وحمل عليه قوله تعالى : ﴿ وتلك نعمة تمنها عليّ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ هذا ربي ﴾ في المواضع الثلاثة ، والمحققون على أنه خير ، وأن مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه بأنه مبطل ، فيحكى كلامه ، ثم يكر عليه بالإبطال بالحجة . وقرأ ابن محيصن (سواء عليهم أنذرتهم) ، وقال عليه الصلاة والسلام لجبريل عليه السلام : « وإن زنى وإن سرق ؟ » فقال : « وإن زنى وإن سرق » .

(٣٦١) سورة البقرة : آية ٦ .

والقراءة منسوبة لابن محيصن في المختصر ٢/ ، وفي البحر ١/ : ٤٨ منسوبة للزهري وابن محيصن . وابن محيصن هو : محمد بن عبد الرحمن بن محيصن ، السهمي بالولاء ، أبو حفص المكي : مقرأ أهل مكة بعد ابن كثير ، وأعلم قرائها بالعربية . انفرد بحروف خالف فيها المصحف ، فترك الناس قراءته ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة . وكان لا بأس به في الحديث . تولى سنة ١٢٣ هـ .

(٣٦٢) في ع : انذرتهم ، ولا يستقيم .

(٣٦٣) ما بين القوسين موجود في ش فقط ، وساقط من باقي النسخ بما فيها ط ، ولم ينتبه التنوخي لهذا السقط ، مع أن الأسلوب بسقوطه لا يستقيم .

والحديث في فتح الباري ٣/ : ٨٥ ، ٨٦ (كتاب الجنائز) ، ١٠ : ٢٣٢ (كتاب اللباس) ، ١١ : ٢١٩ (كتاب الرقاق) ، ١٣ : ٣٩٥ (باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة) . وصحيح مسلم بشرح النووي ٢/ : ٩٣ ، ٩٤ (الإيمان) ، ٧ : ٣٥ (الزكاة) ، وابن حنبل ٥/ : ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ٤٤٢ .

وقيل في قوله تعالى : ﴿ اذَنْ مُؤذَنٌ اٰيٰتُهَا الْعِيْرُ اِنْتُمْ لَسَارِقُوْنَ ﴾ (٣٦٤) تقديره : اُنْتُمْ ؟؛ لأنه في الظاهر يُؤدى إلى (٣٦٥) الكذب . وقيل : أراد سرقتم يوسف من أبيه ، لا أنهم (٣٦٦) سرقوا الصاع . قال الأستاذ النحوى أبو الحسن على بن الحسين الأصفهاني ، الحنفى (٣٦٧) ، الملقب بجامع العلوم ، في كتابه الموسوم بجواهر القرآن ونتائج الصنعة (٣٦٨) : وهذا سهوٌ ، لأن إخوة يوسف لم يَسْرِقُوا يوسف ، وإنما خانوا أباهم فيه وظلموه . قال : وقيل قالوه على غلبة الظن ، ولم يهتملوا (٣٦٩) الكذب ، ويوسف لا علم له ، فيكون التقدير : إنكم لسارقون في غلبة ظنوننا . قال : وقال ميمون بن مهران (٣٧٠) : وربما كان الكذب أفضل من الصدق في بعض المواطن ، وهو (٣٧١) إذا دعا إلى صلاح لا فساد ، وجَلَبَ منفعة . انتهى .

[٥٨]

ومن ذلك قولهم : العَمِدُ لله بكسر الدال تبعا للام المكسورة بعدها . وقد قرىء بذلك في الشواذ في صدر سورة الفاتحة ، كما قرىء أيضا بضم اللام تبعا للدال المضمومة

(٣٦٤) سورة يوسف : آية ٧٠ .

(٣٦٥) لى : ساقط من ط ، أ ، ج .

(٣٦٦) في ب : لأنهم ، وهو تحريف .

(٣٦٧) ساقط من ج .

وهو مذكور في ربط الشوارد /١٦٠ باسم (الشيخ نور الدين الأصفهاني) ، كان موجودا سنة ٥٣٥ هـ ، ومن مصنفاته : شرح الجمل ، والجواهر ، والجمل ، والاستدراك على أنى على ، والبيان في شواهد القراءات ، وعلل القراءات .

(٣٦٨) في ط : ونتائج الصفة ، وفي أ ، ج : وتباع الصفة .

والثبوت موافق لما في ربط الشوارد /١٦٠ .

(٣٦٩) في ب : ولم يهتملوا الكذب ، وهو تحريف .

(٣٧٠) هو ميمون بن مهران الرقي ، أبو أيوب : قبه من القضاة . كان مولى لامرأة بالكوفة .

وأعتقه ، فنشأ فيها . ثم استوطن الرقة (من بلاد الجزيرة الفراتية) فكان عالم الجزيرة وسيدها . واستعمله

عمر بن عبد العزيز على خراجها وقضاها . وكان في مقدمة الجند الشامى ، مع معلوية بن هشام بن

عبد الملك ، لما عبر البحر غازيا إلى قبرص سنة ١٠٨ هـ . وكان ثقة في الحديث ، كثرة العبادة . توفى سنة

١١٧ هـ .

(٣٧١) في ب : وهنا إذا دعا ... وجَلَبَ ...

قبلها^(٣٧٢) ، إلا أن هذه التبعية أقيس لتأخر التابع ، كما في مُنحَدِر بضم الدال ، بخلاف مِئْتِن بكسر الميم ، وقد مرّ ذكره^(٣٧٣) .

[٥٩]

ومن ذلك قولهم : لم آكلُهُ ولم أشرَبُهُ بسكون هاء الضمير مع ضم ما قبلها مع اقتضاء (لَمْ) سكوته ، يقولون ذلك وشبهه وصلا ووقفا ؛ أما وصلا فإجراء للوصل مجرى الوقف ، وهو وإن كان شيئا عزيزا نادرا كما قطع بذلك جامع العلوم إلا أنه جائز نثرا ونظما ، كما نص على ذلك ابن الوردي على ما علمت^(٣٧٤) . وأما وقفا فجزئياً على قاعدة النقل^(٣٧٥) المذكورة في باب الوقف إذ قد سمع منهم نقل حركة الحرف^(٣٧٦) الموقوف عليه إلى الساكن الذي قبله بشروط ذكرت ثَمَّة^(٣٧٧) ، نحو :

(٣٧٢) قراءة (الحمد لله) بكسر الدال إتباعا لكسرة اللام منسوبة في المختصر للحسن البصرى ورؤية ، وفي البحر للحسن وزيد بن علي ، وأما قراءة (الحمد لله) بضم اللام إتباعا لضمة الدال فمنسوبة لإبراهيم بن أبي عبلة في المصدرين .

راجع المختصر ١/ ، والبحر ١/ : ١٨ .

(٣٧٣) راجع سر ١١٠ من هذا الكتاب .

(٣٧٤) في ب : كما علمت .

(٣٧٥) في ط ، أ ، ج : على قاعدة الفعل ، وهو تحريف واضح .

(٣٧٦) في أ ، ج : الحذف ، وهو تصحيف .

(٣٧٧) شروط النقل ، كما وردت في معجم المواع ، هي :

١ - أن يكون الحرف المنقول إليه ساكناً ، فلا يجوز النقل إلى المتحرك لانشغاله بحركته الأصلية ، ولأن النقل إنما كان فرارا من التقاء الساكنين ، وهو مفقود في الذي تحرك ما قبله ، ولغة لحم النقل إلى المتحرك ، قال :

من يَأْتَمِرُ للخمر فيما قَصَدَهُ

تُحْمَدُ مساعيه ويُعَلِّمُ رشَدَهُ

٢ - أن يكون الحرف الساكن صحيحا فلا نقل إلى المعتل .

٣ - ألا يكون مدغما لكلا يفضى إلى الفك ، وهو خاص بالضرورة .

٤ - أن يكون المنقول منه حرفا صحيحا ، فلا ينقل من غَزْو ، لأنه يؤدي إلى كون الآخر واوا قبلها

ضمة في المرفوع ، وذلك مرفوض ، وإلى القلب والتغير في المنفوض .

فمن كان نَاسِيْنَا وطُولَ بلائِنَا فليس بناسِينَا على حالَةٍ بَكَرٍ (٣٧٨)

بضم كاف بكر .

ونحو (٣٧٩) :

عَجِبْتُ والدَهْرُ كَثِيرٌ عَجْبَةٌ
من عَنَزِيٌّ سَبْنِي لم أَضْرِبُهُ

بضم الباء الموحدة من قوله : لم أَضْرِبُهُ .

وعَنَزِيٌّ في هذا البيت نسبة إلى عَنَزَةٌ بفتح المهملة والنون ، بعدها زاي ، أبيت (٣٨٠) حتى من ربيعة ، وهو عَنَزَةٌ بنُ أسد بن ربيعة بن نزار . وأما عَنَزٌ بسكون النون فابنُ وائل بن قاسط بن هِنْب بكسر الهاء وسكون النون ، ابن أفضى بالفاء (٣٨٠) ،

٥ - ألا يؤدي النقل إلى عدم النظر ، فلا يجوز في : انتفعت يُسْرٌ ؛ لأنه يصور على وزن فِعْل ، وهو مفقود في الأسماء ، ولا في : هنا يَشْرٌ ؛ لأنه يصور على وزن فِعْل وهو مفقود في الكلام . ويستثنى من هنا الشرط : المهورُ ، وإن أدى إلى عدم النظر ، فيقال : هنا الرُّدء .

٦ - يشترط في الحركة المنقولة ألا تكون فتحة .

راجع : مع الهوامع / ٢ : ٢٠٨ ، وانظر : الكتاب / ٤ : ١٧٩ ، ١٨٠ ، وشرح المفصل / ٩ : ٧٠ ،

٧١ ، وشرح شواهد الشافية / ٤ : ٢٦١ .

(٣٧٨) لم أهد إليه .

(٣٧٩) بيتان من مشطور الرجز لزيادة الأعجم وردا في الكتاب / ٤ : ١٧٩ ، ١٨٠ ، وشرح المفصل

/ ٩ : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، والبحر / ٢ : ١٠٨ ، وشرح شواهد الشافية / ٢٦١ ، والدرر اللوامع / ٦ : ٣٠٣ ،

واللسان (لم) برواية البيت الأول :

يا عجبا والدهرُ جُمَّ عَجْبَةٌ

ثم قال : « والمشهور في البيت الأول : عجبت والدهرُ كثيرٌ عجبه ١ . ١ . ٥ .

وبرواية اللسان الأولى ورد البيتان غير منسويين في الصحاح (لم) ، كما وردا غير منسويين برواية

المصنف في : الإفصاح / ١٠٤ ، ومع الهوامع / ٢ : ٢٠٨ ، والأشعري / ٤ : ٢١٠ .

ويرى الدكتور سعد مصلوح أن استدلال النحاة بمثل قول زياد « هو أمر غير مسلم لهم ، وذلك لأنه -

في تقديره - من شواهد (الإقواء) ، وهو أمرٌ عرض لفحول الشعراء الجاهليين والإسلاميين من أمثال النابغة

الذياني والحارث بن حلزة اليشكري والفرزدق . »

رأى في الوقف بالنقل / ٦٧ حولية دار العلوم - العدد ١١ .

(٣٨٠) في ب : أي ربيعة ، وهو تحريف .

وفي باقي النسخ ، بما فيها ط : (أقصى بالقاف) ، وهو تحريف بين لأن ابن الحنبل حدد نطق

الكلمة بالشكل في كتابه (الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة) فقال : « وولد جديدة دُعْميا بضم الدال =

ابن دُعمى (٣٨١) بضم المهملّة الأولى وسكون الثانية ، ابن جديلةُ بن أسد بن ربيعة
ابن نزار (٣٨٢) ، على ما ذكرناه في كتابنا الموسوم بالآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة .

[٦٠]

ومن ذلك قولهم : الحلبيّ والشاميّ والمصريّ (٣٨٣) ونحو ذلك مما خُففت فيه
ياء النسبة . ففي كنز المعاني في شرح قول الشاطبي (٣٨٤) :

★ روى أحمدُ البزّي له ومُحمّدُ ★

إشارةً إلى أن تخفيفها لغة (٣٨٥) .

وأما قولُ امرئ القيس (٣٨٦) :

★ فِقْلٌ في مَقِيلٍ نَحْسُهُ مُتَعَيَّبِي ★

=المهملّة ، وسكون العين المهملّة ، مع ياء النسبة . وولّد دُعميَ أفضى بفتح الهمة والصاد المهملّة ، مع سكون
الفاء ، وولّد أفضى عبْدَ القيس وهنّيا بكسر الماء وسكون النون ، بعدهما موحدتا ١٤ هـ .
راجع : الآثار الرفيعة ٥٢/ ٥٣ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ح ١٨٩٠٧ (عن شهيد على
٩/٢٧٤٦) .

وانظر أيضا : جمهرة أنساب العرب لابن حزم / ٢٧٨ .

(٣٨١) في أ ، ب ، ج : رعمي ، وهو تحريف .

(٣٨٢) في ب : نزار ، وهو تحريف .

(٣٨٣) في ب : والمصري والشامي .

(٣٨٤) هو القاسم بن فيزّه بن خلف بن أحمد الرعيني ، أبو محمد الشاطبي : إمام القراء . كان
ضريرا . ولد بشاطبة (في الأندلس) سنة ٥٣٨ هـ ، وتولى بمصر سنة ٥٩٠ هـ . كان عالما بالحديث والتفسير
واللغة ، وهو صاحب (حرز الأمان) : قصيدة في القراءات تعرف بالشاطبية .

(٣٨٥) نصه في لوحة ١٥ من كنز المعاني : « وقوله : (البزّي) ياء ساكنة خفيفة على حذف
إحدى ياءي النسب للضرورة ، وكذلك ما جاء منه نحو : المكّي والبصري ١٤ هـ . وليس في نصه تصرّح
بكونها لغة ، أو إشارة إليها .

(٣٨٦) عجزٌ ، وصلره :

فَظَلْ لَنَا يَوْمَ لَذِيذَ بِنِعْمَةِ

راجع : ديوانه / ٣٨٩ ، والرواية فيه (متغيّب) بلا ياء .

ففى الموشح شرح الكافية أن قوله متغيبي فى الأصل متغيبي بياء المبالغة ، كقولهم فى أحمر : أَحْمَرِي ، وفى دَوَّار : دَوَّارِي^(٣٨٧) ، فحَفَّفَ فى الوقف ، وهو أحد التأويلين المذكورين هناك لدفع توهم أن الشاعر أراد : فَعَلَّ فى مقيل مُتَغَيَّبٍ نَحْسُهُ ، فقدم الفاعل وهو نحسه على عامله ، وَأَشْبَعَتْ كسرة آخر متغيب فتولد عنها تلك الياء ، فهى ياء خفيفة من أصلها ، لا مخففة^(٣٨٨) .

[٦١]

ومن ذلك قولهم : حَبَطُ^(٣٨٩) بتشديد الطاء^(٣٩٠) فى خبطُ ، وفحصُ بالطاء فى فحصُ . ففى التسهيل^(٣٩١) : وقد تُبدل تاء الضمير طاء بعد الطاء والصاد .

[٦٢]

ومن ذلك قولهم : أُحْنُ ، فى أُغْنَّ بإبدال الغين خاء ، على عكس ما روى عن العرب أيضا من قولهم : غَطَّرَ فى خَطَّرَ . وقد صرح ابن مالك بوقوع التكافؤ فى الإبدال بين هذين الحرفين^(٣٩٢) ، ووقع التمثيل^(٣٩٣) له بهذين اللفظين . ومن كلام بعض المولدين :

كَمْ أَعْجَمِي الْكَنْ أُحْنُ
حَصَّلَ بِالتَّكْرَارِ كَلٌّ فَنَّ

-
- (٣٨٧) وى : ساقط من أ ، ج ، وى ب : داور : داورى ، وهو تحريف .
(٣٨٨) فى ط ، أ ، ج : لا تخفف .
(٣٨٩) فى ب : حبط ، حبطت ، وهو تصحيف .
(٣٩٠) فى أ : الطاء ، وهو أيضا تصحيف .
(٣٩١) الواو ساقطة من أ ، ج ، وإثباتها أصح كنعس التسهيل / ٣١٦ .
(٣٩٢) فى التسهيل / ١١٧ : وربما وقع بين الغين والحاء ١٥ ه بلا أمثلة .
(٣٩٣) ساقط من أ ، ج .

[٦٣]

ومن ذلك قولهم : مَحْمٌ بالميم المفتوحة والحاء المهملة المشددة المضمومة في مَعَهُمْ . فقد وقع التصريح^(٣٩٤) بأن الحاء قد تبدل من الهاء بعد عين أو حاء أخرى إن أوتر الإدغام ، ومثل لذلك بِمَحْمٍ بإدغام العين في الحاء المنقلبة عن الهاء أولا ، وامدح حَلالا^(٣٩٥) بإدغام الحاء في الحاء المنقلبة عنها أيضا .

[٦٤]

ومن ذلك قولهم : أَنْطَيْتُهُ ، يريدون به معنى أعطيته . قال الجوهري : والإِنطاء الإعطاء بلغة أهل اليمن^(٣٩٦) . ونَقَلَ غيرُه عن الزمخشري^(٣٩٧) أنها لغة بني سعد ، وهي الآن واقعة في كلام أهل زماننا من أهل البدو .

(٣٩٤) في ط : فقد وقع في (التصريح) ، بزيادة (في) ووضع التصريح بين قوسين ، مما يعنى أن الناشر فهم أن ذلك في كتاب (التصريح) ، وليس كذلك ، فالتصريح هنا بمعناه اللغوي ، وهو ضد التلميح ، فقد صرح ابن مالك في التسهيل / ٣١٧ بوقوع التكافؤ في الإبدال بين العين والحاء . أما الرضى فكان أكثر صراحة في شرح الشافية ٣ / ٢٧٧ حيث قال : « وتدغم العين في الهاء أيضا ، ولكن بعد قلبها حاءين ، نحو : مَحْمٌ ، وَمَحَاوَلَاءٌ ، والبيان أكثر ، ولا يجوز هنا - كما ذكرنا قبل - قلب الأول إلى الثاني ولا قلب الثاني إلى الأول ؛ قلبها حاء لما مر ، ولم يفعلوا مثل ذلك إذا تقدم الهاء على العين ، نحو : اجبئة عليا ، فلم يقولوا : اجبئة هليا ؛ لأن قياس إدغام الأنزل في الأعلى بقلب الأول إلى الثاني قياس مطرد غير منكسر ، وقد تعذر عليهم ذلك لثقل تضعيف العين ، فتركوا الإدغام رأسا . وأما الحاء فلا تدغم فيما فوقها ؛ لأن الغين التي هي أقرب مخرجا إليها من الحاء مجهورة ، والحاء مهموسة ، والحاء المعجمة - وإن كانت مثلها مهموسة - لكن مخرجها بعيد عن مخرج الحاء ، فالحاء المهملة تدغم في أدخل منها ، وهو شيطان : الهاء والعين ، بأن قلبها حاءين ، كاذبْحُودًا ، واذْبَحَاذِهِ ، كما مر ١٥١ هـ .

(٣٩٥) يريد : امدح هلالا .

(٣٩٦) الصحاح (نطا) ٦ / ٢٥١٢ .

(٣٩٧) هو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري : ولد في خوارزم سنة ٤٦٧ هـ . سمي (جار الله) لأنه أقام بمكة مدة طويلة بعد أن حج البيت . كان معتزليا . شغلته علوم اللغة إلى جانب تفسير القرآن . توفى بالمرجانية في خوارزم سنة ٥٣٨ هـ .

وقد رجعت إلى (أساس البلاغة) في مادتي (عطو) و (نطى) فلم أعثر لهذا النقل على أثر .

ومن ذلك قولهم : أَكَلْتِيهِ وَشَرِبْتِيهِ بِالْإِشْبَاعِ ، وهى لغة عند بعضهم .
قال صاحب التقریب (٣٩٨) فى قوله : وَاللّٰهُ لَا نَعْطِيكَهِنَّ (٣٩٩) . ويروى نعطيكاهن
بالإشباع نحو بئس ما جزيتيها (٤٠٠) ، وَأَلَّا أُخْبِرْتِيهَا (٤٠١) ، وَعَصْرْتِيهِ (٤٠٢) ، وهى
لغة حكاها يونس وأنكرها الأصمعى .

(٣٩٨) لم أعر على هنا النقل فى كتاب (التقریب) فى كل المواد المحتمل وجوده فيها ، ولعله نقل من
الكتاب الأصلى الذى لخص عنه ابن خطيب الدهشة كتابه (التقریب) وهو (تهذيب المطالع فى ترغيب
المطالع) ، وعلى أية حال فكل ما فى نصه نقول من أحاديث نبوية وفقنا الله إلى تحريجها .
(٣٩٩) فى ع : لا يعطيكهن ، وهى الرواية الواردة فى مسلم بشرح النووى / ١٢ : ١٠١ . كتاب
الجهاد (رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم) ، ونصه هناك : « ... فجاءت أم أمّين ، فجعلت الثوب فى
عنى ، وقالت : والله لا يعطيكهن وقد أعطانهم ... » وقد علق على ذلك النووى بقوله : « قوله : (والله
لا نعطيكاهن) هكذا هو فى معظم النسخ : نعطيكاهن ، بالألف بعد الكاف ، وهو صحيح ؛ فكأنه أشيع
نسخة الكاف فتولدت منها ألف ، وفى بعض النسخ : والله ما نعطاكهن ، وفى بعضها : لا نعطيكهن . والله
أعلم » . ا . ه .

(٤٠٠) هذا جزء من حديث نبوى نصه : « عن عمران بن حصين أن امرأة من المسلمين أسرها
العلو ، وقد كانوا أصابوا قبل ذلك ناقة لرسول الله ﷺ ، قال : فرأت من القوم غفلة ، قال : فركبت ناقة
رسول الله ﷺ ، ثم جعلت عليها أن تنحرها ، قال : فقدمت المدينة ، فأرادت أن تنحر ناقة رسول الله
ﷺ ، فمُنعت من ذلك ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : بئس ما جزيتها ، ثم قال : لا نذر لابن آدم
فيما لا يملك ولا فى معصية الله تبارك وتعالى »

ابن حنبل / ٤ : ٤٢٩ وانظر أيضا : ٤٣٠ ، ٤٣٢ . والراوى أيضا عمران بن حصين .
(٤٠١) فى ط : إلا أخبرتيا ، والصواب « ألا » أداة عرض ، لأن الرواية الواردة فى الشفا للقاضى
عياض / ٢ : ١٣٩ : « هلا أخبرتيا أنى أقبل وأنا صائم » . و(ألا) و(هلا) بينهما تقارب فى الدلالة .
(٤٠٢) الذى ورد فى صحيح مسلم بشرح النووى / ١٥ : ٤٠ هو (عصرتها) ، ففى كتاب
النضائل (معجزات النبى ﷺ) : « عن جابر أن أم مالك كانت تهدى للنبى ﷺ فى عكة لها سنا ، فيأتها
بنوها فيسألون الأدم ، وليس عندهم شئ ، فتعمد إلى الذى كانت تهدى فيه للنبى ﷺ ، فتجد فيه سنا ،
فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرته ، فأت النبى ﷺ ، فقال : عصرتها ، قالت : نعم ، قال : لو تركتها
ما زال قائما » . ا . ه .

وفى نص الحديث شاهد آخر ، هو (تركتها) إلى جانب (عصرتها) .

قلت : وعلى هذه اللغة جاء قوله صلى الله عليه وسلم لبريرة (٤٠٣) رضى الله عنها :
 « لو راجعتيه » . رواه صاحب (٤٠٤) كتاب المصاييح فى باب المباشرة منه .

[٦٦]

ومن ذلك قول الإنسان إذا طرقت باب صاحبه : نَعَمْ نَعَمْ ، مُريدا للإعلام بحضوره . ولقد أخير العلامة الدمامينى (٤٠٥) شارح معنى اللبيب ، وهو بمكة فى أواخر سنة ثمانى عشرة وثمانمائة ، أو (٤٠٦) أوائل سنة تسع عشرة ، أن شيخه قاضى القضاة ، كمال الدين (٤٠٧) ، أبا الفضل النويرى الشافعى ، قاضى مكة سأل الشيخ

(٤٠٣) هى بُريرة مولاة عائشة بنت أبى بكر الصديق ، كانت مولاة لبعض بنى هلال ، فكاتبها ، ثم باعوها من عائشة ، وجاء الحديث فى شأنها بأن الولاء لمن أعتق ، وعتقت تحت زوج ، وخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت سنة . واختلف فى زوجها : هل كان عبدا أو حرا ؟ ففى نقل أهل المدينة أنه كان عبدا يُسمى مُغنيا ، وفى نقل أهل العراق أنه كان حرا . الاستيعاب / ٤ : ١٧٩٥ .

(٤٠٤) فى ب : رواه كتاب صاحب المصاييح ، وهو تسرع فى النسخ .
 وقد ورد الحديث فى مصاييح السنة - كتاب الزواج - باب المباشرة ص ١٨ ، ١٩ ونصه : قال ابن عباس رضى الله عنهما : كان زوج بريرة عبدا أسود ، يقال له : مغيث ، كأنى أنظر إليه يطوف خلفها فى سكك المدينة يكيى ودموعه تسيل على لحيته . فقال النبى صلى الله عليه وسلم للعباس : يا عباس ، ألا تعجب من حب مغيث بريرة ، ومن بغض بريرة مغنيا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو راجعتيه ، فقالت : يا رسول الله أتأمرنى ؟ قال : إنما أنا أشفع . قالت : لا حاجة لى فيه .

والحديث مروى فى سنن ابن ماجه / ٢٠٧٥ برواية : « ... لو راجعتيه فإنه أبو ولدك » .
 (٤٠٥) هو محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر بن محمد ، المخزومى ، القرشى ، بدر الدين ، المعروف بابن الدمامينى : عالم بالشريعة وفنون الأدب . ولد فى الإسكندرية سنة ٧٦٣ هـ ، واستوطن القاهرة ولازم ابن خلدون . وتصدر لإقراء العربية بالأزهر . ثم تحول إلى دمشق ، ومنها حج . وعاد إلى مصر فولى فيها قضاء المالكية . ثم ترك القضاء ورحل إلى اليمن فدرس بجامع زيد نحو سنة ، وانتقل إلى الهند فمات بها فى مدينة (كلبرجا) سنة ٨٢٧ هـ .

(٤٠٦) أو : ساقط من ع ، وهو أيضا ساقط فى نص الدمامينى فى (تحفة الغريب) ، كما أن النص فى الآخر « أوائل سنة عشرة » بسقوط « تسع » ، وفى ترجمة الدمامينى أنه حج سنة تسع عشرة .
 (٤٠٧) كذا فى النسخ كلها ، بما فيها المطبوعة . وفى تحفة الغريب نصه : « أن مولانا قاضى القضاة ، كمال الدين ، أبا الفضل النويرى الشافعى ، الناظر فى الحكم العزيز بمكة المشرفة ، سأل ... الخ » .

وفى شذرات الذهب / ٦ : ٢٩٢ ذكر ابن العماد فى وفيات سنة ٧٨٦ هـ أنه « القاضى جمال الدين ، أبو الفضل ، محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القسم بن عبد الرحمن بن القسم بن عبد الله النويرى - نسبة لى النيرة من عمل القاهرة - الشافعى ، المكى : كان ينسب إلى عقيل بن أبى طالب . ولد فى شعبان سنة اثنتين =

جمال الدين ابن هشام مصنف معنى اللبيب عما جرى به العرف في تلك الأزمنة من أن الإنسان إذا طرق باب صاحبه يقول : نعم نعم مريدا للإعلام بحضوره وهل لهذا أصل في لسان العرب ؟ فقال : نعم ، وقد ذكرت ذلك في كتاب معنى اللبيب .

وأفاد العلامة الدماميني أن ذلك في موضعين من كتابه (٤٠٨) ؛ أحدهما : قوله : إن نعم تقع (٤٠٩) جوابا لسؤال مقدر ، والثاني : ما نقله بعد ذلك من قول (٤١٠) ابن عصفور في قول جحدر :

أليس الليل يجمع أم عمرو وإيانا وذاك بنا تدانسي
نعم وأرى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاني

= وعشرين وسبعائة ، ومع دمشق من المزي وغيره ، وتفقه بدمشق على الشيخ شمس الدين ابن النقيب والتقى السبكي والتاج المراكشي وغيرهم . وبمكة من جماعة . وصار قاضي مكة وخطيبها . وأخذ العربية عن الجمال ابن هشام ، وشارك في المعارف ... وقال ابن حبيب في تاريخه : إنه ولي قضاء مكة نيفا وعشرين سنة ... الخ .

وفي حاشية الأمر على المعنى ٢/ : ٢٦ ذكر باسم « مولانا كمال الدين ، أبو الفضل ، التبريزي ، الشافعي ... » ، ووضح أن (التبريزي) تحريف عن (النويري) .

(٤٠٨) نص الدماميني في (تحفة الغريب) - عند حديثه عن (نعم) ، وعندما ذكر سؤال النويري وإجابة ابن هشام - هو : « قال لي ذلك الخبر : ولم أظفر بذلك في المعنى ، وسألت عنه جماعة فلم يحصل جواب !! قلت له : هو في موضعين في كتابه ؛ أحدهما قوله قبل هنا : إن (نعم) تقع جوابا لسؤال مقدر ، والثاني هنا ، وهو قول ابن عصفور إن (نعم) في بيت جحدر جواب لغر مذكور ، وهو ما قدره السائل في اعتقاده في أن الليل يجمعه وأم عمرو . وكذلك قول هذا الطارق : (نعم نعم) هو جواب لما قدره في اعتقاده من أن صاحب المنزل لشدة احتفاله به والتفاته إليه يسأل : هل حضر فلان ؟ ١٤٠ هـ .

وراجع : معنى اللبيب ٢/ : ٢٦ ، ٢٧ ، ونص ابن هشام ينتهي عند قوله : « في أن الليل يجمعه وأم عمرو » ، والباقي من تعليق الدماميني .

(٤٠٩) في أ ، ج : تفتح ، وهو تحريف .

(٤١٠) في ط : ما نقله بعد ذلك من ابن عصفور في جحدر ، بسقوط (قول) في الموضعين ، وفي

أ ، ج : من قول ابن عصفور في جحدر ، بسقوط قول الثانية ، وفي ب : في بيت جحدر .

وابن عصفور هو : علي بن مؤمن بن محمد ، الحضرمي الإشبيلي ، أبو الحسن : حامل لواء العربية بالأندلس في عصره ، صاحب المقرب في النحو ، والممتع في التصريف ، وشرح جمل الزجاجي ، وكلها محففة مطبوعة . توفي سنة ٦٦٣ هـ .

وجحدر هو : جحدر بن مالك الحنفي (الخزائن ٧/ : ٤٦٣ ، ١١ : ٢٠٨) أو جحدر المعكلى (كما في الأعلام ٢/ : ١١٣) : شاعر من أهل البصرة . كان في أيام الحجاج بن يوسف ، يقطع الطريق وينهب =

وأما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من أن الليل يجمعه وأم عمرو^(٤١١) . وقال^(٤١٢) : وكذلك قول هذا الطارق نعم نعم هو جواب لما قدره في اعتقاده من أن صاحب المنزل لشدة احتفاله به والتفاتة إليه يسأل : هل^(٤١٣) حضر فلان ؟ انتهى كلامه .

وقد ذكر في هذا البيت احتمالان آخران ؛ أحدهما : أن نعم جواب لقوله : وأرى الهلال ... البيت ، وقدمه عليه . والثاني : أنه جواب لقوله : فذاك بنا تداني ، قال ابن هشام : وهو أحسن^(٤١٤) . انتهى .

وعلى هذين الاحتمالين فنعم في البيت جواب لمذكور^(٤١٥) ، مؤخر على الاحتمال الأول ، ومقدم على الثاني ، ولذا كان أحسن .

= الأموال ما بين حجر والجمامة ، فأمسكه عامل الحجاج في الجمامة ، وسجنه الحجاج في سجن بها اسمه (دَوَّار) وفي السجن قال القصيدة التي منها البيتان السابقان .

وبرواية (نعم وترى الهلال كما أراه) ورد البيتان منسويين في الأملال / ١ : ٢٨١ ، والخزانة / ١١ : ٢٠١ وهما الشاهد رقم ٩١٣ . ووردا بلا نسبة في المقرب / ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، وبرواية (بل) وردا في الخزانة / ١١ : ٢٠٩ .

(٤١١) نص الدماميني المنقول هنا ، وهو المنقول في حاشية ٣٦٧ يُوحى أن هنا صريح لفظ ابن عصفور ، والحق أنه صريح لفظ ابن هشام في المعنى / ٢ : ٢٧ ، ونص ابن عصفور في المقرب / ٣٢٢ ، ٣٢٣ هو : « وقد تقع (نعم) في جواب النفي المصاحب لأداة الاستفهام ، والمراد إيجاب النفي إذا أمن اللبس ، وذلك بالنظر إلى المعنى ، لأن التقدير في المعنى إيجاب ، ألا ترى أنك إذا قلت (ألم يقم زيد ؟) فإنما تريد أن تثبت للمخاطب قيام زيد . ومن ذلك قوله :

أليس الليل يجمع أم عمرو وإيانا فذاك بنا تداني

ثم قال :

نعم ، وترى الهلال كما أراه ويعلموها النهار كما علاني

فلما كانت (بَلَى) تنوب مناب (بل قد كان كذا) ، و(نعم) تنوب مناب قولك (كان كذا أو لم يكن) عوملتا معاملة ما نابتا إمتابته ١٥ . هـ .

(٤١٢) الواو ساقطة من ع ، ط ، أ ، ج .

(٤١٣) في أ ، ج : أهل ، وهو تحريف .

(٤١٤) راجع : المعنى / ٢ : ٢٧ .

(٤١٥) في ط ، أ ، ج : لذكر ، وهو تحريف .

ومن ذلك قولهم : صَابَهُ السَّهْمُ ، ففي الصحاح أن (٤١٦) صاب السهمُ
القرطاسَ يَصِيْبُهُ صَيِّبًا لَغَةً في أصابه ، وعلى هذه اللغة جاء قول المتنبي (٤١٧) :

ورمى وما رمتا يدها فصابتني سهمٌ يعذبُ والسهمُ تُريحُ

قال الدماميني في شرح مغنى اللبيب عند ذكر الألف التي تكون
علامة (٤١٨) للثنوية لا ضميرها (٤١٩) على قول في نحو قاما الزيدان ، شارحا لهذا
البيت : يعنى أنه نظر إليه فرمى بطرفه سهمًا أصاب قوآده ، ولم ترم يدها ، على أن
هذا السهم الصائب لم يَجِرْ (٤٢٠) على عادة السهام التي ترميها الأيدي فإنها (٤٢١)
تقتلُ فتريحُ من نصب الحياة ، وأما هذا السهم الصائب فإنه يُعذبُ دائما بما (٤٢٢)
يهيجُه من لوعة الغرام ويزيدُه من لاعج الشوق (٤٢٣) . قال : وصاب السهمُ

(٤١٦) في ط : إن ، وفي أ : أن صاحب السهم ، وهو تحريف ، ونص الصحاح (صوب)
١ / : ١٦٥ : « وصاب السهم الخ .

(٤١٧) من قصيدة بمدح بها مساور بن محمد الرومي ، مطلعها :

جَلَلًا كما في فَلَيكُ التريخُ أغذاءُ ذا الرشأُ الأغنُ الشبخُ

راجع : ديوانه ٦٦ / ، والمغنى ٢ / : ٤٠ .

(٤١٨) ساقط من ب .

(٤١٩) في ع ، أ ، ج : لأضمرها ، وفي هامش ع أصلحها الناسخ قائلًا : لعله : لا ضميرها .

(٤٢٠) في ب : لم يجز ، وهو تصحيف .

(٤٢١) في أ : فإن تقتل ، وهو تحريف .

(٤٢٢) ساقط من أ ، ج .

(٤٢٣) بعد هذه الكلمة ، وقبل « وصاب السهم القرطاس » قال الدماميني في حرف الألف :

« وقد أولع الشعراء بجعل لحظات الحبوب سهامًا وأكثروا من ذلك . ومن أحسن ما رأيته منه قول
ابن الرومي :

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهما ثم انشت عنه فكاد يهيمُ

ويلاه إن نظرت وإن هي أغرضت وَقَعُ السهام ونزعهن أليمُ

وحدثه بعد ذلك عن « صاب السهم القرطاس » ليس له ، لأنه موجود بنصه في الصحاح ، ولسان العرب
(صيب) ، فهو نقلٌ من أحد المصدرين .

القرطاس يصيبه^(٤٢٤) صيبا لغة في أصابه ، وفي المثل : مع الخواطيء سهم صائب^(٤٢٥) ، يضرب للذي يُكثر الخطأ ويأتي^(٤٢٦) الأحيان بالصواب .

[٦٨]

ومن ذلك قولهم : لَسَعَتْنِي الْحَيَّةُ وَلَسَعْتُهُ بِلِسَانِي ، مع قول بعض اللغويين في تأليف له : كُلُّ ضَارِبٍ بِمُؤَخَّرِهِ يَلْسَعُ كَالْعَقْرَبِ وَالزَّنْبُورِ ، وكلُّ ضَارِبٍ فِيهِ يَلْدَغُ كَالْحَيَّةِ وَسَامٌ أْبْرَصٌ ، وكلُّ قَابِضٍ بِأَسْنَانِهِ يَنْهَشُ كَالْكَلْبِ وَسَائِرِ السَّبَاعِ^(٤٢٧) . ففي الصحاح : لسعته العقربُ والحيةُ^(٤٢٨) تَلْسَعُهُ لَسْعًا ، وفي الجمهرة : وَاللَّسْعُ لَسْعُ الْعَقْرَبِ وَالزَّنْبُورِ ، قال ابن دريد فيها : ثم كثر ذلك حتى قالوا : فلان يَلْسَعُ النَّاسَ بِلِسَانِهِ إِذَا كَانَ يُؤْذِيهِمْ ، ومنه قول بعض السلف لرجلٍ ذَكَرَ عِنْدَهُ رَجُلًا بِسُوءٍ^(٤٢٩) فَسَجَّعَ فِي كَلَامِهِ ، فقال : أَرَأَيْكَ سَجَّاعًا لَسَّاعًا ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ^(٤٣٠) نَضَّضَ لِسَانَهُ ، وقال : « هذا أوردني الموارد »^(٤٣١) . انتهى .

والنضضة بنونين ومعجمتين : تحريك الحية لسانها ، على ما ذكره الجوهري أيضا^(٤٣٢) .

(٤٢٤) في أ : نصيبه ، وهو تصحيف .

(٤٢٥) في مجمع الأمثال ٢/ : ٢٨٠ من الخواطيء سهم صائب ، وفي أمثال ابن سلام ٥٠/ ،

٣١٢ مع الخواطيء ، وكذا ورد في الصحاح (صوب) ، ولسان العرب (صوب) ، و (كذب) .

(٤٢٦) في ج : ويأتي بعض الأحيان ، وكلمة (بعض) في الهامش .

(٤٢٧) نص الثعالبي في فقه اللغة ٩/ ، ١٠ : كل ضارب بمؤخره يلسع ، كالعقرب والزنبور ،

وكل ضارب بفمه يلدغ كالحية وسام أبرص ، وكل قابض بأسنانه ينهش كالسباع ١٠١ . ه .

(٤٢٨) (والحية) ساقط من ط ، وهو مخالف بذلك لنص الصحاح (لسع) ٣/ : ١٢٧٨ .

(٤٢٩) في أ : بسوء ، بالياء ، وهو تصحيف .

(٤٣٠) في الجمهرة (س ع ل) ٣/ : ٣٣ : أن أبا بكر رضي الله عنه ... الخ ه .

(٤٣١) هذا ما ورد في الجمهرة . وأما نص الحديث في موطأ مالك - كتاب الكلام ١٢ - صفحة

٦١١ فهو : وحدثني مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب دخل على أبي بكر الصديق ،

وهو يجيد لسانه ، فقال له عمر : مَهْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ . فقال أبو بكر : إن هذا أوردني الموارد ١٠١ . ه .

(٤٣٢) الصحاح (نضض) ٣/ : ١١٠٨ .

[٦٩]

ومن ذلك قولهم : قَلَمٌ لِلْقَصَبِ الذي يُبْرَى فيكون قلمًا ، مع قول بعض اللغويين إنه لا يقال : قَلَمٌ إلا إذا كان مَبْرِيًا ، وإلا فهو قَصَبٌ . كما لا يقال كُوزٌ إلا إذا كانت له (٤٣٣) عروة وإلا فهو كُوبٌ ؛ إذ من الجائز أن يكون ذلك منهم على انجازه ، إطلاقًا لاسم الشيء على الشيء باعتبار ما يُؤوَلُ إليه .

[٧٠]

ومن ذلك قولهم : نَعَشٌ للسرير قبل أن يُوضَعَ عليه الميْتُ ، مع أن في كتب اللغة أنه (٤٣٤) لا يقال له نعش (٤٣٥) إلا ما دام هو (٤٣٦) عليه ، إما باعتبار ما كان عليه ، أو باعتبار ما يُؤوَلُ إليه .

[٧١]

ومن ذلك قولهم : سَلَامٌ (٤٣٧) عليكم ، بدون تنوين (سلام) ، فقد حكاه أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي (٤٣٨) عن أبي الحسن عن العرب . قال في كتابه الذي

- (٤٣٣) في ع : كان ، وفي ج : كانت لها ، وفي أ : كانت عروة ، بسقوط (له) .
ونص الثعالبي في فقه اللغة / ١٥ : « ولا يقال كوز إلا إذا كانت له عروة ، وإلا فهو كوب ، ولا يقال قلم إلا إذا كان مبريا ، وإلا فهو أنبوية » ا . ه .
ونص ابن منظور في تهذيب الخواص / ٥٠ أ : « ولا للإناء كوز إلا إذا كان له عروة ... ولا يقال الأنبوية قلم إلا إذا بُرِيت » ا . ه .
وانظر . درة الغواص / ١٩ ، وعقد الخلاص / ١٦١ أ .
(٤٣٤) أنه : ساقط من بقية النسخ .
(٤٣٥) في كل النسخ ما عدا ب : (سرير) وأرى ما في ب هو الصواب لأن نص الثعالبي في فقه اللغة / ١٧ : « ولا يقال للسرير نعش إلا ما دام عليه الميت » .
(٤٣٦) هو : ساقط من ش ، ع .
(٤٣٧) في ط : سلامٌ ، بتسكين الميم ، وهو تحريف ، ولعله خطأ طباعي .
(٤٣٨) هو أبو نصر ، الحسن بن أسد الفارقي المتوفى سنة ٤٨٧ هـ . راجع في ترجمته إنباه الرواة
١/ : ٢٩٤ - ٢٩٨ .

ضمنه شرح أبياتِ العَزَّ قائلها إعرابها ودَفَنَ في غامض الصنعة صوابها^(٤٣٩) :
كأنهم حذفوا التنوين لكثرة هذه اللفظة في الاستعمال^(٤٤٠). انتهى.

ومما حُدِفَ فيه التنوينُ في النثر ولكن لالتقاء الساكنين قوله تعالى :
﴿ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾^(٤٤١) فيمن نصب النهارَ من غير تنوين سابق .

قال الفارقي : روى^(٤٤٢) أبو علي الفارسي^(٤٤٣) عن أبي بكر ابن السراج^(٤٤٤)
عن أبي العباس محمد بن يزيد^(٤٤٥) المبرد أنه سمع عمارة بن عقيل^(٤٤٦) يقرأ : ﴿ وَلَا
اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾ بنصب النهار ، فقلت له : ما تريدُ ؟ فقال : سابق النهار ،
قلت : فهلا قُلْتَهُ ؟ قال : لو قلته لكان أَوْزَنَ^(٤٤٧) .

(٤٣٩) في ط : قال في كتابه الذي ضمنه شرح أبيات العز قابلها أعرابها . وفي الحاشية قال المحقق :
كذا في الأصل ، وفي العبارة غموض .

وهذا التعبير هو نص الفارقي في مقدمة (الإفصاح) / ٥٢ حيث قال : « فاعتمدت في ذلك على جمع
أبيات العز قائلها إعرابها ، ودفن في غامض الصنعة صوابها » ولكن ناشر ط لم يرجع إلى الفارقي في كل
التقول .

(٤٤٠) الإفصاح / ٦٠ .

(٤٤١) سورة يس : آية ٤٠ ، والقراءة منسوبة لعمارة بن عقيل في المختصر / ١٢٥ ، بيد أن الناشر
ضبط (سابق) بالتنوين ، وهو خطأ .

(٤٤٢) في ط : قال أبو علي الفارسي ، وهو تحريف لا يتفق مع ما في الإفصاح / ٥٧ .

(٤٤٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفسوي الفارسي الشرازي . ولد في فسا في فارس سنة
٢٨٨ هـ ، وكانت أمه عربية من عرب سدوس الذين هاجروا إلى فارس . قدم بغداد سنة ٣٠٧ هـ . وزار
سيف الدولة بجلب سنة ٣٤١ هـ . ثم التحق ببلاط عضد الدولة البويهى أمير فارس وله صنف كتابيه
« الإيضاح » و« التكملة » في النحو . توفي سنة ٣٧٧ هـ .

(٤٤٤) هو محمد بن السري بن سهل : أحد أئمة الأدب والعربية . من أهل بغداد . يقال : ما زال
النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج بأصوله . مات شابا سنة ٣١٦ هـ .
(٤٤٥) في أ : بريد ، وهو تصحيف . وقد سبقت الترجمة له .

(٤٤٦) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي البوعوى التميمي : شاعر ، مقدم ،
فصيح . من أهل الهامة . كان يسكن بادية البصرة ، ويزور الخلفاء من بني العباس فيجزلون صلته . وبقي إلى
أيام الواثق . وعسى قبل موته . وهو من أحفاد جرير الشاعر . وكان النحويون في البصرة يأخذون اللغة عنه ،
وهو القائل :

بدأتم فأحسنتم فأثنت جاهدا وإن عدتم أثنت والعمود أحمدُ

(٤٤٧) الإفصاح / ٥٧ ، ٥٨ ، وانظر : الخصائص / ١ / ١٢٥ ، ٢٤٩ ، ٣٧٣ ، ٣٨٤ ، ٢ ، ٤٩٢ ،

٣١٨ : ٣ ، ٤٩٦

ومن ذلك قولهم^(٤٤٨) : هذا لأبي وذاك^(٤٤٩) لأخى ، ونحو ذلك مما فتحوا فيه لام الجر مع الاسم الظاهر في غير المستغاث^(٤٥٠) به ، ففي^(٤٥١) كتاب الفارقي أن ذلك لغة^(٤٥٢) ، وقد أنشد فيه قوله^(٤٥٣) :

تُوَاعِدُنِي رِبْعَةٌ كُلُّ يَوْمٍ لِأَهْلِكِهَا^(٤٥٤) وَأَقْتَنِي الدَّجَاجَا

بفتح اللام الداخلة على الاسم الظاهر ، ولكن لا حقيقة^(٤٥٥) بل تأويلا ، أى لإهلاكها .

(٤٤٨) ساقط من ب .

(٤٤٩) في ب : وهنا لأخى .

(٤٥٠) في أ ، ج : المشتقات به ، وهو تحريف واضح .

(٤٥١) في باقى النسخ : وفي .

(٤٥٢) نصه في الإفصاح/ ١١٢ : « فأما من فتح وجر فإنه محمول عنده على لغة من فتح لام الجر في الظواهر . قال أبو على : وأحفظ من كتاب أبى الحسن سعيد بن مسعدة الأخصش : تُوَاعِدُنِي ... بفتح اللام . فعلى هذا توجيه الجر عند أبى على » ا . هـ .

وقد ذكر هذه اللغة : ابن هشام في المغنى ١/ ٢٢٢ فقال ما نصه : « ومن فتح فهو على لغة من يقول : المأل لزيد » ا . هـ .

(٤٥٣) الشاهد للنمر بن تولب ، كما في شعر التمر بن تولب/ ٤٧ ، والاقطصاب/ ٣ : ١١٠ ، وروايته في المصيرين :

وتأمرنى رِبْعَةٌ كُلُّ يَوْمٍ لِأَشْرِيهَا وَأَقْتَنِي الدَّجَاجَا

وبرواية المصنف ورد غير منسوب في الإفصاح/ ١١٢ ، والبصريات/ ٥٥٤ ، والخزانة/ ١٠ : ٤٣٩ ، ولم ينسبه ناشر ط .

(٤٥٤) في ب : لإهلاكها ، وهو تحريف .

(٤٥٥) في ط علق الناشر على قوله (لا حقيقة) بقوله : « يفهم من قوله (لا حقيقة) أنها لا تدخل على الظاهر إلا مؤولا ، مع أن ابن يعيش في شرح المفصل يقول ٨ : ٢٦ : (وقد شبه بعضهم المظهر بالمضمر ففتح معه لام الجر ، فقال : المأل لزيد) » ا . هـ .

وواضح أن التنوخي فهم أن التعليق على البيت حكمٌ مطلق ، ومن ثم حاول المعارضة بنص ابن يعيش ، والحقيقة أنه تعليق من ابن الجنبل على واقع البيت الموجود . فاللام في (لأهلكها) داخلة على اسم ظاهر في التأويل ، وهو المصدر المؤول ، أى : لإهلاكها .

ومن ذلك قولهم : يَا أَبَا يَرِيدُونَ بِذَلِكَ : يا أبى ، فيقبلون ياء المتكلم ألفا كما في : ﴿ يَا حَسْرَتًا ﴾ (٤٥٦) ، ويا غلاما ، ويحذفون همزة أبا (٤٥٧) ، كما في قوله ﷺ (٤٥٨) : « يا با بكر لعلك أغضبتهم » الحديث . وليس ذلك فى الأصل : يا أبا مثل يا عصا على لغة من يستعمل الأب مقصورا كالأخ نحو قوله (٤٥٩) :

تقول ابنتى لما رأيتنى شاحبا (٤٦٠) كأنك فىنا يا أباة غريب
فيمن جعل تاء (٤٦١) أباة زائدة .

(٤٥٦) سورة الزمر : آية ٥٦ : « يا حسرتنا على ما فرطت فى جنب الله » .
(٤٥٧) فى لسان العرب ١/ ١٤ (حرف الهمزة) : « وسمعت أعرابيا من قيس يقول : يا أب
أقبل ، ويا ب أبقل ، ويا أبه أقبل ، ويا بة أقبل » ١٠١ هـ ، وفى ١ : ١٢ أورد قول رؤبة : وأنت يا با مسلم
وَقَيْتًا . وانظر : الخصائص ١/ ٢٢٦ ، والحزانة ١٠/ ٣٤١ .
(٤٥٨) فى أ ، ب ، ج : يا أبا ، وهو مخالف لوجه الاستشهاد ، وإن كان موافقا لما ورد فى مسند
ابن حنبل ٥/ ٦٤ ، ومسلم بشرح النووى ١٦/ ١٦٦ . ففى ابن حنبل : « عن عائذ بن عمرو أن سلمان
وصهيبا وبلالا كانوا قعودا فى أناس فمر بهم أبو سفيان بن حرب ، فقالوا : ما أخذت سيوف الله تبارك
وتعالى من عنق عدو الله مأخذها بعد ، فقال أبو بكر : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها ، قال : فأخبر
بذلك النبى ﷺ ، فقال : يا أبا بكر لعلك أغضبتهم ، فلئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك تبارك وتعالى ،
فرجع إليهم فقال : أى إخواننا لعلكم غضبتم ، فقالوا : لا يا أبا بكر ، يغفر الله لك » ، وهى رواية مسلم مع
تغير يسر .

(٤٥٩) ورد الشاهد غير منسوب فى : الخصائص ١/ ٣٣٩ ، والإفصاح ١٥١/ ، والمقاصد
النحوية ٤/ ٢٥٣ ، والدرر ٦/ ٢٣٣ ، والصحاح (أبا) ، واللسان (أبى) ، ومقاييس اللغة
(شحب) . وورد صدره فى الأقتضاب ٣/ ٢٧٧ :

* تقول ابنتى لما رأت وشك رحلتى *

وورد عجزه فقط فى : مع الموامع ٢/ ١٥٧ ، وشرح التصريح ٢/ ١٧٨ .
(٤٦٠) فى ب ، ج : ساحبا ، وهو تصحيف .
(٤٦١) فى ع : باء ، وهو تصحيف أيضا .

وذهب ابن السكيت^(٤٦٢) في كتاب القلب والإبدال إلى أنه مقلوبٌ من أبتا . قال الفارقي : وهو قول جيد ، ولا شاهد فيه ، وأنشد على لغة أخوا^(٤٦٣) :
قالوا : تفرذت لا خلا ولا سكنا فقلتُ : من أين للحرِّ الكريم أخوا ؟
قوله : لا خلا ولا سكنا ، أى لا تصحب خلا ولا سكنا .

[٧٤]

ومن ذلك قولهم^(٤٦٤) : شَرَّ بتخفيف الراء في نثر الكلام وقفا ، وكذا وصلا إن وقع ، إجراءً للوصل مُجرى الوقف عند استعمالهم ذلك وصلا ، لأن العرب كما يشددون الحرف الأخير في الوقف فيقولون : جاءني جعفرٌ ، بتشديد الراء ، كذلك يخففونه على سبيل المعاوضة . فإذا وقع تخفيفه وصلا كان من إجراء الوصل مُجرى الوقف ، نحو : ﴿ وما أدراك ما هِيَّة ، نارٌ حامِيَةٌ ﴾^(٤٦٥) مما زيدت فيه هاءُ السكت وصلا لتلك^(٤٦٦) العلة ، مع أنه قد قرأ بعضهم : « وما أدراك ما هِيَّ »^(٤٦٧) بدون

(٤٦٢) هو يعقوب بن إسحاق ، أبو يوسف ، ابن السكيت : إمام في اللغة والأدب . أصله من خوزستان . تعلم ببغداد . واتصل بالمتوكل العباسي ، فعهد إليه بتأديب أولاده ، وجعله في عداد ندمائه ، ثم قتله لسبب مجهول سنة ٢٤٤ هـ .

وهذا النقل عن ابن السكيت من نقول الفارقي في الإفصاح / ١٥١ ، ولم أعره عليه في كتاب (الإبدال) الذي حققه الدكتور حسين شرف ، ولا في (القلب والإبدال) الذي نشره د . أوغست هفتر .
(٤٦٣) الإفصاح / ١٥٠ ، ولم أعره لهذا البيت على قائل ، ولا اهتديت إليه في مصدر آخر .
ونص الفارقي في التعليق على هذا البيت : « أما نصب قوله : (لا خلا ولا سكنا) فيفعل مقدر دل عليه أول الكلام بمعناه ، وهو (لا تألف خلا) أو (تصحب) أو نحو ذلك » ١ . هـ .

(٤٦٤) ساقط من أ ، ج .

(٤٦٥) سورة القارعة : آية ١٠ ، ١١ .

(٤٦٦) في ش : بتلك .

(٤٦٧) في البحر / ٨ : ٥٠٧ : « وحذفها في الوصل ابنُ أبي إسحاق والأعمش وحمزة ، وأثبتها

المجهور » ١ . هـ .

تلك الهاء ، كما نبه عليه الفاروق^(٤٦٨) ، وأنشد على تخفيف راء (شَر) وصلا
قوله^(٤٦٩) :

إني إذا ما لم أجد غير الشرِّ^(٤٧٠) كنت امرأ من^(٤٧١) مالكِ بنِ جعفرِ
وأنشد قوله^(٤٧٢) :

وأنتم معشرٍ لكم _____ تلقى لديكم^(٤٧٣) أذى وبوسٍ^(٤٧٤)

بجر راء معشر ، على أن الأصل : مع شَرٌ ، وأنه^(٤٧٥) خفف الراء للضرورة .
وهذا البيت مما يُلغزُ به ، وإذا كتب جعل قوله : مع شَرٍ بصورة (معشرٍ)
للإغاز . وحينئذ فلنأتم بالرفع : خبر أنتم ، لا صفةٌ معشرٍ ؛ ليشكل رفعه . وأما
قوله : وبوسٍ بالجر فعطفٌ على شَرٍ ، لا على أذى ؛ ليشكل جرُّه .

(٤٦٨) الإفصاح / ٢٣٤ .

(٤٦٩) السابق / ٢٣٣ ، وقد ورد هذا البيت في الأصول / ٣ : ٤٤٨ ، والمحاسب / ٢ : ٧٧ ، بدون
نسية .

(٤٧٠) في ط : الشرُّ ، وجمفرٌ بتسكين الراء في الكلمتين ، وهو مخانف لما ورد في المصادر السابقة ،
ومنها الفاروق الذي نقل عنه المصنف .

(٤٧١) في النسخ الأخرى ، ومنها ط : كنت امرأ بن مالك ، وهو تحريف واضح ، بتعارض مع
مصادر التخریج .

(٤٧٢) الإفصاح / ٢٣٢ .

(٤٧٣) في ط : لديكمُ ، بضمه على الميم ، وهذا الضبط يخل بوزن مخلص البسيط (مستعملن فاعلن
فمولن) .

(٤٧٤) في آ ، ج : وبوس ، بالهمزة ، وهو موافق للمطبوع في الإفصاح / ٢٣٢ .

(٤٧٥) في ط : وإنه ، بكسر الهمزة .

ومن ذلك قولهم : **أَنْ** بفتحتين وصلًا ووقفًا ، يريدون به أنا .
قال الفارقي في كتابه^(٤٧٦) : **حكى أصحابنا في أنا خمسَ لُغَاتٍ ؛ أَنَا**^(٤٧٧) ،
فعلتُ ، بإسقاط الألف من اللفظ في الوصل وإثباتها في الوقف ، وهى أفصحها .
وأنا فعلتُ ، بإثباتها وصلًا ووقفًا . **وَأَنَّ**^(٤٧٨) فعلتُ ، بحذفها وفتح النون وصلًا
ووقفًا . **وَأَنَّ** فعلتُ ، بإسكان النون في الحالتين . **وَأَنَّ**^(٤٧٩) فعلت . كل ذلك
جاء عنهم . قال أبو النجم^(٤٨٠) :

أنا أبو النجم وشيغرى وشيغرى

فأثبت الألف وصلًا .

وقال الآخر^(٤٨١) :

★ **وَأَنَّ** الليثُ مَحْمِيَّ العرينِ ★

(٤٧٦) الإفصاح / ٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(٤٧٧) في ط ، أ ، ب ، ج : **أَنَّ** ، بدون الألف ، وهذا يناقض ما بعده من قوله : « بإسقاط الألف
من اللفظ في الوصل وإثباتها في الوقف » ، فقوله (من اللفظ) يعنى أنها مثبتة في الخط ، فضلا عن ثبوتها في
الإفصاح / ٢٦٨ .

(٤٧٨) في ش ، ع : وأنا ، وهو خطأ ، بدليل ما بعده .

(٤٧٩) في هامش ب : بالمد ، وفي الإفصاح / ٢٦٩ : « **وَأَنَّ** فعلتُ ، بمد في أوله » .

(٤٨٠) سبق ترجمته في حاشية ٣٠٣

وعن هذه اللغات قال الأزهرى في تهذيب اللغة / ١٥ : ٥٦٩ تحت عنوان (أنا) : « للعرب في أنا
لغات ؛ وأجودها أنك إذا وقفت عليها قلت : أنا ، بوزن عَنَّا ، وإذا مضيت عليها قلت : **أَنَّ** فعلتُ ذلك ،
بوزن : **عَنَّ** فعلتُ ذلك ؛ تحرك النون في الوصل وهى ساكنة من مثله في الأسماء غير المتسكنة مثل **مَنْ** و**كَمْ** إذا
تحرك ما قبلها . ومن العرب من يقول : أنا فعلتُ ذلك ، فيثبت الألف في الوصل ولا ينون . ومنهم من يسكن
النون ، وهى قليلة ، فيقول : **أَنَّ** قلتُ ذلك . وقضاعة تمد الألف الأولى : **أَنَّ** قلته ، قال عدى :

يا ليت شعرى **أَنَّ** ذو عَجَّةٍ متى أرى شَرِّبًا حوالى أصيصن

وقال المُدبِل فيمن يثبت الألف :

أنا عَدْلُ الطعان لمن بغاني أنا العَدْلُ المَبِينُ فاعرفونى هـ . ١ .

(٤٨١) في ط ، أ ، ج : وقال آخر ، والمثبت هو الموافق لما في الإفصاح / ٢٦٩ .

وقال بعض التَّمِيرِيِّينَ (٤٨٢) :

وَأَنْ أوردتُهُمْ حَوْضَ المنايا وَجئتُ بِمَنْ بَقِيَ زُمْراً قَطِيناً
وقرأ القراء : ﴿أنا أُحْيى وَأُمِيتُ﴾ (٤٨٣) و«أَنْ أُحْيى» بحذف الألف وصلًا
ووقفًا ، وإثباتها . (هذا كلامه) (٤٨٤) .

(وقد استعملت ثانية) (٤٨٤) هذه اللغات في عبارات أهل زماننا أيضا على
ما علمت آنفا . وعلى الأولى أو الثالثة (٤٨٥) يتخرج (٤٨٦) قول بعض العرب : إن
قائمٌ (٤٨٧) ، إذ أصله : إن أنا قائمٌ ، أو إن أن قائمٌ بكلمة إن المكسورة الهجزة
الساکنة النون المفيدة للنفي . ولا اختلاف بين الأصلين على هاتين اللغتين في
اللفظ ، ولكن في الخط . والحمل على الأولى أولى .

وكذا قال ابن هشام : أصله إن أنا قائمٌ ، فحذفت همزة أنا (٤٨٨) اعتبارًا ،
وأدغمت نون إن في نونها ، وحذفت ألفها في الوصل . قال : وسُمِعَ إنٌ (٤٨٩)

(٤٨٢) في ط ، أ ، ج : وقال بعض النحويين ، وهو تحريف يخالف ما في الإصحاح / ٢٦٩ .

(٤٨٣) سورة البقرة : آية ٢٥٨ .

وفي البحر / ٢ : ٢٨٨ : « وقرأ نافع بإثبات ألف (أنا) إذا كان بعدها همزة مفتوحة أو مضمومة ،
وروى أبو نَشِيطُ إثباتها مع الهجزة المكسورة . وقرأ الباقر بحذف الألف ، وأجمعوا على إثباتها في الوقف .
وإثبات الألف وصلًا ووقفًا لغة بني تميم . ولغة غورهم حذفها في الوصل ، ولا تثبت عند غور بني تميم وصلًا ،
إلا في ضرورة الشعر » ا . ه .

وفي السبعة / ١٨٨ روى هذه القراءة عن نافع أبو بكر بن أبي أويس وقالون وورش .

(٤٨٤) ما بين القوسين - في المرتين - ساقط من أ ، ج .

وفي ط : وقد استعملت ثانية هذه اللغات ، بنصب (ثانية) ، وهو خطأ واضح .

(٤٨٥) في ع : وعلى الأولى أو الثانية ، وفي ط ، أ ، ب ، ج : وعلى الأولى والثانية ، وكل هذا
خطأ ؛ لأن اللغة الثانية في نص الفارق المنقول : « وأنا فعلت ، بإثباتها وصلًا ووقفًا » ، والمثال المذكور « إن
قائمٌ » بحذف الألف ، فيكون على الأولى التي تحذف الألف لفظًا ، أو على الثالثة التي تحذفها لفظًا وخطأً ،
وهذا صريح لفظ المصنف حين قال : « ولا اختلاف بين الأصلين في اللغتين في اللفظ ، ولكن في الخط » .

(٤٨٦) في أ ، ج : يستخرج ، وهو تحريف .

(٤٨٧) في ج : أنا قائمٌ ، وهو تحريف أيضا .

(٤٨٨) في أ ، ج : أن ، وهو تحريف .

(٤٨٩) في ط : أن ، وهو تحريف ، يخالف ما في المنفى / ١ : ٢٢ .

قائما على الأعمال ، أى (٤٩٠) على أعمال إن الثانية ، وهذان التركيبان مما يلغز به .

[٧٦]

ومن ذلك قولهم : أَكَلْتُ الدَّجَاجَ ، وإن كان المأكول ديوكا ، كقول جرير (٤٩١) :

لما تذكرت بالديرين أرقسى صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
قال الجوهري : إنما يعنى زُقاء الديوك (٤٩٢) . انتهى .

وشرح الفارق بأنه يقال للديك دجاجة (٤٩٣) ، ذكر ذلك فى كلامه على قول لييد (٤٩٤) :

باكرت حاجتها الدجاج بسُخرة لأعل منها حين هب نيامها

(٤٩٠) من بداية (أى) من كلام ابن الخنيل ، وليس من نص ابن هشام .
(٤٩١) فى ع ، ط : لقول جرير ، وهو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى بن بدر الكلبي ، الربوعى ، من نيم : أشعر أهل عصره . ولد فى البصرة سنة ٢٨ هـ ، ومات بها سنة ١١٠ هـ . عاش عمره كله يناضل شعراء زمنه و . جلهم . اشتهرت نقائضه مع الفرزدق .
والبيت من قصيدته التى مطلعها :

حى الهدملة من ذات المواعيس فالجتو أصبح تقرا غر مانوس

راجع : شرح ديوانه ٣٢١/ ، والشعر والشعراء ٤٨١/ ، والمعاني الكبير ١/ : ٨٧ ، ٣٠٤ ، والمسلسل ٢٤٠/ ، والمفرد ٦/ : ٢٠٢ ، وخزانة الأدب ٣/ : ١٠٧ ، والصحاح (دجج) ، والمحكم (ن ق س) و (د ج ح) ، ولسان العرب (دجج) (أو) نفس) .

(٤٩٢) الصحاح (دجج) ١/ : ٣١٣ .

(٤٩٣) الإفصاح ٣٥٦/

(٤٩٤) السابق ٣٥٥/

والشاعر هو لييد بن ربيعة العامري ، أبو عقيل : أحد الشعراء الفرسان الأشراف فى الجاهلية . من أهل عالية نجد . أتربك الإسلام ، ووفد على النبي ﷺ ، وبعد من الصحابة ، ومن المؤلفة قلوبهم . ترك الشعر بعد إسلامه ، وهو أحد أصحاب الملققات . توفى سنة ٤١ هـ .

وقد ورد البيت برواية (باكرت) فى شرح القصائد التسع للنحاس ١/ : ٤٢٢ ، والخزانة ٣/ : ١٠٤ ، وهو الشاهد رقم ١٧٣ .

وبرواية (بادرت) ورد فى : شرح الملققات للزوزنى ١٣٢/ ، والمعاني الكبير ١/ : ٤٥٣ مع بعض تحريف فى الضغط ، وديوانه ١٧٦/ (دار صادر) .

أى باكرت لاحتياجي (٤٩٥) إلى الخمر بكور الديوك بسحرة لأسقى منها مرة بعد مرة حين (٤٩٦) انتبه من نومه نيامها .

[٧٧]

ومن ذلك قولهم : جعل له كذا ، وجعلت لك كذا بفتح التاء ، وجعلت لي كذا بضمها ، مع اشتهار أنه لا يتعدى فعل الضمير المتصل (٤٩٧) إلى ضميره المتصل إلا في باب ظن ، وفي فقد وعدم ، فلا يجوز مثل : زيد ضربته ، على معنى : ضرب نفسه (٤٩٨) .

فإن قلت : فما وجه ما نقلت من أقوالهم المذكورة ؟ قلت : الوجه فيها أن الأصل : لنفسه ولنفسك ولنفسى ، وأن ذلك من باب حذف المضاف (٤٩٩) ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ (٥٠٠) إذا قدر « لَهُمْ » معطوفا على « لله » وه « ما » معطوفة على « البنات » إلا أن تقدير المضاف في هذه الآية تكلف ، وإن كان العطف لا يصح إلا به ، بتصريح من ابن هشام في

(٤٩٥) في أ : لاحتياجي ، وهو تحريف .

(٤٩٦) في ش : حتى ، وهو تحريف .

(٤٩٧) في ط : المنفصل ، وهو خطأ واضح ، بدليل ما قبله وما بعده .

(٤٩٨) قال السيوطي في مع المواع ١/ ١٥٦ : « تختص الأفعال القلبية بجواز إعمالها في ضميرين متصلين لمسمى واحد فاعلا والآخر مفعولا ، نحو : ظننتني خارجا ، وأنت ظننتك خارجا ، وربذ ظنه خارجا ، قال تعالى : ﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى ﴾ وقال الشاعر : * وَجِلْتُ لِي اسْمٌ * ، وقال : * وَكُنْتُ أَخَالِنِي * ، وقال : * قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُنِي كَأَعْنَى وَاحِدٍ * ، وقال : * وَحَنَّتْ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينَا * ، وقال : * وَخَالَه مَصَابَا * . وهل يجوز وضع (نفس) مكان الضمير الأول نحو : ظننت نفسي عالمة ؟ خلاف . قال ابن كيسان : نعم ، والأكثر : لا . ولا يجوز ما ذكر في سائر الأفعال ، لا يقال : ضربتني ولا ضربتك ولا زيد ضربته بالانفاق » ا . ه .

(٤٩٩) في ط : من باب حذف المضاف إليه ، وهو مناقض لما قيل بعد ذلك : « إلا أن تقدير

المضاف في هذه الآية تكلف » .

(٥٠٠) سورة النحل : آية ٥٧ .

مباحث جملة الاعتراض من معنى اللبيب^(٥٠١)؛ وذلك لأن وجهها آخر في الآية يغني عن تقدير السيء^(٥٠٢)، وذلك أن يقدر « لهم » خيرا ، و « ما » مبتدأ ، والواو للاستئناف ، لا عاطفة جملة على جملة ، ويُقدر^(٥٠٣) الكلام تهديدا ، كقولك لعبدك : لك عندي ما تختار ، وأنت تريد بذلك إيعاده^(٥٠٤) ، أو التهكم به .

[٧٨]

ومن ذلك قولهم : قَدِمَ سائرُ الحَاجِّ ، واستوفى سائرَ الخَراجِ ، مستعملين سائرا في ذلك بمعنى الجميع . وزعم الحريري في دُرَّة العَوَاصِ في أوام الخواص أن ذلك من الأوام الفاضحة والأغلط الواضحة ، وأن سائرا في كلام العرب بمعنى الباقي^(٥٠٥) . وتعبُّهُ العَلامَةُ أبو محمد عبد الله بن برى بن^(٥٠٦) عبد الجبار

(٥٠١) نص ابن هشام في المعنى / ٢ : ٥٥ : ٥ ... بل إذا قدر (لهم) معطوفا على (لله) ، (و) ما معطوفة على (البنات) ، وذلك يمتنع في الظاهر ، إذ لا يتعدى فعل الضمير المتصل إلى ضميره المتصل ، إلا في باب ظن وفقد وعدم ، نحو : (فلا يمسيتهم بمفازة من العذاب) فيمن ضم الباء ، ونحو : (أن رآه استقتى) . ولا يجوز مثل : زيدٌ ضربه ، تريد : ضرب نفسه . وإنما يصح في الآية العطف المذكور إذا قدر أن الأصل : (ولأنفسهم) ، ثم حذف المضاف وذلك تكلف . ومن العجب أن الفراء والزخشي والحوفي قدروا العطف المذكور ، ولم يقدروا المضاف المحذوف ، ولا يصح العطف إلا به ١٤ هـ .

ونص الفراء في معانيه / ٢ : ١٠٥ : ٥ ولو كانت نصبا على (ويجعلون لأنفسهم ما يشتهون) لكان ذلك صوابا ١٤ هـ ، كما أن نص الزخشي في الكشاف / ٢ : ٤١٤ : ٥ ويجوز في (ما يشتهون) الرفع على الابتداء ، والنصب على أن يكون معطوفا على (البنات) ، أي : وجعلوا لأنفسهم ما يشتهون من الذكور ١٤ هـ . ورأى الحوفي وارد في البحر / ٥ : ٥٠٣ .

راجع أيضا : إعراب القرآن للنحاس / ٢ : ٣٩٨ ، ومعاني الزجاج / ٣ : ٢٠٦ .

(٥٠٢) في باق النسخ - ما عدنا - : وذلك لأن وجهها في الآية يغني عن تقدير الشيء ، بسقوط (آخر) ، وتصحيف كلمة (السيء) للى (الشيء) ولا أرى لكلمة (الشيء) موقعا ، فالسياق يدل على أن التقدير الآخر بالعطف أو التقدير تكلف ، في حين يوجد الوجه الآخر الذي يحل المشكلة . وفي ش ، ع : وذلك لأن لنا وجهها ، فظهر كما لو كان الرأي لابن الحنبل ، والحق أنه رأى ابن هشام في المعنى / ٢ : ٥٥ .

(٥٠٣) في ب : وتقدير الكلام .

(٥٠٤) في ب ، ج : إيعاده ، وهو تصحيف .

(٥٠٥) درة النواص / ٣ ، ولحن العامة للزبيدي / ٢١٥ .

(٥٠٦) في ع : عبد الله بن عبد الجبار ، وهو انتقال نظر من الناسخ .

المقدسي (٥٠٧) فيما كتبه بخطه على هذا الكتاب ، فأنشد شواهد كثيرة تدل على مجيء سائر بمعنى الجميع ، كما جاء بمعنى الباقي (٥٠٨) ، منها قول ابن الرقاع (٥٠٩) :

وَحُجْرًا وَزَبَانًا وَإِنْ يَكُ مِلْقَطٌ تُوفِّيَ فليُعْفَرَ له سائرُ الذَّنْبِ
وقول ابن الأحمر (٥١٠) :

فلا يَأْتِنَا مِنْكُمْ كِتَابٌ بِرُوعَةٍ فَلَنْ تَعْدُمُوا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ نَاعِيًا
وقول ذى الرُّمَّة (٥١١) :

معرّساً في بياض الصبح وقعته وسائرُ السَّيْرِ إِلَّا ذَاكَ مُنْجَذِبٌ
قال ابن برى : قوله إلا ذاك استثنى التعريس من السير ، فسائر إذا (٥١٢) بمعنى الجميع

(٥٠٧) في ب : القدسي ، وهو تحريف .

(٥٠٨) راجع : حواشي ابن برى على درة الغواص / ١ ب ، ٢ أ ، وعقد الخلاص / ١٥٧ أ ، ب .

(٥٠٩) هو عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع ، من عاملة : شاعر كبير ، من أهل دمشق .
يكنى أبا داود . كان معاصراً لجرير ، مهاجياً له ، مقدماً عند بني أمية ، مداحاً لهم ، خاصاً بالوليد بن عبد الملك . توفي في دمشق سنة ٩٥ هـ .

والبيت في ديوانه المجموع ص ٤٨ ، والإحالة فيه على بحر العوام ، مما يعني الدور في التخريج ، وهو بيت فرد لا قصيدة له .

(٥١٠) هو هنيء بن الأحمر ، من بني الحارث ، من كنانة : شاعر جاهلي ، تُنسب إليه الأبيات التي

اشتهر منها :

وإذا تكون كريمةً أدعى لها وإذا يحاس الحيسُ يدعى جُنْدُبٌ

قال المرزباني : وقد رويت هذه الأبيات لغوره ، والبيت أنها له . ولم أعر على الشاهد عند غير ابن برى

في حواشيه على الدرّة برواية (فلن) .

(٥١١) هو غيلان بن عقبة ، أبو الحارث : شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره . من مضر ،

كان شديد القصر ، دميماً ، يضرب لونه إلى السواد . ولد سنة ٧٧ هـ ، ومات سنة ١١٧ هـ . أكثر شعره

بكاء أطلال وتشيب بمحبوبته « مية » .

والبيت في ديوانه / ١١ من قصيدة مطلعها :

ما بال عينك منها المَاء ينسكب كأنه من كُلى مَفْرِئَةٍ سَرَبٌ

(٥١٢) إذا : ساقط من ج .

وقال في قول (٥١٣) ابن أحرر أيضا :

قُضِبًا مِنَ الرَّيْحَانِ غَلَسَهُ (٥١٤) الندى مالت جناجته وسائره ندى
أى مالت أوساطه وصدوره (٥١٥) لئله ورطوبته ، وجميعه ندى .

وأشدد أيضا للأحوص (٥١٦) :

وإني (٥١٧) لأستحييكم أن يقودني إلى غيركم من سائر الناس مجمَع

(٥١٣) في ع ، ب : وقال في ابن أحرر أيضا ، بسقوط (قول) ، وفي ط ، أ ، ج : وقال ابن أحرر
أيضا ، بسقوط (في قول) ، ولم أعثر على البيت في غير حواشي ابن برى على درة الغواص .
(٥١٤) في أ ، ب ، ج : غلَسَهُ ، وهو تصحيف ، وفي ط : عكسه ، وهو تحريف . وما في مخطوطة
ابن برى على الدررة الصدر فقط ، وقال الناسخ في هامش لوحة ٢ أ : « تمامه ، وهو محل الشاهد ، وغير
موجود في الأصل :

مالت جناجه وسائره ندى

أى مالت أوساطه وصدوره لئله ورطوبته ، وجميعه ندى . كذا في بحر العوام .

(٥١٥) في ط ، ب : وصدوره .

(٥١٦) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري ، من بني ضبيعة : شاعر هجاء ،
صالي الديباجة . من طبقة جميل بثينة ونصيب . عاصر جريرا والفرزدق . وهو من سكان المدينة . وفد على
الوليد بن عبد الملك في الشام ، فأكرمه ، ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته ، فرده إلى المدينة وأمر بجلده . ونفى
حتى أطلقه يزيد بن عبد الملك ، فقدم دمشق فمات فيها سنة ١٠٥ هـ . لقب بالأحوص لضيق في مؤخر
عينيه .

والرواية في ديوانه / ١٤١ ، والأمال / ١ : ٦٩ ، والتنبيه / ٣٦ :

وإني لأستحييكم أن يقودني إلى غيركم من سائر الناس مَطْمَعُ

وأن أحتدى للنفع غيرك منهم وأنت إمام للبرية مَفْتَعُ .

(٥١٧) في ع : وإنتي ، وهو يحل بموسيقى الطويل . وفي أ : لأستحييكم ، وهو تصحيف .

ويلاحظ أن هذا البيت لم يرد في حواشي ابن برى على درة الغواص ، وإنما ذكر للأحوص قوله :

فجئنا لنا لُبَابَةً لَمَّا وَقَدَ النَّوْمُ سَائِرَ الْحُرَاسِ

والبيت في ديوانه / ١٣٥ .

ولعل البيت السابق سقط من الناسخ مع ما سقط من عجز بيت ابن أحرر والتعليق عليه .

وعلى هذا المعنى ورد قول أبي العلاء المعرى^(٥١٨) :

أَشْرَبَ الْعَالَمُونَ حُبَّكَ طَبْعًا فَهَوَ فَرَضٌ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ

[٧٩]

ومن ذلك قولهم إذا أصبحوا : سَهَرْنَا الْبَارِحَةَ ، وَسَرَّيْنَا الْبَارِحَةَ ، لقول
الجهوى : الْبَارِحَةُ أَقْرَبُ لَيْلَةٍ مَضَتْ ؛ تقول : لَقَيْتَهُ الْبَارِحَةَ ، وَلَقَيْتَهُ الْبَارِحَةَ
الْأُولَى^(٥١٩) . وذكر صاحب الْمُعْرَبِ أَنَّ الْبَارِحَةَ اللَّيْلَةُ الْمَاضِيَةُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ
ذَلِكَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ بَعْدَ الزَّوَالِ : فَعَلْنَا الْبَارِحَةَ كَذَا ، وَقَبْلَ الزَّوَالِ : فَعَلْنَا اللَّيْلَةَ
كَذَا^(٥٢٠) . وادعى الحريريُّ أَنَّ الْاِخْتِيَارَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى مَا حَكَاهُ ثَعْلَبُ^(٥٢١)
أَنَّ يُقَالُ مُذْ لَدُنِ الصُّبْحِ إِلَى أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ : سَرَيْنَا اللَّيْلَةَ^(٥٢٢) ، وَفِيمَا بَعْدَ الزَّوَالِ

(٥١٨) هو شاعر المعرة وفيلسوفها : أحمد بن عبد الله بن سليمان التوحى المعرى : ولد في معرة
النعمان سنة ٣٦٣ هـ وتوفى بها سنة ٤٤٩ هـ . عمى في الرابعة في عمره ، وقال الشعر وهو في الحادية عشرة
من عمره . من بيت علم كبير . وقف على قبره ٨٤ شاعرا يرثونه .

والبيت في سقط الزند / ٤٨ ، وشروحه / ١ : ٤٦٢ من قصيدة مطلعها :

عَلَّانِي فَنَإِنِ يَبِضُّ الْأَمَانِي فَتَيْتُ وَالظَّلَامُ لَيْسَ بِفَانِ

(٥١٩) الصحاح (برج) / ١ : ٣٥٥ .

(٥٢٠) المغرب (برج) / ١ : ٦٦ .

(٥٢١) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار ، الشيباني بالولاء ، أبو العباس : إمام الكوفيين في النحو
والمغنة . كان راوية للشعر ، محدثا ، مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة ، ثقة حجة . ولد ببغداد سنة ٢٠٠ هـ ،
ومات فيها سنة ٢٩١ هـ .

(٥٢٢) في ط : سَرَيْنَا الْبَارِحَةَ ، وَفِيمَا بَعْدَ الزَّوَالِ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ : سَرَيْنَا النَّهَارَ . ولو رجع المحقق

للدرة الغواص ، وهي من مصادره ، لعرف الصواب في ص ١١ .

إلى آخر النهار : سرينا البارحة^(٥٢٣) . قال الحريري^(٥٢٤) : وقد ضُربَ المثلُ في
المتشابهين قفيل : ما أشبه الليلة بالبارحة^(٥٢٥) ، كما قال طرفة^(٥٢٦) :

كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَلتُهُ لَا تَرَكَ اللهُ لَهُ وَاضِحَهُ
كَلَهُمْ أَرَوُّعٌ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

ومعنى قوله : لا ترك الله له واضحة : لا أبقى له سينا^(٥٢٧) . وقيل : الواضحة هي
المال الظاهر . وعن ابن بربى أنه قال : الذى قاله أبو العباس ثعلب صحيح ؛ لأن
البارحة في الليالي نظيرة أمس في الأيام ؛ لأن أمس لليوم^(٥٢٨) الذى قبل يومك الذى
أنت فيه والبارحة لليلة^(٥٢٩) التى قبل ليلتك التى أنت فيها ، فينتجى^(٥٣٠) على هذا

(٥٢٣) في أ ، ب ، ج : سرينا النهار ، سرينا البارحة ، وشطبت الأولى في ب ، وما في الدرّة
/سهرنا ، وليس : سرينا .

(٥٢٤) درة الغواص /١٢ .

(٥٢٥) راجع : مجمع الأمثال /٢ : ٢٧٥ ، والأمثال لابن سلام /١٤٩ .

(٥٢٦) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد ، البكرى الوائلى ، أبو عمرو : شاعر ، جاهل ، من
الطبقة الأولى . ولد في بادية البحرين نحو سنة ٨٦ ق . هـ ، وتنقل في بقاع نجد . واتصل بالملك عمرو
ابن هند فجعله في ندمائه ، ثم أرسله بكتاب إلى المكعب (عامله على البحرين وعمان) بأمره فيه بقتله ؛
لآيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها ، فقتله المكعب شابا سنة ٦٠ ق . هـ .

والبيان في درة الغواص /١٢ ، والشعر والشعراء /١٩٤ ولسان العرب (وضح) . وفي ديوانه /٢٦
(تحقيق د . علي الجندي) وردت (كلهم) بتسكين الميم ، وهو ضبط يخل بموسيقى السريع . وفي شعراء
النصرانية /٣٠٨ : كم من خليل .

ورود البيت الأول وحده في الصحاح (وضح) ، وديوان الأدب /٣ : ٢٣١ (فاعلة) ، كما ورد
الثاني وحده في مجمع الأمثال /٢ : ٢٧٥ .

وقد وردت الرواية في أ (كلهم) بتسكين الميم كضبط الديوان ، وهو محمل .

(٥٢٧) في النسخ جميعا : شينا ، وقد رأينا تصحيفا من (سينا) التى وردت تفسوا لكلمة
(واضحة) في الصحاح واللسان (وضح) ، فقد ورد في كليهما : الواضحة : الأسنان التى تبدو عند
الضحك . قال طرفة : الخ ، وذكر البيت الأول .

كما أن ناشر (درة الغواص) أثبت (شينا) في الأصل ، وأثبت (سنا) في الحاشية ، مما يعنى أنها -
أيضا - موجودة في إحدى نسخ درة الغواص .

(٥٢٨) في أ ، ج : في اليوم ، وهو مخالف لما ورد في حواشى ابن بربى .

(٥٢٩) في أ ، ج ، وحواشى ابن بربى : والبارحة الليلة ... ، وفي ع : ليلته ، وهو تحريف .

(٥٣٠) في أ : فينتجى ، وهو تصحيف .

أن لا يقال (٥٣١) : رأيت البارحة حتى يكون في الليلة الثانية ، أو دخل في حُدّها ؛ لأن ما بعد الزوال داخلٌ في حد الليل والمساء ، وعلى ذلك قولهم : ما أشبه الليلة بالبارحة (٥٣٢) . انتهى .

[٨٠]

ومن ذلك قولهم : لا أَكَلِمُهُ قَطُّ ، على قول ابن بَرِي إن هذا ليس من أوْهام العوامِّ فضلا عن الخواصِّ (٥٣٣) ، مخالفا في ذلك للحريري حيث جزم بأنه من أفحش الخطأ ؛ لتعارض معانيه وتناقض (٥٣٤) الكلام فيه ، قال : وذاك أن العرب تستعمل لفظة قط فيما مضى من الزمان ، كما تستعمل لفظة أبدا فيما يستقبل منه . هذا كلامه (٥٣٥) . ويعضده (٥٣٦) قول صاحب مغنى اللبيب إنها لاستغراق ما مضى وتختص بالنفى ، وإن قول العامة لا أفعله قط لحن (٥٣٧) ، إلا أن في قوله باختصاصها بالنفى نظرا ، فقد جاء في الحديث : « أكثر ما كنا قَطُّ » (٥٣٨) دون نفى . قال صاحب التقريب : قال في الشواهد وهو مما خفى على كثير من النحويين وله

(٥٣١) في حواشي ابن بَرِي : أن يقال ، بسقوط (لا) ، وهو مغير للمعنى .

(٥٣٢) راجع : حواشي ابن بَرِي على درة الفواص / ٤ أ .

(٥٣٣) حواشي ابن بَرِي على الدرّة / ٤ ب .

(٥٣٤) في ب : وتناقض ، وهو تصحيف .

(٥٣٥) درة الفواص / ١٣ ، ١٤ ، وكلمة (منه) مثبتة في حواشي الدرّة ، لا في أصل النص ، فهي

رواية إحدى النسخ .

(٥٣٦) في أ : ويعضده .

(٥٣٧) في أ : نحن ، وهو تحريف . راجع : مغنى اللبيب / ١ : ١٥١ .

(٥٣٨) ما رأيت في فتح الباري / ٢ : ٤٣٧ ، ٤٣٨ (باب صلاة الكسوف في المسجد) هو : عن

أبي موسى قال : خسفت الشمس ، فقام النبي ﷺ فرعا يخشى أن تكون الساعة ، فأق المسجد ، فصلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيت قط يفعله . وقال : هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ، ولا لحياته ، ولكن يخوف الله به عباده ، فإذا رأيت شيئا من ذلك فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره . ا . هـ .

وفي صحيح مسلم بشرح النووي / ٧ : ٧٠ (الزكاة) : « ما من صاحب إبل لا يفعل فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت قط . ا . هـ .

نظائر (٥٣٩) . انتهى . وفي الفائق في حديث جابر (٥٤٠) : « فَضْرَبَ عَجَزَ الجَمَلِ (٥٤١) بِسَوِّطٍ فَانْطَلَقَ أَوْسَعَ جَمَلٍ رَكْبَتُهُ قَطٌّ » . وفي القاموس : وفي مواضع من البخارى جاء بعد المثبت ، منها في الكسوف : « أطول صلاة صليتها قط » . وأثبت ابن مالك في الشواهد لغة (٥٤٢) .

[٨١]

ومن ذلك قولهم (٥٤٣) : **المَشُورَةُ مباركةٌ ، ببناء مَشُورَةٍ (٥٤٤) على مَفْعَلَةٍ بفتح العين .** وزعم الحريري (٥٤٥) أن الصواب أن يقال فيها مَشُورَةٌ على وزن مَثُوبَةٌ وَمَعُونَةٌ ، وأنشد لبشار (٥٤٦) :

إذا بلغ الرأى المشورة فاستعين برأى لبيب أو فصاحة حازم
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة فإن الخوافى رافدات القوادم

(٥٣٩) التقريب (قطط) .

(٥٤٠) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجى الأنصارى السلمى ، صحابى ، من الكثيرين فى الرواية عن النبى ﷺ ، وروى عنه جماعة من الصحابة . له ولأبيه صحبة . غزا تسع عشرة غزوة . وكانت له فى أواخر أيامه حلقة فى المسجد النبوى ، يؤخذ عنه العلم . توفى سنة ٧٨ هـ .
ونص الحديث فى الفائق / ٢ : ١٧٦ (القاف مع الطاء) : « عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه : خرجت معه فى بعض الغزوات ، فبينما أنا على جمل أسير ، وكان جملى فيه قطاف ، فلحق لى فضرب عجز الجمل بسوط فانطلق أوسع جمل ركبته قط ، يواحق ناقته مواهقة القطاف بوزن الجران والشَّماس : مقارنة الخطأ والإبطاء .

(٥٤١) فى ب : عَجَزًا للجمل ، وهو تصحيف وتحريف .

(٥٤٢) نص القاموس (باب الطاء ، فصل القاف) / ٢ : ٣٩٤ : « وفي مواضع من البخارى جاء بعد المثبت ، منها فى الكسوف (أطول صلاة صليتها قط) ، وفى سنن أبى داود : (توضأ ثلاثا قط) ، وأثبت ابن مالك فى الشواهد لغة ، وهو مما خفى على كثير من النحويين » ١ . هـ . راجع أيضا : شواهد التوضيح / ١٨٦ .

(٥٤٣) فى ب : المشهورة ، وهو تحريف .

(٥٤٤) فى أ : منشورة ، وهو تحريف .

(٥٤٥) درة الغواص / ٢٢ .

(٥٤٦) هو بشار بن بُرد العقيلي بالولاء ، أبو معاذ : أصله من طخارستان ، ونسبه إلى امرأة عقيلية قيل إنها اعتقت من الرق . كان ضريرا . نشأ فى البصرة وقدم بغداد . أدرك الدولتين الأموية والعباسية . توفى سنة ١٦٧ هـ .

وتعقبه ابن برى بأن مشورة ومثوبة ضم^(٥٤٧) الشين والشاء فهما هو القياس وأن أهل اللغة قد حكوا فهما^(٥٤٨) الإسكان ، يعنى مع فتح الواو . قال : فيكونان مما شذ^(٥٤٩) التصحيح فهما مَنبَهَةٌ على الأصل ، وقد قرىء : ﴿ لَمْثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾^(٥٥٠) و « لَمْثُوبَةٌ » بضم الراء وإسكانها ، يعنى بذلك الإسكان مع فتح الواو .

[٨٢]

ومن ذلك قولهم : قد اصْفَرَّ لونه من المرض واحْمَرَّ خُدُّه من الخجل . وزعم الحريرى أن عند^(٥٥١) المحققين أنه إنما يقال اصْفَرَّ واحْمَرَّ ونظائرهما في اللون الخالص الذى قد تَمَكَّنَ واستَقَرَّ وثَبَّتَ واستَمَرَّ ، فأما إذا كان اللونُ عرضاً^(٥٥٢)

= ورواية البيتين في ديوانه / ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، والأغاني / ٣ : ١٥٧ :

إذا بلغ برأى نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى فإن الخواف قوة للقوام

وفى الأغاني / ٣ : ٢١٤ روى عجزا البيتين :

بعزم نصيح أو بتأييد حازم
مكان الخواف نافع للقوام

وانظر رواية أخرى بدون نسبة في الأمالي / ٢ : ٢٨٧ .

(٥٤٧) فى ط . ب : بضم ، وهو مخالف لنص ابن برى فى حواشيه / ٦ ب حيث قال : « مَشُورَةٌ ومَثُوبَةٌ ضم الشين والشاء فهما هو القياس . وقد حكى أهل اللغة فهما الإسكان ، فيكونان مما شذ التصحيح فهما مَنبَهَةٌ على الأصل ، وقد قرىء : لمثوبة ، بضم الراء وإسكانها . ا . ه .
(٥٤٨) فى أ : فىها ، وهو تحريف .

(٥٤٩) فى ط ، أ ، ب ، ج : فيكونان من أشد التصحيف فهما من منبهة على الأصل ، وهو تحريف بين لنص ابن برى الذى سبق نقله فى حاشية (٥٤٧) .

(٥٥٠) سورة البقرة : آية ١٠٣ .

والقراءة بضم الراء قراءة الجمهور ، وأما تسكين الراء وفتح الواو فقراءة قتادة وأبى السَّمَال وعبد الله ابن بريدة .

راجع : البحر / ١ : ٣٣٥ ، والمختصر / ٨ .

(٥٥١) من بداية كلمة (عند) إلى نهاية الحديث منقول نصا من درة الغواص للحريرى ص ٢٦ ، لم يزد فيه المصنف شيئا سوى كلمة (قال) قبل الحديث .

(٥٥٢) كلمة (عَرَضًا) ساقطة من النسخ الأخرى جميعا ، وهى موجودة فى درة الغواص .

لسبب يزول ومعنى يَحُولُ فيقال فيه : اصْفَارٌ واحْمَارٌ ؛ ليفرَقَ بين اللون الثابت والتلون العارض . قال : وعلى هذا جاء في الحديث (٥٥٣) : « فجعل يحمارُ مرةً ، ويصفارُ أخرى » .

وتعقُّبه أيضا ابنُ بَرِي فقال : هذا القول غير معروف عند أحد من البصريين . ألا ترى أن الخليلَ وسيبويه (٥٥٤) وجميع أصحابه يرون أن احمرَّ مقصورٌ من احمارٍ ، واذهمَّ مقصورٌ من اذهاَمٌ ، كما جعلوا مفعلاً مقصوراً من مفعال ، كِمَقْوَلٍ مقصوراً من مِقْوَالٍ ، فِمَقْوَلٍ ومِقْوَالٍ بمعنى عندهم ، وكذلك احمرُّ (٥٥٥) واحمارٌ بمعنى ، لا فرق بينهما . انتهى كلامه (٥٥٦) .

ويعضده قول الجوهري : وقد احمرَّ الشيءُ واحمارٌ بمعنى ، وقد اصفرَّ الشيءُ واصفارٌ وصفَرُهُ غيره (٥٥٧) .

[٨٣]

ومن ذلك قولهم : اجتمع فلانٌ مع فلانٍ . وصَوَّبَ الحريرى أن يقال : اجتمع فلانٌ وفلانٌ ، دون أن يقال ذلك . قال : لأن لفظة اجتمع على وزن افتعل ، وهذا النوع من وجوه افتعل مثل اختصم واقتتل ، وما كان أيضا على وزن

(٥٥٣) لم أعثر على نص هذا الحديث فيما بين يدي من مصادر السنة ، وإن عثرت على نصوص أخرى تناقض مقولة الحريرى ؛ ففى مسلم بشرح النووي / ١٢ : ٢١ ، ٢٥ : « احمرث وجتاه أو احمرُّ وجهه » ، وفى ج ١٢ : ٢٤ : « فاحمارٌ وجهه وجبينه وغضبه » ، فاستعمل الصيغتين للتلون العارض ، كما ورد فى الثار : « تحمارٌ وتصفارٌ ويؤكل منها » فى مسلم / ١٠ : ١٩٥ ، وابن حنبل / ٣ : ٣٦١ ، وضع البارى / ٤ : ٣١٥ ، وأبى داود / ٢ : ٢٢٧ (بيوع ٢٢) . وورد فى سنن اللرمى (مقدمة ١٤ حديث رقم ٨٩) : « وأنت عمارَةٌ وجنتاك » . وكلها شواهد على عدم التفرقة بين الاستعمالين .

(٥٥٤) هو إمام العربية ، أبو بشر (أو أبو الحسن) عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى سنة ١٧٧ هـ وقيل سنة ١٦١ هـ ، أو سنة ١٨٠ هـ ، أو سنة ١٨٨ هـ ، أو سنة ١٩٤ هـ . إفا ذكر لفظ (الكلب) انصرفت علميته إلى كتاب سيبويه . راجع : بروكلمان / ٢ : ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٥٥٥) فى أ : احمارٌ ، وهو تحريف .
(٥٥٦) حواشى ابن برى على درة الفواص / لوحة ٧ وفيها : « أن الخليل وسيبويه وجميع أصحابه (يرون احمرُّ) لا فرق بينهما (فرقا) فى اللضى » .
(٥٥٧) راجع : الصحاح (حمر) ، (صفر) / ١ : ٦٣٦ ، ٧١٤ .

تفاعَلَ مثل تخاصم وتجادل ، يقتضى وقوع الفعل من أكثر من واحد ، فمتى أُسند الفعل منه إلى أحد الفاعلين لزم أن يعطف عليه الآخر بالواو لا غير . قال : ولم يجز استعمال لفظة مع في هذا الموضع ؛ لأن معناها المصاحبة ، وخاصيتها أن تقع في الموطن^(٥٥٨) الذى يجوز أن يقع الفعل فيه من واحد ، إلى آخر ما قال^(٥٥٩) .

وقد تعقَّبهُ ابنُ برى فقال : لا يمتنع^(٥٦٠) في قياس العربية أن يقال : اجتمع زيدٌ مع عمرو ، واختصم جعفرٌ مع بكرٍ ، بدليل جواز اختصاص زيدٌ وعمراً^(٥٦١) ، واستوى الماءُ والخشبةُ . وواو^(٥٦٢) المفعول معه هى بمعنى مع ومقدرةٌ بها ، فكما يجوز : استوى الماءُ^(٥٦٣) والخشبةُ كذلك يجوز : استوى الماء مع الخشبة . هذا كلامه .

ويؤنسه ما ذكره مُلاً زاده الخطائى^(٥٦٤) تلميذ السعد التفتازانى^(٥٦٥) فى قوله فى المطول : أى مع كلمة أخرى صوحبتُ معها من أنه^(٥٦٦) يقال : صاحب زيدٌ مع عمرو ، فإن^(٥٦٧) فى هذا كما ترى استعمالٌ مع فيما ليس من

(٥٥٨) فى أ ، ب : المواطن ، ولا يستقيم مع عود الضمير (فيه) بعد ذلك ، وإن كانت صيغة الجمع هى الواردة فى درة الغواص ، بيد أن التعبير هناك : « فى المواطن التى يجوز أن يقع الفعل فيها من واحد » .

(٥٥٩) راجع : درة الغواص / ٢٦ ، ٢٧ .

(٥٦٠) فى ط وحدها : لا يمتنع ، وهو مخالف لنص ابن برى فى حواشيه على الدرّة / ٧ ب .

(٥٦١) فى ع ، أ ، ج : اختصم زيدٌ وعمروٌ أو استوى ، وهو تحريف .

(٥٦٢) فى أ ، ج : ووال المفعول ، وصححها ناسخ ج فى الهامش .

(٥٦٣) فى أ ، ج : استوى الماء مع الخشبة ، وهو خطأ .

(٥٦٤) هو عثمان بن عبد الله ، نظام الدين ، الخطائى ، الحنفى ، المعروف بمولانا زاده المتوفى سنة

٩٠١ هـ له حاشية على مختصر التفتازانى لشرح التلخيص . وحاشية على المطول .

راجع : كشف الظنون / ٤٧٦ ، وهدية العارفين / ١ : ٦٥٦ .

(٥٦٥) هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى ، سعد الدين : من أئمة العربية والبيان والمنطق .

ولد بتفتازان من بلاد خراسان عام ٧١٢ هـ وأقام بسرخس ، وأبعده تيمور لىك إلى سمرقند فتوفى بها عام

٧٩٣ هـ ، ودفن فى سرخس .

(٥٦٦) فى أ ، ج : مع أنه يقال ، وهو تحريف .

(٥٦٧) فى ط وحدها : قال : فى هذا كما ترى ... الخ ، وهو اجتهاد من الناشر فى قراءة نص مخطوطة

فريدة فى يده .

مَظَانُّهَا ، وإن لم تكن مستعملة في موضع الواو التي تُعْطِفُ على أَحَدِ فَاعِلَيْ فِعْلِ
وُضِعَ للمشاركة بين اثنين فصاعدا الفاعل الآخر ، بناءً على أن صَاحِبَ من باب
المفاعلة الذي وَضَعُهُ للمشاركة بين اثنين لا يُعْطِفُ أحدهما على الآخر ، ولكن
ينصب بعده ، أو بين أكثر منهما .

والعجب من ملا زاده أنه بعدما حكى ما ذكرناه أنكر أن يقال : صاحب
زيدٌ عمرا مع بكر ، فذكر أنه لم يجده^(٥٦٨) مع أنه^(٥٦٩) إذا جاز في كلامهم أن
يقال في ضرب زيدٍ عمرا : ضرب زيدٌ عمرا مع بكر ، فليجز في صاحب زيدٍ
عمرا أن يقال ذلك ؛ لانتفاء المانع الذي ذكره الحريري في كل منهما أن لو كان
مانعا يُعْتَدُّ به .

[٨٤]

ومن ذلك قولهم للمأمور بالبرِّ والشَّمِّ : **بِرٌّ وَالذِّكُّ وَشُمَّمٌ يَدَاكَ** ^(٥٧٠) بكسر باءِ بَرِّ
وضم شينِ شُمَّم . وقول الحريري : الصواب أن يُفْتَحَا ^(٥٧١) قد رده ابن برى بأن
أهل اللغة قد حكوا : (شِمِمْتَهُ أَشْمُهُ وَشَمَمْتَهُ أَشْمُهُ ، قال : والأولى أفصح ،
يعنى) ^(٥٧٢) شِمِمْتَهُ أَشْمُهُ كَعَلِمْتَهُ أَغْلَمَهُ ^(٥٧٣) .

ويعضد ذلك قول صاحب المغرب : **شَمُّ الرَّاغِثَةِ** : معروف ، من باب
لَيْسَ ^(٥٧٤) وقد جاء من ^(٥٧٥) باب طَلَّبَ .

(٥٦٨) في ط : لم يجزه : وهو تحريف .

(٥٦٩) ساقط من ع ، أ ، ب ، ج .

(٥٧٠) في ع : بَرٌّ وَالذِّكُّ ، وَشَمُّمٌ يَدَاكَ .

(٥٧١) في ط ، أ ، ج : أن يفتحها ، وهو تحريف ؛ لأن الضمور عائد على الباء والشين ، فضلا عن

أن نص الحريري في الدرّة / ٣٩ : « والصواب أن يفتحها جميعا ؛ لأنهما مفتوحان في قولك : بَرٌّ وَشَمُّمٌ » .

(٥٧٢) ما بين القوسين ساقط من ب ؛ لانتقال النظر .

(٥٧٣) حواشي ابن برى على الدرّة / ٩ أ

(٥٧٤) في أ : من باب ليس ، وهو تصحيف

(٥٧٥) في باقي النسخ : (في) مكان (مِن) ، وهو مخالف لما في المغرب (شمم) / ١ : ٤٥٤ .

ومن ذلك قولهم : فلان أشتر من فلان ، إذ هو من قبيل الشاذ ، لا من قبيل ما لحنوا فيه . قال صاحب عمدة الحفاظ^(٥٧٦) : المشهور في مادة الخير والشر إذا بُنى منهما أفعل تفضيل ألا تثبت همزتهما^(٥٧٧) ، فيقال : زيدٌ خيرٌ من عمرو وشترٌ من بكر ، وشذُّ ثبوئها فيهما ، كقوله^(٥٧٨) :

بلا لُ خيرُ الناسِ وابنُ الأُخَيْرِ

وقرىء شاذًا : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَابِ الْأَشْرُ ﴾^(٥٧٩) (هذا كلامه وبه يرد على الحريري إذ قال : فأما قراءة أبنى قلابة : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَابِ الْأَشْرُ ﴾^(٥٨٠) فقد لُحِنَ فيها ولم يُطابَقْ أَحَدٌ عليها^(٥٨١) ، وذلك بعد أن قطع

(٥٧٦) عمدة الحفاظ : فصل الشين والراء (ش ر ر) .

(٥٧٧) في ع ، أ ، ب ، ج : همزتها ، وبهذا يكون الضمير عائدا على كلمة (مادة) .

(٥٧٨) في ج : فيها ، وفي النسخ جميعا : لقوله ، على عادة الكتاب في ترك سنة الكاف .

وقد ورد هذا البيت من مشطور الرجز غير منسوب في : البحر / ١ : ٢٠٤ ، ومع الهوامع / ٢ : ١٦٦ ، والأشعوى / ٣ : ٤٣ ، وشرح التصريح / ٢ : ١٠١ ، والدرر / ٦ : ٢٦٥ . وقد نسبه ابن برى في حواشيه على درة الفواص / ٩ ب لرؤية ، والمروى في ديوانه / ٦٢ :

يا قاسمَ الخيراتِ وابنَ الأُخِرِ

ما سامنا مثلك من مؤثر

(٥٧٩) سورة القمر : آية ٢٦ .

والقراءة بفتح الهزة والشين وتشديد الراء لقتادة وأبنى قلابة .

راجع : البحر / ٨ : ١٨٠ ، والمختصر / ١٤٧ .

(٥٨٠) ما بين القوسين ساقط من ط لانتقال النظر .

(٥٨١) في ط : فيهما ... عليهما ، وهو تحريف ؛ لأن الضمير عائدا على القراءة ، فقط ، كما أنه غير

متفق مع نص درة الفواص / ٤٠ .

بأن الصواب أن (٥٨٢) يقال : هو شرٌّ من فلان ، (بغير ألف ، كما) (٥٨٣) قال تعالى : ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ ﴾ (٥٨٤) وأنشد (٥٨٥) :

إِنْ بَيْنَى لَيْسَ فِيهِمْ بَرٌّ وَأُمُّهُمْ مِثْلُهُمْ أَوْشَرُّ
إِذَا رَأَوْهَا تَبَحَّتْنِي هُرُوا

قال : وفي البيت الأخير شاهد على أن المسموع : نبخته الكلاب ، لا (٥٨٦) كما تقول العامة : نبحت عليه .

[٨٦]

ومن ذلك قولهم : أراضوا في جمع أرض على خلاف القياس ، لقول الجوهري : وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : أرض وآراض كما قالوا : أهل وآهال (٥٨٧) ، والأراضى أيضا على غير قياس ، كأنهم جمعوا أرضاً (٥٨٨) ، أى بمد الهمزة وضم الراء (٥٨٩) ، في جمع أرض ، ليكون الأراضى جمع الجمع .

(٥٨٢) في ط : بأن .

(٥٨٣) ما بين القوسين ساقط من ط .

(٥٨٤) سورة الأنفال : آية ٢٢ .

(٥٨٥) لم أعثر على هذه الآيات إلا في درة الفواص / ٤٠ ، وتهذيب الفواص من درة الفواص

١٧/ ب .

(٥٨٦) لا : ساقط من أ .

(٥٨٧) في ط : أنهم يقولون : أرض وآراض ، كما قالوا : أهل وأهال ، وهو تحريف ، ومخالفة لما ورد

في الصحاح (أرض) .

(٥٨٨) هذا آخر نص الجوهري في الصحاح (أرض) / ٣ : ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، وما بعد ذلك يعد

شرحاً من ابن الجنبلي .

(٥٨٩) في ش ، ع : وضم الضاد ، وهو سهو في النسخ .

وَحُكْمُ الحَرِيرِي بِمِخْطَئِهِمْ^(٥٩٠) فِي ذَلِكَ خَطَأً^(٥٩١) ، لَا سِيَّمَا مَعَ مَا ذَكَرَهُ
ابن بَرِي حَيْثُ قَالَ : حَكَى أَبُو سَعِيدِ السَّيرَافِي^(٥٩٢) أَنَّهُ يُقَالُ : أَرْضٌ وَأَرْضِيٌّ ،
وَأَهْلٌ وَأَهَالٌ ، كَمَا قَالُوا : لَيْلَةٌ وَلَيْالٌ ، كَأَنَّ الْوَاحِدَ لَيْلَاةٌ وَأَرْضَاةٌ . قَالَ ابن بَرِي : وَزَعَمَ
أَنَّهُ كَذَا فِي كِتَابِ سَيَّبِيهِ فِي أَصْحَابِ الرَّوَابِيتِينَ ، وَإِنَّمَا قَلَّتْ فِي أَصْحَابِ الرَّوَابِيتِينَ لِأَنَّهُ
رَوَى فِي الْكِتَابِ آهَالٌ وَأَرْضٌ^(٥٩٣) عَلَى وَزْنِ أَفْعَالٍ . هَذَا كَلَامُهُ^(٥٩٤) .

وَالْحَقُّ أَنَّ الْأَرْضِيَّ لَيْسَ بِجَمْعِ أَرْضَاةٍ ؛ لِعَدَمِ سَمَاعِهِ فِيمَا نَعْلَمُ ، أَوْ جَمْعِهِ
إِلَّا أَنَّهُ تُرِكَ اسْتِعْمَالُهُ ، وَكَثِيرًا مَا يُتْرَكُ اسْتِعْمَالُ الْأَصُولِ فِي كَلَامِهِمْ . وَأَمَّا اللَّيَالِي
فَجَمْعُ لَيْلَاةٍ تَحْقِيقًا لِمَجِيءِ قَوْلِ الشَّاعِرِ^(٥٩٥) :

فِي كُلِّ مَا يَوْمٌ وَكُلِّ لَيْلَاةٍ

(٥٩٠) دَرَةُ الْفَوَاصِلِ / ٥٠ .

(٥٩١) فِي ط : خَطَأً ، بِالنَّصْبِ ، وَهُوَ خَيْرُ كَلِمَةٍ (حُكْمٌ) ، وَلَعَلَّ النَّاشِرَ قَرَأَهَا (وَحَكْمٌ) .
(٥٩٢) هُوَ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَرْزَبَانَ السَّمْرَاقِي : نَحْوِي ، عَالِمٌ بِالْأَدَبِ . أَصْلُهُ مِنْ سَمْرَاقِ (مِنْ
بِلَادِ فَارِسِ) . تَفَقَّهَ فِي عُمَّانَ ، وَسَكَنَ بَغْدَادَ ، فَتَوَلَّى نِيَابَةَ الْقَضَاءِ ، وَتَوَلَّى فِيهَا سَنَةَ ٣٦٨ هـ . كَانَ مَعْتَزِلِيًّا
مَتَعَفِّفًا ، لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ كَسْبِ يَدِهِ ، يَنْسَخُ الْكُتُبَ بِالْأَجْرَةِ وَيَعِيشُ مِنْهَا .

(٥٩٣) فِي ط ، أ ، ج : آهَالٌ وَأَرْضٌ ، وَلَا يَنْسَقُ مَعَ قَوْلِهِ (عَلَى وَزْنِ أَفْعَالٍ) .

(٥٩٤) حَوَاشِي ابْنِ بَرِي عَلَى الدَّرَةِ / ١٠ ب .

وَنَصَّ سَيَّبِيهِ فِي الْكِتَابِ / ٣ : ٦١٦ : « وَمِثْلُ أَرَاهَطٍ : أَهْلٌ وَأَهَالٌ ، وَلَيْلَةٌ وَلَيْالٌ : جَمْعُ أَهْلٍ وَلَيْلٍ .
وَقَالُوا : لَيْلِيَّةٌ فَجَاءَتْ عَلَى غَيْرِ الْأَصْلِ ، كَمَا جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ كَذَلِكَ . وَزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : أَرْضٌ
وَأَرْضٌ أَفْعَالٌ ، كَمَا قَالُوا : أَهْلٌ وَأَهَالٌ » ١ هـ .

(٥٩٥) فِي ط : تَحْقِيقًا لِقَوْلِ الشَّاعِرِ .

وَالشَّاهِدُ غَيْرُ مَنْسُوبٍ لِي : الْخَصَائِصُ / ١ : ٢٦٧ ، وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ / ٥ : ٧٣ ، وَشَرْحُ شَوَاهِدِ
الشَّافِيَةِ / ٤ : ١٠٢ ، وَالْمَعْنَى / ١ : ٤٦ ، وَهَمْعُ الْفَوَاصِلِ / ٢ : ١٨٢ ، وَالذَّرَرُ لِلْوَامِعِ / ٦ : ٢٨١ . وَالرَّوَايَةُ
فِي الْبَحْرِ / ١ : ٤٥٤ :

فِي كُلِّ يَوْمٍ وَبِكُلِّ لَيْلَاةٍ

ذكره ابن هشام في مغنى اللبيب عند تلحين المتنبي في قوله (٥٩٦) :
أَحَادٌ أَمْ سِدَاسٌ فِي أَحَادٍ لُيْلَتَنَا الْمُثَوِّطَةُ بِالتَّنَادِي
بأَمُورٍ مِنْهَا تَصْغِيرُ لَيْلَةٍ عَلَى لَيْلَةٍ ، وَإِنَّمَا صَغَّرْتَهَا الْعَرَبُ عَلَى لَيْلِيَّةٍ (٥٩٧) .

[٨٧]

ومن ذلك قولهم : حوائج في جمع حاجة على غير قياس . قال الجوهري :
كأنهم جمعوا (٥٩٨) حَائِجَةً . قال : وكان الأصمعي ينكره ، ويقول : هو مولد ،
وإنما أنكره لخروجه (٥٩٩) عن القياس ، وإلا فهو كثير في كلام العرب .
هذا كلامه (٦٠٠) . وقال ابن برى : حاجة عند الخليل على ما وجد (٦٠١) في
كتاب العين أصلها حائجة ، فلهذا جمعت على حوائج (٦٠٢) ، وقد حكى عن

(٥٩٦) راجع : ديوانه / ٨٥ ، والمغنى / ١ : ٤٥ ، ٢ : ١٧٩ .

(٥٩٧) في ط ، ج : ليلية ، وهو تحريف بين .

ونص ابن هشام في المغنى / ١ : ٤٦ : « وإنما صغرتها العرب على ليلية بزيادة الياء على غير قياس ،
حتى قيل إنها مبنية على ليلية في نحو قول الشارح : في كل ما يوم وكل ليلة ا . ه .

(٥٩٨) في ط : كأنهم سمعوا حائجة ، وهو مخالف لما في الصحاح (حوج) .

(٥٩٩) في ع ، ط ، أ ، ب ، ج : وإنما النكرة مخرجة عن القياس ، وفي ش : وإنما النكرة لخروجه
عن القياس ، والصواب المثبت ، وقد سبقنا إلى تصويبه ناشر ط .

(٦٠٠) راجع : الصحاح (حوج) / ١ : ٣٠٧ ، ٣٠٨ .

(٦٠١) في ط ، أ : على ما وجه ، وهي مخالفة لنص ابن برى في حواشيه على الدرر / ١١ أ .

(٦٠٢) هذا ما حكاه ابن برى في حواشيه على الدرر / ١١ أ ، لكنني رجعت إلى (العين) مادة

(حوج) / ٣ : ٢٥٩ فوجدت ما ذكره نصا هو : « الحوج من الحاجة . تقول : أحوجه الله ، وأحوج
هو ، أى احتاج . والحاج : جمع حاجة ، وكذلك الحوائج والحاجات . والتحوج : طلب الحاجة . قال
العجاج :

إلا انتظر الحاج من تحوجا

والحجوج : الحاجات . قال :

لقد طال ما تبطنتى عن صحابتي وعن حجج قضاؤها من شفائيا

وتقول : لقد جاءته إليها حاجة حائجة . قال :

* رَبُّ حَاجٍ أَدْرَكْتُهَا بِكَمَالِ *

والحاج من الشوك : ضرب منه ا . ه .

ابن دريد وأبي عمرو^(٦٠٣) بن العلاء أنها قد سمع فيها حائجة . ويدلُّك على صحة حوائج قول النبي ﷺ : « اسْتَعِينُوا عَلَىٰ إِتْحَاجِ حَوَائِجِكُمْ »^(٦٠٤) بالكِثْمَانِ لها ، وقال أيضا^(٦٠٥) : « اَطْلُبُوا الحَوَائِجَ إِلَىٰ حِسَانِ الوُجُوهِ » ، وحكى سيبويه : تَنْجَزَ فلانٌ حوائجَهُ واستَنْجَزَهَا^(٦٠٦) . وعلى ذلك قول الأعشى^(٦٠٧) :

النَّاسُ حَوْلَ قِبَابِهِ أَهْلُ الحَوَائِجِ وَالْمَسَائِلِ

= وليس في نص الخليل تصريحٌ بكون حوائج جمع حائجة ، إلا إن كان ابن برى قد تصيد ذلك تصيدا من قوله : حائجة .

(٦٠٣) في ع : وابن عمرو بن العلاء ، وفي أ : وقد حكى عن ابن دريد وابن عمرو وابن العلاء ، وفي ب : وقد حكى ابن دريد ، وكل ما سبق تحريف .

وقد سبق التعريف بأبي عمرو بن العلاء ، أما ابن دريد فهو : محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، من أزد عمان من قحطان ، أبو بكر : من أئمة اللغة والأدب ، ولد في البصرة سنة ٢٢٣ هـ ، ثم انتقل إلى عمان ، ثم عاد إلى البصرة بعد ١٢ عاما . ثم رحل إلى نواحي فارس حيث تقلد ديوان فارس ، ومدح آل ميكال بمقصورته المشهورة ثم رجع إلى بغداد واتصل بالمقتدر العباسي ، وأقام بها إلى أن تولى سنة ٣٢١ هـ . (٦٠٤) في باق النسخ : على إنجاز الحوائج .

وقد ورد في كشف الخفاء ومزيل الإلباس / ١ : ١٣٥ رقم ٣٤٢ بروايات : « استعينوا على إنجاز حوائجكم بالكتمان ، فإن كل ذي نعمة محسود » ، « استعينوا على طلب حوائجكم بكتمانها » ، « استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان لها » ، وكل الروايات تحوى كلمة (حوائج) .

(٦٠٥) في كشف الخفاء / ١ : ١٥٢ ، ١٥٣ رقم ٣٥٤ ورد الحديث بروايات هي : « اطلبوا الخير عند حسان الوجوه » ، « اتمسوا الخير » ، « ابتغوا الخير » وفي رواية : « إذا طلبتم الحاجات فاطلبوها إلى حسان الوجوه » ، وفي لفظ : « اطلبوا الحوائج والخير » وفي آخر : « اطلبوا الخير » أو قال : « العرف » ... الخ .

وفي ص ٣٩٩ روى : « اطلبوا الحوائج بعزة الأنفس ، فإن الأمور تجري بالمقادير » .

وفي ص ٢٠٢ : « بل قال السيوطي في الدرر المصنوعة على ما نقل عنه الشيخ مرعي الخنيلي في رسالة له سماها (تحسين الطرق والوجوه في قوله ﷺ : اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه) - بعد نقل طريقته :- هذا الحديث في نقدي حسنٌ صحيحٌ . انتهى . وقال النجم في طريقته : وكل منها يقوى الآخر . انتهى . (٦٠٦) نص سيبويه / ٤ : ٧٣ : « وأما تنجز حوائجه واستنجز فهو بمنزلة تيقن واستيقن ، في شركة استغلت » ١ . هـ .

(٦٠٧) ديوانه / ٢٨٩ (نشرة محمد كامل حسين) ، ١٥٥ (دار بيروت) ، ولسان العرب

(حوج) .

ويلاحظ أن ابن برى أنشد أبياتا آخر للشماخ ، ومن إنشاد أبي زيد وأبي عمرو بن العلاء وابن الأعرابي وغيرهم ، وهي مما أغفله المصنف في اقتباسه .
راجع : حواشيه على الدرر / ١١ ب .

إلى أن أنشد ابن برى للفرزدق (٦٠٨) :

وَلِي بِيلاِدِ السَّنَدِ عِنْدَ أَمِيرِها حَوَائِجُ جَمَّاتٍ وَعِنْدِي ثَوَابُها
وَأَنشُدَ عَنِ الفِراءِ (٦٠٩) :

نَهَارُ المَرءِ أَمُثَلُ حِينَ يَقْضَى حَوَائِجُهُ مِنَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ
ثم نقل عن ابن جنبي (٦١٠) أن حوائج جمع حائجة وإن لم يُنطق بها (٦١١) ،
وحيثُ قد ظهر بطلانُ ما زعمه الحريريُّ من وهم بعض المُحدِّثين في
قوله (٦١٢) :

إِذَا ما دَخَلْتُ الدَّارَ يَوْمًا ورُقِعْتُ سَتورُكَ لِي فأنظِرْ بِما أَنَا خارِجُ
فَسِيانِ بَيْتِ العَنكَبوتِ وَجَوْسَقِ رَفِيعٍ إِذَا لَمْ تُقْضَ فِيهِ الحَوَائِجُ

(٦٠٨) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ، أبو فراس ، الشهر بالفرزدق ، المتوفى سنة ١١٠ هـ ، والبيت في ديوانه ٧٩/ ثلثي تسعة أبيات مطلعها :

كَبْتُ وَعَجَلْتُ البَرادَةَ إِنسَى إِذا حَاجَةً طالِبْتُ عَجَّتْ رِكابُها
وقد ورد الشاهد برواية « بيلاد الهند » في الديوان ، وط ، أ ، ب ، ج ، أما في ش ، ع ولسان العرب (حوج) ، وحواشي ابن برى فورد بالرواية المثبتة (السند) .

(٦٠٩) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، مولى بني أسد (أو بني منقر) ، أبو زكريا ، المعروف بالفراء ، المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

وقد ورد هذا البيت في الصحاح ولسان العرب (حوج) دون نسبة ، ورواية اللسان (حين تُقضى) .
(٦١٠) هو أبو الفتح ، عثمان بن جنبي ، المتوفى سنة ٣٩٢ هـ ، صاحب (الخصائص) و (سر صناعة الإعراب) و (المنصف) ، وغيرها من المصنفات المعروفة .

(٦١١) حواشي ابن برى على الدرّة / ١١ ب .

(٦١٢) درّة الغواص / ٥٤ .

وقد ورد البيتان في الدرّة / ٥٤ ، وتهذيب الخواص / ٧ ب بدون نسبة ، وفي اللسان (حوج) أورد البيت الثاني منسوباً لبديع الزمان الهمداني ، وكذا الرواية والنسبة في حاشية يس / ٢ : ٢٤٦ .

ومن ذلك قولهم : المأل بين زيد وبين عمرو ، بتكرير لفظة بين ، خلافاً للحريري إذ زعم أن الصواب في (٦١٣) أن يقال : بين زيد وعمرو . ولقد جزم ابن برى بأن إعادة بين هنا جائزة على جهة التأكيد ، كقوله تعالى (: ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾) حيث لم يكتفِ تعالى بذكر « غير » ، وكقوله تعالى (: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي ﴾) (٦١٤) الحسنة ولا السيئة ﴿ فأعاد « لا » الثانية توكيداً ، ثم أنشد أبياتا كثيرة تدلك على صحة ذلك التركيب منها قوله (٦١٦) :

ما بين لُقمتهِ الأولى إذا انحدرت وبين أخرى تليها قيدُ أظفورٍ
وقول ابن الزبير الأسدِي (٦١٧) :
جمع ابن مروان الأعزُّ محمدٌ بين ابن أشرهم وبين المُصعبِ

(٦١٣) في باقي النسخ : أن الصواب فيه أن يقال .
ونص درة الغواص / ٦٠ : « والصواب أن يقال : بين زيد وعمرو ، ا . ه .
(٦١٤) ما بين القوسين زيادة من ط ، أ ، ب ، ج ، وليس موجودا في ش ولا ع ، كما أن حواشي ابن برى على الدرّة / ١٢ ب تخلو منه .
(٦١٥) في ش : ولا يستوي ، وهو تصحيف في الآية ٣٤ من سورة فصلت .
(٦١٦) هو لحميد الأرقط ، كما في العقد / ٧ : ١٧٨ ، ٨ : ١٢ .
وفي التاج (ظفر) روى (قيس) في موضع (قيد) ، والرواية في لسان العرب وأساس البلاغة (ظفر) :

ما بين لقمتهِ الأولى إذا لُزِدت وبين أخرى تليها قيس أظفور
وفي لحن العامة للزبيدي / ١٠٧ برواية (إذا انحدرت) ، وهي تحريف عن (إذا انحدرت) ، ولعلها خطأ مطبعي .
(٦١٧) هو عبد الله بن الزبير بن الأشيم الأسدِي : من شعراء الدولة الأموية ، ومن المتصيين لها . كوفي المنشأ والمترنل . كان هجاءً يخاف الناس شره . ولما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة جرى به أسرا ، فأطلقه وأكرمه ، فمدحه وانتقطع إليه . وعمى بعد مقتل مصعب . ومات في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ٧٥ هـ .
والبيت منسوب إليه في شرح التبريزي للحماسة / ٢ : ٣٦٧ ، بفضل محمد بن مروان على عبد العزيز ، وهو رابع أربعة أبيات .

وقول الفرزدق (٦١٨) :

فما بين مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعًا وَطَاعَةً وَبَيْنَ تَمِيمٍ غَيْرِ حَزِّ الْحَلَاقِمِ

إلى أن قال : فعلمت بهذا^(٦١٩) أن إعادة بين لا تفسد المعنى كما ذكر ، يعنى الحريرى .

ولو فسد المعنى بإعادة بين فى قولك : المال بين زيد و [بين]^(٦٢٠) عمرو ، لفسد

المعنى فى قولك : المال بينى وبين عمرو ؛ لأنه لا فرق بين الاسم المضمر والمظهر فى ذلك .
هذا كلامه^(٦٢١) .

ونظيرُ تَكريرِ « بين » و « لا »^(٦٢٢) فيما ذكر لإفادة التأكيد (تَكريرُ مِنْ

فى قولهم : أَخْزَى اللَّهُ الْكَاذِبَ مِنْى وَمِنْكَ ، أَى مِنَّا ، فَإِنَّهُ لإفادَةِ التَّأكِيدِ)^(٦٢٣)

على ما ذكره بعضهم فى قوله تعالى : ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾^(٦٢٤) من أنه
مثله فى إفادته^(٦٢٥) .

(٦١٨) البيت فى ديوانه / ٦١٥ من قصيدة مطلعها :

نَحْنُ بِزُرَّاءِ الْمَدِينَةِ نَاقَتَى حَتَّى عَجُولُ تَبْتغَى الْبُورَانِ

وقد قالها فى قتل قتيبة بن مسلم .

وفى الأغاني / ١٣ : ٣٥٦ ، ٣٥٧ برواية : « وما بين ... غير جز ... » ، للشمر دل بن شريك ، وأن

الفرزدق اغتصبه منه وجعله فى قصيدته التى مرَّ ذكرها ، وكذا وردت القصة فى ٢١ : ٣٢٥ برواية « غير

حز الغلاصم » ، وفى ٢١ : ٣٦٤ وردت القصة برواية « غير حز الحلاقم » .

(٦١٩) فى ع : فعلمت هنا ، وهو تحريف .

(٦٢٠) فى النسخ جميعا : المال بين زيد وعمرو ، والزيادة فى حواشى ابن برى على الدرة / ١٣ أ ،

والسياق يقتضيا .

(٦٢١) راجع : حواشى ابن برى على الدرة / ١٢ ب ، ١٣ أ .

(٦٢٢) فى ط : ونظير تَكريرِ (بين) ولا سيما فيما ذكر ، وفى النص زيادة ليست فى باقى النسخ ،

كما أن فيه تحريفا .

(٦٢٣) ما بين القوسين ساقط من ع .

(٦٢٤) سورة الكهف : آية ٧٨ .

(٦٢٥) فى هامش ١٣ أ من حواشى ابن برى على الدرة : « قد فرق بينهما الإمام الحريرى بأنه يجب

إعادة الجار فى العطف على المعجز المجرور ، ولكن أين منهم :

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن نادى ، ا . هـ

ونص الحريرى فى هذه القضية ص ٦١ ، ٦٢ : « وأظن الذى أوهمهم تَكريرِ لفظة بين مع الظاهر

ما رأوه من وجوب تَكريرها مع المضمر فى مثل قوله تعالى : ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ ، وقد هموا فى =

ومن ذلك قولهم للفِرْصاد : التوت بمشائين من فوق . وأما بالمشناة الفوقية ثم
المثلثة فتصحيف عند الحريري^(٦٢٦) . وفي الصحاح التصريح بالنهي عن أن يقال
هو بهما^(٦٢٧) . وفي كتاب المعرب للمجواليقي أن التوت فارسى معرب ، وأن
أصله التوث بالمشناة الفوقية ثم المثلثة^(٦٢٨) . ويُقَوِّيه ما ذكره ابن برى حيث قال

= المماثلة بين الوطنين ، وخفي عليهم الفرق الواضح بين الموضعين ، وهو أن المعطوف في الآية قد عطف على
المضمر المجرور الذى من شرط جواز العطف عليه عند النحويين من أهل البصرة تكرير الجار فيه ، كقولك :
مررت به وبزيد الخ .

وما قاله الحريري قال غيره كثير من النحاة ؛ فسيبويه يقول / ٤ : ٢٢٥ : « وكذلك إذا قال : أخزى
الله الكاذب منى ومنك . إلا أن هذا وأفضل منك لا يستغنى عن من فهما ، لأنها توصل الأمر إلى ما بعدها »
. ا . ه . ا

والفراء يقول في معانيه / ٢ : ١٥٦ : « وقوله : هذا فراق بينى وبينك ، ولو نصبت الثانية كان
صوابا ، يتوهم أنه كان فراق ما بينى وبينك » ا . ه . ا .

والزجاج يقول حول هذه الآية في معاني القرآن / ٣ : ٣٠٤ : « زعم سيبويه أن معنى مثل هذا
التوكيد ، والمعنى : هذا فراق بيننا ، أى هذا فراق اتصالتنا ، قال : ومثل هذا أمر الكلام : أخزى الله الكاذب
منى ومنك ، فذكر بينى وبينك ثانية توكيد ، وهذا لا يكون إلا بالواو ، ولا يجوز « هذا فراق بينى
فبينك » ؛ لأن معنى الواو الاجتماع ، ومعنى الفاء أن يأتي الثانى فى إثر الأول » ا . ه . ا .

والنحاس يقول فى إعراب القرآن / ٢ : ٤٦٨ : « تكرير بين عند سيبويه على التوكيد ، أى هذا فراق
بيننا ، أى توأصلنا . قال سيبويه : ومثله أخزى الله الكاذب منى ومنك ، أى : منا ، وأجاز الفراء قال : هذا
فراق بينى وبينك على الظرف » ا . ه . ا .

(٦٢٦) درة الغواص / ٦٦ .

(٦٢٧) فى الصحاح (توت) / ١ : ٢٤٥ : « التوت : الفرساد ، ولا تقل : التوت » .

(٦٢٨) فى المعرب / ٩٠ : « التوت : فارسى معرب ، وأصله التوث ، فأعربته العرب ، فجعلت التاء
تاء وألحقته بأبنيها » .

ولى حواشى ابن برى على المعرب / ١٢٩ أ : « قال ابن برى : وألحقته ببعض أبنيها لا معنى له ،
لا يتغير بناؤه عما كان عليه فى حال العربية ، وإنما أبدل من تائه تاء » .

فيما كتبه على درة الغواص : حكى أبو حنيفة أنه يقال بالثاء والثناء ، والثناء (٦٢٩)
هي من كلام الفرس ، والثناء هي (٦٣٠) لغة العرب ، وأنشد البيتين وهما (٦٣١) :

لروضة من رياض الحزن أو طرف من القرية حزن غير محروث
أشهى وأحلى لقلبي (٦٣٢) إن مررتُ به من كرخ بغداد ذى الرمان والتوت

ورأيت بخط ابن برى على هامش كتاب العرب المذكور أن أبا حنيفة (٦٣٣)
قال : لم أسمع أحدا يقول بالثناء ، وإنما هو بالثاء ، وأنشد لمحبوب (٦٣٤) النهشلي
هذين البيتين ، لكنني (٦٣٥) رأيتهما بخطه وفيهما لعيني بدلا عن قوله لقلبي ، وكأنها
رواية أخرى (٦٣٦) .

(٦٢٩) في ع : والثناء ، وهو تصحيف .

(٦٣٠) في ب : والثناء هي من لغة العرب ، وهو مخالف لنص ابن برى في حواشيه على الدرّة / ١٣ ب .
(٦٣١) البيتان لمحبوب بن أبي العشنط النهشلي ، ونسبتهما إليه في لسان العرب (توت) ، وحواش
ابن برى على العرب / ١٢٩ أ ، وخزانة الأدب / ١١ : ٢٥٨ ، والرواية فيها جميعا (أحلى وأشهى لعيني) ،
ووردا غير منسوبين في المزهرة / ١ : ٢٧٣ بالرواية السابقة ، وفي حواش ابن برى على الدرّة / ١٣ ب وردت
الرواية (أشهى وأحلى لقلبي) غير منسوبة .

وفي لسان العرب (توت) : التوت : الفرصاد ، واحدته توتة بالثاء المثناة ، ولا تقل : التوت
بالثاء . قال ابن برى : ذكر أبو حنيفة الدينوري أنه بالثاء ، وحكى عن بعض النحويين أيضا أنه بالثاء . قال
أبو حنيفة : ولم يسمع في الشعر إلا بالثاء ، وأنشد لمحبوب بن أبي العشنط النهشلي وروى ستة أبيات
كان ترتيب البيتين فيها : الأول والثالث .

(٦٣٢) في ع ، أ ، ب ، ج : بقلبي .

(٦٣٣) هو أحمد بن داود بن وثند ، الدينوري ، أبو حنيفة : مهندس مؤرخ نباتي . من نوابغ
الدهر . قال أبو حيان التوحيدى : جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب . له تصانيف نافعة . توفي
سنة ٢٨٢ هـ .

(٦٣٤) في ش : لمحمود ، وهو تسرع في النسخ .

(٦٣٥) في باقي النسخ : لكن .

(٦٣٦) راجع : حواش ابن برى على العرب / ١٢٩ أ .

ومن ذلك قولهم : جلسْتُ في فَيْءِ الشَّجَرَةِ ، خلافاً للحريرى ، إذ ادعى أن الصواب (٦٣٧) أن يقال : في ظل الشجرة ، كما جاء في الأثر عن أبي هريرة رضى الله عنه (٦٣٨) قال : قال رسول الله ﷺ : « إن في الجنة لشجرة يسيرُ الراكبُ في ظلِّها مائةَ عامٍ لا يقطعُها ، اقرأوا إن شئتم : ﴿ وظلُّ مَمْدُودٌ ﴾ (٦٣٩) . قال : والعلة فيما ذكرناه أن الفىء يسمى (٦٤٠) بذلك ؛ لأنه فاء عند زوال الشمس من جانب إلى جانب ، أى رجَعَ ، ومعنى الظل السَّترُ ، ومنه اشتقاق المِظلة لأنها تستر من الشمس . وبه أيضاً سُمِّي سوادُ الليل ظلاً ؛ لأنه يستر كل شيء ، فكأن اسم الظل يقع على ما يستر من الشمس ، وعلى ما لا تطلع عليه ، وذرى الشجرة يتنظم هذين الوجهين (٦٤١) . قال : فأما قوله عليه

(٦٣٧) في ط : إذ ادعى أنه يقال ، وفي أ ، ب ، ج : إذ ادعى أن يقال ، وما في درة الغواص ٩٢/ : « ويقولون : جلسْتُ في فَيْءِ الشَّجَرَةِ ، والصواب أن يقال : في ظل الشجرة ، كما جاء في الأثر... الخ » . (٦٣٨) في ط : رضى الله تعالى عنه .

وهو : عبد الرحمن بن صخر الدوسى ، الملقب بأبى هريرة : صحابى ، من أكثر الصحابة حفظاً للحديث . نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية سنة ٢١ ق . هـ . وقدم المدينة : ورسول الله بغيره ، فأسلم سنة ٧ هـ . ولزم النبى فروعاً عنه ٥٢٧٤ حديثاً . ولى إمرة المدينة مدة . واستعمله عمر على البحرين . ثم عزله . توفى في المدينة سنة ٥٩ هـ .

(٦٣٩) في ش : وظلُّ ، بالرفع ، وهو خطأ في ضبط الآية ٣٠ من سورة الواقعة . وقد ورد الحديث بهذا النص في ابن حنبل ٢/ : ٤٣٨ ، ٣ : ١٦٤ ، وبصيغ قريبة من هذه في : فتح البلى ٦/ : ٢٥١ (باب ما جاء في صفة الجنة) ، ١١ : ٣٥٥ (باب صفة الجنة والنار) ، والترمذى / كتاب صفة الجنة . باب ما جاء في صفة شجر الجنة رقم ٢٥٢٤ . وانظر : لسان العرب (ظلل) . (٦٤٠) ساقط من ب ، وفي درة الغواص ٩٣ : « سُمِّي » .

(٦٤١) في ش ، أ ، ب : هذه الوجهين ، ولا يستقيم ، وصوبها ناسخ ج ، والذي في الدرر ٩٣/ : « يتنظم هذين الوصفين » .

الصلاة والسلام^(٦٤٢) : « السلطانُ ظلُّ الله في أرضه » فالمراد به ستره السابع على عباده ، المنسدل على بلاده . هذا كلامه^(٦٤٣) .

وقد تعقبه ابن برى فقال : اعلم أن الفىء وإن كان على ما ذكره فإنه لا ينع أن يقع موقع الظل من حيث كان ظلًا يُستَظَلُّ به ، فيقال : قعدتُ في فء الشجرة ، أى في ظلها ، وعليه جاء بيت الجعدى^(٦٤٤) :

فسلامُ الإلهِ يعدو عليهم وفُيُوءُ الفردوسِ ذاتِ الظلالِ
فأوقع الفىء موقع الظل وإن كان الفىء أخصَّ منه . ألا ترى أن الجنة لا شمس فيها فيكون فيها فء . انتهى كلامه^(٦٤٥) .

ويؤنسه ما حكاه صاحب التقريب من قولهم : فاء الشجرُ : أظَلَّ^(٦٤٦) ، وما حكاه صاحب تهذيب الخواص من درة الغواص من أن في كتب اللغة : تقيأت الشجرةُ كثرَ فيؤها ، وتقيأتُ أنا في فيئها^(٦٤٧) ، وما في القاموس من

(٦٤٢) في كشف الحفاء ومزيل الإلباس / ١ : ٥٥٢ ، ٥٥٣ رقم ١٤٨٧ : « السلطان ظل الله في الأرض ، يأوى إليه الضعيف ، وبه ينصر المظلوم ، ومن أكرم سلطان الله في الدنيا أكرمه الله يوم القيامة » . رواه ابن النجار عن أنى هريرة ، ورواه البيهقي عن ابن عمر رفعه بلفظ : « السلطان ظل الله في الأرض ؛ يأوى إليه كل مظلوم من عباد الله ، فإن عدل كان الأجر وكان على الرعية الشكر ، وإن جار أو خان أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر ... وقد ورد بلفظ : السلطان العادل المتواضع ظل الله ورحمه في الأرض ؛ يرفع له عمل سبعين صديقا . رواه ابن أنى شيبه عن أنى بكر الصديق ، ١ . ه .

(٦٤٣) راجع : درة الغواص / ٩٣ ، ٩٤ .

(٦٤٤) هو قيس بن عبد الله بن عُدس بن ربيعة الجعدى العامرى ، أبو ليلى : شاعر مفلق ، صحابى . من المعمرين . اشتهر في الجاهلية . وسمى (النابغة) لأنه أقام ثلاثين سنة في الجاهلية لا يقول الشعر ، ثم نبغ فيه فقال . هجر الأوثان ونهى عن الحمر قبل ظهور الإسلام . وفد على النبى فأسلم ، وأدرك صفين ، فشهدا مع على . ثم سكن الكوفة ، فسره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها فمات بها نحو سنة ٥٠ هـ . وقد كف بصره ، وجاوز المائة .

والبيت منسوب إليه في لسان العرب (ظلل) .

(٦٤٥) راجع : حواشى ابن برى على الدررة / ١٧ ب .

(٦٤٦) التقريب في علم الغريب (فاء) ج ٢ / ٧٧ أ .

(٦٤٧) فى أ ، ج : وتقيأت أنا فيئها ، وفى ط : وتقيأت أنا فيها ، وكل هذا تحريف من نص ابن منظور في لسان العرب (فياً) - وليس في تهذيب الخواص من درة الغواص - إذ قال : « تقيأت الشجرة وتقيأت وفاءت تفيئة ، وتقيأت أنا في فيئها ، ١ . ه .

حكاية قول مَنْ قال إن الظل هو الفيء ، ومنهم من يقول : إنه بالغداة ، والفيء بالعشى (٦٤٨) . وإلى هذا ينظر قولنا :

الفيء للظل مُنَافٍ فَقُلْ ليذهب الإشكال واللبسُ
الفيء ما ينسخ شمس الضحى والظل ما تنسخه الشمسُ

هذا العرف مذكور في المُعَرَّب (٦٤٩) .

[٩١]

ومن ذلك قولهم : سُررتُ برؤيا فلان ، إشارة إلى مرآه ، خلافاً للحريري إذ قال : إنهم يؤهمون فيه كما وهم أبو الطيب في قوله لبدر بن عمار (٦٥٠) وقد سامرته ذات ليلة إلى قطع من الليل :

مضى الليل والفضل الذي لك لا يَمْضِي ورؤياك أخلَى في العيون من الغمض

قال : والصحيح أن يقال سُررتُ برؤيتك ؛ لأن العرب تجعل الرؤية لما يُرى في اليقظة ، والرؤيا لما يُرى في المنام ، كما قال سبحانه إخباراً عن يوسف عليه السلام : ﴿ هذا تأويل رؤياي من قبل ﴾ (٦٥١) هذا ما ذكره (٦٥٢) .

وقد ناقشه فيه ابن بَرِّي ، فذكر أن أصل الرؤيا أن تكون (٦٥٣) في المنام ، إلا أن العرب قد استعملتها في اليقظة ، وأنشد قول الراعي يصف ضيفا طرقة ليلاً (٦٥٤) :

(٦٤٨) القاموس (ظلل) / ٤ : ١٠ .

(٦٤٩) في المغرب (فياً) / ٢ : ١٥٣ ، ١٥٤ : الفيء بوزن الشيء : ما تنسخ الشمس ، وذلك بالعشى ، والجمع : أفياء وفيوء . والظل : ما تنسخه الشمس ، وذلك بالغداة .

(٦٥٠) هو أبو الحسين ، بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي الطبرستاني . تولى حرب طبرية من قبل أبي بكر محمد بن رائق سنة ٣٢٨ هـ .

والبيت في ديوان المتنبي / ١٥٧ مطلع ثلاثة أبيات ، وانظر : الاقصاب / ٢ : ١٤٩ .

(٦٥١) سورة يوسف : آية ١٠٠ .

(٦٥٢) راجع : درة الفواص / ٩٨ ، ٩٩ .

(٦٥٣) في ع : أن يكون .

(٦٥٤) هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل الحميري ، أبو جندل : شاعر من فحول المُحدَثين .

كان من أجلة قومهِ . لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل . عاصر جريرا والفرزدق ، وفضل الفرزدق فهجاه جرير هجاء مرا . سماه بعض الرواة حصين بن معاوية . توفي سنة ٦٠ هـ .

رَفَعْتُ لَهُ مَشْبُوبَةً^(٦٥٥) عَصَفْتُ لَهَا صَبًا تَزْدَهِيهَا مَرَّةً وَتُقِيمُهَا
فَكَبَّرَ لِلرُّؤْيَا وَهَشَّ فَوَادُهُ وَبَشَّرَ نَفْسًا كَانَ قَبْلَ يَلُومُهَا

قال : وعلى هذا فسر في التنزيل ، وعليه جلة المفسرين ، وهو قوله : ﴿ وما جعلنا
الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ﴾^(٦٥٦) يعنى ما رآه ليلة المعراج ، فكان نظرا في
اليقظة دون المنام^(٦٥٧) ١ . ه .

[٩٢]

ومن ذلك قولهم : دَسْتُور بفتح الدال ، خلافا للحريرى إذ عدّه من أوهام
الخواصّ ، وذكر أن قياس كلام العرب فيه أن يقال بضم الدال^(٦٥٨) ، وظاهر
كلامه كما قال ابن برى يقضى بأن جميع ما عربّته العربُ من كلام العجم قد ألحقته
بأبنتها . قال ابن برى : وهذا ليس بصحيح ؛ بدليل قولهم : صَغْفُوق ،
ولو ألحقوه بأبنتهم لضموا أوّله . وكذلك قولهم^(٦٥٩) بَهْرَامُ لِلنَّجْمِ ، ولو ألحقوه
بأبنتهم لكسروا أوّله . وكذلك فِرْنُد ، لو ألحقوه^(٦٦٠) بأبنتهم لفتحوا ثانيه حتى

= والبيان في ديوانه / ٢٥٩ من قصيدة مطلعها :

أَشَاقِئُكَ آيَاتُ أَبَانَ قَدِيمِهَا كَمَا يُبْنِتُ كَافَ تَلُوحٍ وَمِيمِهَا

والرواية فيه (صبا تعتقها تارة ...) وفي اللسان (عقا) وردت رواية عجز الأول : صبا تعتقها مرة
وتقيمها .

وقد ورد البيان في الاقتضاب / ٢ : ١٤٩ ثانيا وثالث ثلاثة أبيات ، وقال البطليوسى : أحسبه
للراعى . كما ورد البيت الثانى منسوباً للراعى في لسان العرب (هشش - رأى) . والرواية في حواشى
ابن برى ١٨ ب : يزدهيها ، وتقيمها .

(٦٥٥) في ش ، ب : مشبوبة ، وفي ع ، أ : مشبوية ، وكله تحريف .

(٦٥٦) سورة الإسراء : آية ٦٠ .

(٦٥٧) حواشى ابن برى على الدرّة / ١٨ ب ، ١٩ أ .

(٦٥٨) درة الغواص / ١٠١ .

(٦٥٩) ساقط من ع .

(٦٦٠) في ع ، أ ، ج : ولو ، والواو ليست في حواشى ابن برى .

يكون مثل جَبَجْر^(٦٦١) وسيَطْر ، وهذا أكثر من أن يُحصى ، فعلمت بهذا أنه إنما يرجع في هذه الأعجمية إلى السماع لا إلى القياس . انتهى كلامه^(٦٦٢) .

ومقتضاه تجويز فتح دَسْتور كصَعْفوق ، فيجوز فتحه ، وإن صرح في القاموس بضمه^(٦٦٣) .

[٩٣]

ومن ذلك قولهم للداء المعترض في البطن : الْمَغْصُ^(٦٦٤) بفتح الغين ، على ما ذكره ابن القوطية^(٦٦٥) أنه يقال : مَغَسَ مَغْسًا وَمَغَسًا^(٦٦٦) ، ومغص مَغْصًا وَمَغْصًا ، فجعل الفتح والإسكان لغتين . وأنكر الحريري الفتح وفاقا

(٦٦١) في ع ، وحواشي ابن برى : خنجر ، ولا يستقيم مع سِيطْر .

والجَبَجْر - كما في اللسان (حجر) - : الوتر الغليظ ، قال :

أرمى عليها وهي شىء بُجَجْرُ والقوسُ فيها وتَرَّ جَبَجْرُ
وهي ثلاث أذرع وشيْرُ

والحياجر كذلك ، ولم يعين أبو عبيد الجَبَجْر من أى نوع هو ، إنما قال : الحياجر بكسر الحاء وفتح الباء : الغليظ .

أما السِيطْر - كما في اللسان (سيطر) - فمن نعت الأسد بالمضاعة ، والشدة ، والسيطر : الماضي ، والسيطر : السيطر الممتد .

(٦٦٢) حواشي ابن برى على درة الغواص / ١٩ ب ، وانظر : عقد الخلاص / ١٧٠ ب .

(٦٦٣) في القاموس / ٢ : ٢٩ ، ٣٠ (باب الرء ، فصل اللال) : «الدُسْتور بالضم : النسخة

المعمولة التي منها تحريها معرفة ج دساتور» ١ . ه .

(٦٦٤) في أ : المغصن ، وهو تسرع في النسخ .

(٦٦٥) هو محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندلسي ، أبو بكر ، المعروف بابن القوطية :

مؤرخ ، من أعلم أهل زمانه باللغة والأدب ، أصله من أشبيلية ومولده ووفاته بقرطبة . كان شاعرا صحيح

الألفاظ ، إلا أنه ترك الشعر في كبره . تولى سنة ٣٦٧ هـ .

(٦٦٦) ساقط من ط ، أ ، ج .

ونص ابن القوطية (باب الميم : ما جاء على فِعْل) : «مَغَسَ وَمَغِصَ مَغْسًا وَمَغْصًا : وجع بطنه»

١ . ه .

وفي حواشي ابن برى على الدرّة / ٢٠ ب : «وذكر ابن القوطية أنه يقال : مَغِصَ مَغْسًا وَمَغْصًا ومغص

مَغْصًا وَمَغْصًا ، فجعل الفتح والإسكان لغتين» .

لابن السكيت إذ كان لا يرى فيه إلا الإسكان بنص من ابن بري^(٦٦٧) . وفي الصحاح عن ابن السكيت أنه قال : المَغْصُ بالتسكين تقطيع في المعى ووجع ، والعامّة تقول : مَغْصٌ بالتحريك^(٦٦٨) .

[٩٤]

ومن ذلك قولهم : رَكَضَ الفرسُ بفتح الراء ، خلافاً للحريري إذ ذكر أن الصواب فيه أن يقال : رُكِضَ بضم الراء^(٦٦٩) ، فقد حكى ابن القوطية فيما نقله عنه^(٦٧٠) ابن بري أنه يقال : ركضتُ الدابةُ : استحشتها ، وركضَ الطائرُ والفرسُ : أسرعَا . قال ابن بري : فعلى هذا يكون قولهم رَكَضَ الفرسُ ورَكَضْتَهُ من باب رجّع ورجعته .

= وفي تهذيب اللغة (مغس) : قال اللحياني في بطنه مَغْسٌ ومَغْسٌ ومَغْصٌ ومَغْصٌ ، وقد مَغِسَ مَغْسًا ومَغِسَ مَغْسًا ، وبطن مغموس . وقال الليث : المغس تقطيع يأخذ في البطن ، ا . ه . وانظر أيضا (مغص) .

(٦٦٧) درة الغواص / ١٠٥ حيث جعل المَغْص بفتح الغين خيار الإبل .

وفي إصلاح المنطق / ٢٠٢ قال ابن السكيت : « وتقول : أجد في بطني مَغْسًا ومَغْصًا ، ولا يقال : مَغْسًا ولا مَغْصًا ، بتحريك الغين » .

وفي ص ٣١١ قال : « ويقال : أصابه في بطنه مَغْصٌ ، وهو رجل مغموص » .

وانظر : حواشي ابن بري على الدرة / ٢٠ ب .

(٦٦٨) الصحاح (مغص) / ٣ : ١٠٥٧ .

وفي لسان العرب (مغس) : « المغس : لغة في المغص ، وهو وجع وتقطيع يأخذ في البطن » .

وفي (مغص) قال : « والمغص والمغص : تقطيع في أسفل البطن والمعى ، ووجع فيه ، والعامّة تقوله بالتحريك » ا . ه .

(٦٦٩) درة الغواص / ١٢٩ .

(٦٧٠) في ط ، أ ، ج : فيما نقل عن ابن بري ، وهو تحريف بين ، فلا يعقل أن ينقل ابن القوطية

المتوفى سنة ٣٦٧ هـ عن ابن بري المولود سنة ٤٩٩ هـ ، فضلا عن أن النص موجود بلا تغيير في حواشي

ابن بري على درة الغواص / ٢٤ أ .

والنص في كتاب الأفعال نفسه لابن القوطية (باب الثلاثي الصحيح على فَعَل) : « وركض ركضا :

مشى وأسرع ، وفي الأمر : فعله ماشيا وجالسا ، والأرض : ضربها برجله ، والدابة : استحشها ، والطائر :

أسرع ، وأركضت الحامل : اضطرب ولدها في بطنها » ا . ه .

ومن ذلك قولهم للمريض : به سَلَّ بكسر السين ، وإن قيل إن وجهه (٦٧١)
القول أن يقال : به سُلَّ بضم السين ، فقد قال سيبويه : إذا قالوا جُنَّ وسُلَّ فإنما
يقولون جعل فيه الجنون والسَلَّ (٦٧٢) ، فأثبت لفظة السَلَّ (٦٧٣) . وأنشد
ابن برى (٦٧٤) شواهد على ذلك ، منها (٦٧٥) لعروة بن حزام :

بى السَلُّ أو داء الهيام أصابنى فإياك دعنى لا يكن بك ما بيا

(٦٧١) فى ب : بوجه القول ، وفى أ ، ج : أنه يقال ، وهو قول الحريرى فى الدرّة / ١٦٦ .

(٦٧٢) فى أ : السَلَّ ، وهو تحريف .

(٦٧٣) الكتاب / ٤ : ٦٧ .

(٦٧٤) حواشى ابن برى على الدرّة / ٣٠ ب ، ٣١ أ .

(٦٧٥) منها : ساقط من ع .

وهو : عروة بن حزام بن مهاجر ، من بنى عنزة : شاعرٌ ، من متيمى العرب . كان يحب ابنة عمه
(عفراء) ، نشأ معها فى بيت واحد ، لأنه كان فى كفالة أبيها بعد رحيل أبيه . ولما كبر طلبها فطلبت أمها
مهرًا لا قبل له به فرحل إلى عم له باليمن ، وعاد فإذا هى قد زوجت بأموى ، فلحق بها ، فأكرمه زوجها ،
فأقام أيامًا ، وودعها وانصرف ، فضنى حبا ، فمات قبل بلوغ حبه نحو سنة ٣٠ هـ .

ورواية البيت : « بى السَلَّ ... فإياك عنى » وردت منسوبة لعروة بن حزام فى لسان العرب
(سَلَّ) ، ولحن العامة للزبيدي / ٢١٦ .

وبرواية : « بى اليأس ... فإياك عنى » وردت منسوبة فى الروض الأنف / ١ : ١٠ ، وشرح شواهد
الشافية / ٤ : ٣٠٦ .

ورواية الصدر فى الأغاني / ٢٤ : ١٦١ :

* فى اليأس والداء الهيام سَقَيْتُهُ *

ورواية العجز فى الثلث للبطليوسى / ٢ : ٤٦١ :

* فقَصْرُكَ عنى لا يكن بك ما بيا *

وفيه ورد البيت غير منسوب .

ورواية الصدر فى الشعر والشعراء / ٦٢٧ :

* فى اليأس أو داء الهيام شربته *

أما فى الأغاني / ٢ : ٧٧ فوردت منسوبة لجنون ليل برواية :

فى اليأس والداء الهيام أصابنى فإياك عنى لا يكن بك ما بيا =

[٩٦]

ومن ذلك قولهم : جاء القومُ بأجمعِهم بفتح الميم ، لقول الجوهري : يقال
جاء القومُ بأجمعِهم ، وأجمعِهم أيضا بضم الميم ، كما تقول : جاءوا بأكلبهم ،
جمع كلب^(٦٧٦) . فلا عبرة بإنكار الحريري إياه ودعواه أنهم توهموا أنه أجمعُ
الذي يؤكِّد به ، وأن الاختيار أن يقال بأجمعِهم بضم الميم^(٦٧٧) .

وقد وقع في كلام ابن بري ما نصه^(٦٧٨) : قال أبو علي ليس أجمع ههنا هي
التي يؤكِّد بها^(٦٧٩) ، وإنما هي لفظةٌ أخرى^(٦٨٠) بمعنى الجماعة ، ويدلك على أن
أجمعهم ليس هو أجمع الذي للتأكيد^(٦٨١) إضافته إلى الضمير . انتهى .

[٩٧]

ومن ذلك قولهم : طرَّدهُ السلطانُ ، وما قيل من أن^(٦٨٢) وجه الكلام أن
يقال : أطرَّده ؛ لأن معنى طرده : أبعده بيده أو بآلة في كفه^(٦٨٣) ، فمردودٌ .
قال ابن بري : لا يلزم أن يكون الطرد بآلة ، بل قد يكون بغير آلة ، تقول :

= وفي جمهرة اللغة (م ه ي) روى منسوباً لعروة :

في اليأس أو داء الهيام أصابني فإياك عنى لا أصنك بدائيا

وفي (آس) روى العجز :

فإياك عنى لا يمسك دائيا

ولم ترد رواية (دعنى) إلا في بحر العوام .

(٦٧٦) الصحاح (جمع) ٣/ : ١٢٠٠ ، وفيه : يقال : جاء القوم بأجمعهم
وبأجمعهم ... الخ .

(٦٧٧) درة الفواص / ١٦٧ .

(٦٧٨) حواشي ابن بري على الدرّة / ٣١ ، أ ، ب .

(٦٧٩) في أ ، ج : تؤكِّد ، وهو مخالف لنص ابن بري .

(٦٨٠) هذه الكلمة زيادة من المصنف ، وليست في نص ابن بري .

(٦٨١) في ب : الذي هو للتأكيد ، والضمير ليس في حواشي ابن بري . وانظر : الخصائص / ١ : ٨٥ .

(٦٨٢) أن : ساقط من أ ، ج .

(٦٨٣) هذا رأى الحريري في درة الفواص / ١٧٦ .

طردت زيدا أى قلت له اذهب^(٦٨٤) عنى ، فإن أمرت بإخراجه عنك قلت أطرذته . وقال أيضا : قال ابن السكيت : أطرذته جعلته طريدا ، وطرذته قلت له اذهب عنى . هذا ما نقله عنه^(٦٨٥) . وفى المغرب : الطردُ الإبعاد والتَّنجيةُ ، يقال طرده إذا نحاه ، وأطرده السلطانُ جعله طريدا لا يأمن^(٦٨٦) .

[٩٨]

ومن ذلك قولهم : قَتَلَهُ الحُبُّ . وزعم الحريرى أن الصواب^(٦٨٧) أن يقال : أقتلته^(٦٨٨) ، وغيره يقول بعموم القتل فى الحب وغيره^(٦٨٩) ، ويشهد له ما أنشده ابن برى من قول امرئ القيس^(٦٩٠) :

أغرِك مِنى أن حُبِّكَ قَاتِلِي وَأَنْتِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ
وأما قول الحسين بن مطير^(٦٩١) :

فيا عجبا من حُبِّ مَنْ هُوَ قَاتِلِي كَأَنِّي أُجْزِيهِ المودَّةَ من قَتْلِي

(٦٨٤) ما رأيت فى النسخة التى بيدى من حواشى ابن برى على الدرّة ليس فيه ما نقله المصنف سوى قوله : « قال : أبو محمد : لا يلزم أن يكون الطرد بالة ، بل قد يكون بغير آلة ، يقولون : طردت زيدا أى قلت له : اذهب عنى » . فلعل بقية النقل سقط من فعل الناسخ . راجع ٣٢ ب .
(٦٨٥) نص ابن السكيت فى إصلاح المنطق / ٢٦٢ : « وقد أطرذته ، إذا صرّته طريدا ، وقد طردته ، إذا نفيت عنك » . ا . ه .
(٦٨٦) المغرب (طرد) ٢ / : ١٨ .
وفى لسان العرب (طرد) : « وطردت الرجل : إذا نحته ، وأطرده الرجل : جعله طريدا ونفاه . ابن شميل : أطردت الرجل : جعلته طريدا لا يأمن . وطرذته : نحته ، ثم يأمن » . ا . ه .
(٦٨٧) ساقط من ب .

(٦٨٨) فى ب : قله ، وهو تحريف لما فى درة الغواص / ١٨٢ .
(٦٨٩) حواشى ابن برى على الدرّة / ٣٣ أ .
(٦٩٠) ديوانه / ١٣ ، والبيت من معلقته المشهورة :
(٦٩١) هو الحسين بن مطير بن مكمل الأسدى ، مولاهم : شاعر متقدم فى القصيد والرجز ، من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية . له أمادىخ فى رجاليهما . وكان زيه وكلامه كزى أهل البادية وكلامهم . توفى سنة ١٦٩ هـ . والبيت فى ديوانه / ٧٣ برواية (وبها عجبا) وبعده :
ومن بينات الحُب أن كان أهلها أحبُّ إلى قلبي وعيني من أهل

فإن (٦٩٢) لم ينسب فيه القتل إلى نفس الحب ، فقد نُسب (٦٩٣) إلى المحبوب القاتل بحبه (٦٩٤) .

قال ابن برى : فإذا بنى الفعل للمفعول قلت في قتل الحب أقتل ، وكذلك من الجن ، ولا تقل قتل ؛ لأن أقتل خاص بالحب ، وقُتل عام في الحب وغيره (٦٩٥) . ويُعْضده قول الجوهري : قُتل الرجل ، فإن كان قتله العشق أو الجن قيل (٦٩٦) : أقتل .

[٩٩]

ومن ذلك قولهم : قرضتُه بالمِقْرَضِ ، وقصصتُه بالمِقْصَصِ . وزعم الحريري أنه مما وُهم فيه ، كما وُهم بعض المحدثين حين قال في صفة متهم (٦٩٧) بالقيادة :

إذا حيبَّ صدَّ عن إلفه تيهًا وأغى كلَّ رَواضِ
ألف فيما بين شخصيهما كأنه مسنارٌ مقراضِ
قال : والصواب أن يقال : مقراضان ومقصان .

(٦٩٢) في ط ، أ ، ب ، ج : فإنه لم

(٦٩٣) في ط : فقد نسه .

(٦٩٤) في ب : غيبة ، وهو تصحيف .

(٦٩٥) في حواشيه على الدرر ٣٣/ ب : « ولأن أقتل خاص بالحر من الحب ، وقيل [كذا في

النص ، وهو تصحيف ، والصواب : قتل] عام في الحب وغيره ١٥ . ه .

(٦٩٦) في أ : فقيل ، وهو مخالف لنص الجوهري في الصحاح (قتل) / ٥ : ١٧٩٨ .

(٦٩٧) في ب : كما وهم بعض المحدثين حتى قال في صفة مزنون بالقيادة ، وهو تحريف واضح .

والنص في درة الثغوص / ١٨٥ : « كما وهم بعض المحدثين حين قال في صفة مزنون بالقيادة وإن كان قد

أبدع في الإجابة ... ه ، وفي حواشئ ابن برى على الدرر أن ذلك المحدث هو ابن الرومي / ٣٤ ب ،

وبالرجوع إلى ديوان ابن الرومي / ٤ : ١٤٢٠ وجدت بيتا في الإضافات ، في وصف قيادة ، هو :

تسمى لكى تجمع وسطهما كأنها مسنارٌ مقراضِ

أما هذان البيتان بنصهما فلا وجود لهما .

والحق ما عليه ابن برى من مجيء مِقْرَاضٍ وَمِقْصَصٍ بالإفراد عن العرب (٦٩٨). ومن شواهد المقراض التي أنشدها في هذا المقام قول الشاعر يخاطب الشيب (٦٩٩) :

فعليك ما اسطَعْتَ (٧٠٠) الظهور بلمتى وعلى ما ألقاك بالمِقْرَاضِ
ومن كلام ذلك المحدث أيضا ، وهو ابن الرومي (٧٠١) ، قوله في إفراد (٧٠٢) المقراض أيضا :
وما تكلمت إلا قلت فاحشةً كأن فكك للأعراض مِقْرَاضُ

(٦٩٨) حواشي ابن برى على الدرّة / ٣٤ أ ، ب .
وفي لسان العرب (قرض) : « والمقراضان : الجلمان ، لا يفرد لهما واحد ، هذا قول أهل اللغة .
وحكى سيويه مِقْرَاضٌ فأفرد والمقراض واحد المقاريض ، وأنشد ابن برى لعدي بن زيد :

كَلَّ صَعْلٍ كَأَمَّا شَقَّ فِيهِ سَعْفُ الشُّرَى شَفَرْتَا مِقْرَاضِ

وقال ابن ميّادة :

قد جُبِّهَتْ جَوْبُ ذِي المِقْرَاضِ مِطْرَةٌ إِذَا اسْتَوَى مُغْفَلَاتِ البِيدِ والحَدَبِ

وقال أبو الشَّيْبِ :

وجناح مقصوص تحيّف ريشه رَبُّ الزمان تحيّف المقراض
فقالوا مِقْرَاضًا ، فأفردوه . قال ابن برى : ومثله المقراض بالفاء والصاد للحاذى ، قال الأعشى : لسانا
كمقراض الخفاجى ملحبا ١٥ هـ .

(٦٩٩) ورد هذا البيت في الاقتضاب / ١ : ١٧٧ ، ٢ : ٢٣٥ غير منسوب ، وفيه ضبط (ما
اسطعت) بضم التاء ، وهو خطأ .

ومن شواهد مجيء المقراض بالإفراد قول أبي دلف العجلي ، كما في الأغاني / ٨ : ٢٤٩ :

لئن قصصتك بالمقراض عن بصرى لما قطعتك عن همى وعن فكري .

(٧٠٠) في أ ، ج : استطعت ، وهو تحريف يخل بموسيقى بحر الكامل . وبعد هذا البيت في هامش أ

بيت للأعشى جعله ناسخ ج في صلب النص ، وهو قوله :

أدافع عن أعراضكم وأعوكمم لسانا كمقراض الخفاجى ملحبا

وهو - للإنتصاف - مما أورده ابن برى في حواشيه على الدرّة / ٣٤ أ ، لكن المصنف لم يورد كل شواهد
ابن برى ، وإنما قال : « ومن شواهد المقراض ... » .

(٧٠١) هو علي بن العباس بن جريج ، أو جورجيس ، الرومى ، أبو الحسن : شاعر كبير . من طبقة

بشار والنتبى . رومى الأصل . كان جده من موالى بنى العباس . ولد ببغداد سنة ٢٢١ هـ ، ونشأ بها .
ومات فيها مسموما سنة ٢٨٣ هـ .

والبيت في ديوانه / ٤ : ١٣٩٩ .

(٧٠٢) في بقية النسخ : إقراض ، وقد أصلحها ناشر ط .

وأُشَدَّ صاحب الإقليد فيه أيضا (٧٠٣) :

ولا تَقْرُضْ أَخَاكَ ولو بِمَجَبَّةٍ فَإِنَّ الْقَرْضَ مِقْرَاضَ الْمَحَبَّةِ

وقال الجوهري : المقص : المقرض (٧٠٤) ، وهما مَقْصَان . هذا كلامه . وقال صاحب تهذيب الخواص من درة الغواص (٧٠٥) : قال ابن سيده (٧٠٦) وقد حكاه سيويه مفردا في باب ما يعتمل به (٧٠٧) .

[١٠٠]

ومن ذلك قولهم : حصل لي الإياسُ من كذا ، لما حكاه ابن القوطية (٧٠٨) من أيس (٧٠٩) من الشيء أَيْسًا وأَيَاسًا (٧١٠) وإِيَاسًا فهو أَيْسٌ (٧١١) وأَيْسٌ ، وبه رد بعضهم

(٧٠٣) لم أجد هذا البيت في نسخة حواشي ابن برى على الدرّة التي بيدي ، ولكنني وجدته في عقد الخلاص / ١٩٧ ب .

(٧٠٤) في ط : المقص والمقراض ، وزيادة الواو تحل بالمعنى ، فضلا عن عدم وجودها في نص الجوهري في الصحاح (قصص) ٣/ : ١٠٥٢ .

(٧٠٥) نص ابن منظور في تهذيب الخواص ٢٣/ أ : « قلت : في كتب اللغة أن سيويه قال : مقرض ، فأفرد » . وهو أيضا نصه في لسان العرب (قرض) ولم يرد في الكتابين ذكر لابن سيده . وابن سيده نفسه يقول في المحكم (ق ر ض) ٦/ : ١١٠ : « والمقراضان : الجلمان ، لا يُفرد لهما واحد ، هذا قول أهل اللغة . وحكى سيويه : مقرضٌ ، فأفرد » ١٠٤ هـ .

أما سيويه فذكر اليقص والمقراض في باب ما عاجلت به . راجع الكتاب ٤/ : ٩٤ ، ٩٥ . (٧٠٦) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسى . ولد في مرسية سنة ٣٩٨ هـ ومات في دانية سنة ٤٥٨ هـ . من مؤلفاته : المخصص في اللغة - المحكم والمحيط الأعظم .

(٧٠٧) في ع : في باب ما يحمل ، وفي ط ، أ ، ب ، ج : ما يعتمد ، وهو تحريف . (٧٠٨) نص ابن برى في حواشيه على الدرّة ٣٤/ ب : « وأما ابن القوطية فقال : أيس من الشيء بأسا [كنا] وأياسا وإياسا فهو أيس والسهم » .

أما ما رأته في أفعال ابن القوطية فتقوله في حرف الياء من الثلاثي الصحيح : « وعلى فَعِلَ مهموز : يَسُ بأسا انقطع أمه ، والشيء علمه » . وفي الهززة على فَعَلٍ وفَعِلٍ قال : « وأيس ، وأيس لثقة » ١٠٤ هـ . (٧٠٩) في أ ، ج : أيس ، وهو تحريف .

(٧١٠) في ب : وبأسا ، وهو تحريف ، والكلمة ساقطة من ط .

(٧١١) في أ ، ب ، ج : أيس ، ولا يتسق مع ما بعده .

زَعَمَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : أَشْرَفَ فَلَانٌ عَلَى الْإِيَّاسِ مِنْ طَلْبِهِ ، وَوَجْهَ الْكَلَامِ أَنْ يُقَالَ :
أَشْرَفَ عَلَى الْيَّاسِ (٧١٢) .

[١٠١]

ومن ذلك قولهم : نَجَزَتِ الْقَصِيدَةَ بَفَتْحِ الْجِيمِ ، إِشَارَةً إِلَى انْقِضَائِهَا ، خِلَافًا لِمَنْ
قَالَ إِنَّ مَعْنَى نَجَزَ بِالْفَتْحِ حَضَرَ ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْفَنَاءِ وَالْانْقِضَاءِ فَهُوَ بِالْكَسْرِ (٧١٣) ،
كَأَنَّ النَّابِغَةَ (٧١٤) :

فَكَانَ رِيْعًا لِلْيَتَامَى وَعِصْمَةً فَمَلَّكَ أُنَى قَابُوسٍ أَضْحَى وَقَدْ نَجَزَ

قال الجوهري : أى انقضى وقت الضحى ؛ لأنه مات في ذلك الوقت (٧١٥) انتهى .

(٧١٢) القائل هو الحريري في درة القواص / ١٨٦ ، وابن منظور في تهذيب الخواص / ٢١ أ .

(٧١٣) هذا رأى الحريري في درة القواص / ١٨٩ ، ١٩٠ ، ونقله عنه ابن منظور في تهذيب الخواص
/ ٢٠ أ وعلق عليه بقوله : قلت : هذا البيت روى بفتح الجيم وكسرها ، والأكثر على الفتح . رواه أبو عبيد
بفتح الجيم وذكره الجوهري بكسرها ، والأكثر على قول أبي عبيد . ا . هـ .

أما ابن السكيت فقال في إصلاح المنطق / ٢٣٨ : « نَجَزَ يَنْجُزُ وَنَجَزَ يَنْجُزُ ، وَسَمِعَهَا مِنْ
أَبِي السَّخَّاحِ . وَكَانَ نَجَزَ : فَنَى ، وَكَانَ نَجَزَ : قَضَى حَاجَتَهُ ا . هـ .

والزبيدي في لحن العامة / ١٨٥ يستعمل نَجَزَ بمعنى انقضى ، كالحريري .

(٧١٤) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني العطفاني المضرى ، أبو أمامة : شاعر جاهلي من الطبقة
الأولى . من أهل الحجاز . كان الشعراء يعرضون عليه أشعارهم في سوق عكاظ ومنهم الأعشى وحسان
والخنساء . كان حظيا عند النعمان بن المنذر حتى شب بزوجه ، فغضب عليه فقر إلى الغسانيين بالشام ، ثم
رضى عنه النعمان فعاد إليه . توفى نحو سنة ١٨ ق . هـ .

والبيت في ديوانه / ١٩٤ ، والصحاح واللسان (نَجَزَ) برواية : (وَكُنْتُ رِيْعًا) . أما الفعل (نَجَزَ)
فورد في الديوان بكسر الجيم ، وفي غيره بفتحها . وورد عجزه في ديوان الأدب / ٢ : ٢٣٦ ، ولحن العامة
للزبيدي / ١٨٥ وفي لسان العرب (نَجَزَ) : « وَنَجَزَ الشَّيْءُ : فَنَى وَذَهَبَ ، فَهُوَ نَاجِزٌ ، قَالَ النَّابِغَةُ
الذبياني ... الخ . هـ .

(٧١٥) نص الجوهري في الصحاح (نَجَزَ) / ٣ : ٨٩٨ : « أى انقضى وفنى وقت الضحى ؛ لأنه

مات في ذلك الوقت ا . هـ .

ويلاحظ أن البيت ورد في الصحاح مضبوطا بفتح جيم (نَجَزَ) في حين سبقه قوله : « نَجَزَ الشَّيْءُ
بِالْكَسْرِ ، يَنْجُزُ نَجَزًا ، أى انقضى وفنى ، قال الشاعر ، وكان مقتضى الاستشهاد ضبط الفعل بكسر الجيم ،
لا بفتحها كما ورد بضبط المحقق . ويؤيدني فيما ذهبت إليه قول مصنفنا بعدد : والكسر ، وهى رواية
الجوهري ، وقول ابن منظور في تهذيب الخواص : وذكره الجوهري بكسرها .

وقد حكى ابن برى : نَجَزَ الشَّيْءُ بِالْكَسْرِ : ذَهَبَ وَانْقَضَى ، ثم قال : وقد أجاز قوم من أهل اللغة نَجَزَ أيضا بالفتح بمعنى ذهب ، وأنشد :

فمَلِكُ أُمَى قَابُوسَ أَضْحَى وَقَدْ نَجَزَ

بالفتح^(٧١٦) . فيكون في هذا الشعر على هذا وعلى ما مرَّ روايتان : الفتح ، والكسر وهى رواية الجوهري . وقد ذكر هاتين الروايتين صاحبُ تهذيب الخواص من دُرَّة العَوَاص ، قال : والأكثر على الفتح^(٧١٧) .

[١٠٢]

ومن ذلك قولهم للثنتين : زَوْجٌ . ففى تهذيب الخواص من درة العواص نقلا عن ابن شميل أنه قال : الزوج اثنان ، يقال : اشترت زوجين من خِفافِ أى أربعة ، قال : وأنكر النحويون ذلك . انتهى كلامه^(٧١٨) .

وقد أنكره من الأدباء الحريريُّ فقطع^(٧١٩) بأن قولهم للثنتين : زوجٌ خطأ ؛ لأن الزوج فى كلام العرب هو الفرد المزاوج لصاحبه . فأما الاثنان المصطحبان فيقال لهما : زوجان ، كما قالوا : عندى^(٧٢٠) زوجان من التعلال ، أى نعلان^(٧٢١) . ورُدَّ عليه بما ذكره^(٧٢٢) .

(٧١٦) حواشى ابن برى على الدرّة / ٣٥ أ .

(٧١٧) تهذيب الخواص / ٢٠ أ ، وراجع النص فى حاشية (٧١٣) .

(٧١٨) تهذيب الخواص (زوج) / ٨ أ ، ولسان العرب (زوج) .

(٧١٩) فى ط ، أ ، ج : فقط ، وهو تحريف .

(٧٢٠) فى أ ، ج : وعندى ، والواو زيادة غير مقبولة .

(٧٢١) درة العواص / ١٨٥ .

(٧٢٢) يقول ابن سيده فى المحكم (زوج) / ٧ : ٣٦٤ : « الزوج : الفرد الذى له قرين ،

والزوج : الاثنان . وعنده زوجا نعال ، وزوجا حمام : بمعنى ذكّرين أو أنثيين . وقيل : معنى ذكرا وأنثى ،

ولا يقال : زوج حمام ؛ لأن الزوج هنا هو الفرد ، وقد أولعت به العامة . ويدل على أن الزوجين فى كلام

العرب اثنان قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجِينَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴾ ، وكل منهما - كما ترى - زوج ، ذكرا

كان أو أنثى . ا . ه .

وراجع : لسان العرب (زوج) .

ومن ذلك قولهم للناهضين في سفر إنشاؤه^(٧٢٣) : قافلة ، وما قيل من أنهم يقولون : ودعت قافلة الحجاج ، فينطقون بما يتصادم الكلام فيه ؛ لأن التوديع إنما يكون لمن يخرج إلى السفر ، والقافلة اسم للرفقة الراجعة إلى الوطن^(٧٢٤) ، فقد ردّ بما قال أبو منصور : سُميت القافلة قافلةً تفاؤلاً بقفولها عن سفرها الذي ابتدأته . قال : وظن ابن قتيبة^(٧٢٥) أن عوام الناس يغلطون في تسميتهم الناهضين في سفر إنشاؤه قافلة ، وأنها لا تُسمى قافلة إلا منصرفة إلى وطنها . قال : وهذا غلط ، ما زالت العرب تسمى الناهضين في ابتداء الأسفار قافلةً تفاؤلاً بأن يُيسر الله تعالى^(٧٢٦) لها القفول ، وهو شائع في كلام فصحاءهم إلى اليوم^(٧٢٧) . انتهى منقولاً من تهذيب الخواص من ذرة العواص^(٨٢٨) .

(٧٢٣) في ط : أنشؤه ، في الموضعين .

(٧٢٤) ذرة العواص / ١١٩ .

(٧٢٥) أدب الكاتب / ٢٤ .

وابن قتيبة هو : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، أبو محمد : من أئمة الأدب ، ومن المصنفين المكثرين . ولد ببغداد سنة ٢١٢ هـ ، وسكن الكوفة . ثم ولي قضاء الدينور مدة فسب إليها . توفي ببغداد سنة ٢٧٦ هـ .

(٧٢٦) ساقط من ع ، وموجود في تهذيب الخواص .

(٧٢٧) إلى اليوم : ساقط من ط ، أ ، ج ، وهو موجود في تهذيب الخواص .

(٧٢٨) تهذيب الخواص (قفل) / ٣١ ب ، ٣٢ أ .

وفي تهذيب اللغة (قفل) : « سُميت القافلة ، وإن كانت مبتدئة السفر ، قافلة ؛ تفاؤلاً بقفولها عن سفرها ، وظن القتيبي أن عوام الناس يغلطون في تسميتهم المشين سفراً : قافلة . وقال : لا تسمى قافلة إلا منصرفة إلى وطنها . وهو عندي غلط ؛ لأن العرب لم تزَل تسمى المشية للسفر قافلة على سبيل التفاؤل ، وهو شائع في كلام فصحاءهم إلى اليوم ١٥ هـ .

وفي حواشي ابن برى على الدرّة / ٢٢ أ : « أن الرفقة سُميت قافلة قبل قفولها تفلؤلاً بالقفول ، وهذا كتسميتهم الدمل دملًا قبل اندماله ، والدديغ سليمان قبل سلامته ، والبيداء مفازة ١٥ هـ .

ومن ذلك قولهم للاستحياء : حِشْمَةٌ ؛ لأنه^(٧٢٩) الاستحياء والغضب أيضا
 بنص من الجوهري . وعدم استعماله^(٧٣٠) الآن في الغضب لا يُفسد استعماله^(٧٣٠) في
 الاستحياء . نعم ذكر^(٧٣١) الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في أدب الكاتب في
 باب معرفة^(٧٣٢) ما يَضَعُه الناسُ غير موضعه : أن من ذلك الحشمة ، يضعها الناسُ موضع
 الاستحياء ، معتمدا في ذلك على قول الأصمعي بأنه ليس كذلك ، إنما هي بمعنى
 الغضب^(٧٣٣) . لكن الجَوْهَرُ ما عليه الجوهري ، والعَرَضُ خلافه^(٧٣٤) .

(٧٢٩) في ط : لأنها ، ونص الجوهري في الصحاح (حشم) / ٥ : ١٩٠٠ : ٥ والاسم :
 الحشمة ، وهو الاستحياء والغضب أيضا ، ١ . ه .

(٧٣٠) في ط : وعدم استعمالها ، وهو متسق مع قوله سابقا : لأنها .

(٧٣١) في باق النسخ : ذكره ، ومفعول (ذكر) هو : أن من ذلك ... الآتي .

(٧٣٢) معرفة : ساقط من ع ، ط ، أ ، ج والصواب إثباته ، لأنه مثبت في أدب الكاتب / ٢١

عنوانا للباب .

(٧٣٣) أدب الكاتب / ٢٣ .

(٧٣٤) في أ ، ج : لكن الجوهري ما عليه الجوهري والغرض خلافه وفي هامش ج : لعله الجمهور ،

وفي ط : إنما بنى بمعنى الغضب ، لكن الجوهري رد عليه ، والغرض خلافه وكله تحريف واضح .

ومن ذلك أنهم يقولون في الفرح : الطَّرْبُ بفتحين ، وفي الجزع : الطَّرْبَةُ بلفظ المَرَّة ، مع إطلاق الطَّرْب في لغة العرب على خِيفَةِ تُصِيب الرجل لشدة السرور أو لشدة الجزع ، على ما ذكره صاحب أدب الكاتب^(٧٣٥) ، وأنشد على الثاني قول الشاعر^(٧٣٦) :

يَقْلُنْ : لقد بكيَتْ ، فقلت : كَلَّا وهل ييكي من الطَّرْبِ الجليدُ^(٧٣٧)

ومثل ذلك قول الجوهري : الطَّرْبُ خِيفَةٌ تُصِيبُ الإنسانَ لشدة حزن أو سرور . هذا كلامه^(٧٣٨) .

(٧٣٥) أدب الكاتب / ٢٢ ، ٢٣ ، ورواية البيت فيه : (فقلن) ، وقد أنشد قبله قول النابغة الجعدي :

وأرأسي طربا في إثرهم طرب الواله أو كالمختبل
(٧٣٦) ورد البيت بهذه الرواية غير منسوب لي : مقاييس اللغة (طرب) ، والاقضاب / ٢ : ٩ .
وفي الاقضاب / ٣ : ١٧ قال : « وهذا البيت يروى لبشار بن برد ، ويروى لعروة بن أذينة الفقيه » .
والبيت في ديوان بشار / ٧٣ برواية :

فقالته قد بكيته فقلت كلالا وهل ييكي من الشوق الجليدُ
وورد منسوباً لبشار في الأغاني / ٤ : ٢٩ برواية :

فقلن : بكيَتْ ؟ قلتُ لمن : كلالا وقد ييكي من الشوق الجليد

ولا شاهد في الروايتين المنسوبتين لبشار .

أما في المسلسل في غريب اللغة / ٦٩ فورد برواية المصنف منسوباً لأبي جنة الأسدي ، حكيم ابن عبيد ، خال ذي الرمة .

وورد في الأمال / ١ : ٥٠ ثامن اثني عشر بيتاً بدون نسبة ، برواية :

فقالوا : قد جزعت ، فقلت : كلالا وهل ييكي من الطرب الجليدُ
(٧٣٧) في ع : الجليل ، وهو تحريف .

(٧٣٨) الصحاح (طرب) / ١ : ١٧١ .

ولا يضرُّ الناسَ الآنَ تَرْكُهُم استعمالَ الطربِ في الأمرِ الآخرِ استغناءً^(٧٣٩) عنه بغيره مما يرادُفه^(٧٤٠) ، كما أماتوا ماضى يدع استغناءً^(٧٣٩) عنه بتركه فيمن قال إنه قد أميتَ^(٧٤١) .

[١٠٦]

ومن ذلك قولهم : خرجنا ننتزّه ، إذا خرجوا إلى البساتين ، إلا عند صاحب القاموس ؛ إذ جزم بأن استعمال التنزه في الخروج إلى البساتين والخُضْر^(٧٤٢) والرياض غلطٌ قبيح . قال صاحب أدب الكاتب فيه : وكان بعض أصحاب اللغة^(٧٤٣) يذهب في قول الناس : خرجنا ننتزّه ، إذا خرجوا إلى البساتين ، إلى أنه غلط ، وقال : إنما التنزّه التباعدُ عن الماء والريف ، ومنه يقال : فلان يتنزّه عن الأقدار (وينزّه نفسه عن الأقدار)^(٧٤٤) ، أى يياعد نفسه عنها ، وفلان نزيه ، أى كريمٌ ، إذا كان بعيداً من اللؤم^(٧٤٥) . قال : وليس هذا عندى غلطاً ؛ لأن البساتين في كل مصر^(٧٤٦) وكل بلد إنما تكون خارج المصر ، فإذا أراد الرجل أن يأتيها فقد أراد أن يتنزّه ، أى يبعد عن المنازل والبيوت ، ثم كثر هذا واستعمل حتى صارت النزّه القعودُ في الخُضْرِ والجنان^(٧٤٧) انتهى .

(٧٣٩) في ب : استغنى عنه ، في الموضعين .

(٧٤٠) في ط ، أ ، ج : مما يراد فيه ، وهو تحريف .

(٧٤١) في الصحاح (ودع) ٣/ : ١٢٩٦ : وقولهم : دَعُ ذا ، أى اتركه ، وأصله : ودَعُ بدَعُ ، وقد أميت ماضيه ، لا يقال : ودَعَه ، وإنما يقال : تركه ، ولا وادع ، ولكن تارك ، وربما جاء في ضرورة الشعر : ودَعَهُ فهو مودوعٌ على أصله ١٥٠ هـ .

(٧٤٢) في ش : وللخضر والرياض ، وفي ع ، ط ، أ ، ب : وللخضر والرياض . والمجيب من ج

موافق لنص القاموس (نزّه) ٤/ : ٢٩٦ .

(٧٤٣) هو ابن السكيت في إصلاح المنطق / ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٧ .

(٧٤٤) ما بين القوسين ليس في أدب الكاتب ، وفي إصلاح المنطق / ٣٤٧ : ومنه يقال : فلان ينزّه

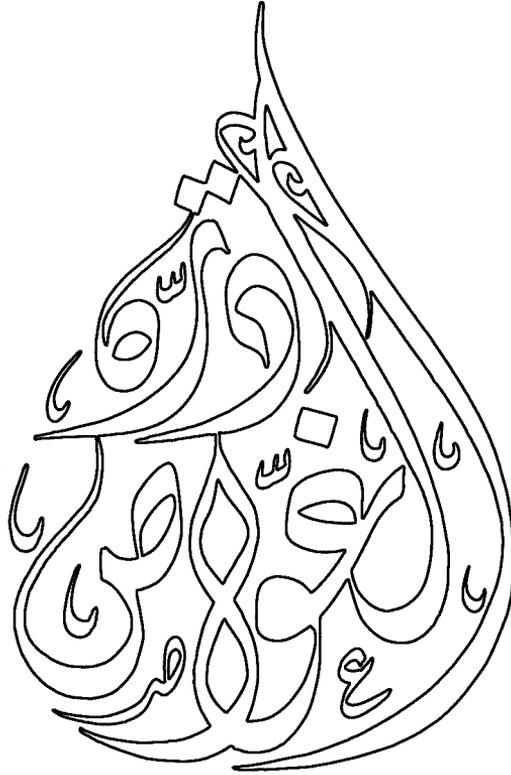
نفسه عن كذا وكذا ١٥٠ هـ .

(٧٤٥) في ع : اللؤم ، وهو تحريف عما في أدب الكاتب / ٤٠ ، وإصلاح المنطق / ٣١٩ .

(٧٤٦) في ب : وفي كل بلد ، وهو موافق لما في أدب الكاتب / ٤٠ .

(٧٤٧) أدب الكاتب / ٣٩ ، ٤٠ .

ومن ذلك قولهم^(٧٤٨) : شاخ فلان حتى بقي قفة ، يريدون بذلك استعارة لفظ القفة له ، ففي أدب الكاتب أنهم يقولون : كبر حتى صار كأنه قفة ، وهي الشجرة اليابسة البالية^(٧٤٩) .



(٧٤٨) ساقط من ب .

(٧٤٩) أدب الكاتب / ٦٠ .

وفي إصلاح المنطق / ٣٤٧ : « قال الأصمعي : قولهم : (كبر حتى صار كأنه قفة) هي الشجرة البالية اليابسة » ، وفي لسان العرب (قفف) : « الليث : يقال شيخ كالقفة وعجوز كالقفة والقفة الشجرة اليابسة البالية ، يقال : كبر حتى صار كأنه قفة » ا . ه .

ومن ذلك قولهم لمن^(٧٥٠) يصنع النعل والسرْموزة: إسكاف، دون غيره من الصناعات، مع تصرّح صاحب أدب الكاتب بأن كل صانع عند العرب إسكاف^(٧٥١)، ولذا قال^(٧٥٢):

وشُعبتا مَيْسِ براها إسكاف^(٧٥٣)

فأطلقَهُ على النَّجَّارِ .

وإنما^(٧٥٤) اختص بما ذكر بطريق الغلبة، نحو غلبة الكتاب عند النحاة على كتاب سيبويه .

(٧٥٠) في ب : لم يصنع .

(٧٥١) أدب الكاتب / ٢٠٨ .

وفي لحن العامة للزبيدي / ١٩٢ ، ١٩٣ : ويقولون : الإسكاف للخزّاز خاصة . قال أبو بكر : وكل صانع عند العرب : إسكاف ، ويقال أيضا : أسكوف . قال الشماخ :

لم يبق إلا منطِق وأطراف

وشعبتا مَيْسِ براها إسكاف

أى نجّار . وحكى الفراء : إسكاف بين الأسكفة ، وهو نادر ، ١٤ هـ .

(٧٥٢) هو رابع بيت في أرجوزة للشماخ يقول فيها (ديوانه / ٣٦٧ ، ٣٦٨) :

قالَتْ: ألا يُدعى لهذا عَراف

لم يبق إلا منطِق وأطراف

وربطتان وقميص هفهاف

وشعبتا ميس

والبيت منسوب إليه في : الشعر والشعراء / ٩٢ ، ٣١٧ ، والاعتضاب / ٣ : ١٥٧ ، ولحن العامة للزبيدي

/ ١٩٢ ، وديوان الأدب / ١ : ٢٧٧ والرواية في الأخير : براها الإسكاف .

ورود غير منسوب في الصحاح (ميس) ، وأساس البلاغة (سكف) ، والمختص (س ك ف) ،

ولسان العرب (سكف) .

(٧٥٣) في ب : وشعبتا ميس ، وفي أ ، ج : براها إسكاف ، بكسر الفاء ، وكل هذا تحريف بين

(٧٥٤) هذا تعليق من ابن الحنبل ، وليس من نص ابن قتيبة .

ومن ذلك قولهم للمدح : تقريظ بالضاد ، مع أن صاحب أدب الكاتب يقول : التقريظ مدحُ الرجل حَيًّا ، جاعلا ذلك بالظاء^(٧٥٥) .

ففي الصحاح : التقريظ مثل التقريظ ، ويقال : فلان يُقرِّض صاحبه إذا مدحه أو ذمَّه^(٧٥٦) . وعلى ذكر ذى الظاء اقتصر صاحب الجمهرة ، فقال : ويقال يقرِّط فلاناً إذا مدحه^(٧٥٧) . وهذين النقلين يتضح أنهم يزيدون اللام حيث يقولون : قرَّضت لفلان ، وإنما هي في عبارات المتقدمين معدومة . ولعلمهم يضمّنون قرَّضت معنى شكرت فيعدونه بها كما يقال شكرتُ له ، وإن قيل أيضا : شكرته .

(٧٥٥) أدب الكاتب / ٢٢٤ ، والاقضاب / ٢ : ١١١ .

(٧٥٦) الصحاح (قرض) / ٣ : ١١٠٢ .

(٧٥٧) في جمهرة اللغة (ر ط ق) / ٢ : ٣٧٨ ، ويقال : فلان يقرط فلانا ، إذا مدحه ، تقريظا .

ومن ذلك قولهم لراكبِ الفرس : راکبٌ . نعم قال صاحب أدب الكاتب : لا يُقال راکبٌ إلا لراكب البعير خاصة . ويقال : فارسٌ وحمّارٌ وبعّالٌ (٧٥٨) . قال : وقد يقال لغير راکب الفرس : فارس (٧٥٩) ، وأنشد (٧٦٠) :

وعندى لأربابِ العرابِ مزيّةٌ على فارس البرذونِ أو فارس البغلِ

لكن قال صاحب المغرب أيضا : ركب الفرس ركوبا ، وهو راکب ، وهم ركوب ، كراكم ورُكوع ، ومنه : « صلّوا رُكوبا » أى راكبين (٧٦١) .

(٧٥٨) أدب الكاتب / ٢٢٧ .

وفى إصلاح المنطق / ٣٧٣ : « وقال عمارة بن عقيل : لا أقول لصاحب الحمار فارس ، ولكن أقول : حمّارٌ ، ولا أقول لصاحب البغل فارسٌ ، ولكن أقول : بعّالٌ » . ا . هـ .

وفى الاقتضاب / ٢ : ٩٧ : « وأما القطع على أنه لا يقال راکب ولا رُكب إلا لأصحاب الإبل خاصة ، فغير صحيح ؛ لأنه لا خلاف بين اللغويين في أنه يقال : ركب الفرس وركبت البغل وركبت الحمار . واسم الفاعل من ذلك : راکب ... الخ » .

(٧٥٩) فى الصحاح (فرس) / ٣ : ٩٥٨ : « قال ابن السكيت : إذا كان الرجل على حافر ، برذونا كان أو فرسا أو بغلا أو حمارا ، قلت : مرّ بنا فارسٌ على بغل ، ومرّ بنا فارسٌ على حمار » . ا . هـ . وانظر أيضا : لسان العرب (فرس) .

(٧٦٠) ورد البيت بهذه الرواية فى أساس البلاغة (مزى) غير منسوب ، أما فى الصحاح ، واللسان ، وأساس البلاغة (فرس) فورد صدره :

* وإنى امرؤ للخيل عندى مزيّة *

ولم ينسب فيها أيضا .

(٧٦١) المغرب (ركب) / ١ : ٣٤٣ .

والذى عثرت عليه فى الموطأ : كتاب الخوف ٣ : « صلّوا قياما على أقدامهم أو ركبانا مستقبل القبلة » . وفى صحيح مسلم بشرح النووى (صلاة الخوف) / ٦ : ١٢٥ : « وقال ابن عمر : فإن كان خوفٌ أكثر من ذلك فصل راکبا أو قائما تومىء إيماء » .

وفى سنن ابن ماجه - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ١٥١ باب صلاة الخوف رقم ٢٥٨ - : « فإن كان خوفٌ أشد من ذلك فرجالا أو ركبانا » .

ومن ذلك قولهم لمن قال أين أسيرُ؟: أينما ، يريدون بذلك : أينما كان ،
أى : أينما كان السر ، فيختزلون من الكلام ما لا يتم إلا به تخفيفاً^(٧٦٢) وإيجازاً ، كما
قال النَّمِرُ بْنُ تَوَلِّبٍ^(٧٦٣) فيما أنشده صاحبُ أدب الكاتب :

فإن المنيّة من يَخْشَهَا فسوف تُصَادِفُهُ أينما

أراد : أينما ذهب أو أينما كان ، فحذف . ومثل هذا عند البديعيين من باب
الاكتفاء ، كقول ابن مطروح^(٧٦٤) :

لا أنتهى لا أنثنى لا أرعوى ما دمْتُ في قيدِ الحياة ولا إذا

أى : ولا إذا متُّ .

(٧٦٢) في ط : تحميماً ، وهو تصحيف ، ففى أدب الكاتب / ٢٣٥ : « ويختزلون من الكلام ما لا يتم
الكلام على الحقيقة إلا به استخفافاً وإيجازاً إذا عرف المخاطب ما يعنون به » . ١٤ هـ .

(٧٦٣) هو النمر بن تولب بن زهر بن أقيش العكل : شاعر مخضرم . عاش عمراً طويلاً في الجاهلية ،
وكان فيها شاعر « الرباب » ، ولم يمدح أحداً ولا هجا . وكان من ذوى النعمة والوجاهة ، جواداً وفاقها لماله . يشبه
شعره بشعر حاتم الطائي . أدرك الإسلام كبيراً ، ووفد على النبي فكذب عنه كتاباً لقومه . عاش إلى أن خرف .
توفى نحو سنة ١٤ هـ .

والبيت في شعر النمر بن تولب / ١٠١ ، ومنسوب إليه في أدب الكاتب / ٢٣٥ ، وتأويل مشكل القرآن
/ ٢١٧ ، والصناعتين / ١٣٧ ، والمعاني الكبير / ١٢٦٤ ، والاقتضاب / ٣ : ١٨٤ ، والخزائن / ١١ : ١٠١ ،
ورود غير منسوب في رصف المباني / ١٥٩ ، وورد عجزه في ٢٠٦ .

(٧٦٤) هو يحيى بن عيسى بن إبراهيم ، جمال الدين ، ابن مطروح : شاعر أديب مصرى . ولد بأسسوط
سنة ٥٩٢ هـ . وتولى بالقاهرة سنة ٦٤٩ هـ . خدم الملك الصالح أيوب ، وتنقل معه في البلاد ، فأقامه ناظراً على
الخزائن بمصر ، ثم نقله إلى دمشق ، واستمر في الأعمال السلطانية إلى أن مات الملك الصالح ، فعاد إلى مصر .
وأعرض عنه خلفاء الصالح ، فأقام منزولاً حتى توفى . حقق ديوانه ونشره الدكتور جودة أمين .
والبيت المذكور تليف من بيتين وردا في ديوانه / ١٤١ ، وهما :

لا أنتهى لا أرعوى عن حبه لا أنثنى فلهذ فيه من هدى
والله لا خطر السلو بخاطرى ما دمْتُ في قيد الحياة ولا إذا

ومن ذلك قولهم : المرأة زوجة الرجل بالتاء ، وإن ذكر صاحب أدب الكاتب أن العرب لا يكادون يقولون زَوْجَتَهُ^(٧٦٥) . ففي الصحاح : الزوج زوج المرأة : بَعْلُهَا ، وزَوْج الرجل : امرأته ، ويقال أيضا : هي زوجته^(٧٦٦) . وفي المغرب : ويقال هو زوجها وهي زَوْجُهُ ، وقد يقال : هي زوجته بالهاء ، وفي جمعها زوجات ، قال الفرزدق^(٧٦٧) :

وإن الذي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي كَسَاعٍ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا
وَأُنشِدُ ابْنَ السَّكَيْتِ^(٧٦٨) :
يَا صَاحِبَ بَلْعِ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمْ أَنْ لَيْسَ وَصَلَ إِذَا انْحَلَّتْ عَرَى الذَّنْبِ

(٧٦٥) نصه في أدب الكاتب / ٤٥٣ : « وزوجة قليل ، ا . ا . ا . » .

(٧٦٦) هنا ما ورد في الصحاح (زوج) / ١ : ٣٢٠ بتصرف من المصنف .

(٧٦٧) من قصيدته التي مطلعها :

لعمرى لقد أزدى نوازٍ وساقها إلى القور أحلامٌ قليلٌ عقولها
ورواية البيت في ديوانه / ٤١٧ :

فإن امرأً يسمى بحب زوجتي كساع
أما في الأغاني / ٩ : ٣٢٦ فروايتة :

وإن امرأً أمسى تحب زوجتي ككاش
وفي الأغاني / ٢١ : ٢٩٢ :

وإن امرأً أمسى يحب زوجتي كساع

والبيت برواية المصنف في الصحاح (بول - زوج) ، وإصلاح المنطق / ٣٦٦ ، والاقتضاب / ٣ : ٢٦٥ ،

والمغرب (زوج) / ١ : ٢٧٣ ، واللسان (بول) ، وديوان الأدب / ٣ : ٣٠٨ ، والأمل / ١ : ٢٠ .

أما في المحكم (زوج) / ٧ : ٣٦٥ ، واللسان (زوج) فورد برواية :

وإن الذي يسمى بحب زوجتي

(٧٦٨) إصلاح المنطق / ٣٦٦ وقد ورد غير منسوب في المعنى / ٢ : ١٩٢ ، واللسان (زوج) ،

والمغرب (زوج) / ١ : ٣٧٤ . وفي الدرر اللوامع / ٥ : ٦٠ نسبة لأبي الغريب ، وكنا في خزنة الأدب / ٥ :

٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ونسبه لأبي الغريب وهو أعرابي قليل الشعر أحرک الدولة الهاشمية .

قال صاحب المغرب : والأول هو الاختيار ؛ بدليل ما نطق به التنزيل :
﴿ أُنْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾^(٧٦٩) ، ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ ﴾^(٧٧٠) ، ﴿ وَإِنْ
أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ ﴾^(٧٧١) ، ﴿ وَأَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾^(٧٧٢) ،
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ ﴾^(٧٧٣) .

وإدعى غيره أن الزوجة لغة رديئة^(٧٧٤) . وقال صاحب عمدة الحفاظ : قد
ورد ذلك في الحديث ، فإن ثبت فلا رداة ، قال : وإدعى الفراء ثبوتها^(٧٧٥) .

[١١٣]

ومن ذلك قولهم : تزوجتُ بامرأة ، على ما نُقل عن الفراء أنه قال :
تزوجتُ بامرأة لغة في أزدِ شئوءة^(٧٧٦) . وقال يونس [تقول]^(٧٧٧) العرب :
زوّجته امرأة وتزوجتُ امرأة ، وليس من كلام العرب : تزوّجتُ بامرأة . قال :

(٧٦٩) سورة الأحزاب : آية ٣٧ وعند هذه الآية انتهى نص المغرب ١/ : ٣٧٣ ، ٣٧٤ إذ قال
بعدها : « إلى غير ذلك من الآيات » ، وهذا يعني أن الاستطراد في ذكر الآيات الأخرى من ابن الحنبل ،
وليس منه .

(٧٧٠) سورة البقرة : آية ٣٥ .

(٧٧١) سورة النساء : آية ٢٠ .

(٧٧٢) سورة الأحزاب : آية ٦ .

(٧٧٣) سورة الأحزاب : آية ٢٨ ، ٥٩ .

(٧٧٤) في المزهري ٢/ : ٣٧٦ : « وقال أبو حاتم : كان الأصمعي ينكر زوجة ، ويقول إنما هي
زوج » وفي لسان العرب (زوج) : « وبنو تميم يقولون : هي زوجته » .
(٧٧٥) عمدة الحفاظ : فصل الزاى والواو .

وقد تحققت من ورود (زوجة) في أحاديث صحيحة كثيرة ؛ ففي مسند ابن حنبل وحده ٣/
١٦ : « لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة » ، وفي ٣ : ٢٧ : « فيدخل عليه زوجته من
الخور العين » ، وفي ٥ : ٣ : « ما حق زوجة أحدنا عليه » ، وفي ٥ : ٣ ، ٤ : « احفظ عورتك إلا من
زوجتك » ، وفي ٥ : ١٦٣ : « يا عكاف هل لك من زوجة » . هذا عدا ما في البخارى وغيره من كتب
الصحاح .

(٧٧٦) الصحاح (زوج) ١/ : ٣٢٠ ، وتهذيب اللغة (زاج) ، والمغرب (زوج) ١/ : ٣٧٤ .

(٧٧٧) في النسخ جميعا : يقولون العرب ، وهي لغة . لكن الملاحظ أن هذا النص ابتداء من قوله

(وقال يونس) حتى (قرأهم) منقول بالنص من الصحاح (زوج) ١/ : ٣٢٠ وفيه : تقول العرب .

وانظر أيضا : تهذيب اللغة ، والمغرب .

وقول الله تعالى : ﴿ وَزُوِّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ ﴾ (٧٧٨) أى قرئناهم بهم (٧٧٩) ، من قوله : ﴿ أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ (٧٨٠) أى قرئناهم (٧٨١) . وقال (٧٨٢) الهروى : ليس فى الجنة تزويج ، ولذلك أدخل الباء فى قوله : « بحور » ، ويقول الفراء صح استعمال الفقهاء كما صرح بذلك صاحب المغرب (٧٨٣) .

[١١٤]

ومن ذلك قولهم : بَا ، قَا ، ثَا ، بالقصر . قال صاحب أدب الكاتب : وحروف المعجم يُمدَّدْنَ وَيُقَصَّرْنَ ، فإذا قُصِرْنَ كتبت كل واحدة منهن بالألف ، إلا الزاى فإنها تكتب بياء بعد ألف (٧٨٤) . انتهى .

[١١٥]

ومن ذلك قولهم : أَوْقَفَ بَيْتَهُ ، ولكنه لغة رديئة (٧٨٥) . قال فى المغرب : وَقَفَهُ حَبْسَهُ ، وَقَفَا ، ووقف بنفسه وقوفا ، ومنه وَقَفَ أَرْضَهُ أَوْ دَارَهُ عَلَى وَلَدِهِ ؛

(٧٧٨) سورة الدخان : آية ٥٤ ، وسورة الطور : آية ٢٠ .

(٧٧٩) فى ع : أى قرئناهم ، وهو تحريف .

(٧٨٠) سورة الصافات : آية ٢٢ .

(٧٨١) فى ب : أى قرئناهم ، وهو تحريف .

(٧٨٢) الواو ساقطة من ط .

وهو أبو عبيد الهروى : أحمد بن محمد بن محمد المتوفى سنة ٤٠١ هـ ونصه فى كتاب الغريين

(زوج) : « ليس فى الجنة تزويج ، ولذلك أدخل الباء فى قوله (بحور) ، أى : وقرئناهم بحور عين » .

راجع : الغريين - مخطوط ٥٥ لغة تيمور - فيلم رقم ٤٠٣ بدار الكتب .

(٧٨٣) المغرب (زوج) / ١ : ٣٧٤ .

(٧٨٤) فى أ : إلا الزاى فلا تكتب إلا بياء بعد الفاء ، وفى ب : فلا تكتب إلا بياء بعد ألف ، وفى

ج : فلا تكتب إلا بياء بعد الألف ، والثبت من ش ، ع ، ط موافق لنص أدب الكاتب / ٣٣١ .

(٧٨٥) فى الاقتضاب / ٢ : ١٦٧ : « وقال أبو إسحاق الزجاج : وقفت الدابة ، وأوقفته بالألف لغة

ردية جدا . وقال الخليل : وقفت بالموضع وقوفا ، ووقفت الأرض والدابة وقفا ؛ حبسهما ؛ ووقفت الرجل

على الأمر ، ولا يقال : أوقفته ، إلا فى مثل قولك للرجل : ما أوقفك ههنا ، إذا رأته واقفا » ا . هـ .

لأنه حَبَسُ المَلِكِ عليه ، قالوا : ولا يُقال أَوْقَفَهُ إلا في لغة رديئة . وقيل : يقال وَقَفَهُ ، فيما يجبس باليد ، وأَوْقَفَهُ فيما لا يجبس بها ، ومنه أَوْقَفْتُهُ على ذَنْبِهِ ، أى عَرَفْتُهُ إياه ، والمشهور وَقَفْتُهُ . انتهى ملخصا^(٧٨٦) .

وفي أدب الكاتب : يقال لكل ما حبسته بيدك مثل الدابة وغيره : وَقَفْتُهُ^(٧٨٧) بغير ألف ، وما حبسته بغير يدك : أَوْقَفْتُهُ ، وتقول : أَوْقَفْتُهُ على الأمر ، وبعضهم يقول وَقَفْتُهُ^(٧٨٨) في كل شيء^(٧٨٩) ، وهو أجود^(٧٩٠) ، وفيه أيضا^(٧٩١) : أَوْقَفْتُ عن الأمر أمسكت .

وهذا الذى حكاه خلاف ما عليه العوام الآن^(٧٩٢) من حذف الهمزة في صورة معنى أمسكت ، فلا عبرة إذا بما هُم عليه .

[١١٦]

ومن ذلك قولهم : قد أَرَمَيْتُ العَدْلَ عن ظهر البعير : أَلْقَيْتُهُ . وتقول : إن ركبت الفرسَ أَرَمَاكَ . حكاها^(٧٩٣) صاحب أدب الكاتب في باب ذكر فيه ما يهزم والعوامُ تُسْقِطُ همزته . ومثل ذلك : أَغْلَقْتُ البابَ وأَقْلَعْتُهُ ، ولا يُقال : غَلَقْتُهُ ولا قَفَلْتُهُ^(٧٩٤) .

(٧٨٦) المغرب (وقف) ٢/ : ٣٦٦ .

(٧٨٧) في ب : وقتت ، وهو مخالف لنص أدب الكاتب .

(٧٨٨) في ج : أوقفته ، وهو تحريف .

(٧٨٩) هذا آخر نص أدب الكاتب / ٣٨٦ .

وقال بعد ذلك في ص ٤٠٠ : « ووقفته على ذنبه » في باب ما لا يهزم ، والعوام تهزموه . وقد علق على ذلك البطليوسى في الاقتضاب / ٢ : ١٦٦ قائلا : « فإذا كان صحيحا جائزا فلم جعله هناك من لحن العامة ؟ وإن كان اعتقد أن وَقَفْتُهُ أفصح من أَوْقَفْتُهُ فكان ينبغي أن يذكره في باب ما جاء فيه لفتان ؛ استعمل الناس أضعفهما ، ولا يشغل بال قارئ كتابه بأن يميز له شيئا في موضع من كتابه ، ويمتعه في موضع آخر » .

(٧٩٠) في أ : أوجد ، وفي ج : أوجه ، وكلاهما تحريف .

(٧٩١) لم أعر عليه في أدب الكاتب .

(٧٩٢) في ط : لأن من حذف الهمزة ... وهو تحريف كبير .

(٧٩٣) في ط وحدها : حكاها ، وهما جملتان .

(٧٩٤) أدب الكاتب / ٣٩٦ .

[١١٧]

ومن ذلك قولهم : عَتَّقْتُهُ (٧٩٥) ، في موضع أُعْتَقْتُهُ . ففي المغرب : يقال عَتَّقَ العَبْدُ عِتْقًا ، وهو عَتِيقٌ ، وأَعْتَقَهُ مَولاهُ . وقد يَقالُ العِتْقُ مُقامَ الإعتاقِ ، ومنه قوله : « مع عِتْقِ مَولايك إياك » (٧٩٦) .

وحكى صاحب أدب الكاتب : أعتقت العبد فَعَتَّقَ ، ثم قال : ولا يُقالُ عَتَّقْتُهُ (٧٩٧) .

[١١٨]

ومن ذلك قولهم : رجلٌ أَعْرَبُ ، وعن أبي حاتم (٧٩٨) أنه لا يقال : رجلٌ أعرب . قال الأزهرى : وأجازهُ غمِره (٧٩٩) . ومنه قوله : « ما في الجَنَّةِ أَعْرَبُ » قال النووى : في جميع نُسْخِ بلادنا بالألف ، وهى لغة ، والمشهور فى اللغة

(٧٩٥) فى بقية النسخ : عتقه فى موضع أعتقه .

(٧٩٦) المغرب (عتق) ٢/ : ٤١ بتصرف من ابن الحنبل فى نص المطرزي . وقد حاولت التثبت من هذا القول الذى ذكره المطرزي « مع عتق مولاك إياك » فى باب (العتق) من كتب الصحاح فلم أعثُر على هذا النص .

(٧٩٧) أدب الكاتب / ٣٩٧ .

(٧٩٨) هو سهل بن محمد بن عثمان الجشمى السجستانى : من كبار العلماء باللغة والشعر . من أهل البصرة . كان المبرد يلازم القراءة عليه . له نيف وثلاثون كتابا ، منها : المعمرن - النخلة - ما تلحن فيه العامة - الشجر والنبات - الطير - الأضداد - الوحوش - الحشرات ... الخ . توفى سنة ٢٤٨هـ .

(٧٩٩) نص الأزهرى فى تهذيب اللغة (عرَب) ٢/ : ١٤٧ : « قال أبو حاتم : ويقال للمرأة أيضا : عَرَب ، وأنشد :

يا من يدَلُّ عَرَبًا على عَرَبٍ

على ابنة الحُمَارسِ الشَّيخِ الأَرَبِ

قال : ولا يقال : رجلٌ أعرب . وأجاز غمِره : رجلٌ أعرب ، ١هـ .

وانظر : لسان العرب (عَرَب) .

عَزَبٌ (٨٠٠) . وقال صاحب المغرب : رَجُلٌ عَزَبٌ بالتحريك : لا زَوْجَ له ، ويقال (٨٠١) : أعزب . وقد جاء في حديث النوم في المسجد : « عن نافع (٨٠٢) قال : أخبرني عبد الله أنه كان ينام في مسجد النبي عليه السلام (٨٠٣) وهو شاب أعزب » .

(٨٠٠) في ب : عزب بالتحريك ، وهذه الزيادة غير موجودة في باقي النسخ ، فضلا عن عدم وجودها في الأصل الذي نقل عنه ابن الحنبل ، والذي تبين لي أنه كتاب التقريب في علم الغريب لابن خطيب الدهشة مادة (عزب) ، وهذا يعني أنه لم يرجع لتهديب اللغة . فالتهديب لا يجوى الحديث ولا تعليق النوى عليه ، وكل ذلك موجود في (التقريب) .

ونص الحديث في صحيح مسلم بشرح النووي / ١٧ : ١٧١ : « إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تلتها على أضوأ كوكب درى في السماء ، لكل امرىء منهم زوجتان اثنتان ؛ يرى مخ ساقهما من وراء اللحم ، وما في الجنة أعزب » وعلق النووي في الصفحة نفسها بقوله : « قوله : (ما في الجنة أعزب) هكذا في جميع نسخ بلادنا أعزب بالألف ، وهى لغة ، والمشهور في اللغة عزب بغير ألف » .

(٨٠١) ما في المغرب (عزب) / ٢ : ٥٩ : « ولا يقال : أعزب » .

(٨٠٢) في ش : يافع ، وهو مخالف لما في المغرب ، ولما في فتح البارى / ٢ : ٤٢٥ (كتاب الصلاة - باب النوم في المسجد) : « حدثني نافع قال : أخبرني عبد الله أنه كان ينام وهو شاب أعزب لا أهل له في مسجد النبي ﷺ » .

(٨٠٣) في ع ، ط ، أ ، ج : عليه الصلاة والسلام ، وما في المغرب : ﷺ . والنوى : شارح صحيح مسلم هو : يحيى بن شرف بن مرى بن حسن الحزامى الحوراني ، النوى ، الشافعى ، أبو زكريا ، يحيى الدين : علامة بالفقه والحديث . مولده في نوا (من قرى حوران ، بسورية) سنة ٦٣١ هـ ، وإلها نسبه . ووفاته بها سنة ٦٧٦ هـ .

أما نافع : راوى الحديث الآخر فهو : نافع بن جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل ، من قريش : من كبار الرواة للحديث . تابعى . ثقة . من أهل المدينة . كان فصيحا ، عظيم النخوة ، جهم المنطق ، يفخم كلامه ، وفيه تيه . وكان ممن يؤخذ عنه ويفتى بفتواه . توفى سنة ٩٩ هـ .

ومن ذلك قولهم : القَوْصَرَة بتخفيف الراء . وقد عدّها صاحب أدب
الكاتب فيما يُشدّد والعامّة تُخفّفه^(٨٠٤) ، وأنشد^(٨٠٥) :

أفْلَح مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ
يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً

وروى الجوهري : تمرّة ، منبّها على قلة تخفيف^(٨٠٦) راء قوصرة .
وصاحب المغرب لم يُفاوِث بينهما قلةً وكثرةً ، فقال : والقوصرة بالتخفيف
والتشديد وعاء التمر يُتخذ من قصب . قال : وإنما تُسمى^(٨٠٧) بذلك ما دام فيها
التمر ، وإلا فهو زنبيل . انتهى^(٨٠٨) .

(٨٠٤) أدب الكاتب / ٤٠١ .

(٨٠٥) في بقية النسخ : كان له قوصرة ، والمثبت هو الموجود في أدب الكاتب / ٤٠١ ، والمحكم
(ق ص ر) / ٦ : ١٢٣ ، والصحاح (قصر) / ٢ : ٧٩٣ ، واللسان (قصر) ، والاعتضاب / ٣ :
٢٣١ ، وينسب هذا الرجز لعلی بن أئی طالب فی اللسان والاعتضاب ، وورد غير منسوب في بقية المصادر .
(٨٠٦) في أ ، ج : تحقيق ، وصححها ناسخ ج في الهامش ، وليس في الصحاح رواية (تمرّة) كما
ذكر المصنف ، وإن كان قد أعقب البيتين بقوله : « وقد يخفف » .

(٨٠٧) في ع : يسمى ، وهو مخالف لما في المغرب .

(٨٠٨) المغرب (قصر) / ٢ : ١٨١ وفيه (زبيل) بلانون ، والمعروف أن في الزبيل لغات : زبيل
كأمر ، وزبيل كسيكين ، وزبيل كقنديل ، وقد يُفتح ، وهو القفة أو الوعاء أو الجراب .
راجع : القاموس (زبل) / ٣ : ٣٩٩ .

وأُشَدَّ صاحبُ الجُمهرة البيتَ المذكورَ بالرواية (٨٠٩) الأولى بعد أن قال :
وأما القوصرة التي يُسميها العامة قَوْصَرَةَ فأحسبها دخيلاً ، ثم قال : ولا أدري
ما صحة (٨١٠) هذا البيت .

[١٢٠]

ومن ذلك قولهم (٨١١) : **على فلانٍ قَبُولٌ** ، بضم القاف مع شهرة فتحها .
فقد حكى صاحب التقریب (٨١٢) : **قَبِلْتُ الشَّيْءَ رَضِيئَةً** ، قال : ومنه :
﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ (٨١٣) ، وقوله (٨١٤) : **« ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي
الْأَرْضِ »** أي المحبة في القلوب (٨١٥) والرضا . قال : وقال ابن الأعرابي قَبَلَهُ (٨١٦)
قُبُولًا بالضم لغةً في القبول بالفتح .

(٨٠٩) في ط : وأُشَدَّ صاحبُ الجُمهرة البيتَ المذكورَ بالواو وأنه الأولى ، وفي باقي النسخ : بالواو
أنه الأولى ، وكله تحريف .

ونص الجُمهرة (رصق) ٢ / ٣٥٨ : **« وَأما القوصرة التي تسميها العامة قوصرة فلا أصل له في
العربية وأحسبها دخيلاً ، وقد روى لعل بن أبي طالب كرم الله وجهه :**

أفلح من كانت له قوصره
يأكل منها كل يوم مره

ولا أدري ما صحة هذا البيت ؟ ١ . ه .

(٨١٠) في ط ، أ ، ج : ولا أدري ما حجة هذا البيت ؟ ، وهو تحريف .

(٨١١) ساقط من ج .

(٨١٢) نصه في التقریب (قبل) ٧٩ / ب ج ٢ : **« قَبِلَ اللهُ نَسْكَكَ ، بالكسر ، ومنك : قُبُولًا ،**

والشئء والهدية : أَخَذْتِهَا ، والخيرَ : صَدَقْتَهُ ، والشئء : رَضِيئَةً ، ومنه : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾ ،
وقوله : (ثم يوضع له القبول في الأرض) أي المحبة في القلوب والرضا . وعليه قَبُولٌ ؛ ذلك إذا كانت العين

تقبله . وقال ابن الأعرابي : قبله قُبُولًا بالضم : لغةً في القَبُولِ بالفتح ؟ ١ . ه .

(٨١٣) سورة آل عمران : آية ٣٧ .

(٨١٤) في ج : وقولهم ، وهو مخالف لنص التقریب .

والحديث في فتح الباري ٣ / ٣٩٤ ، والموطأ : كتاب الشعر ١٥ ، ومسلم بشرح النووي

١٦ / ١٨٤ ، والنهية لابن الأثير ٤ / ٨ ، وفيه رواية : **« ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ »** .

(٨١٥) في ط ، أ ، ب ، ج : القبول ، وهو مخالف لنص التقریب .

(٨١٦) في ش ، ع : قبلته ، وفي أ ، ج : قبلت ، والمثبت موافق لنص التقریب ، كما مر في

حاشية (٨١٢) .

ومن ذلك قولهم في ظُفْر اليد : ظُفْر ، بكسرة بعدها سكون ، مع منع صاحب أدب الكاتب من أن يُقال^(٨١٧) ، وكذا صاحب الجمهرة حيث قال : والظُّفْر ظُفْر الإنسان ، والجمع أظفار ، ولا يُقال ظُفْر^(٨١٨) يعنى بالكسر^(٨١٩) .

فالسكون ، وإن كانت العامة قد أولعت به ، فقد عدد ما فيه من اللغات صاحب التقريب في علم الغريب ، وهو متأخر عنهما ، فقال : الظُّفْر للإنسان مذكر بضمين ، وَيُسَكَّن ، وكَجَمَل^(٨٢٠) ، وبكسرتين ، وأظفور ، وأنشد^(٨٢١) :

ما بين لُقْمَتِهِ الأُولَى إِذَا انْحَدَرَتْ وبين أُخْرَى تَلِمَهَا قَيْدُ أَظْفُورٍ

أى قدر أظفور^(٨٢٢) ، وبمعناه القيس في رواية الجمهرة ، ومثله في كسر القاف^(٨٢٣) .

= وابن الأعرابي هو : محمد بن زياد ، أبو عبد الله : رواية ، ناسب ، عالم باللغة . من أهل الكوفة . ولد سنة ١٥٠ هـ وكان أحول . أبوه مولى للعباس بن محمد بن علي الهاشمي . قال ثعلب : شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مائة إنسان ، كان يُسأل ويُقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ، ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت يده كتابا قط . وهو ربيب المفضل الضبي . مات بسمراء سنة ٢٣١ هـ .
(٨١٧) أدب الكاتب / ٤٢٢ .

(٨١٨) الجمهرة (ر ظ ف) / ٢ : ٣٧٧ .

(٨١٩) قوله : (يعنى بالكسر) ليس من نص الجمهرة ، وإنما هو تعليق من ابن الحنبل . ١ هـ . وفي لسان العرب (ظفر) : « وأما قراءة من قرأ (كلّ ذى ظُفْر) بالكسر فشاذ غير مأنوس به ، إذ لا يعرف بظفر بالكسر » ١ هـ .

وهذه القراءة في الآية ١٤٦ من سورة الأنعام منسوبة للحسن وأبي السمال في البحر / ٤ : ٢٤٤ ، والمختصر / ٤١ ، ومن ثم يمكن الاستشهاد بها على ورود هذه اللغة .

(٨٢٠) في ع ، ح : وكجمل ، وهو تصحيف .

(٨٢١) سبق تخريجه في حاشية (٦١٦) .

(٨٢٢) بعده في التقريب (ظفر) ج ١٠ / ٢ ب : « ومنه (ليس السِّنّ والظفر) ، المراد : ظفر

الإنسان » ١ هـ .

(٨٢٣) جمهرة اللغة (ر ظ ف) / ٢ : ٣٧٨ .

وبما عدده ظهر من جملة لغاته الظفر بكسرتين ، ومثله يجوز فيه الإسكان قياسا ؛ لظاهر قول صاحب الشافية إن نحو إيد^(٨٢٤) وبلز يجوز فيه إسكان العين ، قاصداً ما كان على فعل بكسرتين . وأما قوله : ولا ثالث لهما فهو لم يرد به حصر مجيء الفعل بكسرتين فهما وإلا للغا لفظ نحو^(٨٢٥) ، بل أراد حصر مجيئه صفة^(٨٢٦) فهما ؛ لأن الإيد بالبدال^(٨٢٧) والبلز صفتان ، إذ يقال : امرأة إيد أي ولود ، وأتان بلز أي ضخمة^(٨٢٨) .

وأما أن لفظ نحو إنما ذكر لوجود أفراد ذهنية لفعل بكسرتين غيرها فخلافاً للظاهر ، مع أنه قد سُمع إطل وهي الخاصرة بكسرتين^(٨٢٩) ، والجوهري قد صرح فيه بحكاية الوجهين^(٨٣٠) .

(٨٢٤) في أ : إيد ، وفي ب : إبل ، وفي الهامش : لعله إيد كما يفهم من عبارته الآتية فتأمل ، والتعليق بخط غير الناسخ ، وكل ما سبق تصحيف وتحريف لنص ابن الحاجب . راجع : شرح الشافية / ١ : ٣٩ .
(٨٢٥) في ط : وإلا للغا نحو بلز أراد ، وهو تحريف واضح .

(٨٢٦) ساقط من ط .

(٨٢٧) في أ ، ج : لأن الإيد بالبدال ، وهو تصحيف .

(٨٢٨) في النسخ جميعا : أي ضخم ، والصواب المثبت كما في شرح الشافية / ١ : ٤٥ ، والصحاح (بلز) / ٣ : ٨٦٥ ، وقد سبقنا إلى التصويب ناشر ط .

(٨٢٩) في هامش ب : بل وصل ما جاء منه عن اللغويين إلى أكثر من عشرين كلمة . ذكره في الارتشاف ، ولعله للإمام الأسيوطي في النكت .

وبغير خط الناسخ تعليقة أخرى : الارتشاف كتاب لأبي حيان أو الزنجشري : ارتشاف الضرب من كلام العرب . ١ . هـ .

وفي كلتا التعليقتين من الوهم ما هو واضح ، فارتشاف الضرب لأبي حيان وحده ونصه : « وعلى فعل اسما نحو : إبل ، ولم يحفظ سيبويه غمزه ، وزاد غمزه : جيرة ، ولا أفعل ذلك أبد الإيد ، وعييل اسم بلد ، وبلص ، ووتد وإطل ومشيظ وديس وإثر : لغة في الوند والمشط والإطل والديس والأثر . وصفة : أتان إيد ، وامرأة إيد . فأما امرأة بلز فحكاة الأخفش فخفف الزاي ، فأثبت بعضهم ، وحكاها سيبويه بالتشديد فاحتمل ما حكاها الأخفش أن يكون مخففا من المشدد » ١ . هـ .

القسم الصرقي من ارتشاف الضرب لأبي حيان : دراسة وتحقيق : أحمد بسيوني سعيدة . رسالة ماجستير بكلية دار العلوم - ص ١٧ .

(٨٣٠) نص الجوهري في الصحاح (أطل) / ٤ : ١٦٢٣ : « الأيطل : الخاصرة ، وكذلك الإطل والإطل ، مثال إبل وإبل » ١ . هـ .

ومن ذلك قولهم للسَّمَكِ المملُوحِ : مَالِحٌ ، ولكن على لغةِ جَزَمِ صاحبِ المغرب بأنها لغة رديئة حيث قال : وسمك مَلِيحٌ وَمَمْلُوحٌ ، ولا يقال مَالِحٌ إلا في لغة رديئة ، وهو الذى جُعِلَ فيه مِلْحٌ^(٨٣١) .

وقال صاحب عمدة الحفاظ^(٨٣٢) : ولا يقولون ماءً مالح إلا في لُغِيَّةِ^(٨٣٣) شاذة . وصاحباً أدب الكاتب والجمهرة على أنه لا يقال مالح^(٨٣٤) . قال الثانى : ولا يلتفتنَّ إلى قول الراجز^(٨٣٥) :

يُطْعَمُهَا المَالِحَ والطَّرِيّاً^(٨٣٦)

ذاك مولدٌ لا يُؤخَذُ بلغته . هذا كلامه .

(٨٣١) المغرب (ملح) ٢ / ٢٧٣ .

(٨٣٢) فى باقى النسخ بما فيها ط : عمدة الألفاظ ، وهو تحريف ، والنص فى عمدة الحفاظ : فصل الميم واللام (م ل ح) .

(٨٣٣) فى ب : لغة ، وهى موافقة لنص عمدة الحفاظ .

(٨٣٤) أدب الكاتب / ٤٣١ ، ٤٣٢ ، والجمهرة (حلم) ٢ / ١٩١ ، وعقد الخلاص / ١٩٢ أ . وفى المصدر الأخر أشار المصنف إلى كتابه هذا : بحر العوام .

(٨٣٥) فى ع : ولا تلتفتن ، وهو موافق لما فى الجمهرة ، وفى ط ، أ ، ب ، ج : ولا يلتفت . ونص الجمهرة (حلم) ٢ / ١٩١ : ولا تلتفتن إلى قول الراجز عذافر الفقيمي :

بصريَّةً تزوجت بصرياً
يُطْعَمُهَا المَالِحَ والطَّرِيّاً

ذاك مولد لا يُؤخَذُ بلغته . ا . هـ .

والبيت لعذافر فى إصلاح المنطق / ٣١٩ ، والاقطصاب / ٢ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٤٥ ، والصحاح (ملح) ، والمحكم (ملح) ، واللسان (ملح) .

(٨٣٦) فى ع ، أ ، ب : الطرى ، ولا يستقيم .

وقال أبو محمد ابن برى فى فوائد نُقلت عنه : وأما ما أُتكرّر على الشافعى (٨٣٧) رحمه الله (٨٣٨) من استعماله لفظة مالخ فى بعض كلامه ، فإنه جرى فى ذلك على عادة الناس فى استعمال هذه اللفظة كما استعمالها غيره من العرب ، وإن كان غيرها أفصح . ثم استشهد بأبيات كثيرة على قولهم : ماءً مالخ ، منها قول عمر بن أبى ربيعة (٨٣٩) :

ولو تفلت فى الماء والماء مالخ لأصبح ماء البحر من ريقها عذبا

إلى أن قال : فهذه شواهد كثيرة على قولهم : ماءً مالخ ، وإن كان الأفصح : ماءً ملح ، إلا (٨٤٠) أنه إن كان ملح أفصح فلا يجب بذلك (٨٤١) أن يكون ما سواه خطأ .

(٨٣٧) هو إمام المذهب الشافعى المعروف ، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمى القرشى المطلبى ، أبو عبد الله المتوفى سنة ٢٠٤ هـ .
(٨٣٨) رحمه الله : ساقط من ع .

(٨٣٩) هو : عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى القرشى ، أبو الخطاب : أرق شعراء عصره . من طبقة جرير والفرزدق . ولد فى الليلة التى توفى فيها عمر بن الخطاب سنة ٢٣ هـ فسمى باسمه . كان يقد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه . ورفع إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرض لنساء الحاج ويشب بهن ، فنفاه إلى (دهلك) ، ثم غزا فى البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه ، فمات فيها غرقا سنة ٩٣ هـ .
والرواية فى ديوان عمر / ٢٩ ، ولسان العرب (ملح) :

* ولو تفلت فى البحر والبحر مالخ *

والبيت مما نسب إلى عمر ، وهو فى الديوان بيت فردّ غير معرّز بأخ .
وفى اللساح (ملح) : قال ابن برى : وجدت هذا البيت المنسوب إلى عمر بن أبى ربيعة فى شعر أبى عينة محمد بن أبى صفرة فى قصيدة أولها :

تجنّى علينا أهل مكتومة الدنيا وكانوا لنا سلبا فصاروا لنا حربا ١٤٥ هـ

وهذا النقل من اللسان موجود فى هامش النسخة ج .

(٨٤٠) فى ب : إلى ، وهو تحريف .

(٨٤١) فى أ ، ب ، ج : فلا يجب لذلك ليكون ما سواه خطأ . وفى ع ، ط : فلا يجب لذلك أن

يكون

وأجاز ابن شُمَيْل (٨٤٢) أن تقول : سَمَكٌ مَالِحٌ وَمَمْلُوحٌ وَمَلِيحٌ ، وقال أبو الدقيش (٨٤٣) : يقال ماء مَالِحٌ وَمَلِيحٌ ، وقال ابن الأعرابي : يُقال (٨٤٤) شَيْءٌ مَالِحٌ كما يقال شَيْءٌ حَامِضٌ . انتهى ما نقله أبو محمد ابن برى (٨٤٥) عن هؤلاء .

[١٢٣]

ومن ذلك قولهم : أَعَدُّ عَلِيٌّ كَلَامَكَ مِنَ الرَّأْسِ ، على أحد القولين فيه (٨٤٦) . ففى أدب الكاتب ما نصه : وتقول أَعَدُّ عَلِيٌّ كَلَامَكَ مِنَ رَأْسِ (، ولا يقال من الرَّأْسِ) (٨٤٧) قال أبو حاتم : عن أبى زيد من رأس ومن الرأس جميعاً (٨٤٨) .

(٨٤٢) هو النضر بن شميل بن خَرْشَة بن يزيد المازنى التميمي ، أبو الحسن : أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة . ولد بمر (من بلاد خراسان) سنة ١٢٢ هـ ، وانتقل إلى البصرة مع أبيه سنة ١٢٨ هـ ، وأصله منها ، فأقام زمناً ، وعاد إلى مرو فولى قضاءها . واتصل بالمأمون العباسي فأكرمه وقربه . توفى بمر سنة ٢٠٣ هـ .

وفى لسان العرب (ملح) : ابن شميل قال يونس : لم أسمع أحداً من العرب يقول ماء مالح ، ويقال سمك مالح ، وأحسن منهما : سمك مليح ومملوح . قال الجوهري : ولا يقال مالح . قال : وقال أبو الدقيش : يقال ماء مالح ومليح وقال ابن الأعرابي : يقال شَيْءٌ مَالِحٌ كما يقال حَامِضٌ ١ . هـ .

(٨٤٣) فى ب : أبو الدقيش ، وهو تصحيف .

(٨٤٤) فى باق النسخ : ويقال ، وليست الواو فى نص ابن الأعرابي ، كما مر فى حاشية رقم (٨٤٢) .

(٨٤٥) فى ش : انتهى ما نقله أبو محمد عن هؤلاء .

(٨٤٦) فى الصحاح (رأس) ٣ / ٩٣٣ : وتقول : أَعَدُّ عَلِيٌّ كَلَامَكَ مِنَ رَأْسِ ، ولا تقل : من

الرأس ، والعامّة تقوله ١ . هـ .

وفى لسان العرب (رأس) : وأعد عليّ كلامك من رأس ، ومن الرأس ، وهى أقل اللغتين ، وأباها

بعضهم وقال : لا تقل من الرأس ، قال : والعامّة تقوله ١ . هـ .

(٨٤٧) ما بين القوسين ساقط من ط .

(٨٤٨) ما فى أدب الكاتب / ٤٣٢ : قال أبو زيد : ولم يرد فيه ذكر لأبى حاتم ، وإن أورد

المصنف فى عقد الخلاص / ٦٥ ب ، فقال : قد أجازته أبو حاتم ، وأبو زيد هو سعيد بن أوس بن ثابت

الأنصارى : أحد أئمة الأدب واللغة . من أهل البصرة ووفاته بها سنة ٢١٥ هـ . كان يرى رأى القدرية ،

وهو من ثقات اللغويين .

ومن ذلك قولهم : كَفَر طاب وكَفَر لاثا بسكون فاء كَفَر^(٨٤٩) . وأما من يفتحها فغالطاً^(٨٥٠) لما ذكره صاحب أدب الكاتب حيث قال : وهي كَفَر توثاً^(٨٥١) ساكنة الفاء ، ولا تُفتح ، والكفر القرية . انتهى^(٨٥٢) .

وقال صاحب المغرب : والكُفْر القرية ، فضبطه بالسكون . قال : ومنه قول معاوية : أهل الكُفُورِ هم أهل القُبُورِ ، والمعنى أن سكان القرى بمنزلة الموتى لا يُشاهدون الأمصار والجُمُوع . انتهى^(٨٥٣) .

وقال ابن دريد : وأهل الشام يسمون القرية الكُفْر ، فضبطه أيضا بالسكون ، قال : وأحسبه سُريانيا معرباً^(٨٥٤) .

(٨٤٩) في أ : بسكون كاف كفر ، وكذا كانت في ط ، وأصلحها الناشر .

(٨٥٠) في باق النسخ : فغلط .

(٨٥١) في ع : كفرة ، وفي ب : توثا ، وهو تحريف وتصحيف .

(٨٥٢) أدب الكاتب / ٤٥٨ ، وانظر : سهم الألفاظ / ١٣١ أ .

(٨٥٣) المغرب (كفر) / ٢ : ٢٢٦ . ومعاوية هو : معاوية بن أبي سفيان المتوفى سنة ٦٠ هـ .

وفي كشف الخفاء والإلباس / ٢ : ٤٩٥ رقم ٣٠٢٤ : لا تسكنوا الكفور ، فإن ساكن الكفور كساكن

القبور : رواه البخارى في الأدب المفرد ، والبيهقى عن ثوبان ، ١ هـ .

(٨٥٤) الجمهرة (رفك) / ٢ : ٤٠١ .

وفي تهذيب اللغة (كفر) : « ورؤى عن أبي هريرة أنه قال : (ليخرجنكم الروم منها كفرا كفرا إلى سنبك من الأرض) : قيل : وما ذلك السنبك ؟ قال : جسَمى جُذام . قال أبو عبيد : قوله : كفرا كفرا يعنى قرية فرية ، وأكثر من يتكلم بهذه الكلمة أهل الشام ؛ يسمون القرية الكفر ، ولهذا قالوا : كَفَر توثا ، وكفر يعقاب ، وكَفَرُ بيا . وإنما هي قرى نسبت إلى رجال . وقد روى عن معاوية أنه قال : أهل الكفور هم أهل القبور . قلت : أراد بالكفور القرى النائية عن الأمصار وجمتمع أهل العلم والمسلمين ، فالجهل عليهم أغلب ، وهم إلى البدع والأهواء المضلة أسرع ، ١ هـ .

[١٢٥]

ومن ذلك قولهم : مَخَيْتُ الكِتَابَ ، ومضارعه أُمَخَاهُ ، مثل مَحَوْتُهُ أُمَحَوهُ لغتان (٨٥٥) .

[١٢٦]

ومن ذلك قولهم : أَخْطَيْتُ فِي أخطَاتُ ، وَأَطْفَيْتُ النارَ فِي أطفَاتُ ، فِي نظائر أخرى ذكرها صاحب أدب الكاتب فِي باب ما همز (٨٥٦) أوسطه من الأفعال (ولا يهمز بمعنى واحد) (٨٥٧) ، ومن جملة ما مرَّ (٨٥٨) ذكره من أوميت فِي أومات ، وقد أسلفنا عن الصغاني أنه مثله (٨٥٩) .

[١٢٧]

ومن ذلك قولهم : تَرَّبَ الكِتَابَ . وفي أدب الكاتب حكاية أثرَبَ الكِتَابَ والمنعُ من أن يُقال تَرَّبَ (٨٦٠) .
وهذا المنع ممنوع ؛ ففي القاموس : وَأَتْرَبُهُ وَتَرَّبُهُ جعلَ عَلَيْهِ التُّرابَ (٨٦١) .

(٨٥٥) أدب الكاتب / ٥٠٢ . وفي تنقيف اللسان / ٢٨٨ قال في (باب ما تنكره الخاصة على العامة وليس بمنكر) : « وكذلك قولهم : مَخَيْتُ الكِتَابَ أُمَخَاهُ ، ليس بمنكر ، هما لغتان : محوت أمحو ، ومحيت أمحى ، ولغة الواو أفصح » ١ . ٥ .

(٨٥٦) في أ : ما هم أوسطه ... ولا هم ، وفي ب : ما هم ... ولا هم ، وفي ج : ما همز ... ولا همز ، وج أكثر توافقا مع ما في أدب الكاتب / ٥٠٥ ، ٥٠٦ .

(٨٥٧) ما بين القوسين ساقط من ط .

(٨٥٨) ساقط من باقي النسخ .

(٨٥٩) راجع حاشية (١٠٤) .

(٨٦٠) أدب الكاتب / ٨٦١ .

(٨٦١) القاموس (ترَب) / ١ : ٤١ .

[١٢٨]

ومن ذلك قولهم : الزُّمْرُدُ ، بالدال المهملة . حكاها صاحب القاموس في بابها ، فقال : الزُّمْرُدُ الزُّمْرُدُ^(٨٦٢) ، ثم قال في بال الذال المعجمة : الزُّمْرُدُ بالضمات وشَدَّ الرءاء : الزَّبْرَجْدُ معرَّب^(٨٦٣) ، فيندفع بما قاله منع صاحب أدب الكاتب من الإهمال^(٨٦٤) .

[١٢٩]

ومن ذلك قولهم : دَابَّةٌ شَمُوصٌ . وما في أدب الكاتب من أنه يقال : دابة شَمُوسٌ^(٨٦٥) ، ولا يقال شَمُوصٌ^(٨٦٦) ، فردد عليه قول صاحب القاموس : والتَّشْمِيسُ أن تُنخَسَ^(٨٦٧) الدابة حتى تفعلَ فِعْلَ الشَّمُوصِ^(٨٦٨) . إلا أن يكون مراده بالشَّمُوصِ^(٨٦٩) المطرودة ، لا التي منعتَ ظهرها ، وهي الشَّمُوسُ^(٨٧٠) ، لحكايته قبل ذلك : شَمَصَ الدوابَّ طَرَدَهَا^(٨٧١) ، دون شَمَسْتُ منعتَ ظهرها ، وحكايته^(٨٧٢) : شَمَسَ الفرسُ منعَ ظَهْرَهُ^(٨٧٣) .

(٨٦٢) السابق / ١ : ٣٠٨ ، وعقد الخلاص / ١٦٤ ب .

(٨٦٣) في باق النسخ : وتشهد الرءاء ، والمثبت من ش كما في القاموس / ١ : ٣٦٧ .

(٨٦٤) أدب الكاتب / ٤١٠ .

(٨٦٥) في أ : شموص ، ولا يستقيم .

(٨٦٦) أدب الكاتب / ٤١١ ومثله ابن السكيت في إصلاح المنطق / ٢٠٧ .

(٨٦٧) في أ ، ج : أن تنخص ، وهو تحريف .

(٨٦٨) القاموس (شمص) / ٢ : ٣١٨ .

(٨٦٩) في أ ، ج : بالشموص ، ولا يستقيم .

(٨٧٠) في ط ، أ ، ج : الشموص ، وهو تحريف ، وفي ج : لحكاية قبل ذلك .

(٨٧١) القاموس (شمص) / ٢ : ٣١٨ .

(٨٧٢) في ج : وحكاية .

(٨٧٣) القاموس (شمس) / ٢ : ٢٣٢ .

وفي اللسان (شمص) : الليث : شمص فلانَ الدوابَّ ، إذا طردها طردا عنيفا . فأما التشميصُ فأن تنخسه حتى يفعل فعلَ الشموص . قال ابن برى : وذكر كراع في كتاب المنصَد : شمصتَ الفرس =

[١٣٠]

ومن ذلك قولهم : هو منى مدّ البصر ، كما يقال : (هو منى)^(٨٧٤) مدى البصر أى غايته . وقول صاحب أدب الكاتب : ولا يقال مدّ^(٨٧٥) ، فهو عليه ردّ ؛ لقول صاحب القاموس : وقَدَّرُ مدَّ البصر أى مَدَّاهُ^(٨٧٦) .

[١٣١]

ومن ذلك قولهم : حَلَبْتُ الشاة عشرة أرطال ببناء الفاعل كما يقال : حُلِبْتُ ببناء المفعول ؛ فالثاني على الحقيقة والأولى^(٨٧٧) على المجاز ، كما يقال : ﴿ عَيْشِيَةٌ رَاضِيَةٌ ﴾^(٨٧٨) وإنما هى مَرَضِيَّةٌ ، وصاحبها الراضى^(٨٧٩) ، فلا عبرة بما فى أدب الكاتب من منعه^(٨٨٠) .

= وشمست ، واحدٌ . والشماص والشماس بالسين والصاد سواءً ، ودابة شموص : نفورٌ ، كشموس ... الخ .
وهذا النقل عن كراع يعنى اتفاق المادتين فى المعنى ، أو على الأقل استعمال إحداهما فيما تستعمل فيه الأخرى .

(٨٧٤) ما بين القوسين ساقط من باقى النسخ .
(٨٧٥) نصه فى أدب الكاتب / ٤٣٨ : « وتقول : هو منى مدى البصر ، ولا يقال : مدّ البصر ، والمدى : الغاية . قال القحيف :

بناتٌ بناتٍ أعوجَ مُلجَماتٌ
مدى الأبصارِ عَلِيَّتْها الفِخَالُ هـ . ا . هـ
(٨٧٦) القاموس (المدّ) / ١ : ٣٤٩ .
(٨٧٧) فى ع : والأول ، وأراه أول .
(٨٧٨) سورة الحاقة : آية ٢١ .
(٨٧٩) فى باقى النسخ ، وصاحبها الرضى .
(٨٨٠) أدب الكاتب / ٤٤٢ .

[١٣٢]

ومن ذلك قولهم : ما يدري^(٨٨١) ما طحاها ، وإن كان المنقول عن العرب حسب ما في كتاب الفاخر للمفضل بن سلمة^(٨٨٢) صاحب الفراء : مَنْ طحاها ، بلفظ مَنْ ، وذلك حيث قال : وقولهم : ما يدري مَنْ طحاها ، قال الأصمعي : طحاها^(٨٨٣) مدها يعنون^(٨٨٤) الأرض ، قال الله عز وجل : ﴿ وما طحاها ﴾^(٨٨٥) انتهى كلامه .

وفي هذه الآية أدل دليل على جواز استعمال « ما » في قولهم : ما يدري ما طحاها .

[١٣٣]

ومن ذلك قولهم : هبَّت الأرياحُ . وجعله الحريري وهما مستهجننا^(٨٨٦) ، والحق خلافه ؛ ففي القاموس أن جمع الريح أرواحٌ ، وأرياحٌ ، ورياحٌ ، وريحٌ كعِنَب^(٨٨٧) . وفي كلام ابن برى حكاية الأرياح عن اللحياني ، قال ابن برى : وقد استعمل هذه اللفظة^(٨٨٨) عمارة بن عقيل في شعره .

(٨٨١) في ع : ما تدري ، وهو تصحيف .
 (٨٨٢) هو المفضل بن سلمة بن عاصم ، أبو طالب : لغوي ، عالم بالأدب . كان من خاصة الفتح ابن خاقان وزير المتوكل . تولى نحو سنة ٢٩٠ هـ .
 (٨٨٣) ساقط من باقي النسخ ، وإثباته يتفق مع ما في الفاخر / ١٦ .
 (٨٨٤) في ب : يعيون الأرض ، وهو تصحيف .
 (٨٨٥) سورة الشمس : آية ٦ .
 (٨٨٦) في ع : مستهجنان ، وهو تحريف ، فنص الحريري في الدرّة / ٤٠ : « ويقولون : هبت الأرياح ، مقايسةً على قولهم : رياح ، وهو خطأ بين ووهم مستهجن ، والصواب أن يقال : هبت الأرواح ... الخ » .
 (٨٨٧) القاموس (روح) / ١ : ٢٣٢ ، وعقد الخلاص / ١٦٥ .
 (٨٨٨) اللفظة : ساقطة من باقي النسخ ، وما في حواشي ابن برى على الدرّة / ٩ ب : « وقد استعمل هذه اللفظة عمارة بن عقيل في شعره » .

ومن ذلك قولهم : لا غَيْرٌ . وقولهم : لا غير لحن ، ذكر (٨٨٩) صاحب
القاموس أنه غير جيد . قال لأنه مسموعٌ في قول الشاعر (٨٩٠) :

جوابا به تنجو اعتمد فوربنا لعن عمل أسلفت لا غير تسأل

قال : وقد احتج به ابن مالك في باب القسم من شرح التسهيل (٨٩١) . وكان
قولهم لحن مأخوذ من قول السمراني : الحذف إنما يستعمل إذا كانت إلّا وغير بعد
ليس ، ولو كان مكان ليس غيرها من ألفاظ الجحد لم يجوز الحذف ، ولا يتجاوز
بذلك مورد السماع . انتهى كلامه .

وقد سُمِعَ . انتهى ما ذكره صاحب القاموس (٨٩٢) .

= واللحياني : هو علي بن المبارك - وقيل : ابن حازم - أبو الحسن اللحياني . من بني لحيان بن هذيل
ابن مدركة . وقيل : سمي به لعظم لحيته . أخذ عن الكسائي وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني والأصمعي
وأبي عبيدة ، وعمدته علي الكسائي . وأخذ عنه القاسم بن سلام . وله النوادر المشهورة .
بغية الوعاة / ٢ : ١٨٥ .

وفي الخصائص / ٣ : ٢٩٥ . أن أبا حاتم أنكر على عمارة بن عقيل جمعه الريح على أرياح ، وقال :
فقلت له فيه : إنما هي أرواح ، فقال : قد قال الله - عز وجل - ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ ﴾ ، وإنما الأرواح
جمع رُوح ، فعلت بذلك أنه ممن لا يجب أن يؤخذ عنه ١٠ هـ .
ومعنى النص السابق أن استعمال عمارة للأرياح قياس خاطيء على (رياح) لظنه أن الياء في رياح
أصل ، والحق أنها متقلبة عن واو لوقوعها عينا لجمع على وزن (فَعَال) ، وهو من المواضع التي تقلب فيها
الواو ياء ، كما في : نيام .

(٨٨٩) في ب : ذكره .

(٨٩٠) ورد هذا الشاهد في الأشموني / ٢ : ٢٦٧ ، وشرح التصريح / ٢ : ٥٠ ، والدرر اللوامع / ٣ :

١١٦ ، وورد عجزه في معجم اللوامع / ١ : ٢١٠ برواية « فعن عمل » .

(٨٩١) شرح التسهيل / ٣ : ٢٠٩ .

(٨٩٢) القاموس (باب الرء - فصل الغين) / ٢ : ١٠٩ ، ١١٠ .

وفي الأشموني / ٢ : ٢٦٧ : « قالت طائفة كثيرة : لا يجوز الحذف بعد غير وليس من ألفاظ الجحد ،

فلا يقال : قبضت عشرة لا غير ، وهم محجوجون » .

وفي معجم اللوامع / ١ : ٢١٠ : « وذكر ابن هشام أن شرطها أن تقع بعد ليس ، وأن قول الفقهاء

(لا غير) لحن . وليس كما قال ؛ فقد صرح السمراني وابن السراج وأبو حيان بأن (لا) كـ (ليس) في

ذلك ١٠ هـ .

[١٣٥]

ومن ذلك قولهم : أُكْرَءُ ، في كُرْءَ ، وما في أدب الكاتب من أنه لا يقال أُكْرَءُ (٨٩٣) فمردود بما في القاموس في باب الرءاء من أنها لُعْيَةٌ في الكُرْءَ (٨٩٤) .

[١٣٦]

ومن ذلك قولهم لمن أصابه داءُ (٨٩٥) الجُدْرِيّ : مُجْدَرٌ (٨٩٦) . وقول الحريري بمنعه ممنوعٌ ؛ ففي القاموس : وخروج الجُدْرِيّ بضم الجيم وفتحها لقروح في البدن تَنْقُطُ وتَقْيَحُ ، وقد جَدَرَ وجُدِرَ ، كَعُنَى (٨٩٧) ، ويشدد ، فهو مجدور ومُجْدَرٌ ، ومن ذلك (٨٩٨) قولهم : الجُدْرِيّ بفتح الجيم لما نقلنا (٨٩٩) .

(٨٩٣) أدب الكاتب / ٣٩٨ .

وفي الاقتضاب / ٢ : ١٧٧ : « ورأيت أبا حنيفة قد حكى في كتاب النبات أنه يُقال للكُرْءِ التي يلعب بها : أُكْرَءُ بالهمزة ، وأحسبه غلطا منه » . ١٤ . هـ .

(٨٩٤) القاموس (باب الرءاء - فصل الهمزة) / ١ : ٣٧٨ .

(٨٩٥) داء : ساقط من ط .

(٨٩٦) في بقية النسخ : تجدر ، وهو تحريف ؛ لأن نص الحريري في درة الغواص / ٩٦ : « ونظير وهمهم في هذه اللفظة قولهم : صبى مُجْدَرٌ ، والصواب مجدور لأنه داء يصيب الإنسان مرة في عمره من غير أن يتكرر عليه ، فلزم أن يبنى المثال منه على مفعول ، فيقال : مجدور ، كما يقال : مقتول ، ولا وجه لبنائه على مُفْعَلِ الموضوع للتكرير ، كما يقال لمن يُجرح جُرْحًا على جُرْحٍ : مُجْرَحٌ » . ١٤ . هـ .

(٨٩٧) في بقية النسخ : يعنى ويشدد ، وهو تحريف عن نص القاموس (باب الرءاء - فصل الجيم) - جدر / ١ : ٤٠١ . وانظر : عقد الخلاص / ١٧٠ . أ .

(٨٩٨) جملة في ع مادة مستقلة جديدة و(قولهم) ساقط من ط .

(٨٩٩) أى من قول صاحب القاموس : « وخروج الجُدْرِيّ : بضم الجيم وفتحها ، وفي إصلاح المنطق / ١٩٥ : « ويقال : هو الجُدْرِيّ والجُدْرِيّ : لغتان جيدتان ، « وفي تقويم اللسان / ١٠ : « وهو الجُدْرِيّ والجُدْرِيّ ، والعامّة تكسر الجيم ، « وفي تنقيف اللسان / ٢٦٥ (باب ما جاء فيه لغتان فتركوها ، واستعملوا نالقة لا تجوز) . « ويقولون : أخذته الجُدْرِيّ ، والصواب : الجُدْرِيّ والجُدْرِيّ ، بضم الجيم وفتحها ، وفتح الدال ، « وفي لسان العرب (جدر) : « والجُدْرِيّ والجُدْرِيّ ، بضم الجيم وفتح الدال ، وفتحهما ، لغتان : قروح في البدن تَنْقُطُ عن الجلد مملئة ماءً ، وتَقْيَحُ . وقد جُدِرَ جُدْرًا ، وجُدِرَ ، وصاحبها جدير ومجدرٌ » . ١٤ . هـ .

[١٣٧]

ومن ذلك قولهم : أعطاه البشارة ، بكسر الباء (، وقول الحريري : الصواب فيه ضم الباء ؛ لأن البشارة بكسر الباء) (٩٠٠) ما بُشِّرَتْ به ، وبضمها حق (٩٠١) ما يُعطى عليها ، مدفوعٌ بحكاية صاحب القاموس الكسر والضم كليهما في اسم ما يعطاه المبشر (٩٠٢) وعليه الأنصاري (٩٠٣) .

[١٣٨]

ومن ذلك قولهم للقاءم : اجلس ، كما يقال : اقعُد ، من غير فرق ، على أحد القولين (٩٠٤) . ففي القاموس أن القعود الجلوس ، أو هو من القيام ، (والجلوس) (٩٠٥) من الضجعة ومن السجود . وترديده (٩٠٦) هذا إشارة إليهما كليهما .

-
- (٩٠٠) ما بين القوسين ساقط من ب ، لانتقال نظر الناسخ ، وفي الهامش : « وقول الحريري : الصواب فيه ضم الباء لا كسرهما » ا . ه .
- (٩٠١) في باق النسخ : وبضمها هو ما يعطى ، والثبت هو الصواب ؛ لأنه الموافق لنص درة الغواص / ١٤١ . وانظر : عقد الخلاص / ١٧٥ أ .
- وفي حواشي ابن برى على الدرّة / ٢٦ ب : « الذي حكاه ابن السكيت والكسائي وغيرهما من أهل اللغة أن البشارة والبشارة بمعنى ، وذهب بعضهم إلى أن البشارة بضم الباء لا غير ، وعليه اعتمد الحريري » ا . ه . ا .
- (٩٠٢) نص القاموس (بشر) / ١ : ٣٨٦ : « والتبشور كالإبشار والبشور والاستبشار ، والبشارة : الاسم منه ، كالبشري ، وما يُعطاه المبشر ، ويضم فيها » ا . ه . وانظر : الصحاح واللسان (بشر) .
- (٩٠٣) هو أبو زيد الأنصاري الذي مرت ترجمته في حاشية رقم ٨٤٨ .
- (٩٠٤) في درة الغواص / ١٤٣ : « ويقولون للقاءم : اجلس ، والاختيار على ما حكاه الخليل ابن أحمد أن يقال لمن كان قائما : اقعُد ، ولمن كان نائما أو ساجدا : اجلس » ا . ه .
- وانظر : تهذيب الغواص (جلس) / ٢٠ ب ، وعقد الخلاص / ١٩٧ .
- (٩٠٥) ما بين القوسين ساقط من ط ، وهو مخالف لنص القاموس (قعد) / ١ : ٣٤٠ .
- (٩٠٦) في أ ، ج : وترديده ، وهو تحريف .

ومن ذلك قولهم عند الحُرقة والحِرة الممضّة : أُخّ بالخاء المعجمة .
وما في درة الغواص من أن العرب تنطق بهذه اللفظة بالخاء المُعَقَّلَة ، وعليه فسّر
قول عبد الشارق الجُهَنِيّ (٩٠٧) :

فباتوا بالصعيد لهم أُحاحٌ ولو خفّت لنا الكلمى سرّينا
أى بات الكلمى يقولون : أُخّ ، مما (٩٠٨) وجدوا من حُرَق الجراحات وحرّ
الكُلوم فمدفوعٌ بقول صاحب القاموس : والأحاح بالضم العطش والغيبظ
وحزارة (٩٠٩) الفم ، وقوله في باب الخاء المعجمة : وأخ كلمة تكره وتأوه (٩١٠) .
وقال الأنصارى في كتب اللغة : أخ بالخاء المعجمة كلمة توجع وتأوه من غيبظ
أو حزن (٩١١) . قال ابن دريد : وأحسبها محدثة (٩١٢) . انتهى كلامه .

(٩٠٧) هو عبد الشارق بن عبد العزى الجهنى كما في شرح التبريزى للحماسة / ١ : ١٦٩ ، وفيه :
قال أبو الفتح : الشارق اسم صنم لهم ، ولذلك قالوا : عبد الشارق ، كما قالوا : عبد العزى ، والعزى
صنم أيضا . ومثل ذلك عبد يغوث وعبد ود ونحوه .
والبيت في شرح الحماسة / ١ : ١٧٢ آخر قصيدة مطلعها :

ألا حُيِّيت عنا | بأرذلتنا نُحَيِّيا وإن كرمت علينا
والبيت منسوب له في : المسلسل / ٣٢٣ ، والذرة / ١٥٠ ، وتهذيب الخواص / ٨ ب .
وفي جوهرة اللغة (باب ما جاء على فَعَلَى) ورد البيت منسوباً برواية :
ولو أضحّت لنا كَمَوَى سرّينا

(و كَمَوَى) هي الليلة القمراء .

(٩٠٨) في ع : ما وجدوا ، وهو تحريف ، وما في الذرة / ١٥٠ « لما وجدوا » وفي حاشية المحقق أن
« ما وجدوا » رواية .

(٩٠٩) في ج وحدها : وحزارة الفم ، وفي باقى النسخ : وحرارة الفم ، وقد أثبتنا ما في ج لموافقتة
لنص القاموس (أُحّ) / ١ : ٢٢١ .

(٩١٠) القاموس (باب الخاء - فصل الممزة) / ١ : ٢٦٥ ، وعقد الخلاص / ١٧٧ أ .
(٩١١) في اللسان (أخرج) : « أخ : كلمة توجع وتأوه من غيبظ أو حزن . قال ابن دريد :
وأحسبها محدثة » ١ . ه .

(٩١٢) نص ابن دريد في الجوهرة (أُخّ خ) / ١ : ١٠ : « أخ : كلمة تقال عند التأوه ، وأحسبها
محدثة . وزعم قوم أن بعض العرب يقولون : أُخّ ، وأُخّة ، منقل . ذكره ابن الكلبي ، ولا أدرى ما صحة
ذلك ؟ » .

ومن ذلك قولهم : لم يكن ذلك في حسابي ، أى ظني ، على أحد القولين المذكورين في أدب الكاتب . قال مؤلفه : ليس للحساب ههنا وجه ، إنما الكلام : ما كان ذلك في حسابي^(٩١٣) ، أى في ظني . قال : ومنهم من يجعل الحساب مصدرا لحسبتُ ، وقد يجوز على هذا أن يُقال : ما كان ذلك في حسابي^(٩١٤) . هذا كلامه .

والحريري وصاحب القاموس يمتعان ذلك^(٩١٥) ، لكن الميثت مقدم على التآفي ، على ما هو معلوم في مَقْرَه .

ومن ذلك قولهم : حَضَّه عليه وحَثَّه عليه بمعنى واحد ، على ما في القاموس من تفسير كلِّ بالآخر^(٩١٦) . وعن الخليل بن أحمد أنه فرق بين الحث والحض فقال : الحث يكون في السير وفي^(٩١٧) السَّوقِ وفي كل شيء ، والحض يكون فيما عدا السير والسَّوقِ .

(٩١٣) في أ : حسابي ، وهو تحريف .

(٩١٤) في ع ، ط ، ب : حسابي ، وهو تحريف . راجع أدب الكاتب / ٤٤٠ .

(٩١٥) درة الفواص / ١٨٢ ، والقاموس (حسب) / ١ : ٥٧ ، وعقد الخلاص / ١٨٠ أ . وقد علق ابن بري على رأى الحريري ، وذلك في حواشيه على درة الفواص / ٣٣ ب بقوله : « قوله : الحساب اسمٌ للشئ المحسوب ، ليس بصحيح ، بل قد يكون مصدرا على أصله ؛ تقول : حسبتُ الشئ حسبا وحسابا وحسابانا . فأما قوله تعالى : ﴿ برزق من يشاء بغير حساب ﴾ فهو مصدر حاسبته ، لا حسبته ، وقد يجوز أن يريد القائل ما كان ذلك في حسابي ، أى محسوبي ، ثم اتسع فيه فأوقعه على كل ما لا يقع في ظنه ١٥ هـ .

(٩١٦) في القاموس (حث) / ١ : ١٧٠ : « حَثَّه عليه ، واستحثه ، وأحثه ، واحثته ، وحثته ، وحثته : حَضَّه ، فاحتثَّ لازمٌ متعدُّ . وفي (حضن) / ٢ : ٣٤٠ : « حَضَّه عليه حَضًّا وحَضًّا وحَضِيضِي ، وحَضِيضِي : حَثَّه وأحماه عليه كحَضُّضَه ١٥ هـ .

وانظر : الصحاح ، واللسان (حث) .

(٩١٧) في باقى النسخ : والسوق ، بدون (ل) ، وعدم وجودها يوافق نص الحريري في درة

الفواص / ١٩٦ .

[١٤٢]

ومن ذلك قولهم : قَلْتُهُ البَيْعَ ، في موضع أَقْلْتُهُ إياه^(٩١٨) . ففي التقريب :
وقَلْتُهُ البَيْعَ لغةً قليلةً^(٩١٩) .

[١٤٣]

ومن ذلك قولهم للمرأة الفاجرة : قَحْبَةٌ ، من قَحَبَ كَنَصَرَ : أخذه
السُّعال ؛ لأنها تسعل وتَنَحَّحُ^(٩٢٠) ، أى ترمز به ، خلافا لمن قال إنها كلمة
مولدة ، وهو قولٌ نَبَّهَ عليه صاحب القاموس^(٩٢١) .

(٩١٨) ذكرهما صاحب أدب الكاتب / ٤٦٢ في (باب فَعَلْتُ وَأَفَعَلْتُ باتفاق المعنى) .

(٩١٩) التقريب (قال) / ٢ : ١٠٦ أ .

(٩٢٠) في ب : وتنحح ، وكلتا اللغتين جائزة .

وفي المحكم (ق ح ب) / ٣ : ١٥ : والقحبة : الفاجرة ، وأصلها من السعال ، أرادوا أنها تَسْعَلُ أو
تَنَحَّحُ تَرْمِزُ به .

وفي تهذيب اللغة (قح ب) : روى عن اللحياني : قال : ويقال للعجوزة القحبة والقحمة ،
وكذلك يقال لكل كبيرة من الغنم مسنة . وقال غيره : قيل للبغى : قحبة ؛ لأنها كانت في الجاهلية تؤذن
طلّابها بقحبا وهو سعالها .

وفي لسان العرب (قح ب) : قال ابن سيده : القحبة المسنة من الغنم وغيرها ، والقحبة كلمة
مولدة . ١ . هـ . والمحكم بالتوليد لم يرد في نص ابن سيده في (المحكم) فهو - لا بد - من أحكام
ابن منظور .

(٩٢١) القاموس (قح ب) / ١ : ١١٨ ، وقد سبقه إلى هذا الحكم الجوهري في الصحاح

(قح ب) ، وابن منظور في اللسان . راجع حاشية : ٩٢٠ .

[١٤٤]

ومن ذلك قولهم للمرأة : سَيْتِي ، على وجهه ، ففي القاموس : وسَيْتِي للمرأة
أى يا سَتَّ جهاتي (٩٢٢) ، أو لِحْنٍ ، والصوابُ : سَيْدَتِي (٩٢٣) .

[١٤٥]

ومن ذلك قولهم للثَّقْرَة في الجبل : قَلَّتْ بكسر القاف وسكون اللام ، وأصله
ما حكاه صاحب القاموس فيه من القَلَّتْ (٩٢٤) ككثف حيث قال : القَلَّتْ النقرة
في الجبل ، والقليل اللحم كالقَلَّتْ ككثف ، إذ يجوز في كل ما كان ككثف
الكسرُ فالسكون مطلقاً (٩٢٥) .

(٩٢٢) في هامش ب : « عليه قول البهاء زهير :

بروحى مَنْ أَسْمَهَا بِسْتِي فزمنى النحاة بعين مقب
يَرَوْنَ بَأْتِي قَدْ قَلَّتْ لِحْنًا وكيف ؟ وإنى لزهيرٍ وقتي
ولكن عادةً ملكتُ جهاتي فلا عجب إذا ما قلتُ : ستي هـ . ا . هـ

(٩٢٣) القاموس (ست) ١ / : ١٥٥ .

وفي تكملة لإصلاح ما تغلط فيه العامة للجواليقي ٢٩ / : « ويقولون : فعلتُ ستي ، وقالتُ ستي ،
والصواب أن يقال : سيدتي ؛ لأنه تأنيث السيد . وقرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد الكوفي ، حدثني
عبد الله بن عمار الطحني قال : حدثني الرِّغَل قال . رأيت ابن الأعرابي في منزلنا ، فقالت عجوزٌ لنا : سَتِي
تقول كذا وكذا . قال : فقال ابن الأعرابي : إن كان من السُّودد فسيدتي ، وإن كان من العدد فسَتِي ، لا
أعرف في اللغة لسَتي معنى . وقد تأوله ابن الأنباري فقال : يريدون يا سَتَّ جهاتي ، وهو تأول بعيد مخالف
للمراد هـ . ا . هـ .

وأرى في الكلمة وجهها ربما كان أنسب بسلوك العامة اللغوي ، فهم ينطقون (سيدي) بكسر السين
في (سيدي) ، فإذا قيل ذلك في (سيدتي) كانت (سيدي) فأبدلت الدال تاء وأدغمت في التاء ، ثم
حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، فصارت : سَيْتِي .

(٩٢٤) في ط : من القلب ككثف ، وفي أ : من القلب ككثف حيث قال : القلب ، وفي ج :

من القَلَّتْ ككثف ، وكل هذا تحريف من نص القاموس (قلت) ١ / : ١٦٠ .

(٩٢٥) يقول ابن الحاجب في الشافية : « ونحو كَثِفَ يجوز فيه : كَثَفَ وكَثَّفَ » راجع : شرح

الشافية / ١ : ٣٩ .

[١٤٦]

ومن ذلك قولهم : مكَّتْ بالمكان بالمشاة الفوقية : أقام ، حكاه صاحب
القاموس^(٩٢٦) ، ثم حكى مَكَّتْ كَنَصَّرَ وَكَّرَمَ : لبث ، مُكَّتًا بالتثليث ،
ويجرك^(٩٢٧) .

[١٤٧]

ومن ذلك قولهم : نُصَّتْ ، في موضع أُنْصَتَ ، حكاه صاحب القاموس
كأنْصَتَ^(٩٢٨) .

[١٤٨]

ومن ذلك قولهم : دِجَاجَةٌ ، بكسر الدال ، فقد حكى فيه^(٩٢٩) تثليثها .

[١٤٩]

ومن ذلك قولهم لجِيبِلٍ من السُّودَانِ : زُنِجٌ ، بكسر الزاي ، في الزُّنْجِ
بفتحها^(٩٣٠) .

(٩٢٦) القاموس (مكت) ١/ : ١٦٤ .

(٩٢٧) السابق (مكت) ١/ : ١٨١ .

(٩٢٨) نص القاموس (نصت) ١/ : ١٦٥ : نُصَّتَ يَنْصِتُ ، وَأَنْصَتَ ، وَأَنْصَتَ : سكت ،

والاسم : النَّصْنَةُ بالضم ١٥ . ١٥ .

(٩٢٩) في ط : فيها .

القاموس (دج) ١/ : ١٩٤ .

وفي تنقيف اللسان / ٢٧٧ ذكر في (باب ما تنكره الخاصة على العامة وليس بمنكر) أن دِجَاجَةٌ

ودِجَاجٌ بالكسر جائزٌ ، إلا أن الفتح أفصح .

(٩٣٠) في القاموس (باب الجيب - فصل الزاي) ١/ : ١٩٩ : الزُّنْجُ ، ويكسر ، والمزنجية ،

والزُّنُوجُ : جيبٌ من السودان ، واحدهم زُنْجِيٌّ ١٥ . ١٥ . وانظر : اللسان (زنج) .

ومن ذلك قولهم : العَوْدُ أَحْمَدُ (٩٣١) ، مع أنه أَفْعَلُ من المبنى للمفعول على وجه .

قال صاحب القاموس : والعَوْدُ أَحْمَدُ ، أى أَكْثَرُ حَمْدًا ، لأنك لا تعود إلى الشيء غالباً إلا بعد خِبرته (٩٣٢) ، أو معناه (٩٣٣) أنه إذا ابتدأ المعروف جَلَبَ الحمدَ لنفسه ، فإذا أعادَ (٩٣٤) كان أحمدَ ، أى أَكْسَبَ للحمد له ، أو هو أَفْعَلُ من المفعول ؛ أى الابتداء بمحمودٍ والعودُ أحقُّ بأن يحمده . قاله خدش ابن حابس (٩٣٥) فى الرِّباب لما خطبها (٩٣٦) فرده أبوها (٩٣٧) ، فأضرب عنها زماناً ، ثم أقبل حتى انتهى إلى جِلَّتْهم متغنياً بأبياتٍ منها (٩٣٨) :

أَلَيْتَ شعري ياربابُ متى أرى لنا منك نُجْحًا أو شفاءً فأشتفى

فسمعتُ وحفظتُ ، وبعثتُ إليه أن قد عرفتُ حاجتك فاعُدْ (٩٣٩) خاطباً . ثم قالت لأُمها : هل أنكحُ إلا مَنْ أهوى ، وألتحفُ إلا مَنْ أرضى ؟ قالت : لا ، قالت :

(٩٣١) المثل مع قصته فى مجمع الأمثال للميدانى / ٢ : ٣٤ ، ٣٥ ، وهو المثل رقم ٢٥٤٣ ، وورد بدون قصته فى أمثال ابن سلام / ١٦٩ .

(٩٣٢) فى أ : بعد جرٍّ ، وهو تحريف .

(٩٣٣) فى ع : أو معناه ، وهو أيضاً تحريف .

(٩٣٤) كذا فى النسخ جميعاً ، وما فى القاموس (حمد) / ١ : ٣٠٠ : « فإذا عاد » .

(٩٣٥) فى أمثال الميدانى / ٢ : ٣٥ : « خدش بن حابس التميمي ، وكان خطب فتاة من بنى ذهل ثم

من بنى سدوس يقال لها الرباب » .

(٩٣٦) فى أ : خاطبها ، وهو تحريف .

(٩٣٧) فى ش ، ع ، أ ، ب : أبواه ، ولا يتسق ، فضلاً عن مخالفته لنص القاموس .

(٩٣٨) فى ط ، أ ، ب ، ج : أبا ليت شعري ، وفى ج : شطب (أبا) ووضع موضعها (ألا) ،

ورواية (ألا) هى الموجودة فى القاموس ، وأمثال الميدانى ، وبعد الشاهد فى أمثال الميدانى قوله :

فقد طالما عنيّتى ورددّتنى وأنتِ صيّيّى دون من كنتِ أصطفيى

لما الله من تسمو إلى المال نفسه إذا كان ذا فضل به ليس يكفى

فينكح ذا مال دميما ملوماً ويترك حُرّاً مثله ليس بصطفيى

وقد ذكر هذه الأبيات محقق ط وإن صحف لفظ (عنيّتى) إلى (غيّيتى) .

(٩٣٩) فى ع ، ب : فاعُدْ ، وفى أ : قاعداً ، وهو تصحيف وتحريف ، ومخالفة لنص القاموس .

فَأُنَكِّجِنِي خِدَاشًا ، قالت : مع قلة ماله ؟ قالت : إذا جمع المَالُ السَّيءُ الفَعَالِ
فَقُبْحًا لِلْمَالِ ، فأصبح خِدَاشٌ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : العَوْدُ أَحْمَدُ ، والمرأة تُرْشِدُ ،
والورد يُحْمَدُ . انتهى كلامه (٩٤٠) .

[١٥١]

ومن ذلك قولهم : تَتَرَّ بالتحريك ، لجليل يُتَاخَمُونَ التُّرَّكَ . وقد حكاه
صاحب القاموس هكذا واقتصر عليه (٩٤١) . وسمعت بعض فضلاء هذا الجيل
يقول : التاتار . وأما قول الناس التَّتَارَ فمما لم أجده في كتب اللغة .

[١٥٢]

ومن ذلك قولهم : الجُلُنَّار ، بضم الجيم وفتح اللام المشددة لزهرة الرمان ،
حكاه صاحب القاموس ، وأفاد أنه ممرَّب كَلُنَّار (٩٤٢) . وأما قولهم : جُنَّنَار (٩٤٣)
بنون مشددة موضع اللام فلم يحك. أحدٌ فيما أعلم .

[١٥٣]

ومن ذلك قولهم : المَحْبِرَّةُ بفتح الميم . قال في القاموس : الحَبِيرُ بالكسر
النَّقْسُ (٩٤٤) ، وموضعه المَحْبِرَّةُ بالفتح لا بالكسر ، وغلط الجوهري وحكى
مَحْبِرَّة (٩٤٥) بالضم كمقبرة ، وقد تشدد (٩٤٦) الراء . وبائعه الحَبِيرِيُّ لا الحَبَارِ .

(٩٤٠) راجع القاموس (حمد) / ١ : ٣٠٠ .

(٩٤١) القاموس (تتر) / ١ : ٣٩٣ .

(٩٤٢) السابق (باب الراء - فصل الجيم) / ١ : ٤٠٧ ، وسهم الألفاظ / ١٣٠ ب .

(٩٤٣) في ط : جُنَّار ، وفي أ : جنبار ، وهو تحريف .

ففى تقويم اللسان لابن الجوزى / ١١٠ : وهو الجُلُنَّار . العامة تجعل مكان اللام نونا ا . ه .

(٩٤٤) في ع ، أ : النقش ، وهو تصحيف .

(٩٤٥) في ب : بحرة ، وهو تحريف .

(٩٤٦) في ط ، أ ، ب : شدد ، وهو مخالف لنص القاموس (باب الراء - فصل الحاء) / ٢ : ٢ .

وبالرجوع إلى الصحاح (حبر) / ٢ : ٦١٩ لم أجد ما غلظ فيه صاحب القاموس الجوهري ، إذ لم

يورد فيه سوى قوله : الحَبِيرُ : الذى يُكْتَبُ به ، وموضعه المَحْبِرَّةُ بالكسر ا . ه .

[١٥٤]

ومن ذلك قولهم في الذَّكْرُ بالذال المعجمة المكسورة : الذَّكْرُ بالمهملة المكسورة . ذكر في القاموس في فصل الدال المهملة من باب الراء أن ذلك لغة لربيعة^(٩٤٧) .

[١٥٥]

ومن ذلك قولهم : الكُزْبَرَةُ : بفتح الباء ، لبعض الأباذير ، وقد حكاها في القاموس بضم الباء ، ثم قال : وقد فُتِحَ الباء^(٩٤٨) .

[١٥٦]

ومن ذلك قولهم لجرى الماء : النَّهْرُ : بسكون الهاء ، ويقال : نَهَرَ بالتحريك ، حكاها في القاموس^(٩٤٩) .

[١٥٧]

ومن ذلك قولهم للباذى : الباز^(٩٥٠) .

(٩٤٧) القاموس (باب الراء - فصل الدال) ٢/ : ٣١ .
(٩٤٨) القاموس (باب الراء - فصل الكاف) ٢/ : ١٣١ .
(٩٤٩) السابق (باب الراء - فصل النون) ٢/ : ١٥٦ .
(٩٥٠) في القاموس (باب الزاى - فصل الباء) ٢/ : ١٧١ : « البازُ : البازى ، وفي لسان العرب (باز) كذلك وفيه : « وذهب [يقصد ابن جنى] إلى أن همزته مبدلة من ألف لقرنها منها ، واستمر البدل في أبوز وبزان ، كما استمر في أعياد هـ . ا . هـ .
وفي تقيف اللسان / ٢٨٢ (باب ما تنكره الخاصة على العامة ، وليس بمنكر) : « وكذلك قوله لهذا الطائر : بازٌ ، ليس بمنكر ، يقال : البازى ، وهو أعلى اللغات ، والبازُ أيضا هـ . ا . هـ .

[١٥٨]

ومن ذلك قولهم^(٩٥١) لما يُعْمَى به : اللَّغْزُ : بضم اللام مع سكون الغين ،
حكاه صاحب القاموس ، كما حكى أيضا اللَّغْزُ بضمين ، وكصَّرَد ، إلى غير
ذلك^(٩٥٢) .

[١٥٩]

ومن ذلك قولهم لِلْمَعِزِ بالتحريك : الْمَعْزُ : بالسكون ، وهو خلاف
الضأن من الغنم^(٩٥٣) .

[١٦٠]

ومن ذلك قولهم^(٩٥٤) في الأُمَيْرِ باريس : الِيرْبَاريس^(٩٥٥) بكسر الموحدة
الأولى .

[١٦١]

ومن ذلك قولهم : بَسٌ^(٩٥٦) بفتح الموحدة وتشديد السين بمعنى حَسَبٌ ،
حكاه صاحب القاموس ، ثم قال : أو هو مسترذل ، إشارة منه إلى ما قيل فيه ،
وحكاه أيضا مرادًا به الهرة الأهلِيَّةُ ، ثم قال : والعامَّة تكسر الباء .

(٩٥١) ساقط من ب .

(٩٥٢) انظر : القاموس (باب الزاي - فصل اللام) / ٢ : ١٩٧ .

وفي لسان العرب (لغز) : « اللَّغْزُ وَاللَّغْزُ وَاللُّغْزُ ما ألغز من كلام فثبه معناه » .

(٩٥٣) لسان العرب (معز) ، والقاموس (باب الزاي - فصل الميم) / ٢ : ١٩٩ .

(٩٥٤) في القاموس (باب السين : فصل الحمزة) / ٢ : ٢٠٥ : « الأُمَيْرُ باريسُ ، والأُمَيْرُ باريسُ ،

والِيرْبَاريسُ : الزَّرْشَكُ ، وهو حب حامض مولدة رومية » ا . ه .

(٩٥٥) في أ ، ج : البربار ، بتقص الياء والسين .

(٩٥٦) في أ : بَسٌ ، وهو تحريف عن نص القاموس (باب السين - فصل الباء) / ٢ : ٢٠٧ .

وفي تقويم اللسان / ١١٥ : « وتقول : أفعل هذا فحسب ، والعامَّة تقول : هذا وبَسٌ » .

[١٦٢]

ومن ذلك قولهم : جزيرة رُودِس (٩٥٧) ، بضم الراء وكسر الدال المهملة للجزيرة التي ببحر الروم حيال (٩٥٨) الإسكندرية . حكاها صاحب القاموس ثم أجاز فيها إعجام الدال (٩٥٩) . وبعض الناس يضم دالها وهو لحن فيما أعلمه (٩٦٠) .

[١٦٣]

ومن ذلك قولهم (٩٦١) : طَرَابُلُس بفتح الطاء وضم الباء واللام من غير همز للبلد الذي بالشام ، كما يقال ذلك للبلد الذي بالمغرب ، خلافا لمن جعل الشامية أطرابُلُس بالهمز ، والمغربية بدونه (٩٦٢) .

[١٦٤]

ومن ذلك قولهم (٩٦٣) للقِسْطَاس : قِصْطَاس بالصاد ، حكاها الفيروز آبادي (٩٦٤) .

-
- (٩٥٧) في أ : دوسن ، وفي ب ، ج : دودِس ، وكلاهما تحريف .
 (٩٥٨) في أ : حياذ ، وهو تحريف . وقال المصنف نفسه في سهم الألفاظ / ١٣١ ب : « وإنما هي بكسر الدال المعجمة » . ا . هـ .
 (٩٥٩) القاموس (باب السين - فصل الراء) / ٢ : ٢٢٧ .
 (٩٦٠) في باقي النسخ : فيما أعلم . وفي اللسان (رودس) : « بضم الراء وكسر الدال المعجمة ، وقيل : بفتحها ، وقيل : بشين معجمة » .
 (٩٦١) ساقط من أ ، ج .
 (٩٦٢) في القاموس (باب السين - فصل الطاء) / ٢ : ٢٣٤ : « طَرَابُلُس بفتح الطاء وضم الباء واللام : بلد بالشام وبلد بالمغرب ، أو الشامية أطرابُلُس بالهمز ، أو رومية معناها ثلاث مدن » . ا . هـ . وانظر : سهم الألفاظ / ١٣٠ ب .
 (٩٦٣) ساقط من أ ، ج .
 (٩٦٤) القاموس (باب السين - فصل القاف) / ٢ : ٢٥٠ .
 وفي التقريب (قسط) : « والقسطاس ، بضم القاف ، وكسرها : أقوم الموازين » . ا . هـ . وفي تهذيب اللغة (باب القاف والسين) : « قال الليث : القِسطاس ، والقِسطاس لغة » . ا . هـ .

[١٦٥]

ومن ذلك قولهم^(٩٦٥) : قَوْسُهُ قَوِيٌّ بتذكير القوس ، إذ هي من المؤنث لكنها قد تذكر . وتصغر على قَوَيْسَةٍ على تقدير التأنيث ، وعلى قَوَيْسٍ على تقدير التذكير^(٩٦٦) .

[١٦٦]

ومن ذلك قولهم : الطَّرَشُ : لأَهْوَنِ الصَّمِّ^(٩٦٧) ، أو للصَّمِّ على ما هو قول الأنصاري . قال صاحب القاموس : أو هو مولد ، ثم حكى : طَرَشَ كفرح ، وبه طَرَشَةٌ^(٩٦٨) بالضم ، وقومٌ طَرَشٌ ، والأطروش الأصم ، وتطارشَ : تَصَامٌ^(٩٦٩) .

[١٦٧]

ومن ذلك قولهم لكلام يكون في اختلاط : الوشوشة بمعجمتين ، وتوشوشوا : تحركوا وهمس بعضهم إلى بعض^(٩٧٠) . فلا يُظَنَّ أن ذلك تصحيّف وأن الصحيح إهمال الشين^(٩٧١) .

(٩٦٥) ساقط من أ ، ج .

(٩٦٦) في القاموس (باب السين - فصل القاف) ٢ / : ٢٥٢ : ه القوس مؤنثة ، وقد تذكّر ، تصغرها قَوَيْسَةٌ وقَوَيْسٌ ١٥ - ه .

(٩٦٧) في أ : لأهون الضم أو للضم ، وفي ب : لأهون الصم أو للصم ، وفي ج : أو للصم ، ثم أصلحها التسخ في اللامش .

(٩٦٨) في ط ، أ ، ب : وجه طَرَشٌ ، وهو مخالف لضم القاموس (باب الشين - فصل الطاء) ٣ // : ٢٨٧ .

(٩٦٩) في لسان العرب (طرش) : ه الطَرَشُ : الصم ، وقيل : هو أهون الصم ، وقيل : هو مولد . الأطرش والأطروش : الأصم ؛ الأول في بعض نسخ يعقوب من الإصلاح . وقد طَرَشَ طَرَشًا ، ورجلٌ طَرَشٌ ١٥ - ه .

وانظر : المغرب (طرش) ، وعقد الخلاص / ٧١ أ .

(٩٧٠) القاموس (باب الشين - فصل الواو) ٢ / : ٣٠٤ .

(٩٧١) في ع : السين ، وهو تصحيّف .

ومن ذلك قولهم في الإِجَاص بتشديد الجيم : الإِنجَاص بالنون والجيم
المخففة ، على ما قيل من أنها لُغِيَّة . قال صاحب القاموس : الإِجَاص بالكسر
مشددة ثمر معروف دخيل^(٩٧٢) ؛ لأن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة^(٩٧٣) ،
الواحدة بهاء ، ولا تقل إِنْجَاص ، أو لُغِيَّة^(٩٧٤) .

(٩٧٢) في أ ، ب : وُحِيل ، وهو تحريف .
(٩٧٣) في ب : الكلمة الواحدة ، وفي ط : في كلمة واحدة ، وكلاهما تحريف عن نص القاموس
(باب الصاد - فصل الهزرة) ٢/ : ٣٠٦ .
(٩٧٤) في الصحاح (أجص) ٣/ : ١٠٢٩ : الإِجَاص : دخيل ؛ لأن الجيم والصاد لا يجتمعان
في كلمة واحدة من كلام العرب . الواحدة إِنْجَاصة . قال يعقوب : ولا تقل : إِنْجَاص . وانظر : إصلاح
المنطق / ١٩٨ .
وفي تقويم اللسان / ٨٧ : وهو الإِجَاص ، والعامية تقول : إِنْجَاص . وفي الاقتضاب / ٢ : ١٨١ :
« قد حكى اللغويون أن قوما من أهل اليمن يدلون الحرف الأول من الحرف المشدد نونا ، فيقولون : حَنَظَّ ،
يريدون حظا ، وإِنْجَاص وإِنْجَانة . فإن جمعوا رجعوا إلى الأصل ، وهذه لغة لا ينبغي أن يلتفت إليها ؛ فإن اللغة
اليمينية فيها أشياء منكورة ، خارجة عن المقاييس . وإنما ذكرنا هذا ليعلم أن لقول العامة مخرجا على هذه اللغة »
. . . ا .
أما في لسان العرب (أجص) فقال : الإِجَاص والإِنجَاص من الفاكهة : معروف . قال أمية بن أبي
عائد المذلي يصف بقرة :

يرتقب الخطيب السواهم كلها بلواقح كحوالسك الإِجَاص
ويروى الإِنجَاص قال ابن بري : وقد حكى محمد بن جعفر القزاز : إِنْجَاصة وإِنْجَاصة ، وقال :
هما لغتان . . . ا .

[١٦٩]

ومن ذلك قولهم : **فِصَّ الخاتم بكسر الفاء** (٩٧٥) . ففي القاموس : **الفِصَّ للخاتم مثله ، والكسر غير الخن** (٩٧٦) ، **وَوَهِمَ الجوهري** (٩٧٧) .

قُلْتُ : فلا قبح في **الفِص** حينئذ وإن كان مكسورا ، وقد حكى ابن مالك تثلثه فيما نقله عنه صاحب التقريب بعد ذكره أن الكسر رديء (٩٧٨) .

[١٧٠]

ومن ذلك قولهم : **جاء البعض** ، بإدخال اللام على بعض ، على (٩٧٩) ما جوزة ابن درستويه (٩٨٠) . قال صاحب القاموس : **بعض كل شيء طائفة منه ، الجمع أبعاض** ، ولا تدخله ال خلافا لابن درستويه (٩٨١) .

(٩٧٥) ذكره ابن قتيبة في أدب الكاتب / ٤٥٢ في (باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما) ، وفي إصلاح المنطق / ١٨٣ : **« فِصَّ الخاتم بالكسر ، وهي لغة رديئة »** . وفي تثقيف اللسان / ٢٨٧ : **« وكذلك قولهم : فِصَّ الخاتم ، بكسر الفاء ، حكاهما أبو زيد ، لغة فيه ، والفتح أعلى وأفصح »** ، وفي لسان العرب (فِصص) : **« وفِصَّ الخاتم أوفِصَّ ، بالفتح والكسر : المركب فيه ، والعامّة تقول : فِصَّ بالكسر »** . ا . ه .

(٩٧٦) القاموس (باب الصاد - فصل الفاء) ٢ : ٣٢٣ .

(٩٧٧) هذا من نص القاموس ، ويقصد بوجه الجوهري قوله في الصحاح (فِصص) ٣/ : ١٠٤٨ : **« فِصَّ الخاتم : واحد الفصوص ، والعامّة تقوله فِصَّ بالكسر »** . ا . ه . والجوهري ليس منفردا فيما قاله ، فقد تبعه فيه ابن منظور ، وهو مفهوم كلام ابن قتيبة ، وابن السكيت ، ومكي الصقلي .

(٩٧٨) في ب : أن الكسر روي ، وهو تحريف عن نص صاحب التقريب في (فِصص) ٢/ : ٦٨ : **« فِصَّ الخاتم بالفتح ، والكسر رديء ، وحكى ابن مالك تثلثه »** . ا . ه . (٩٧٩) ساقط من ع ، أ ، ج .

(٩٨٠) هو عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه بن الرزبان ، أبو محمد : من علماء اللغة ، فارسي الأصل ، اشتهر وتوفى ببغداد سنة ٣٤٧ هـ . له من المصنفات : شرح فصيح ثعلب - الكتاب - معالي الشعر - نقض كتاب العين ... الخ .

(٩٨١) في القاموس (باب الضاد - فصل الباء) ٢/ : ٣٣٦ : **« ولا تدخله اللام ... »** . وفي لسان العرب (بعض) : **« بعض الشيء : طائفة منه ، والجمع أبعاض . قال ابن سيده : حكاه ابن جنى =**

[١٧١]

ومن ذلك قولهم : أَبْغَضُهُ وَيَبْغِضُنِي : بالضم ، إلا أنه لغة رديئة بنص صاحب القاموس على ذلك (٩٨٢) .

[١٧٢]

ومن ذلك قولهم : وَهَمَ كَذَا مِنَ الْحِسَابِ : أَسْقَطَ ، على أحد القولين المشار إليهما بقول صاحب القاموس : وَوَهَمَ (٩٨٣) فِي الْحِسَابِ كَوَجَلٍ (٩٨٤) غَلِطَ ، وَأَوْهَمَ كَذَا مِنَ الْحِسَابِ : أَسْقَطَ ، أَوْ وَهَمَ كَوَعَدَ وَوَرِثَ وَأَوْهَمَ بِمَعْنَى (٩٨٥) .

= فلا أدري أم هو شيء رواه؟ واستعمل الزجاجي بعضاً بالألف واللام ، فقال : وإنما قلنا : البعض والكل مجازاً ، وعلى استعمال الجماعة له مسامحة ، وهو في الحقيقة غير جائز ، يعني أن هذا الاسم لا ينفصل من الإضافة . قال أبو حاتم : قلت للأصمعي : رأيت في كتاب ابن المقفع (العلم كثيرٌ ، ولكن أخذ البعض خيراً من ترك الكل) ، فأنكره أشد الإنكار ، وقال : الألف واللام لا يدخلان في بعض وكل ؛ لأنها معرفة بغير ألف ولام . وفي القرآن العزيز : ﴿ وَكُلُّ أَتَوَهُّ دَاخِرِينَ ﴾ . قال أبو حاتم : ولا تقول العرب : الكل ولا البعض . وقد استعمله الناس حتى سيبويه والأخفش في كتبهما ؛ لقلة علمهما بهذا النحو ، فاجتنب ذلك ، فإنه ليس من كلام العرب . وقال الأزهرى : النحويون أجازوا الألف واللام في بعض وكل وإن أباه الأصمعي ١٥ . ه .

ولست أدري إذا كان سيبويه والأخفش يُحكمان عليهما باستعمال البعض لقلة علمهما فمن بعدهما يُحكمان عليه بكثرة العلم !!؟

إن سيبويه يقول في كتابه ١/ : ٥١ : ٥ وربما قالوا في بعض الكلام : ذهبت بعض أصابعه ، وإنما أتت البعض لأنه أضافه إلى مؤنث هو منه ، ولو لم يكن منه لم يؤنثه ١٥ . ه وكفى باستعمال إمام النحاة شاهداً !! والاستعمال جاء أيضاً في أسلوب ابن جنى في الخصائص ١/ : ٦٤ ، ٦٥ .

(٩٨٢) القاموس (باب الضاد - فصل الباء) / ٢ : ٣٣٧ .

(٩٨٣) في أ ، ج : وهم ، بإسقاط الواو الأولى .

(٩٨٤) في ع ، أ ، ب ، ج : كرجل ، وهو تحريف .

(٩٨٥) القاموس (باب الميم - فصل الواو) / ٤ : ١٨٩ .

وفي أدب الكاتب المنع من أن يقال : وهم الرجل في كتابه وكلامه ، إذا أسقط منه شيئا . وتصويبُ أن يُقال : أوهم ، بهذا المعنى . قال مؤلفه : ووهم يؤهم وهما محرّكة الهاء إذا غلظ^(٩٨٦) .

[١٧٣]

ومن ذلك قولهم : أَخْلَفَ اللهُ عَلَيْكَ بهمزة باب الأفعال ، لمن ذهب له مألٌ أو ولدٌ أو شيء يُستعاض منه . وفرق صاحب أدب الكاتب باستعمال خَلَفَ بدونها^(٩٨٧) له ، وبها لمن هلك له والدٌ أو عمٌ^(٩٨٨) ، أى كان الله خليفة من المفقود عليك^(٩٨٩) . إلا أن صاحب القاموس يقول : يُقال لمن هلك له ما لا يعتاض منه كالأب والأم : خلف الله عليك ، أى كان عليك خليفة ، وخلف عليك خيرا أو بخير^(٩٩٠) ، وأخلف عليك ولك خيرا . ولن هلك له^(٩٩١) ما يعتاض منه : أخلف الله لك وعليك ، وخلف الله لك ، قال : أو يجوز خلف الله عليك في المال ونحوه ، ويجوز في مضارعه يَخْلَفُ كيمنع ، / نادر^(٩٩٢) . انتهى .

(٩٨٦) نصه في أدب الكاتب / ٣٨٣ : « وأوهم الرجل في كتابه وكلامه ، يؤهم إياها : إذا أسقط منه شيئا . ووهم يؤهم وهما محرّكة الهاء : إذا غلظ . ووهم إلى الشيء بهم وهما مسكنة الهاء : إذا ذهب وهما إليه . هـ . ا . هـ .

(٩٨٧) في ط : بدون هاء له ، وهو تحريف واضح ؛ لأن المقصود بدون الهمزة .

(٩٨٨) في أ ، ج : والد واهم ، وهو تحريف .

(٩٨٩) أدب الكاتب / ٣٨٦ . وانظر في المعنى نفسه : إصلاح المنطق / ٢٨٤ ، ودرة الفواص

/ ١٩٤ ، ١٩٥ ، وتهذيب الخواص / ٢٥ ب ، والصحاح (خلف) / ٤ : ١٣٥٧ .

(٩٩٠) أو : من ب ، وهو الموافق لنص القاموس . وفي الأخر : وبخير ، كاللسان .

(٩٩١) له : ساقط من ش ، أ ، ب ، ج ، ووجودها مطابق لنص القاموس .

(٩٩٢) في بقية النسخ : نادرا ، والمثبت كنص القاموس (باب الفاء - فصل الخاء) / ٣ : ١٤٢ .

وقد سبقه إلى ذلك ابن منظور في لسان العرب (خلف) حيث قال : « ويقال لمن هلك له مَنْ

لا يُعتاض منه كالأب والأم والعم : تخلف الله عليك ، أى كان الله عليك خليفة ، وتخلف عليك خيرا وبخير ،

وأخلف الله عليك خيرا ، وأخلف لك خيرا . ولن هلك له ما يُعتاض منه ، أو ذهب ، من ولد أو مال :

أخلف الله لك ، وتخلف لك . هـ . ا . هـ .

وانظر أيضا : عقد الخلاص / ٢٠٦ أ ، ب .

[١٧٤]

ومن ذلك قولهم : كَنَيْتُ الرَّجُلَ فِي كِنْوَتِهِ ، حكاها صاحب التقريب ، فقال : كِنْوَتُهُ كَنَوًا ، وَكِنَيْتُهُ كَنِيًّا ، (وَكِنَيْتُهُ تَكْنِيَةً ، وَأَكْنَيْتُهُ) (٩٩٣) : جعلت له كُنْيَةً بضم الكاف وكسرهما ، (وَكِنْيَةٌ بِالْكَسْرِ) (٩٩٤) انتهى كلامه . فسقط مَنْعُ مَنْ مَنَعَ كُنْيَتَهُ فِي كِنْوَتِهِ (٩٩٥) .

[١٧٥]

ومن ذلك قولهم : رَمَيْتُ الْعِدْلَ عَنْ ظَهْرِ الْبِعْرِ بَدُونَ هَمْزٍ : أَلْقَيْتُهُ . وأوجب همزه صاحب أدب الكاتب ، وحكى : إِنْ رَكِبْتَ الْفَرَسَ أَرْمَأَكَ ؛ أَى أَلْقَاكَ (٩٩٦) . وقال صاحب القاموس : رَمَى الشَّيْءَ وَبِهِ : أَلْقَاهُ ، كَأَرْمَى ، قال : وَأَرْمَاهُ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ (٩٩٧) .

[١٧٦]

ومن ذلك قولهم : غَلَّقْتُ الْبَابَ فِيمَنْ قَالَ إِنَّهُ لُغَةٌ ، إِلَّا أَنَّهَا لُغَةٌ رَدِيئَةٌ . قال صاحب القاموس : وَغَلَّقْتُ الْبَابَ يَغْلِقُهُ لُغَةً ، أَوْ لُغَةً رَدِيئَةً (٩٩٨) فِي أَغْلَقَهُ . هذا كلامه .

(٩٩٣) ما بين القوسين ليس في نص التقريب (كنى) / ٢ : ١٢٣ ب .

(٩٩٤) ما بين القوسين ساقط من ط ، وهو موجود في نص التقريب .

(٩٩٥) لا أعرف أحدا ، فيما اطلعت عليه من مصادر ، منع (كنيته) ، فقد صرح بها : ابن السكيت في إصلاح المنطق / ١٥٧ ، وابن مكى الصقل في تنقيف اللسان / ٣٢٩ ، وابن قتيبة في أدب الكاتب / ٥٠٢ ، والجوهري في الصحاح (كنى) / ٦ : ٢٤٧٧ ، والأزهري في تهذيب اللغة (كنى) ، وابن منظور في اللسان (كنى) ، والفرروز ابادى في القاموس (باب الواو والياء - فصل الكاف) / ٣٨٦ : ٤/ .

(٩٩٦) أدب الكاتب / ٣٩٦ .

(٩٩٧) القاموس (باب الواو والياء - فصل الراء) / ٤ : ٣٣٨ .

(٩٩٨) في القاموس (باب القاف - فصل الغين) / ٣ : ٢٨٢ : ٤ أو لغية رديئة ، .

وتلاه صاحب التقريب فقال^(٩٩٩) : وَغَلَّقُ البابَ كَالضَّرْبِ لُغَةً نَقَلَهَا
ابن القطاع^(١٠٠٠) ، وحكاها ابنُ دريد عن أبي زيد^(١٠٠١) ، ومنه قوله^(١٠٠٢) :
باب غَلَّقَ الأبوابَ بالليل ، وللأصيلي إغلاق ، وهو المستعمل . قال
الشاعر^(١٠٠٣) :

ولا أقولُ لِقَدْرِ الحَيِّ قَدْ غَلَيْتُ ولا أقولُ لِبَابِ الدارِ مَغْلُوقُ

قلت : وهذا البيت لأبي الأسود الدؤلي ، كما هو منسوبٌ إليه في صحاح
الجوهري^(١٠٠٤) . وَمَنْعُهُ من أن يقال مغلوق من غلق يحتمل أن يكون لكونه لغة
ردية ، لا لكونه لحنا لا يصح ارتكابه أصلا .

(٩٩٩) التقريب (غلق) ٢ : ٥٠ أ ، وفيه : وللأصلي ، وليس : وللأصيلي .

(١٠٠٠) هو علي بن جعفر بن علي السعدي ، أبو القاسم ، المعروف بابن القطاع : عالم بالأدب
واللغة ، من أبناء الأغالبة السعديين أصحاب المغرب . ولد في صقلية سنة ٤٣٣ هـ . ولما احتلها الفرنج انتقل
إلى مصر ، فأقام يعلم ولد الأفضل الجمالي ، وتولى بالقاهرة سنة ٥١٥ هـ .
ونصه في (الغين على فَعَلٍ وَأَفْعَلٍ بمعنى واحد ، وغيره من الثلاثي الصحيح) ج ٢ ص ٤١٤ :
« وَغَلَّقْتُ البابَ غَلَقًا : لغة ١ هـ .

(١٠٠١) في (باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة) من الجمهرة ٣/ : ٤٣٩ قال ابن دريد :
« وَغَلَّقْتُ البابَ وَأَغْلَقْتَهُ ، وأبي البصريون إلا أغلقتَهُ ، ولم يميزوا غلقتَهُ البتة ١ هـ .

وفي النص الأصلي في الجمهرة : (وَغَلَّقْتُ البابَ) بتشديد اللام ، وواضح أن الضبط خاطيء ، بدليل
قوله في آخر النص : « ولم يميزوا غلقتَهُ ١ هـ ، وبدليل قول ابن منظور في اللسان (غلق) : « غلق الباب
وأغلقه وغلّقه ، الأولى عن ابن دريد ، عزها إلى أبي زيد ، وهي نادرة » .
(١٠٠٢) ساقط من ب .

(١٠٠٣) في ب : بعد (قال الشاعر) :

ولا أقولُ لِقَدْرِ القومِ قَدْ غَلَيْتُ لكن أقولُ : أَغْلَيْتُ للقومِ قَدْرَهُمُ
والبابُ مُغْلَقٌ والبابُ مَصْفُوقُ ولا أقولُ لِبَابِ الدارِ مَغْلُوقُ

رواضح أن الناسخ خلط بعض التفسرات بنص البيت .

وقد سبقت نسبة هذا البيت وتخرجه في حاشية (٦٩) .

(١٠٠٤) راجع : الصحاح (غلق) ٤/ : ١٥٣٨ .

[١٧٧]

ومن ذلك قولهم : الدُّخَانُ كالرُّمَانِ ، في الدُّخَانِ بتخفيف الخاء .
حكاها (١٠٠٥) الفيروز ابادى (١٠٠٦) ، فسقط ما في أدب الكاتب من مَنع
تشديدها (١٠٠٧) .

[١٧٨]

ومن ذلك قولهم : على وجهه طَلَاوَةٌ بفتح الطاء ، وقد ذكره صاحب
أدب الكاتب في باب ما جاء مضموماً والعامّة تفتحه (١٠٠٨) . إلا أن صاحب
القاموس يقول : الطلاوة مثلثة : الحسنُ والبهجة والقَبول (١٠٠٩) .

(١٠٠٥) في ب : قاله .

(١٠٠٦) ونص القاموس (باب النون - فصل الدال) / ٤ : ٢٢٣ : « والدُّخَانُ كَرُّابٌ وَجَبَلٌ
وَرُمَانٌ : العُثَانُ » ا . هـ .

والفيروز ابادى هو : مجد الدين ، أبو الطاهر ، محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر ، اللغوى ،
الشافعى ، العلامة . ولد في سنة ٧٢٩ هـ . وتوفى سنة ٨١٧ هـ .

(١٠٠٧) في أدب الكاتب / ٤٠٣ (باب ما جاء خفيفاً والعامّة تشدده) : « وهو الدُّخَانُ ،
ولا يشدد » ا . هـ .

(١٠٠٨) أدب الكاتب / ٤٢٠ ، وأورده مرة أخرى في (باب ما جاء فيه لفتان ، استعمل الناس
أضعفهما) فقال في ص ٤٥١ : « ويقولون : عليه طَلَاوَةٌ ، والأجود : طَلَاوَةٌ » ا . هـ .

(١٠٠٩) القاموس (باب الواو - فصل الطاء) / ٤ : ٣٥٩ .

وفي تنقيف اللسان / ٢٦٦ ذكر اللغات الثلاث ، بيد أنه وصم لغة الكسر بعدم الجواز ، فقال :
« ويقولون : عليه طَلَاوَةٌ ، والصواب : طَلَاوَةٌ ، وطَلَاوَةٌ ، بالضم والفتح ، والضم أفصح » ا . هـ .

ومن ذلك قولهم للمولودين في بطنٍ : تَوَامٌ (١٠١٠) ، ففي القاموس أن التوأم من جميع الحيوان المولود مع غيره في بطن من الاثنين فصاعداً ، وأنهما (١٠١١) إذا جُمعا فهما توأمان وتوأم (١٠١٢) . وأما قولهم أيضاً (١٠١٣) : توأم بدون همز فغلط . وبما ذكرناه سقط قول صاحب المغرب : وقولهم : هما توأم ، وهما زوج ، خطأ (١٠١٤) ، وقول صاحب أدب الكاتب : ولا يقال توأم ، إنما التوأم أحدهما (١٠١٥) .

(١٠١٠) في إصلاح المنطق / ٣٤٥ قال ابن السكيت : « وتقول : هما توأمان ، وهذا توأم هذا ، وهذه توأمته ، والجمع : توأم وتوأم . قال الشاعر :

قالنا ودُمُها تُوَامٌ كالذُرِّ إذ أسلمه النظام
على الذين ارتحلوا السلام

وقال أبو دؤاد :

نخلات من نخل بيسان أتتف من جميعا ونبتهن توأم هـ . ا . هـ

وفي تعويم اللسان / ١٠٤ قال ابن الجوزي : « وتقول : جاءت المرأة بتوأمين ، ولا تقول : توأم ، إنما التوأم أحدهما هـ . ا . هـ .

أما في تهذيب اللغة (وأم) فذكر قول ابن السكيت ، ثم قال : « الليث : التوأم : ولدان معا ، ولا يقال : هما توأمان ، ولكن يقال : هذا توأم هذه ، وهذه توأمته . فإذا جُمعا فهما توأم . قلت : أخطأ الليث فيما قال ، والقول ما قال ابن السكيت . وهذا قول الفراء والنحويين الذين يوثق بعلمهم . قالوا : يقال للواحد : توأم ، وهما توأمان ؛ إذا وُلدا في بطن واحد ، قال عنترة :

بطل كأن ثيابه في سرحة يُحذَى نعال السبت ليس بتوأم هـ . ا . هـ

(١٠١١) في باق النسخ : أو ، ولا يستقيم .

(١٠١٢) القاموس (باب الميم - فصل التاء) / ٤ : ٨٤ .

(١٠١٣) ساقط من باق النسخ .

(١٠١٤) في المغرب (تأم) / ١ : ١٠٠ : « التوأم : اسم للولد إذا كان معه آخر في بطن واحد .

يقال : هما توأمان ، كما يقال : هما زوجان . وقولهم : هما توأم ، وهما زوج خطأ هـ . ا . هـ .

(١٠١٥) أدب الكاتب / ٤٤٨ .

[١٨٠]

ومن ذلك قولهم : لا يَسْتَوِي هذا الشيءُ درهما . وما في أدب الكاتب من أنك تقول : لا يساوي هذا الشيءُ درهما ، ولا يقال : لا يَسْتَوِي^(١٠١٦) ، فمدفوعٌ بما في القاموس من أن لا يَسْتَوِي كَيَرْضَى قليلةً^(١٠١٧) .

[١٨١]

ومن ذلك قولهم : حَكَّنِي رَأْسِي بمعنى : دعاني إلى حَكِّهِ ، حكاها الفهروز آبادي^(١٠١٨) ومثله : حَكَّنِي موضع كذا من جسدي ، خلافا لصاحب أدب الكاتب إذ جعله خطأ ، وقال : إنما يُقال : أَكَلَنِي فَحَكَّكُنْهُ^(١٠١٩) .

[١٨٢]

ومن ذلك قولهم : هِيَ رَأْسُ الْعَيْنِ . ففي القاموس : ورأسُ عين ، أو الْعَيْنِ : بلدٌ بين حَرَّانَ ونصيبين^(١٠٢٠) . وبه يسقط^(١٠٢١) المنعُ من أن يقال : رأسُ العين باللام .

(١٠١٦) أدب الكاتب / ٤٣٨ .

(١٠١٧) القاموس (باب الواو والياء - فصل السين) / ٤ : ٣٤٧ .

(١٠١٨) نصح في (باب الكاف - فصل الحاء) / ٣ : ٣٠٩ : « واخْتَكَّ رَأْسِي ، وَحَكَّنِي ، وَأَحَكَّنِي ، وَاسْتَحَكَّنِي : دعاني إلى حكه ١٥ . هـ .

(١٠١٩) أدب الكاتب / ٤٣٩ .

وفي تقويم اللسان / ٨١ بقول ابن الجوزي : « وتقول : أَحَكَّنِي رَأْسِي ، أَي الْجَأَنِي إِلَى الْحِكِّ ، وَالْعَامَّةُ

تَسْقُطُ الْأَلْفَ ، فَتَجْعَلُ الرَّأْسَ فَاعِلًا ١٥ . هـ .

(١٠٢٠) القاموس (باب النون - فصل العين) / ٤ : ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(١٠٢١) في باقي النسخ : سَقَطَ ، بِصِيغَةِ الْمَاضِي .

ومن المانعين : ابن السكيت في إصلاح المطلق / ٣٢٨ ، وابن تيبة في أدب الكاتب / ٤٥٩ .

[١٨٣]

ومن ذلك قولهم : البصْطُ (١٠٢٢) في البَسْطِ بالسين ، مع فتح بائهما ،
حكاها صاحب القاموس فقال : البَصْطُ البَسْطُ في جميع معانيه (١٠٢٣) .

[١٨٤]

ومن ذلك قولهم : صَلْطُهُ تصليطاً ، لغة في سَلْطِه (١٠٢٤) .

[١٨٥]

ومن ذلك قولهم : غَرْنَاطَة بفتح الغين المعجمة لبلد بالأندلس . خلافا لمن
قال إنه لحنّ ، وإن الصواب أغرناطة ، بزيادة همزة ، كما في أطرابُلس ، ومعناه
بالأندلسية الرُّمَّانة (١٠٢٥) .

(١٠٢٢) في أ ، ج : البصيط ، وهو تحريف .

(١٠٢٣) القاموس (باء الطاء - فصل الباء) ٢ / : ٣٦٣ .

والسين والصاد قرأتان قرآنيتان سميتان ، ففي السبعة لابن مجاهد / ١٨٥ : « وقرأ نافع (ويصْط)
(بَصْطَة) في سورة الأعراف ، و(المصيطرون) و(بمصيطر) أربعة أحرف بالصاد ، وسائر القراء
بالسين . وقال الخلواني ، عن قالون ، عن نافع : لا تبالي كيف قرأت : (بسطة) و(يسط) بالصاد
أو بالسين » . ه . ا .

وهذا يعنى - فيما يعنيه - أن وصف البَصْطُ بأنه نطق العامة وصف غير دقيق .

(١٠٢٤) هذا نص القاموس (باب الطاء - فصل الصاد) ٢ / : ٣٨٤ .

(١٠٢٥) في القاموس (باء الطاء - فصل الغين) ٢ / : ٣٩٠ : « غَرْنَاطَة : بلد بالأندلس ،

أو لحنّ ، والصواب : أغرناطة ، ومعناها الرُّمَّانة بالأندلسية » .

[١٨٦]

ومن ذلك قولهم لدار ملك الروم : قُسْطَنْطِينِيَّةٌ بضم الطاء الأولى كالقُسْطَنْطِينِيَّةِ^(١٠٢٦) ، به أيضا ، من غمر زيادة الياء المشددة ، والكثير فيهما فتحها .

[١٨٧]

ومن ذلك قولهم في النَّفْطِ بكسر النون : النَّفْطُ بفتحها ، خلافا لمن جعله خطأ^(١٠٢٧) .

[١٨٨]

ومن ذلك قولهم لأحد أيام الأسبوع : الأَرْبَعَاءُ بفتح الباء ، إذ فيها الثلاث مع الألف الممدودة^(١٠٢٨) .

[١٨٩]

ومن ذلك قولهم^(١٠٢٩) : سَبَعَةٌ رجال بتحريك الباء على قول . ففى القاموس حكايته مع ذكر أنه قلما يستعمل ، وأن منهم من أنكره وقال : إن المحرك جمع سابع^(١٠٣٠) .

(١٠٢٦) فى ط ، أ ، ج : كالقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وهو تحريف ، ففى القاموس (باب الطاء - فصل القاف) ٢ / : ٣٩٣ هـ : قُسْطَنْطِينِيَّةٌ أو قُسْطَنْطِينِيَّةٌ بزيادة ياء مشددة ، وقد تضم الطاء الأولى منهما : دار ملك الروم ١٥ هـ .

(١٠٢٧) فى القاموس (باب الطاء - فصل النون) ٢ / : ٤٠٣ هـ : النَّفْطُ بالكسر ، وقد يُفتح . أو خطأ هـ .

(١٠٢٨) نص القاموس (باب العين - فصل الراء) ٣ / : ٢٦ هـ : والأَرْبَعَاءُ من الأيام مثلثة الباء ممدودة ١٤ هـ . وانظر : أدب الكاتب / ٥٨٩ حيث ذكر الفتح والكسر .

(١٠٢٩) ساقط من ب .

(١٠٣٠) القاموس (باب العين - فصل السين) ٣ / : ٣٦ هـ .

[١٩٠]

ومن ذلك قولهم^(١٠٣١) للأسبوع من الأيام : سُبوع بضم السين كما ضمت
همزة أسبوع^(١٠٣٢) .

[١٩١]

ومن ذلك قولهم : النَطْع بفتح النون وسكون الطاء في النَطْع كعَنْب
للبساط الذى يكون من الأديم^(١٠٣٣) .

[١٩٢]

ومن ذلك قولهم : السُّدْغ بالسین المضمومة في الصُّدْغ بضم
الصاد^(١٠٣٤) .

[١٩٣]

ومن ذلك قولهم : أَلْف واحدة . وقد جزم صاحب القاموس بأن الألف
مذكر ، إلا أنه قال : ولو أنث باعتبار الدراهم إجاز^(١٠٣٥) .

(١٠٣١) قولهم : ساقط من ب ، وفى أ ، ج : للأسبوع ، وأصلحها ناسخ ج فى الهامش .

(١٠٣٢) القاموس (باب العين - فصل السين) ٣/ : ٣٧ .

(١٠٣٣) فى القاموس (باب العين - فصل النون) ٣/ : ٩٢ : النَطْع بالكسر وبالفتح ،

ويالتحريك ، وكعَنْب : بساط من الأديم هـ - ا - هـ .

(١٠٣٤) القاموس (باب الفين - فصل السين) ٣/ : ١١١ .

(١٠٣٥) السابق (باب الفاء - فصل الهمزة) ٣/ : ١٢٢ .

[١٩٤]

ومن ذلك قولهم : الدَّفُّ بفتح الدال للذى يُضرب به ، إلا أن الضم
أعلى (١٠٣٦) .

[١٩٥]

ومن ذلك قولهم : رِعِفَ فلانٌ بكسر الراء والعين ، أى خرج من أنفه
الدم ، فقد حكى صاحب القاموس من لغاته : رَعِفَ كَسَمِعَ (١٠٣٧) ، ومعلومٌ أن
ما كان كَسَمِعَ وعينه حلقية (١٠٣٨) ففيه جواز كسر الأولين ، كما فى نِعِمَ
وشِهَدَ (١٠٣٩) .

[١٩٦]

ومن ذلك قولهم : هاوَنَ بفتح الواو ، خلافاً للحريرى (١٠٤٠) . ففي
القاموس أن (١٠٤١) الهاون بفتحها وبضمها ، والهاوون بواوين : الذى يُدَقُّ

(١٠٣٦) السابق (باب الفاء - فصل الدال) / ٣ : ١٤٥ .

(١٠٣٧) السابق (باب الفاء - فصل الراء) / ٣ : ١٥٠ .

(١٠٣٨) فى ش : لحنية ، وهو تسرع فى النسخ .

(١٠٣٩) يقول ابن الحاجب فى الشافية : « فَعَلٌ مما ثانىه حرف حلقى كَفَعِدَ يجوز فيه : فَخَذَ وَفَخَذَ

وَفَخَذَ ، وكذا الفعلُ كَشِهَدَ » ا . ه .

راجع : شرح الشافية / ١ : ٣٩ .

(١٠٤٠) نصه فى الدرّة / ١٧٧ : « ويقولون : هاوَنَ وراوَقَ فَيَوَهْمُونَ فيها ، إذ ليس فى كلام

العرب فاعلٌ والعين منه واو ، والصواب أن يقال فيها : هاوُونَ وراوُوقَ لينتظما فيما جاء على فاعول مثل

فاروق ومامون » ا . ه .

(١٠٤١) فى أ ، ج : أى الهاون ، وفى ط : فى القاموس : والهاون بفتح الواو وبضمها .

[فيه] (١٠٤٢) ، ومن حكى لغة الفتح الجوهري وابن قتيبة (١٠٤٣) . ومثله من الأسماء الأعجمية لاوذ بن نوح .

[١٩٧]

ومن ذلك قولهم : الصُّنْدُوقُ بالفتح ، وإن كان الكثير الضم . وكذا قولهم : السُّنْدُوقُ بالسین ، ويُقال بالزای أيضا (١٠٤٤) .

[١٩٨]

ومن ذلك قولهم : أُنْطَاكِيَّةٌ بالفتح والكسر وسكون النون و كسر الكاف وفتح الياء المخففة ، وهو ما حكاه صاحب القاموس واقتصر عليه (١٠٤٥) . وفي التقريب أنها مشددة الياء عند ابن الجواليقي (١٠٤٦) .

[١٩٩]

ومن ذلك قولهم : الرُّطْلُ بالفتح للذي يوزن به . قال في القاموس : وَيُكْسَرُ (١٠٤٧) .

(١٠٤٢) في النسخ كلها : يدق به ، والصواب ما أثبتناه طبقا لنص القاموس (باب النون - فصل الهاء) / ٤ : ٢٨٠ .

(١٠٤٣) راجع : الصحاح (هون) / ٦ : ٢٢١٨ وفيه ضبط المحقق (الهاؤن) بضم الواو ، وهو ضبط يخالف قول الجوهري : « فحذفوا منه الواو الثانية استقلا [يقصد من الهاؤون] وفتحوا الأولى ؛ لأنه ليس في كلامهم فاعل بالضم » ا . ه .

أما في أدب الكاتب فلم أجد إلا قوله في ص ٥٣٢ : « والهاؤون فارسيّ معرّب » ولعله تحريف من الناسخ أو وهم من المحقق ، لأن ابن برى حكى عن ابن قتيبة (هاؤن) في حواشيه على الدرة / ٣٢ ب . (١٠٤٤) في القاموس (باب القاف - فصل السين) / ٣ : ٢٥٥ قال : « السُّنْدُوقُ : الصُّنْدُوقُ ، وفي فصل الصاد / ٣ : ٢٦٣ قال : « الصُّنْدُوقُ بالضم ، وقد يفتح ، والرُّنْدُوقُ ، والسُّنْدُوقُ : لغات » ا . ه . (١٠٤٥) القاموس (باب الكاف - فصل النون) / ٣ : ٣٣٢ .

(١٠٤٦) العرب / ٢٥ ، وتكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة / ٥٣ .

(١٠٤٧) القاموس (باب اللام - فصل الراء) / ٣ : ٣٩٦ ، وانظر : عقد الخلاص / ١٩٥ أ . وفي لسان العرب (رطل) : « الرُّطْلُ والرُّطْلُ : الذي يوزن به ويكال » وفي الصحاح (رطل) / ٤ : ١٧٠٩ : « والرُّطْلُ والرُّطْلُ : نصف منا » ا . ه .

[٢٠٠]

ومن ذلك قولهم : الشَّرْوال بالشين المعجمة فيه بالمهمله (١٠٤٨) .

[٢٠١]

ومن ذلك قولهم (١٠٤٩) : أَشَعَلْتُ النَّارَ : أَهْبَيْتُهَا ، كَشَعَلْتُهَا (١٠٥٠) .

[٢٠٢]

ومن ذلك قولهم (١٠٥١) : أَشَعَلَهُ كَمَا يُقَالُ : شَعَلَهُ ، إِلا أَن فِي الْقَامُوسِ أَنَّ أَشَعَلَهُ لُغَةٌ جَيِّدَةٌ أَوْ قَلِيلَةٌ أَوْ رَدِيئَةٌ (١٠٥٢) .

[٢٠٣]

ومن ذلك قولهم : أَمْحَلَّ الْبَلَدَ فَهُوَ مُمَحَّلٌ ، وَالكَثْمَرُ مَاحِلٌ ، وَإِنْ كَانَ فَعَلُهُ أَمْحَلَّ . أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : أَيْفَعَ الْغُلَامُ فَهُوَ يَافِعٌ (١٠٥٣) .

(١٠٤٨) القاموس (باب اللام - فصل السين) / ٣ : ٤٠٦ .

(١٠٤٩) ساقط من ش .

(١٠٥٠) في القاموس (باب اللام - فصل الشين) / ٣ : ٤١١ : « وَشَعَلٌ فِيهِ كَمَنْعٌ : أَمْعَنَ ،

وَالنَّارَ : أَهْبَا ، كَشَعَلُهَا ، وَأَشَعَلُهَا ، فَاشْتَعَلَتْ ، وَتَشَعَلَتْ » .

وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ (شَعَلَ) : « وَشَعَلَ النَّارَ فِي الْحَطْبِ ، يَشَعُلُهَا ، وَشَعَلَهَا ، وَأَشَعَلَهَا ، فَاشْتَعَلَتْ ،

وَتَشَعَلَتْ : أَهْبَا فَالْتَهَيْتُ » ا . ه .

(١٠٥١) فِي الصَّحَاحِ (شَعَلَ) / ٥ : ١٧٥٣ : « وَلَا تَقُلْ : أَشَعَلْتَهُ ؛ لِأَنَّهُ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ » . وَانظُرْ

أَيْضًا فِي هَذَا الْمَعْنَى : لِسَانِ الْعَرَبِ (شَعَلَ) .

(١٠٥٢) القاموس (باب اللام - فصل الشين) / ٣ : ٤١٢ .

(١٠٥٣) اجتمع الجوهرى ، فِي الصَّحَاحِ (مَحَلَّ) / ٥ : ١٨١٧ ، وَابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ (مَحَلَّ)

عَلَى قَوْلِهِمَا : « قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : أَمْحَلَّ الْبَلَدَ فَهُوَ مَا حَلَّ ، وَلَمْ يَقُولُوا : مُمَحَّلٌ ، وَرَبَّمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ .

قَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ :

إِنَّمَا تَرَى رَأْسِي نَغِيرٌ لَوْنُهُ شَمَطًا فَأَصْبَحَ كَالثَّغَامِ الْمُمَحَّلِ » ا . ه .

وَأَكَّدَ ابْنُ مَنْظُورٍ أَنَّ قَائِلَ : « وَرَبَّمَا جَاءَ فِي الشَّعْرِ قَالَ حَسَانُ ... » هُوَ ابْنُ السَّكَيْتِ .

[٢٠٤]

ومن ذلك قولهم : مَنَدِيل بفتح الميم^(١٠٥٤) للذي يتمسَّحُ به ، في المَنَدِيل بكسرها^(١٠٥٥) .

[٢٠٥]

ومن ذلك قولهم : النُّقْل بضم النون لما يُتَنَقَّلُ^(١٠٥٦) به على الشراب ، على أحد القولين . والقول الآخر أن^(١٠٥٧) ضمها خطأ ، وأن الفتح هو الصواب^(١٠٥٨) .

[٢٠٦]

ومن ذلك قولهم^(١٠٥٩) : بَسْطَام بالفتح ، خلافا لمن جعله لحنًا ، فصَوَّب الكسر^(١٠٦٠) .

= وما وجدته في إصلاح المنطق / ٣٠٥ : « ويقال : قد أبقل الرَّمثُ فهو باقل ، ولم يقولوا : مُبْقَل ، كما قالوا : أورس فهو وارس . وأعشب البلدُ فهو عاشبٌ ومُعشَبٌ . وأحل فهو ما حلَّ ومُحَلٌّ ويقال : قد أيفع الغلامُ فهو يافعٌ » . ١ . هـ .

ونصر القاموس (باب اللام - فصل الميم) / ٤ : ٥٠ : « وأحلَّ البلدُ فهو ما حلَّ ، ومُحَلٌّ قليل » . ١ . هـ . (١٠٥٤) في ب : بفتح المندِيل ، وهو تسرع في النسخ .

(١٠٥٥) القاموس (باب اللام - فصل النون) / ٤ : ٥٧ ، وفي الخصائص / ٣ : ٢٠٦ : « وأما مُسَكِّين ومَنَدِيل فرواهما اللحياني » .

(١٠٥٦) في أ ، ج : يتنقل ، وهو تصحيف .

(١٠٥٧) في ش : والقول الآخر : ضمها خطأ ، بسقوط (أن) .

(١٠٥٨) في القاموس (باب اللام - فصل النون) / ٤ : ٦١ : « والتَّغْل : ما يتنقل به على الشراب ، وقد يُضم ، أو ضمّه خطأ » . ١ . هـ .

وأورده الجوهري في الصحاح (نقل) / ٥ : ١٨٣٤ بالضم فقط ، في حين أورده ابن منظور في اللسان (نقل) ناقلا إياه بالفتح فقط ، جاعلا الضم قول العامة .

(١٠٥٩) ساقط من ش .

(١٠٦٠) هنا ما ورد في القاموس (باب الميم - فصل الباء) / ٤ : ٨١ ، أما الجوهري وابن منظور

فأورداه في (بسطم) بالكسر فقط .

[٢٠٧]

ومن ذلك قولهم : التَّرْجُمَانُ بضم التاء والجيم لمن يفسِّر اللسان ، كما يقال بفتح التاء وضم الجيم^(١٠٦١) .

[٢٠٨]

ومن ذلك قولهم^(١٠٦٢) : خَاتِمٌ بكسر التاء لخلي مَخْصُوصٌ بالأصبع ، حكاه صاحب القاموس كالحَاتِمِ بفتحها^(١٠٦٣) .

[٢٠٩]

ومن ذلك قولهم^(١٠٦٤) : رُسْتَمٌ بضم التاء أيضا ، وإن كان قليلا ، والكثير الفتح مع ضم الراء^(١٠٦٥) .

(١٠٦١) في اللسان (ترجم) : التَّرْجُمَانُ والتَّرْجُمَانُ : المفسر للسان . وفي حديث هرقل : قال لُثْرَجَانُهُ ؛ التَّرْجُمَانُ بالضم والفتح : هو الذى يترجم الكلام ، أى ينقله من لغة إلى أخرى ؛ ا . هـ . ١ . وفي القاموس (باب الميم - فصل التاء) / ٤ : ٨٤ : التَّرْجُمَانُ كَمُنْفُوانٍ وَزَعْفَرَانٍ وَرَبِّهَقَانَ : المفسر للسان ؛ ا . هـ . وفي الخصائص / ٣ : ١٩٣ : « وأما تَرْجُمَانٌ فقد حُكِيَ فيه تَرْجَمَانٌ ، بضم أوله » .

(١٠٦٢) ساقط من ب .

(١٠٦٣) القاموس (باب الميم - فصل الحاء) / ٤ : ١٠٣ ، واللغتان واردتان في الصحاح واللسان

(ختم) .

(١٠٦٤) ساقط من ب .

(١٠٦٥) في ب : والكثير الضم مع فتح الراء ، وهو تسرع في النسخ .

ونص القاموس (باب الميم - فصل الراء) / ٤ : ١٢١ : « رُسْتَمٌ بضم الراء وفتح المثناة فوق ، وقد

نُضم : اسم جماعة محدثين ؛ ا . هـ . ١ .

[٢١٠]

ومن ذلك قولهم^(١٠٦٦) : سَمَّ بفتح السين للقاتل المعروف وقد جاء فيها الكسر والضم أيضا^(١٠٦٧) .

[٢١١]

ومن ذلك قولهم للرجال والنساء معاً : قَوْمٌ ، إلا عند من يخص القوم بالرجال^(١٠٦٨) . ويؤنسه ما ورد في التنزيل من مقابلة القوم بالنساء [و]^(١٠٦٩) كما في قوله :

• أقوم آل حصن أم نساء *

(١٠٦٦) ساقط من أ ، ج .

(١٠٦٧) في ب : وقد جاء فيها الضم والكسر أيضا .

ونص القاموس (باب الميم - فصل السين) ٤/ : ١٣٣ : السَّم : الثَّقْبُ ، وهو القاتل المعروف ، وهنأت فيهما ١٥٠ هـ .

أما الجوهري في الصحاح (سم) ٥/ : ١٩٥٣ ، وابن منظور في لسان العرب (سم) فقد أوردا الفتح والضم فقط .

(١٠٦٨) الصحاح (قوم) ٥/ : ٢٠١٦ ، واللسان (قوم) والقاموس (باب الميم - فصل القاف) ٤/ : ١٦٩ ، ١٧٠ .

(١٠٦٩) في النسخ جميعا : ويؤنسه ما ورد في التنزيل من مقابلة القوم بالنساء كما في قوله : أقوم آل حصن أم نساء ١٥٠ هـ .

وعلق على ذلك ناشر (ط) بأن العبارة توهم أن شطر البيت من التنزيل ، ولعل في النسخ مسخا وأن الأصل : كما في قوله تعالى : ﴿ لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ، ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ﴾ (الحجرات : ١١) ، وكما في قول زهر : أقوم ١٥٠ هـ .

وأرى أن إجماع نسخ ست على هذا السقط الطويل أمرٌ بغير الشك ، خاصة أن نسخة الأصل بخط ابن الملا تلميذ المصنف ، وقد نقلها من خط المؤلف . وأرى أن السقط هو واو فقط فيصبح التعبير : ويؤنسه ما ورد في التنزيل من مقابلة القوم بالنساء ، وكما في قوله ... هـ .

وهو عجز بيت لزهر بن أبي سلمى ، وصلته :

* وما أدري وسوف إخال أدري *

=

[٢١٢]

ومن ذلك قولهم : يَضِينُ بالكسر بمعنى يبخل ، في يَضُنُّ بالفتح ، ضِينًا بالكسر (١٠٧٠) .

[٢١٣]

ومن ذلك قولهم : وَآخِيَّتُهُ في آخِيَّتِهِ بالمد ، إلا أنها لغةٌ ضعيفةٌ (١٠٧١) .

[٢١٤]

ومن ذلك قولهم : جَرَّوْهُ بالفتح لولد الكلب . ويجوز فيه الكسر والضم أيضا (١٠٧٢) .

= والبيت في ديوانه ٣ : (دار صادر) ، وشرحه للأعلم ٧٢/ ، ولثعلب ٧٣/ ، وشعراء النصرانية ٥٦٢/ ، والمعاني الكبير ٥٩٣/ ، والإيضاح ٣٨٩/ ، والمعدة ٢/ : ٦٦ ، ١٧١ ، والصاحبي ٣٠٦/ ، والبحر ٨/ : ١١٢ ، والبيان ١٨٩/ ، والإشارات ٢٨٦/ ، ومعاهد التنصيص ٢/ : ٥٢ ، والمعنى ١/ : ١٢٣ ، ٢/ : ٥٣ ، والدرر ٢/ : ٢٦١ ، ٤/ : ٢٠٨ ، ٥/ : ١٢٦ ، والصحاح (قوم) . وورد المعجز فقط في الجمع ١/ : ١٥٣ ، ٢/ : ٧٢ ، وديوان الأدب ٣/ : ٢٩٧ (فَعَل) .

(١٠٧٠) في الصحاح (ضنن) ٦/ : ٢١٥٦ : ضِنِنْتُ بالشئ أضِنُّ به ضِينًا وضِنَانَةً ، إذا بَخَلْتُ به ، فأنا ضنينٌ به . قال الفراء : وضِنِنْتُ بالفتح أضِنُّ لغة ١٥ . ا . ه .

وفي لسان العرب (ضنن) حكى عن ابن سيده : ضِنِنْتُ بالشئ أضِنُّ وهي اللغة العالية ، وحكى أيضا : ضِنِنْتُ أضِنُّ ، وروى عن ثعلب قول الفراء : سمعت أضِنُّ ولم أسمع أضِنُّ . وقال إن يعقوب حكاه ، ومعلوم أن من روى حجة على من لم يرو .

وهاتان اللغتان | واردتان في القاموس (باب النون - فصل الضاد) ٤/ : ٢٤٥ .

(١٠٧١) وردت اللغتان والحكم على (واخاه) بالضعف في لسان العرب (أخا) ، والقاموس

(باب الواو والياء - فصل الهزرة) ٤/ : ٣٠٠ .

أما في الصحاح (أخا) ٦/ : ٢٢٦٤ فقال : وآخاه مؤاخاة وإخاء ، والعامية تقول : واخاه . ا . ه .

(١٠٧٢) وردت هذه اللغات الثلاث في الصحاح (جرى) ٦/ : ٢٣٠١ ، ولسان العرب

(جرا) ، والقاموس (باب الواو - فصل الجيم) ٤/ : ٣١٣ .

ومن ذلك قولهم : **فَعَلَ الْغَيْرُ ذَلِكَ** ، بإدخال الألف واللام على غير .
 بدليل وقوع ذلك في عبارة الإمام الشاطبي في أول بيت ذكره في فرش حروف
 حرز الأمانى^(١٠٧٣) وأبيات أخر بعده ، وكان مُتَقَنَّا لأصول العربية على ما ذكر في
 ترجمته ، فلا عبرة بزعم من زعم أن محققى النحويين يمنعون ذلك ، وهو
 الحريرى^(١٠٧٤) .

(١٠٧٣) ورد ذلك في قول الشاطبي :

وما يمدعون الفتح من قبل ساكن وفعلَ ذكا ، والغمر كالحرف أولا
 وفي يعلمون الغمر حلّ وساكن بحرفيه يَطَوَّغُ ، وفي الطاء | نُقَلَّا

(١٠٧٤) نص الحريرى في الدرّة / ٤٣ : « ويقولون : **فَعَلَ الْغَيْرُ ذَلِكَ** ، فيُدْخَلون على (غير) آلة
 التعريف . والمحققون من النحويين يمنعون من إدخال الألف واللام عليه ؛ لأن المقصود في إدخال آلة التعريف
 على الاسم النكرة أن تخصصه بشخص بعينه ، فإذا قيل : الغمر ، اشتملت هذه اللفظة على ما لا يُحصى
 كثرة ، ولم يتعرف بآلة التعريف ، كما أنه لا يتعرف بالإضافة ، فلم يكن لإدخال الألف واللام عليه فائدة ،

أ . ا

راجع أيضا : تهذيب الخواص / ١٩ أ ، وعقد الخلاص / ١٦٥ أ .

[٢١٦]

ومن ذلك قولهم : مَيَّوَعٌ وَمَعْيُوبٌ ؛ لِمَا (١٠٧٥) في كتب العربية من أن بني تميم لا يعلّون اسم المفعول المعتل العين اليأى من الثلاثى المجرد (١٠٧٦) ، كما قال الشاعر (١٠٧٧) :

قد كان قومك يحسبونك سيِّئًا وإخالُ أنك سيِّدٌ مَعْيُونُ
أى مُصَابٌ بالعين . فلا عبرة بمنع الحريرى من أن يقال ذلك (١٠٧٨) .

[٢١٧]

ومن ذلك قولهم : الفاكهاتى لبائع الفاكهة . حكاها صاحب القاموس (١٠٧٩) وعزاه الأنصارى إلى كتب اللغة ردًّا على الحريرى إذ جعله خطأ ، وادّعى أن وجه الكلام أن يقال : فاكهَى (١٠٨٠) ، ولم يشعر أنه ما كل صيغة

(١٠٧٥) فى ط : كما .

(١٠٧٦) راجع مثلا : الكتاب / ٤ : ٣٤٨ ، ٣٤٩ والخصائص / ١ : ٢٦٠ ، ٢٦١ ، والتسهيل / ٣١١ ، والأشئوى / ٤ : ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، وعقد الخلاص / ١٦٦ ب .

(١٠٧٧) كلمة (الشاعر) ليست فى ش ولا ع .

والبيت للعباس بن مرداس السلمى .

راجع فى : الأغانى / ٦ : ٣٤٢ ، والوحشيات / ٢٣٨ ، والخصائص / ١ : ٣٦١ ، وشرح المفصل / ١٠ : ٨٠ ، وشرح الشافية / ٣ : ١٤٩ ، وشرح شواهدنا / ٤ : ٣٨٧ وما بعدها ، واليحر / ٨ : ٣١٨ ، وربط الشوارد / ١٣٧ ، والمقاصد النحوية / ٤ : ٥٧٤ ، وضياء السالك / ٤ : ٤٩٩ ، والصحاح ، واللسان ، ومقاييس اللغة (عين) ، والجمهرة (ع ن ي) / ٣ : ١٤٥ ، والأشئوى / ٤ : ٣٢٥ .

(١٠٧٨) فى ج : من أن لا يقال ذلك ، و(لا) مقحمة .

وانظر : درة الغواص / ٦٠ .

(١٠٧٩) القاموس (باب الهاء - فصل القاء) / ٤ : ٢٩٩ .

وقد حكاها من قبله الجوهري فى الصحاح (فكه) / ٦ : ٢٢٤٣ ، وابن منظور فى اللسان (فكه) .

وانظر للمؤلف (ابن الخليل) : عقد الخلاص / ١٦٨ ب .

(١٠٨٠) درة الغواص / ٨٤ .

منسوب خالفت القياس فهي خطأ بحسب الاستعمال ، بدليل صنعاني بنون قبل
ياء النسبة في النسبة إلى صنعاء ، وحلواني بها (١٠٨١) في النسبة إلى الحلواء .

[٢١٨]

ومن ذلك قولهم للشيخة : عجوزة بالهاء ، على أحد القولين (١٠٨٢) . ففى
القاموس ما نصه : والعجوز الشيخة (١٠٨٣) ، ولا تقل عجوزة ، أو هي لُغِيَّةٌ .

[٢١٩]

ومن ذلك قولهم فى جمع فم بتخفيف الميم : أفمام . ففى القاموس
حكايته (١٠٨٤) ، فلا عبرة بعدّ الحريرى إياه من أفضح الأوهام (١٠٨٥) .

[٢٢٠]

ومن ذلك قولهم : البَلْوَعَة بفتح الموحدة وضم اللام المشددة للبالوعة ،
وهى البثر التى تُحفر ضيقة الرأس ليجرى فيها ماء المطر وغيره (١٠٨٦) .

(١٠٨١) فى ب : وحلوانى بيا ، وهو تحريف .

(١٠٨٢) فى إصلاح المنطق ٣٢٩/ قال : « وتقول : هذه عجوزٌ ، ولا تقل : عجوزة » .

(١٠٨٣) فى ع : والعجوز : الشيخ والشيخة ، وفى أ ، ج : والعجوز والشيخة ، ونص القاموس

(باب الزاى - فصل العين) ٢/ : ١٨٧ بعد ذكر كثرة من معانى العجوز : « والشيخ والشيخة ، ولا تقل
عجوزة ، أو هي لغية رديئة » .

(١٠٨٤) القاموس (باب الهاء - فصل الفاء) ٤/ : ٢٩١ .

وفى لسان العرب (فوه) : « وأما ما حكى من قولهم : أفمام فليس بجمع فم ، إنما هو من باب ملاح

ومحاسن ١٤ هـ .

وانظر أيضا : عقد الخلاص / ١٦٧ أ .

(١٠٨٥) فى الدرّة / ٦٨ : « أوضح الأوهام » ، و« أفضح » رواية مذكورة فى الحاشية .

(١٠٨٦) فى الصحاح (بلع) ٣/ : ١١٨٨ : « والبالوعة : ثقبٌ فى وسط الدار وكذلك البَلْوَعَة ،

والجمع : البلالع ١٤ هـ ، وفى اللسان (بلع) ذكر أنهما لغتان ، وأضاف أن (بالوعة) لغة أهل البصرة .

أما فى القاموس (باب العين - فصل الباء) ٣/ : ٧ فذكر ثلاث لغات هى : بالوعة ، وبَلَاعة ،

وبَلْوَعَة .

فى حين جعل ابن الجوزى (البَلْوَعَة) من كلام العوام .

انظر : تقويم اللسان / ٩٩ .

ومن ذلك قولهم : شقائق النعمان بضم النون . إما لأن النعمان بالضم هو الدم وقد أضيف الشقائق إليه لحمرة ، وإما لأن النعمان بن المنذر (١٠٨٧) حماه ، وكان - كما قال في القاموس في مادة شق - أول من حماه ، فأضيف إليه (١٠٨٨) ، كما قيل : معرة النعمان لبلد اجتاز به النعمان بن بشر فدفن فيه ولدا ، فأضيف إليه (١٠٨٩) .

ومن قال : شقائق النعمان بفتح النون فإنما أراد نَعْمَان الأراك ، وهو وادٍ بين جبَلَيْ نُعَيْمٍ ونَاعِمٍ (١٠٩٠) . وهذا كما قيل في تسمية كتاب ألفه الزمخشري في مناقب إمامنا الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضى الله عنه (١٠٩١) : « شقائق النعمان في دقائق النعمان » ، وكما قيل في مدحه رضى الله عنه (١٠٩١) :
أيا جبَلَيْ نَعْمَانٍ إن حصاكما لتُحْصَى (١٠٩٢) ، ولا تُحْصَى مناقبُ نَعْمَانٍ
جلالُ كُتُبِ الفقه طالغ تجذبها دقائق نَعْمَانٍ شقائق نَعْمَانٍ

(١٠٨٧) هو النعمان بن عمرو بن المنذر الغساني . من ملوك آل غسان في الجاهلية . كانت له حوران وعبر الأردن وتلك الأنحاء . ولها نحو سنة ٢٩٦ م . تولى نحو ٣٢٣ ق . هـ ، نحو سنة ٣١٢ م . (١٠٨٨) القاموس (باب القاف - فصل الشين) ٣/ : ٢٥٩ ، (باب الميم - فصل النون) ٤/ : ١٨٤ .

(١٠٨٩) في ع : فدفن به ، وفي ط : فدفن فيه ، ولذا أضيف إليه ، وهذا يعنى أن النعمان بن بشر هو الذى دفن ، والمثبت هو نص القاموس (باب الميم - فصل النون) ٤/ : ١٨٤ .
والنعمان بن بشر هو ذلك الخزرجي الأنصارى ، أبو عبد الله : أمير ، خطيب ، شاعر ، من أجلاء الصحابة . من أهل المدينة . له ١٢٤ حديثا . شهد ٥ صفين ، مع معاوية ، ولى القضاء بدمشق ، وولى اليمن لمعاوية ، ثم استعمله على الكوفة تسعة أشهر ، وعزله وولاه حمص . واستمر فيها إلى أن مات يزيد بن معاوية ، فبايع النعمان لابن الزبير ، وتمرد أهل حمص ، فخرج هاربا ، فاتبعه خالد الكلاعى فقتله ، وهو أول مولود ولد في الأنصار بعد الهجرة سنة ٥٢ هـ . توفى سنة ٦٥ هـ .
(١٠٩٠) المصدر السابق : الصفحة نفسها .

(١٠٩١) في ع : رضى الله تعالى عنه ، في الموضعين .
وهو الإمام الأعظم : النعمان بن ثابت ، التميمي بالولاء ، الكوفي ، المشهور بأبي حنيفة : إمام الحنفية ، والفقير المجتهد الحقيق ، أحد الأئمة الأربعة المشهورين . ولد سنة ٥٨٠ هـ ، وتوفى سنة ١٥٠ هـ .
(١٠٩٢) في ع وحدها : ليُحصى .

[٢٢٢]

ومن ذلك قولهم : سَأَيْلَتْهُ بالياء في موضع سَأَلْتُهُ^(١٠٩٣) . قال صاحب القاموس : وأما قول بلال بن جرير^(١٠٩٤) :

إِذَا ضِفَّتْهُمُ أَوْ سَأَيْلَتْهُمُ وَجَدْتَ بِهِمْ عِلَّةً حَاضِرَةً
فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ : الهَمْزَةُ الَّتِي فِي إِسْأَلْتُهُ^(١٠٩٣) ، وَالْيَاءُ الَّتِي فِي سَأَيْلْتُهُ ، وَوَزْنُهُ :
فَعَايَلْتُهُمْ قَالَ : وَهَذَا مِثَالٌ لَا نَظِيرَ لَهُ .

[٢٢٣]

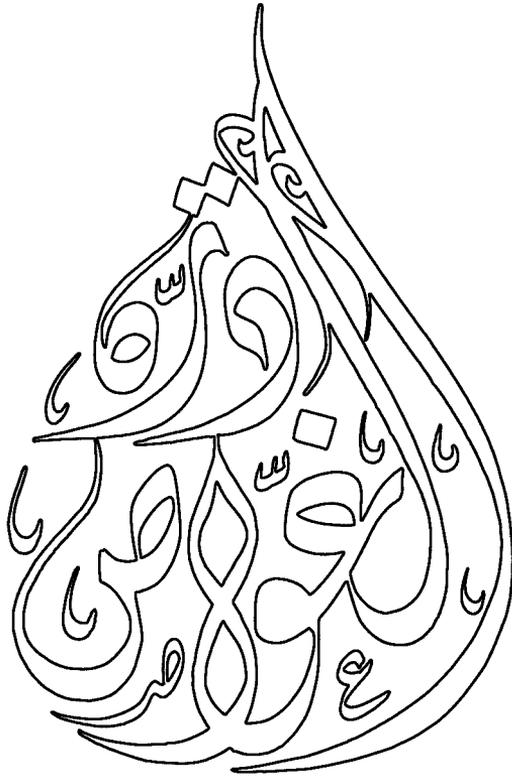
ومن ذلك قولهم^(١٠٩٥) : الدِّيَوَانُ بِالْفَتْحِ . ففِي^(١٠٩٦) القاموس : والدِّيَوَانُ ، وَيُفْتَحُ : مُجْتَمَعُ الصَّحَفِ ، وَالكِتَابُ يَكْتُبُ فِيهِ أَهْلُ^(١٠٩٧) الْجَيْشِ وَأَهْلُ الْعَطِيَّةِ ، وَأَوَّلُ مَنْ وَضَعَهُ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١٠٩٨) ، الْجَمْعُ^(١٠٩٩) : دَوَاوِينُ وَدِيَاوِينُ ، وَقَدْ دَوَّنَهَا^(١١٠٠) . وَهَذَا^(١١٠١) يَسْقُطُ قَوْلُ أَبِي عَمْرٍو فِيمَا نَقَلَهُ الْجَوَالِيْقِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْهُ : وَدَيَّوَانٌ بِالْفَتْحِ خَطَأً^(١١٠٢) .

(١٠٩٣) في ط : ساءلته ، في الموضوعين ، وهو تحريف عن نص القاموس (باب اللام - فصل السين) / ٣ : ٤٠٣ .

(١٠٩٤) هو بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي ، أبو زافر ، من بني كليب بن يربوع : شاعر ، من المهجائين . قالوا : كان أفضل إخوته من أبناء جرير وأشعرهم .
والبيت منسوب له في الخصائص / ٣ : ١٤٦ ، ٢٨٠ ، وسر صناعة الإعراب / ١ : ٤٢٠ ، واللسان (سأل) . والرواية في البحر / ١ : ٢٣٥ .

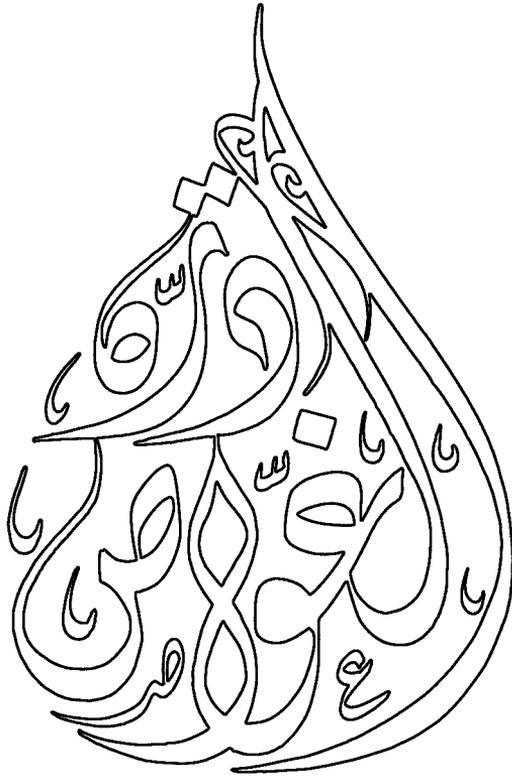
* إذا جئتهم وسأيلتهم *

(١٠٩٥) ساقط من ش .
(١٠٩٦) في ع : في القاموس .
(١٠٩٧) ساقط من ط ، وهو موجود في نص القاموس (باب النون - فصل الدال) / ٤ : ٢٢٦ .
(١٠٩٨) في ع : رضى الله تعالى عنه ، وهو موافق لنص القاموس .
(١٠٩٩) في ب : الجميع .
(١١٠٠) كذا في النسخ جميعا ، وما في القاموس : وقد دونه .
(١١٠١) في باقي النسخ : وهنا .
(١١٠٢) (المعرب / ١٥٤) ، والحكم برفض ديوان هو مفهوم ما ورد في أدب الكاتب / ٤١٦ ، والاختصاف / ١ : ١٩٢ ، ١٩٣ إذ أوردا اللغة الأولى فقط .



ثالثاً : الفهارس الفنية

- (أ) الآيات القرآنية .
- (ب) الأثر الشريف .
- (ج) الأمثال والأقوال المأثورة .
- (د) القوافي .
- (هـ) أنصاف الآيات .
- (و) اللهجات .
- (ز) أعلام الأشخاص .
- (ح) الأمم والقبائل .
- (ط) الأماكن والبلدان .
- (ي) مصادر المصنف .
- (ك) المواد اللغوية التي عالجها المصنف .
- (ل) مصادر التحقيق والدراسة .
- (م) الموضوعات .



(أ) الآيات القرآنية

رقم الآية	رقم الآية في سورتها	رقم الصفحة
الحمد لله (في قراءة) ، الحمد لله (في قراءة)	٢	١٥٨
إياك نعبد وإياك نستعين (في قراءة)	٥	١٠٣
ولا الضالين (وفي قراءة : ولا الضالين)	٧	١٩٧ ، ١٥٥

فاتحة الكتاب

البقرة

سواء علمهم أنذرتهم (في قراءة)	٦	١٥٧
اسكن أنت وزوجك الجنة	٣٥	٢٢٥
إياي فازهبون	٤٠	١٣٢
من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها (وفي قراءة : وثومها)	٦١	١٣٦ ، ١٣٥
لَمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ (وفي قراءة : لَمَثُوبَةٍ)	١٠٣	١٨٧
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ	١٤٠	١٢٣
أنا أحيى وأميت (وفي قراءة : أن)	٢٥٨	١٧٧
لم يتسنه	٢٥٩	١٤٤

آل عمران

فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ	٣٧	٢٣١
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ (وفي قراءة : تعالوا)	٦٤	١١٩

رقم الآية	رقم الآية في سورتها	الآية
النساء		
٢٢٥	٢٠	وإن أردتم استبدال زوج مكان/زوج
١٢٣	٤٢	ولا يكتُمون الله حديثًا
١٣٩	١٢٠	وما يعذبهم الشيطانُ (في قراءة)
الأنعام		
١٤٤	٩٠	فبهذاهم اقتدِه
١٣٨	١٠٩	وما يُشعِرُكم (في قراءة)
الأعراف		
١٢٥	١٥٥	واختار موسى قومَه سبعين رجلا
الأنفال		
١٩٢	٢٢	إنَّ شرَّ الدوابِّ عندَ اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ
التوبة		
١٣٩	١٤	وينصركم
١٢٠	٢٦	ثم أنزل الله سِكِّينَتَهُ على رسوله (في قراءة)
١٢١	٥٤	إلا وَهُمْ كِيسَالِي (في قراءة)
١٤٣	٦٩	وَحُضْتُمْ كالذي خاضوا
يونس		
١٠٣	٣٥	أمن لا يَهْدِي (في قراءة)

رقم الآية في سورتها	رقم الصفحة	الآية
هود		
١١٣	١٠٢	ولا تَرْكَنُوا (في قراءة)
يوسف		
٤	١٣٢	يا أَبَتِ
٧٠	١٥٨	أُذِّنْ مُؤَدِّنَ أَيُّهَا الْعَبْرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ
٨٦	١٢٢	إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ
٩٠	١٤٠	إِنَّهُ مَنْ يَتَّقْ وَيَصْبِرْ (في قراءة)
١٠٠	٢٠٣	هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ
النحل		
٥٧	١٧٩	وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ
الإسراء		
٦٠	٢٠٤	وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ
الكهف		
٣٨	١٤٦	لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رُبِّي
٧٨	١٩٨	هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ
الأنبياء		
٢٧	١٢١	لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ (في قراءة)

رقم الآية في سورتها	رقم الآية	الآية
------------------------	-----------	-------

الحج

١٤٩	١٩	هذان خصمان اختصموا في ربهم
-----	----	----------------------------

المؤمنون

١٣٢	٩٩	رَبُّ ارْجِعُونِ
-----	----	------------------

القصص

١٣٣	٤٨	قالوا ساحرانِ تَظَاهَرَا (في قراءة)
-----	----	---------------------------------------

الأحزاب

٢٢٥	٦	وأزواجه أمهاتهم
٢٢٥	٢٨ ، ٢٩	يا أيُّها النبيُّ قل لأزواجك
١١٩	٢٨	فتعالينَ أُمَّتَعَنَّ
٢٢٥	٣٧	أُمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ

يس

١٧١	٤٠	ولا الليلُ سابقُ النهارَ (في قراءة)
-----	----	---------------------------------------

الصفات

٢٢٦	٢٢	أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ
-----	----	-----------------------------------------------

ص

١٢٢	٥٨	وَأَخْرَجْنَا مِنْ شِجْلِهِ (في قراءة)
-----	----	------------------------------------------

رقم الآية في سورتها	رقم الصفحة	الآية
الزمر		
٥٦	١٧٣	يا حسرتا
غافر		
٢٨	١٢٤	وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه
فصلت		
٣٤	١٩٧	ولا تستوى الحسنة ولا السيئة
الدخان		
٥٤	٢٢٦	وزوجناهم بحور عين ^(*)
القمر		
٢٦	١٩١	سيعلمون غدا من الكذاب الأشر ^(*) (في قراءة)
الواقعة		
٣٠	٢٠١	وظلّ ممدود ^(*)

(*) ويمكن أن تكون الآية رقم ٢٠ من سورة الطور .

رقم الآية في سورتها	رقم الصفحة	الآية
		الحاقة
٢١	٢٤٠	عِشَّةٍ رَاضِيَةٍ (**)
		الشمس
٦	٢٤١	وَمَا طَحَّاهَا
		القارعة
١٠ ، ١١	١٧٤	وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّةٌ . نَارٌ حَامِيَةٌ (وفي قراءة : مَا هِيَ)

(**) ويمكن أن تكون الآية رقم ٧ من سورة القارعة .

(ب) الأثر الشريف

الصفحة	الأثر
١٩٥	- استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتان لها .
١٩٥	- اطلبوا الحوائج إلى حسان الوجوه .
١٨٦	- أطول صلاةٍ صليتها قط .
١٨٥	- أكثر ما كنا قط .
١٦٤	- ألا أخيرتِها .
٢٠٢	- السلطان ظل الله في أرضه .
	- إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها . اقرأوا إن شتمت قوله تعالى : ﴿ وظلٌ ممدودٌ ﴾
٢٠١	
١٦٤	- بئس ما جزيتِها .
٢٣١	- ثم يوضع له القبول في الأرض .
	- شكونا إلى رسول الله ﷺ حرَّ الرمضاء في أكفنا وجباهنا فلم يُشكنا .
١٢٣ ، ١٢٢	
٢٢٢	- صلّوا ركوباً .
١٦٤	- عَصْرَتِيهِ .
١٨٨	- فجعل يحمّارُ مرةً ويصفارُ أخرى .
١٨٦	- فضرب عَجَزَ الجمل بسوطٍ فانطلق أوسع جمل ركبته قط .
٩٩	- قُمْتُ وأنا عطشانةٌ ، فشربته وأنا لا أعلم .
٢٢٩	- كان ينام في مسجد رسول الله ﷺ ، وهو شابٌ أعزب .
١٣٤	- لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا .

الصفحة

الأثر

- ١٦٥ - لو راجعتيه .
- ١٥٢ - ماؤه أبيض من اللجن .
- ٢٢٨ - ما في الجنة أعزب .
- ١٥٠ - من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبو أمية .
- ١٦٤ - والله لا نُعطيكهن ، ويروى (نُعطيكاهن) .
- ١٥٧ - وإن زنتي وإن سرق ؟
- ١٧٣ - يا با بكر لعلك أغضبتهم .

(ج) الأمثال والأقوال المأثورة

الصفحة	القول
١٦٩	- أراك سَجَّاعاً لَسَّاعاً .
١٠٩	- أَعْطِ الْقَوْمَ بَارِيهَا .
٢٥٠ ، ٢٥١	- الْعَوْدُ أَحْمَدُ .
٢٣٧	- أَهْلُ الْكُفُورِ أَهْلُ الْقُبُورِ .
١٨٤	- مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ
٢٤١	- مَا يَدْرِي مَا طَحَاهَا ؟
١٦٩	- مَعَ الْخَوَاطِيءِ سَهْمٌ صَائِبٌ .
١٦٩	- هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ .
١٤٧	- هَذَا فَزَدَنِي أَنَّهُ .

(د) القوافي

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
١٩٦	الحوائجُ	١٧٣	غريبُ - ب -
١٧٢	الدجاجا	١٨١	منجذبُ
		١٦٠	عَجْبَةُ
	- ح -	١٦٠	أضربُة
١٤٩	بائِخُ	١٩٦	ثوابها
١٦٨	تُرَيْخُ	٢٣٥	عَذبا
١٨٤	واضحَة	٢١٢	المجبة
١٨٤	بالبارحة	١٨١	الذنبِ
١٠٧	مِلاج	١٩٧	المصعبِ
		٢٢٤	الذنبِ
	- خ -		- ت -
١٧٤	أخا	١٣٥	الخيثُ
	- د -	١٤٨	شيطاناني
		١٤٨	الصلاةِ
١٠٤	رِدُوا		- ث -
١٣٠	عِنْدُ		
٢١٧	الجليدُ		
١٢٩	عِنْدِ	٢٠٠	محروثُ
١٠٦	بالأيادي	٢٠٠	التُّوثُ
١٤٣	خالِدِ		- ج -
١٨٢	نَسِي		
١٩٤	بالتنادي	١٩٦	خارجُ

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
	- س -		- ذ -
٢٠٣	اللبسُ	٢٢٣	إذا
٢٠٣	الشمسُ		- ر -
١٧٥	بُوس	١٤٥	تَأْتَمُرُ
١٧٨	بالتواقيس	١٩٢	بَرُّ
	- ض -	١٩٢	شَرُّ
		١٩٢	فَرُّوا
١٠٧	قُرُوضُ	١٢٣	ظاهرا
٢١١	مِقْرَاضُ	١٢٣	مصادرا
٢٠٣	الغُمُضُ	١٤٦	عارا
٢١٠	رَوَاضُ	٢٣٠	قَوْصَرَهُ
٢١٠	مِقْرَاضُ	٢٣٠	مَرَّهُ
٢١١	بالمقراض	٢٧٩	حاضرَهُ
	- ع -	١٤٢	المئزرِ
		١٠٨	الصنقرِ
١٨٢	مَجْتَمِعُ	١٧٦، ١٤٦	شِعْرِي
١٤١	شِبَعُ	١٥٤	الخصرِ
١٤١	فاضطجع	٢٣٢، ١٩٧	أظفورِ
	- ف -	١٧٥	جعفرِ
		١٩١	الأخيرِ
٢٥٠	فأشتفي	١٦٠	بكرِ
١٥٦	دَنِيفُ		- ز -
٢٢٠	إسكافُ	١١٥	رُنْزَهُ
		٢١٣	نَجَزُ

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
١٥٦	سائل	- ق -	
١٩٥	المسائل	٢٦١، ١٠٥	مغلوُق
		١٠٨	القَرِق
		١٠٨	السورِق
	- م -		
١٤٤	علقم		
١٥٦	حرام	- ك -	
١٧٨	نيامها	١٣٤	تذلكى
٢٠٤	وتقيمها	١٣٤	الزكى
٢٠٤	يلومها		
٢٢٣	أيما	- ل -	
١١٧	درهم		
١٥٣	الظلم	١٣٩	الأنامل
١٨٦	حازم	٢٤٢	نُسال
١٨٦	القوادم	٢٢٤	يستيلها
١٩٨	الحلاقم	١٠٨	مالا
		١٤٧	حنظلا
		١٣٧	لها
	- ن -	١٠٧	غزل
٢٧٦	معيون	١٣٩	واغلي
١١٣	جينا	١٩٦	الطويل
١١٣	إسماعينا	٢٠٢	الظلال
١١٤	إسرائينا	٢٠٩	يفعل
١٣٢	وتقلونا	٢٠٩	قتلى
١٧٧	قطينا	٢٢٢	البغل
٢٤٥	سرينا	١٥٦	الأصائل

الصفحة	القافية	الصفحة	القافية
١٣٣	وَإِنْ	١٦٢	أَحْنُ
		١٦٢	فَنْ
- ه -		١٦٦	تداني
١٣١	بوادعها	١٦٦	علاني
١٩٣	ليلاه	١٨٣	الأديان
		٢٧٨	نُعمان
- ي -		٢٧٨	نُعمان
١٨١	ناعيا	١٣٣	يُمن
٢٠٧	ييا	١٣٣	الحزن
٢٣٤	الطريا	١٣٣	نُمن
		١٣٣	وَمِنْ

(هـ) أنصاف الآيات

الصفحة	نصف البيت
٢٧٣	- أقوم آل حصن أم نساء
١٢٠	- تعالي أقاسمك الهموم تعالي
١٦١	- روى أحمد البزري له ومحمد
١٦١	- فقل في مقيل نحسه متغيبى
٢١٤	- فملك أى قابوس أضحى وقد نجز
١٥١	- لعل أى المغوار منك قريب
١٥٤	- لو يشأ طار بها ذو صبغة
٧٦	- وأن الليث محمى العربين
١٠٥ ، ١٠٦	- وباب إذا ما مال للعلق يصرف
١١٢	- وما كان إلا وموها بالحواجب
١٢٩	- ومن أنتم حتى يكون لكم عند

(و) اللهجات

الصفحة	اللهجة
١٣٦	الللخانية
٢٢٥	لغة أزد شنوءة
١٦٣	لغة أهل اليمن
١٠٠	لغة بني أسد
١٦٣	لغة بني سعد
١٥٦،١٤٥	لغة تميم
١٠١	لغة الحجازيين
١٥٥،١٤٥	لغة ربيعة
٢٥٢	
١٢٧	لغة قريش
١٤٥	لغة قيس
١٤٤	لغة همدان

(ز) أعلام الأشخاص (*)

الصفحة	العلم	الصفحة	العلم
، ١٨٥، ١٨٤		- أ -	
، ١٨٨، ١٨٧		١٨٢، ١٨١	ابن أحمر
، ١٩٠، ١٨٩		١٨٢	الأحوص
، ١٩٤، ١٩٣		١٧٠، ١٥٧	الأخفش (أبو الحسن)
، ١٩٧، ١٩٦		٢٢٨، ١١٨	الأزهري
، ٢٠٠، ١٩٩		٢٦١، ١٠٥	أبو الأسود الدؤلي
، ٢٠٣، ٢٠٢		١٤٣	الأشهب بن رميلة
، ٢٠٦، ٢٠٤		، ١٦٦، ١٣٥	الأصمعي
، ٢٠٨، ٢٠٧		، ٢١٦، ١٩٤	
، ٢١٠، ٢٠٩		٢٧٩	
، ٢١٤، ٢١١		٢٣٦، ٢٣١	ابن الأعرابي
، ٢٣٦، ٢٣٥		١٩٥، ١٤٥	الأعشى الكبير
٢٤١		، ١٦١، ١٣٩	امرؤ القيس
١٦٥	بُريرة	٢٠٩	
١٨٦	بشار بن برد		
١٧٣، ١٦٩	أبو بكر الصديق		
٢٧٩	بلال بن جرير	- ب -	
- ت -		٢٠٣	بدر بن عمار
		.٩٩	بركة
١٨٩	الفتازاني (السعد)	، ١٣٠، ١١٣	ابن بري
		، ١٨١، ١٨٠	

(*) أسفطنا في ترتيبنا للأعلام (ال ، أبو ، أم ، بنت ، بنات ، ابن)

الصفحة	العلم	الصفحة	العلم
١٨٨ ، ١٨٣		- ث -	
١٩٤ ، ١٩٢		١٨٤ ، ١٨٣	ثعلب
٢٠٨ ، ١٩٥			
٢١٢ ، ٢١٠		- ج -	
٢١٤ ، ٢١٣		١٨٦	جابر بن عبد الله
٢١٧ ، ٢١٦			الجامع (على
٢٣٣ ، ٢٣٠		١٥٩ ، ١٥٨	ابن الحسين)
٢٥٧ ، ٢٥١		١٥٧	جبريل عليه السلام
٢٦٩ ، ٢٦١		١٦٧ ، ١٦٦	جَحْدَر بن مالك
	- ح -	١١٩	الجُرَّاح (قارىء)
		١٧٨	جرير
٢٣٦ ، ٢٢٨	أبو حاتم السجستاني	١٢٦	أبو جعفر الغرناطي
١٤٧	حاتم الطائي	١٩٦	ابن جنى
١٥٣ ، ١٢٩	الحريرى	١١٥ ، ١١٣	الجواليقى
١٨٣ ، ١٨٠		١١٧ ، ١١٦	(أبو منصور)
١٨٥ ، ١٨٤		١٩٩ ، ١١٨	
١٨٧ ، ١٨٦		٢٦٩ ، ٢١٥	
١٩٠ ، ١٨٨		٢٧٩	
١٩٣ ، ١٩١		١٠٦ ، ١٠٥	الجوهري
١٩٨ ، ١٩٦		١١١ ، ١٠٧	
٢٠١ ، ١٩٩		١١٦ ، ١١٥	
٢٠٤ ، ٢٠٣		١٣٦ ، ١٢٨	
٢٠٨ ، ٢٠٥		١٦٣ ، ١٤٧	
٢١٠ ، ٢٠٩		١٧٨ ، ١٦٩	

الصفحة	العلم	الصفحة	العلم
- د -		٢٤١ ، ٢١٤	
٢٥٧	ابن درستويه	٢٤٤ ، ٢٤٣	
١٩٥ ، ١٦٩	ابن دريد	٢٦٨ ، ٢٤٦	
٢٤٥ ، ٢٣٧		٢٧٧ ، ٢٧٦	
٢٦١		١٣٩	الحسن البصرى
	أبو الدقيش	٢٠٩	الحسين بن مطهر
٢٣٦	(راو لغوى)	٩٥	ابن الحنبلى
١٦٦ ، ١٦٥	الدامينى	٢٠٠	أبو حنيفة الدينورى
١٦٨		٢٧٨	أبو حنيفة النعمان
- ذ -			
١٨١	ذو الرمة	- خ -	
- ر -		٢٥١ ، ٢٤٠	خداش بن حابس
٢٠٣	الراعى التمسرى		أبو الخطّاب
٢٥٠	الرّباب	١٩٢	(راو لغوى)
١٣٠	الرضى الاسترابادى	٩٧ ، ١٠٠ ،	ابن خطيب الدهشة
١٥٥	ابن الركن	١٦٤ ، ١٨٥ ،	(محمود بن أحمد :
٢١١	ابن الرومى	٢٠٢ ، ٢٣١ ،	صاحب التقريب)
		٢٥٧ ، ٢٣٢	
		١٦٠ ، ٢٦١	
- ز -		١٣٥ ، ١٨٨ ،	الخليل بن أحمد
١٩٧	ابن الزّبير	١٩٤ ، ٢٤٦	
٢٧٨ ، ١٦٣	الزّمخشرى	١٣٧	الخنساء

الصفحة	العلم	الصفحة	العلم
١٠٣	شعبة بن عياش	٢٣٦ ، ٢٤٤	أبوزيد (الأنصاري)
١٤٨	الشَّعْبِي	٢٤٥ ، ٢٥٥	
٢٣٦ ، ٢١٤	ابن شُمَيْل	٢٦١ ، ٢٧٦	
		١٢٠	زيد بن علي
	- ص -		
١١٩ ، ١١١	الصَّغَانِي		- س -
١٢١ ، ١٢٠		١٢٤	السبكي (البهاء)
٢٣٨ ، ١٢٢		١٧١	ابن السراج
		١٣١	السكرى (أبوسعيد)
	- ط -	١٧٤ ، ٢٠٦	ابن السكيت
١٨٤	طرفه بن العبد	٢٠٩ ، ٢٢٤	
		٩٦ ، ١٢٠	السمين الحلبي
	- ع -	١٩١ ، ٢٢٥	(صاحب عمدة
٢٤٥	عبد الشارق الجهني	٢٣٤	الحفاظ)
١٤٩ ، ١٤٨	عبد الملك بن مروان	١٨٨ ، ١٩٣	سيويه
١١٦ ، ١١٥	أبو عبيدة	١٩٥ ، ٢٠٧	
١٨١	عدي بن الرقاع	٢١٢ ، ٢٢٠	
٢٠٧	عروة بن حزام	٢١٢	ابن سيده
١٦٦	ابن عصفور	١٩٣ ، ٢٤٢	السمرافي
١٨٣	أبو العلاء المعري		
١٥٠	علي بن أبي طالب		- ش -
٢٤١ ، ١٧١	عمارة بن عقيل		الشاطبي (صاحب
٢٧٩	عمر بن الخطاب	١٦١ ، ٢٧٥	الشاطبية)
٢٣٥	عمر بن أبي ربيعة	٢٣٥	الشافعي (الإمام)

العلم	الصفحة	العلم	الصفحة
أبو عمرو بن العلاء	١٣٣ ، ١٣٨ ،	أبو قلابة (قارىء)	١٩١
عياض (القاضى)	٩٩	ابن القوطية	٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
			٢١٢

- ك -

الكسائى	١٢٦ ، ١٣٦
- ل -	
لاوذ بن نوح	٢٦٩
الليحاني	٢٤١
ليبد بن ربيعة	١٧٨

- م -

ابن مالك	١١٠ ، ١٣٣ ،
	١٥٢ ، ١٦٢ ،
	١٨٦ ، ٢٤٢ ،
	٢٥٧
المبرد	١٧١
المتنبى (أبو الطيب)	١٣٠ ، ١٥٣ ،
	١٦٨ ، ١٩٤ ،
	٢٠٣
مجاهد بن جبر	١٢٢
محبوب النهشلى	٢٠٠
ابن محيصن	١٥٧

- ف -

الفارسى (أبو على)	١٧١ ، ٢٠٨ ،
الفارق (الحسن)	١٧٠ ، ١٧١ ،
ابن أسد	١٧٢ ، ١٧٤ ،
	١٧٥ ، ١٧٦ ،
	١٧٨
الفراء	١٩٦ ، ٢٢٥ ،
	٢٤١
الفرزدق	١٩٦ ، ١٩٨ ،
	٢٢٤
الفرروز ابادى	٢٥٤ ، ٢٦٢ ،
	٢٦٤

- ق -

القالى (أبو على)	١١٤
ابن قتيبة	٢١٥ ، ٢١٦ ،
	٢٦٩
القزوينى (صاحب)	
تلخيص المفتاح	١٢٤
ابن القطاع	٢٦١

العلم	الصفحة	العلم	الصفحة
ابن مسعود	١٣٦	النووي (شارح مسلم)	٢٢٨
المطرزي (صاحب)	١٠١ ، ١٠٦ ،	النووي (محمد بن)	
(المغرب)	١٠٧ ، ١٨٣ ،	أحمد، أبو الفضل)	١٦٥
	١٩٠ ، ٢٢٦ ،		
	٢٢٩ ، ٢٣٠ ،	- ه -	
	٢٣٤ ، ٢٣٧ ،	المهروي (أبو عبيد)	٢٢٦
	٢٦٣	أبوهريرة (رضي الله عنه)	٢٠١
ابن مطروح	٢٢٣	ابن هشام (النحوي)	١٠٢ ، ١٢٨ ،
معاوية بن أبي سفيان	٢٣٧		١٢٩ ، ١٥١ ،
المفضل بن سلمة	٢٤١		١٦٦ ، ١٦٧ ،
ملا زاده الخطائى	١٨٩ ، ١٩٠ ،		١٧٧ ، ١٧٩ ،
المهاجر بن أبي أمية	١٥٠		١٩٤
ميمون بن مهران	١٥٨	- و -	
- ن -		وائل بن حجر	١٥٠
النابغة الجعدي	٢٠٢	أبو واقد (قارىء)	١١٩
النابغة الذبياني	٢١٣	ابن الوردى	١٣١ ، ١٣٤ ،
نافع (رضي الله عنه)	٢٢٩		١٤٩ ، ١٥٠ ،
نُبَيْح (قارىء)	١١٩		١٥٩
أبو النجم العجلي	١٤٦ ، ١٧٦ ،	- ي -	
النخعي (إبراهيم)		يحيى بن وثاب	١٢١
ابن يزيد)	١٢١	يوسف (عليه السلام)	١٥٨ ، ٢٠٣ ،
النعمان بن بشير	٢٧٨	يونس بن حبيب	٩٨ ، ١٦٦ ،
النعمان بن المنذر	٢٧٨		٢٢٥
التمر بن تولب	٢٢٣		

(ح) الأمم والقبائل

الصفحة	الأمة أو القبيلة	الصفحة	الأمة أو القبيلة
١١٧	العراق	٢٢٥	أزد شنوءة
١٦٠	عَنْز	١٨٨	البصريون
١٦٠	عَنْزَة	٢٥١	التَّسْر
٢٠٠	الْفُرس	٢٥١	التُّرْك
١٣١	فَهْم	١٩٨ ، ٢٧٦	تميم (بنو تميم)
١٥٢	الكوفيون	١٢٠	الحمدايون
١٣٥	النضمر	١٣٤	خيبر
١٧٧	التميميون	١٥٦ ، ١٦٠ ،	ربيعة
١٣١	الهذليون	١٧٢	
١٥٠	اليهود	٢٤٩	الزنج
			السودان (جيل من
		٢٤٩	الناس)

(ط) الأماكن والبلدان

الصفحة	المكان أو البلد	الصفحة	المكان أو البلد
٢٥٤ ، ٢٦٥	طرابلس	٢٥٤	الإسكندرية
١٣٦	عَمَّان	٢٦٥	الأندلس
٢٦٥	غزناطة	٢٦٩	أنطاكية
١٤٣	فَلَج	٢٥٤	بحر الروم
٢٦٦	قسطنطينية	١١٨	البحرين
٢٣٧	كفر توثا	٢٠٠	بغداد
٢٣٧	كفر طاب	٢٦٤	حَرَآن
٢٣٧	كفر لائا	٢٦٤	رأس عين
١٢٦	الكوفة	٢٥٤	رودس
٢٧٨	معرّة النعمان	١٩٦	السند
٢٥٤	المغرب	٢٣٧ ، ٢٥٤	الشام
١٦٥	مكة	١٣٦	الشحر
٢٦٤	نصيبين	٢٧٧	صنعاء
٢٧٨	نعمان الأراك		

(ي) مصادر المصنف

الصفحة	المصدر
- أ -	
	الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة ،
١٦١	لابن الحنبلي
٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،	أدب الكاتب ، لابن قتيبة
٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،	
٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ،	
٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ،	
٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،	
٢٦٤	
١٣١	أشعار الهذليين ، جمع أبي سعيد السكري
	الإقليد (وهو من الكتب التي لم أعثر
٢١٢	عليها)
- ب -	
١٨٦	البخارى
- ت -	
١٣٢	تذكرة الغريب ، لابن الوردي
١١٠ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٦٢ ،	تسهيل الفوائد ، لابن مالك
٩٨ ، ١٠٠ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٢٠٢ ،	التقريب في علم الغريب ، لابن خطيب
٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ،	الدهشة
٢٦١ ، ٢٦٩	

الصفحة	المصدر
٩٨	التكملة ، للصغاني
١٢٤	تلخيص المفتاح ، للقزويني
٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥	تهذيب الخواص من درة الغواص ، لابن منظور

- ج -

١٦٩ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤	الجمهرة ، لابن دريد
١٥٨	جواهر القرآن ونتائج الصناعة ، لعلی ابن الحسين (الجامع)

- ح -

٢٧٥	حز الأمانی ، منظومة للشاطبي في القراءات
٢٠٠ ، ١٨١	حواش على درة الغواص ، لابن بری
٢٠٠	حواش على المعرب ، لابن بری

- د -

١٥٣ ، ١٨٠ ، ٢٤٥	درة الغواص ، للحريري
-----------------	----------------------

- ش -

٢٣٣	شافية ابن الحاجب
١٧٢ ، ١٧١	شرح أبيات ملغزة الإعراب (وهو المطبوع باسم : الإفصاح) ، للفارقي
١٠٣ ، ١٠٢	شرح بانة سعاد ، لابن هشام

المصدر الصفحة

١٤٨	شرح تذكرة الغريب ، لابن الوردي
٢٤٢	شرح التسهيل ، لابن مالك
١٢٦	شرح الدرّة الألفية ، لابن النحوية
١١٠	شرح الشافية ، للرضي الاستراباذي
١٢٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨	شرح مغنى اللبيب ، للدماميني
١٥٥	شروح المصباح (بدون تحديد المؤلف)
٩٩	الشفاء ، للقاضي عياض
	شقائق النعمان في دقائق النعمان ،
٢٧٨	للزنجشري
١١٩	الشوارد ، للصغاني
	الشواهد ، لابن مالك (شواهد
١٨٦	التوضيح والتصحيح)

- ص -

١١٠ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٦ ،	الصحاح ، للجوهري
٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٦١	

- ض -

١٥٥	ضوء الذبالة ، لابن الركن
-----	--------------------------

- ع -

٩٦ ، ١٢٠ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤	عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ،
	للمسكين الحلبي
١٠٠ ، ١٩٤	العين ، للخليل بن أحمد

المصدر الصفحة

- ف -

الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري ١٨٦
الفاخر ، للمفضل بن سلمة ٢٤١

- ق -

القاموس ، للفرّوز ابادي ١٨٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٨ ، ٢٣٨ ،
٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،
٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ،
٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ،
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ،
٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،
٢٧٨ ، ٢٧٩
القلب والإبدال ، لابن السكيت ١٧٤

- ك -

كتاب سيويه ١٩٣ ، ٢٢٠
الكشاف ، للزمخشري ١٥١
كنز المعاني في شرح حزر الأمانى ،
للجعبري ١٢٧ ، ١٦١

الصفحة

المصدر

- م -

١٠٢	مراح الأرواح ، لأحمد بن علي بن مسعود
١٦٥	مصاييح السنة ، طليغوى
١٨٩	المطول ، للسعد التفتازانى
١١٣ ، ١٩٩	المعرب ، للجواليقى
١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ،	المُعرب ، للمطرزى
٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،	
٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ،	
٢٣٧ ، ٢٦٣	
١٠٠ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ١٦٦ ، ١٨٠ ،	مغنى اللبيب ، لابن هشام
١٨٥ ، ١٩٤	
١٦٢	الموشح : شرح الكافية (وهو مما لم أعثر عليه)

(ك) المواد اللغوية التي عالجها المصنف

راعينا في الترتيب بداية الكلمة التي عالجها المصنف ، بصرف النظر عن الأصلى منها والزائد ، لم نسقط من الحسبان إلا (ال) وتضعيف الحرف المشدد ، واقتصرنا على الكلمة إن كان ذكرها وحدها كافيا للدلالة على مراد المصنف . فإذا لم يكن وافيا إلا إيرادها في مثالها اعتدنا ببداية المثال الذى ذكره المصنف .

الصفحة	المادة	الصفحة	المادة
١١٣	إسماعين	-	أ -
١٥٥	أَسْمَى فُلَانٌ	٩٦	أَب
١٩١	أَشْرُ مِنْ	٢٥٨	أَبْغُضُهُ وَيَبْغُضُنِي
٢٧٠	أَشْعَلُ النَّارَ	١٥٠	ابن أبو الفضل
٢٧٠	أَشْغَلَهُ	١٥٢	أَبْيَضُ مِنْ
١١٥	إشنان	١٨٨	اجتمع فلان مع فلان
١٨٧	أَصْفَرَّ لَوْنُهُ مِنَ الْمَرَضِ	٢٤٤	أَجْلِسُ (للقاء)
٢٣٦	أَعْدَّ عَلَيَّ كَلَامَكَ مِنَ الرَّأْسِ	٢٤٥	أَخ
٢٢٨	أَعْرَبَ	٩٠	أَخ
١٠٠	أَفْعَلُ هَذَا إِمَّا لَا	٢٣٨	أَخْطَيْتُ
٢٧٧	أَقَامَ	٢٥٩	أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ
٢٤٣	أَكْرَهُ	١٦٢	أَخَنَّ بِمَعْنَى أَعَنَّ
١٥٥	أَكَلْتُ كَبَابَ وَشَرِيتُ شَرَابَ	١٩٢	أَرَأَيْتَ
١٦٤	أَكَلْتِيهِ وَشَرِيتِيهِ	٢٦٦	الأرعاء
٢٦٧	أَلْفٌ وَاحِدَةٌ	٢٢٧	أَرْمَيْتُ الْعِدْلَ عَنْ ظَهْرِ الْبِعْرِ
١٣٧	أَمَّا هَذَا وَأَمَّا ذَاكَ	٢٤١	الأرياح
		٢٢٠	إسكاف

الصفحة	المادة	الصفحة	المادة
	- ت -	١٧٦	أَنْ فَعَلْتُ
٢٥١	تَرَّ	١٤٥	أَنَا فَعَلْتُ
٢٣٨	تَرَّبَ الْكِتَابَ	٢٥٦	إِنْجَاصَ
٢٧٢	التَّرْجَمَانِ	٢٦٩	أَنْطَاكِيَّةَ
٢٢٥	تَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ	١٦٣	أَنْطِيَّتِهِ
٢٢١	تَقْرِيطُ	١٤٧	أَنَّهُ
١١٩	تَعَالَوْا وَتَعَالَى	٢٢٦	أَوْقَفَ بَيْنَهُ
٢٦٣	تَرَامُ	١١١	أَوْمِيتَ إِلَيْهِ
١٩٩	تَوْتٌ	٢١٢	الإِيَّاسَ مِنْ كَذَا
١٣٤	تُومٌ	٢٢٣	أَيْنَا (جَوَابًا لِسْؤَالٍ)

- ج -

٢٠٨	جَاءَ الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ	٢٢٦	بَا ، تَا ، ثَا
١٥٤	جَا فُلَانٌ	١٨٣	الْبَارِحَةَ
٢٧٤	جَزَوْ	٢٥٢	الْبَازِ
	جَعَلَ لَهُ كَذَا ، وَجَعَلْتُ لَكَ	٢٥٣	الْبِرَّ بَارِيسَ
١٧٩	كَذَا ، وَجَعَلْتُ لِي كَذَا	١٩٠	بِرِّ وَالذِّكِّ
٢٠١	جَلَسْتُ فِي فِئِ الشَّجَرَةِ	١٢٦	بُرَاقٍ
٢٥١	الْجُلُنَّارِ	٢٥٣	بَسَّ

- ح -

٤٦	حَثُّهُ عَلَيْهِ	٢٧١	بَسْطَامَ
١٤١	حُرْمَةٌ	٢٤٤	الْبِشَارَةَ
٢٤٦	حِسَالِي بِمَعْنَى ظَنِّي	٢٦٥	الْبِصْطَ
٢١٦	حِشْمَةٌ	٢٥٧	الْبِغْضَ

- ب -

٢٧٧	حِسَالِي بِمَعْنَى ظَنِّي	٢٧١	الْبِرَّ بَارِيسَ
١٩٧	حِشْمَةٌ	٢٤٤	بِرِّ وَالذِّكِّ
		١٢٦	بُرَاقٍ
		٢٥٣	بَسَّ
		٢٧١	بَسْطَامَ
		٢٤٤	الْبِشَارَةَ
		٢٦٥	الْبِصْطَ
		٢٥٧	الْبِغْضَ
		٢٧٧	الْبَلْوَعَةَ
		١٩٧	بَيْنَ زَيْدٍ وَبَيْنَ عَمْرٍو

الصفحة	المادة	الصفحة	المادة
- ر -		٢٦٤	حَكَنِي رَأْسِي
٢٦٤	رَأْسُ الْعَيْنِ	٢٤٠	حَلَبَتِ الشَّاةُ
٢٢٢	رَاكِبٌ (لِرَاكِبِ الْفَرَسِ)	١٦١	الْحَلْبِيُّ
١١٥	رُزٌّ	١٠١	حَمَامٌ طَيِّبَةٌ
٢٧٢	رُسْتَمٌ	١٥٨	الْحَمْدُ لِلَّهِ
٢٦٩	الرُّطْلُ	١٩٤	وَأَتَجَّ
٢٦٨	رِعْفٌ		
٢٠٦	رَكَضَ الْفَرَسُ	- خ -	
٢٦٠	رَمَيْتُ الْعِذْلَ	٢٧٢	خَايِمٌ
٢٥٤	رُودَسٌ	١٦٢	خَبَطُ
		١٣٤	خَيْبٌ
- ز -		٢١٨	خَرَجْنَا نَتَنَزَّهُ
٢٣٩	الرُّمَرْدُ	١١٦	الْخِمْرُ
٢٤٩	زَنْجٌ		
٢١٤	زَوْجٌ (لِللَّائِنِ)	- د -	
١٥٢	زَوْجٌ بِنَائِكَ	١٧٨	الدَّجَاجُ بِمَعْنَى الدِّيُوكِ
٢٢٤	زَوْجَةٌ	٢٤٩	دِجَاجَةٌ
		٢٦٢	الدُّخَانُ
- س -		١١٧	دِرْهَمٌ
١٨٠	سَائِرٌ	٢٠٤	دَسْتُورٌ
٢٧٩	سَائِلُهُ	٢٦٨	الدَّفُّ
١١٨	سَيِّتٌ	٢٥٢	الدُّكْرُ
٢٦٦	سَبْعَةٌ	٢٧٩	الدَّبْيُونُ
٢٦٧	سُبُوعٌ		

الصفحة	المادة	الصفحة	المادة
٢٦٩	الصُّنْدُق	٢٤٨	سَتَى
		٢٦٧	السُّذْغ
	- ط -	٢٠٣	سُرِرْتُ بِرُؤْيَا فُلَان
٢٥٤	طِرَابِلِس	١١٠	سَيِّدٌ وَيَعِيدُ
٢١٧	الطُّرَب	١٢٠	السُّكِينَةُ
٢١٧	الطُّرْبَةُ	٢٠٧	سَيْلٌ
٢٠٨	طَرَدَهُ السُّلْطَانُ	١٠٤	سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
٢٥٥	الطُّرَش	١٧٠	سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
٢٦٢	طَلَاوَةٌ	٢٧٣	سَمٌّ (لِلْقَاتِلِ)
		٢٦٩	السُّنْدُوقُ

- ط -

٢٣٢ ظَفِرٌ

- ع -

٢٢٨ عَتَّقْتُهُ

٢٧٧ عَجُوزَةٌ

١٤١ عِزَّةٌ

٩٨ عَطْشَانَةٌ

١٤٢ عَمَلُهُمْ قَلِيلٌ ، وَأَمَلُهُمْ طَوِيلٌ

١٢٩ عِنْدَ (اسْمَا)

١٢٨ عِنْدَكَ

٢٥٠ الْعَوْدَ أَحْمَدُ

- ش -

٢١٩ شَاخٌ حَتَّى بَقِيَ قَفَّةٌ

١٦١ الشَّامِيُّ

١٧٤ شَرٌّ

٢٧٠ الشُّرُوَالُ

٢٧٨ شِقَاتِقُ النِّعْمَانِ

١٢٢ شِكْلٌ

١٢٢ شِكَايَةٌ

١٩٠ شُمَّ يَدِكَ

٢٣٩ شُمُوصٌ

- ص -

١٦٨ صَابَةُ السُّهْمِ

٢٦٥ صُلْطَةٌ

الصفحة	المادة	الصفحة	المادة
٢٣٠	القوصرة	- غ -	
٢٧٣	قوم (للجنسين)	٢٦٥	عَرْنَاطَة
- ك -		١٠٥	عَلَّقْتُ البَاب
١٢٣	كتمت سرى من فلان	٢٦٠	عَلَّقْتُ البَاب
٢٥٢	الكُزْبِرَة	٢٧٥	العمر
١٢١	كَسَالَى	- ف -	
٢٣٧	كَفَّر	٢٧٦	الفاكهاني
١٢٦	كُنْتُ بِالْبَيْتِ	٢٥٧	فِصَّ
٢٦٠	كُنَيْتُ الرَّجُلَ	١٥٧	فَعَلْتُ كَذَا؟
- ل -		١٤٨	فَلَانَ وَفَلَانَ جَاءُونِي
١٨٥	لا أَكَلَمَهُ قَطَّ	- ق -	
٢٤٢	لا غمر	٢١٥	قافلَة
١٤٩	لَانَ أَفْعَلُ	١٠٦	قَبَّلْنَا أَيَادِيكُمْ
١٦٩	لَسَعْتَنِي الحِيَّةُ	٢٣١	قُبُول
٢٥٣	اللُّغْز	٢٠٩	قَتَلَهُ الحَبُّ
١٥٩	لم أَكَلْنَهُ ولم أَشْرَبْنَهُ	٢٤٧	قحبة
- م -		٢٦٦	قسطنطينة
١١٨	المارستان	٢٥٤	قسطاس
٢٣٤	مالح	٢٤٨	قَلَّتْ
٢٤١	ما يدري ما طحاها؟	٢٤٧	قَلْتُهُ البَيْعَ
١٣٤	مبعوت	١٧٠	قَلَم
٢٧٦	مَبْيُوعٌ ومعيوب	٢٥٥	قوسه قوى

الصفحة	المادة	الصفحة	المادة
١٢٢	النَّقاوة	٢٤٣	مَجْدَرٌ
٢٧١	النُّقل	٢٥١	المَخْبِرَة
٢٥٢	النَّهر	١٦٣	مُحْمٌ
- ه -		٢٣٨	مَحَيْثُ الكِتَابِ
٢٦٨	هاوَن	٢٤٠	مَدَّ البَصْرَ ، بمعنى مَدَّاه
١٧٢	هذا لأني وذاك لأخي	١٢٧	مَرَة
١٤٣	هم الذي قالوا	١٣٦	مَشَاءَ اللهُ
١٤٤	هُوَة وَهِيَة	١٨٦	المَشْوَرَة مباركة
- و -		١٦١	المِضْرِي
٢٧٤	واخَيْته	٢٥٣	المَعز
١١٦	وَزَّ	٢٠٥	المَقْص
٢٥٥	الوشوشة	٢١٠	المِقْرَاضِ والمَقْص
١٤٨	وَنَّا فَعَلْتُ	٢٤٩	مَكَّتْ بِالْمَكَانِ
٢٥٨	وَهُمَ بمعنى أسقط	٢٧٠	مُمَجِّل
- ي -		١١٠	مِثْن
١٧٣	يَابَا	٢٧١	مَنْدِيل
١٣٨	يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ	١٣١	مِنْ
١٣٧	يَجِي	- ن -	
٩٧	يَدَّ	٢١٣	نَجَزَ
١٢١	يَسْبِقُ	٢٤٩	نَصَّتْ
٢٦٤	يَسْوَى	٢٦٧	النَّطْع
١٠١	يَشْرَبُ وَيَطْرُبُ	١٧٠	نَعَش
٢٧٤	يَضِينُ	١٦٥	نَعَمَ نَعَمَ
١٣٣	يفعلوا ويقوموا ...	١٢٥	نِعْمَة
		٢٦٦	النُّقْط

ل - مصادر التحقيق والدراسة

- أ -

- الآثار الرفيعة في مآثر بني ربيعة ، لابن الخنبل - مخطوط رقم ١٨٩٠٧ ح بدار الكتب .
- الإبدال ، لابن السكّيت - ت : د . حسين شرف - طبعة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- أدب الكاتب ، لابن قتيبة . ليدن سنة ١٦٠٠ م . مصورة دار صادر بيروت - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- ارتشاف الضرب من كلام العرب (القسم الصرفي) ، لأبي حيان النحوي - ت : أحمد بسيوني سعيدة - رسالة ماجستير بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة .
- أساس البلاغة ، للزمخشري ، دار صادر - بيروت - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر - ت : علي محمد الجاوي - مكتبة نهضة مصر - ١٩٦٠ م .
- أسرار البلاغة ، لعبد القاهر الجرجاني - ت : ه . رتر - المتنبى بالقاهرة - ط : ٢ - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة ، لمحمد بن علي الجرجاني - ت : د . عبد القادر حسين - مكتبة نهضة مصر - القاهرة ١٩٨٢ م .
- إصلاح المنطق ، لابن السكّيت - ت : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - دار المعارف - القاهرة - ١٩٤٩ م .
- الأصمعيات - تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - دار المعارف بالقاهرة - ط : ٣ - ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

- الأصول ، لابن السراج - ت : عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة - ط : ١ - بيروت - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس - ت : زهير غازي زاهد - عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية - ط : ٢ - بيروت - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- الأعلام ، تخبر الدين الزركلي - ط : ٥ - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٠ م .
- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني - مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية - مؤسسة جمال للطباعة والنشر - بيروت .
- الإنصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب - لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي - ت : سعيد الأفغاني - ط : ٣ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- الأفعال ، لابن القطاع - ط : ١ - عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- الأفعال ، لابن القوطية - مخطوط ٥ صرّف بمعهد المخطوطات بالقاهرة .
- الاقتراح ، للسيوطي - ط : ٢ - حيدر آباد - ١٣٥٩ هـ .
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، لابن السيد البطليوسى ، ت : مصطفى السقاود . حامد عبد المجيد - القاهرة ١٩٨٣/٨١ م .
- الأمالي ، لأبي علي القالي ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، ومعه : ذيل الأمالي ، والنوادر - دار الآفاق الجديدة - بيروت .
- أمالي المرتضى - ت : محمد أبو الفضل إبراهيم - الحلبي - القاهرة .
- الأمثال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام - ت : عبد المجيد قطامش - دار المأمون للتراث - دمشق وبيروت - ط : ١ - ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، لأبي البقاء العكبري - الميمنية بمصر - ١٣٢١ هـ .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي - ت : محمد أبو الفضل إبراهيم - ط : ١ - دار الكتب المصرية - ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م .
- الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

- ب -

- البحر المحيط ، لأبي حَيَّان - القاهرة - ١٣٢٨ هـ .
- البداية والنهاية ، لابن كثير - الجزء الخامس - السعادة بمصر - ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .
- البرصان والعرجان والعميان والحولان ، للجاحظ - ت : عبد السلام هارون - العراق - ١٩٨٢ م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي - ت : محمد أبو الفضل إبراهيم - ط : ٢ - دار الفكر - بيروت - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

- ت -

- تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان - ترجمة : د . رمضان عبد التواب ، ود . السيد يعقوب بكر - ط : ٢ - دار المعارف بمصر - الجزء الخامس - ١٩٧٧ م .
- تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة - نشر : السيد أحمد صقر - المكتبة العلمية - بيروت - ط : ٣ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- التبيان في علم البيان المطلع على إعجاز القرآن ، لعبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني - ت : د . أحمد مطلوب ، ود . خديجة الحديثي - العراق - ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، لابن مكى الصقلي - ت : د . عبد العزيز مطر - دار المعارف بالقاهرة - ١٩٨١ م .

- تحفة الغريب في الكلام على معنى اللبيب ، للدماميني - مخطوط ١١١٦ نحو
بدار الكتب المصرية - مصور على فيلم رقم ١٦٦٤٢ .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - لابن مالك - ت : محمد كامل بركات -
القاهرة - ١٩٦٨ م .
- التقريب في علم الغريب ، لابن خطيب الدهشة - مخطوط ٦٧٧ لغة
بدار الكتب المصرية .
- تقويم اللسان ، لابن الجوزي - ت : د . عبد العزيز مطر - ط : ١ -
دار المعرفة بالقاهرة - ١٩٦٦ م .
- تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة ، للجواليقي - ت : عز الدين التنوخي -
مطبوعات المجمع العلمي العربي - دمشق - ١٩٥٦ م .
- التكملة والذيل والصلة ، للصغاني - تحقيق نخبة من الأساتذة - مطبعة
دار الكتب المصرية - ١٩٧٠ م إلى ١٩٧٩ م .
- التلخيص ، للخطيب القزويني (انظر : شروح التلخيص) .
- التنبيه على أوهام أي على في أماليه ، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز
البكري - مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية مع الأمالي للقالى -
دار الآفاق الجديدة - بيروت .
- تهذيب الخواص من درة الغواص ، لابن منظور - مخطوط ٧١ لغة بمعهد
المخطوطات بالقاهرة .
- تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري . ت : عبد السلام هارون - طبعة
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر - القاهرة .

- ج -

- جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسي - ت : إ . ليفي بروفنسال -
دار المعارف بمصر - ١٩٤٨ م .

- جهرة اللغة ، لابن دريد - حيدر آباد ١٣٤٥ هـ - مصورة بالأوفست لمكتبة
المثنى ببغداد .

- ح -

- حاشية الأمر على معنى اللبيب ، للشيخ محمد الأمر - بهامش معنى اللبيب -
الخليى بالقاهرة - د . ت .

- حاشية يس على التصريح ، للشيخ يس بن زيد العليمى - بهامش شرح
التصريح على التوضيح - الخليى بالقاهرة .

- حواش على درة الغواص ، لابن برى - مخطوط رقم ١١١ لغة بمعهد
المخطوطات بالقاهرة .

- حواش على المعرب للجوالقى ، لابن برى - مخطوط رقم ١١٢ لغة بمعهد
المخطوطات بالقاهرة .

- خ -

- خزانة الأدب ، لعبد القادر البغدادى - ت : عبد السلام هارون -
دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، ومكتبة الخانجى - القاهرة .

- الخصائص ، لابن جنى - ت : محمد على النجار - ط : ٢ - بيروت .

- د -

- دراسات فى العربية وتاريخها ، للشيخ محمد الخضر حسين - ط : ٢ - دمشق
١٩٦٠ م .

- درة الغواص فى أوهام الخواص ، للحريرى . ليزج ١٨٧١ م - مصورة
مكتبة المثنى ببغداد .

- الدرر اللوامع على همع الهوامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطى - ت : د. عبدالعال سالم - ط : ١ - دار البحوث العلمية بالكويت ومؤسسة الرسالة ببيروت - ١٤٠١ هـ - ١٤٠٦ هـ ، ٨١ - ١٩٨٦ م .
- دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجاني - ط : ٦ - مكتبة صبيح بالقاهرة - ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .
- ديوان ابن الرومى - ت : د : حسين نصار - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة . فى ستة أجزاء .
- ديوان ابن مطروح - ت : د . جودة أمين - دار الثقافة العربية بالقاهرة - ١٩٨٩ م .
- ديوان ابن المعتز - نشر : محى الدين الخياط - مطبعة الإقبال - بيروت - ١٣٣١ هـ .
- ديوان أبى الأسود الدؤلى - تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين - مكتبة النهضة - بغداد - ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م .
- ديوان أبى فراس الحمدانى - نشر السيد محسن الأمين العاملى - دمشق - ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م .
- ديوان أبى النجم العجلى - صنعه وشرحه : علاء الدين أغا - مطبوعات نادى الرياض الأدبى - السعودية ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ديوان الأدب ، للفارابى - ت : د . أحمد مختار - مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - أربعة أجزاء من ١٩٧٤ م إلى ١٩٧٨ م .
- ديوان الأعشى - تحقيق : د . محمد كامل حسين - ط : ٧ - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- وطبعة دار صادر ودار بيروت - بيروت ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م .
- ديوان امرىء القيس - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - ط : ٤ - دار المعارف بمصر - ١٩٨٤ م .

- ديوان بشار بن برد - ت : محمد بدر الدين العلوى - دار الثقافة - بيروت .
- ديوان بشر بن أبى خازم - ت : د . عزة حسن - دمشق - ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .
- ديوان الخطيفة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبى عمرو الشيباني ، وشرح أبى سعيد السكرى - دار صادر - بيروت - ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- ديوان الخنساء - دار الفكر - بيروت - د . ت .
- ديوان ذى الرمة (شرح ديوان ذى الرمة) - تقديم وتعليق : سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب - دار مكتبة الحياة - بيروت - د . ت .
- ديوان الراعى التميمى - جمع وتحقيق : راينهرت فايرت - بيروت - ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م .
- ديوان رؤبة بن العجاج (من مجموع أشعار العرب) - اعتنى بتصحيحه وترتيبه : وليم بن الورد البروسى - دار الآفاق الجديدة - بيروت - ط : ٢ - ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ديوان زهير بن أبى سلمى - تحقيق وشرح : كرم البستاني - دار صادر ودار بيروت - ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م .
- ديوان السموأل - دار صادر - بيروت - د . ت .
- ديوان الشماخ - تحقيق : د . صلاح الهادى - دار المعارف بمصر - ١٩٧٧ م .
- ديوان طرفة بن العبد - ت : د . على الجندى - دار الفكر - القاهرة - د . ت .
- ديوان عدى بن الرقاع - ت : د . الشريف عبد الله الحسينى - الفيصلية بمكة المكرمة - ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م .
- ديوان عمر بن أبى ربيعة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٧٨ م .
- ديوان عترة - دار الكتب العلمية - ط : ١ - بيروت - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

- ديوان الفرزدق - نشر : على فاعور - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- ديوان لبيد -- دار صادر - بيروت - د . ت .
- ديوان المتنبي - دار بيروت - بيروت - د . ت .
- ديوان النابغة الذبياني - ت : محمد أبو الفضل إبراهيم - ط : ٢ - دار المعارف - القاهرة - ١٩٨٥ م .
- ديوان الهذليين
قسم : ١ ، ٢ دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م ، ١٩٤٨ م .

- ر -

- رأى فى الوقف بالنقل : د . سعد مصلوح - حولى كلية دار العلوم - جامعة القاهرة - العدد الحادى عشر ١٩٨٣ م من ص ٦٥ إلى ص ٧١ .
- ربط الشوارد فى حل الشواهد ، لابن الخنبل - ت : د . شعبان صلاح - دار الثقافة العربية - القاهرة ، ١٩٨٩ م .
- رصف المباني فى شرح حروف المعانى ، للملقى (أحمد بن عبد النور) - ت : د . أحمد الخراط - ط : ٢ - دار القلم بدمشق ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

- س -

- السبعة ، لابن مجاهد - ت : د . شوق ضيف - ط : ٢ - دار المعارف بالقاهرة ، ١٩٨٠ م .
- سر صناعة الإعراب ، لابن جنى - دراسة وتحقيق : د . حسن هندواى - دار القلم - دمشق ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- سر الفصاحة ، لابن سنان الخفاجى - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

- سقط الزند ، لأبي العلاء المعرى - مكتبة الحياة - بيروت - د . ت .
- سنن الترمذى - ت : أحمد محمد شاكر - الحلبي بالقاهرة - ط : ١ - ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧ م .
- سنن الدارمى - ت : فؤاد أحمد وخالد السبع - دار الريان للتراث - القاهرة ، ودار الكتاب العربى - بيروت - ط : ١ - ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- سنن أبى داود - تعليق الشيخ : أحمد سعد على - ط : ١ - ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .
- سنن ابن ماجه - ت : محمد فؤاد عبد الباقي - المكتبة العلمية - بيروت .
- سهم الألفاظ فى وهم الألفاظ ، لابن الحنبلى - مخطوط ١٥١ لفة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

- ش -

- شرح أبيات سيويه ، لأبى جعفر النحاس - ت : زهير غازى زاهد - ط : ١ - العراق - ١٩٧٤ م .
- شرح الأشموني على الألفية (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) ، للشيخ على بن محمد الأشموني - الحلبي بالقاهرة - د . ت .
- شرح بانث سعاد ، لابن هشام - ط : ١ - القاهرة - ١٣٠٤ هـ .
- شرح التحفة الوردية ، لابن الوردى - مخطوط ١٢٦ عمومية بدار الكتب المصرية .
- شرح التسهيل ، لابن مالك - ت : د . عبد الرحمن السيد ، ود . محمد بدوى المختون - يصدر عن دار هجر للطباعة والنشر ، وقد تفضل المحققان الفاضلان بإعانتى بتوثيق النصوص من التجارب النهائية للطباعة .
- شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى - الحلبي بالقاهرة - د . ت .

- شرح ديوان جرير ، لمحمد إسماعيل الصاوي - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان - ١٣٥٣ هـ .
- شرح ديوان الحماسة ، للخطيب التبريزي - ١٣٣١ هـ - دار القلم - بيروت .
- شرح ديوان زهير - صنعة الأعلام الشنتمرى - ت : د . فخر الدين قباوة - ط : ٣ - بيروت - ١٩٨٠ م .
- شرح ديوان زهير - صنعة ثعلب - دار الكتب المصرية - ١٩٤٤ م .
- شرح الشافية - للرضي الاستراباذي - ت : محمد نور الحسن وآخرين - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .
- شرح شذور الذهب ، لابن هشام - ت : محمد محيي الدين عبد الحميد - بيروت - د . ت .
- شرح شواهد الشافية (مع شرح الشافية ، للرضي) ، لعبد القادر البغدادي - ت : محمد نور الحسن وآخرين - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .
- شرح القصائد التسع ، لأبي جعفر النحاس - ت : أحمد خطاب - بغداد - ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري - ت : عبد السلام هارون - ط : ٤ - دار المعارف بالقاهرة - ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- شرح الكافية ، للرضي الاستراباذي - الآستانة ١٣١٠ هـ - مصورة دار الكتب العلمية - بيروت .
- شرح الكافية الشافية ، لابن مالك - ت : د . عبد المنعم أحمد هريدي - مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - دار المأمون للتراث .

- شرح المعلقات السبع ، للزوزنى - المكتبة التجارية بمصر - ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
- شرح المفصل ، لابن يعيش - مكتبة المتنبي - القاهرة - د . ت .
- شروح التلخيص - ط : ١ - الأمرية بالقاهرة - ١٣١٧ ، ١٣١٨ هـ .
- شروح سقط الزند - القسم الأول - دار الكتب المصرية - ١٩٤٥ م .
- شعراء النصرانية - لويس شيخو - مكتبة الآداب - القاهرة - ١٩٨٢ م .
- شعر الأحوص الأنصارى - جمعه وحققه : عادل سليمان - الهيئة العامة للتأليف والنشر - القاهرة - ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .
- شعر بنى تميم فى العصر الجاهلى - جمع وتحقيق : د . عبد الحميد المعينى - نادى القصيم الأدبى - السعودية - ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- شعر الحسين بن مطهر الأسدى - جمعه وشرحه : د . حسين عطوان - دار الجيل - بيروت - د . ت .
- شعر التمر بن تولب - صنعة د . نورى حمودى القيسى - بغداد ، ١٩٦٩ م .
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة - ت : أحمد محمد شاکر - دار المعارف - القاهرة ، ١٩٨٢ م .
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، للقاضى عياض بن موسى اليحصبى - مكتبة دار التراث - القاهرة . مصورة عن طبعة ١٣١٢ هـ .
- الشوارد ، أو ما تفرد به أئمة اللغة ، للصغاني - ت : مصطفى حجازى - ط : ١ - مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك - ت : محمد فؤاد عبد الباقى - دار الكتب العلمية - بيروت - د . ت .

- ص -

- الصاحبى ، لابن فارس - ت : السيد أحمد صقر - الحلبي بالقاهرة - ١٩٧٧ م .
- الصحاح ، للجوهري - ت : أحمد عبد الغفور عطار - ط : ٤ - دار العلم للملايين - بيروت - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- صحيح مسلم بشرح النووي - دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت - ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
- الصناعتين ، لأبي هلال العسكري - ط : ١ - الخانجي بمصر - ١٣٢٠ هـ .

- ع -

- عروس الأفراح ، للبهاء السبكي (راجع : شروح التلخيص) .
- عقد الخلاص في نقد كلام الخواص ، لابن الحنبلي - مخطوط ١٧٥ لغة بمعهد المخطوطات .
- العقد الفريد ، لابن عبد ربه - ت : محمد سعيد العريان - دار الفكر - بيروت - د . ت .
- العمدة ، لابن رشيقي - ت : محيي الدين عبد الحميد - ط : ٤ - دار الجيل - بيروت - ١٩٧٤ م .
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، للسمين الحلبي - مخطوط ١٥٨ تفسير بدار الكتب المصرية .
- عيار الشعر ، لابن طباطبا العلوي - ت : د . عبد العزيز المناع - دار العلوم بالرياض - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- العين ، للخليل بن أحمد . ج ١ : تحقيق : د . عبد الله درويش - بغداد - ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م .

، ج ٣ - ت : د . مهدي الخزومي ، ود . إبراهيم السامرائي - دار
الرشيد للنشر - وزارة الثقافة والإعلام - العراق - ١٩٨١ م .

- غ -

- الغريبين ، لأبي عبيد الهروي (أحمد بن محمد) - مخطوط رقم ٥٥ لغة تيمور
بدار الكتب المصرية .

- ف -

- الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري - ط : ١ - حيدر آباد -
١٣٢٤ هـ .

- الفاخر ، للمفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي - نشر : شالس أنبروس
استوري - ط : ١ - ليدن ١٩١٥ م .

- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني - ط : ٢ - دار
إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤٠٢ هـ .

- فرهنكي معين - د . محمد معين - طهران ١٣٦٣ شمسية .

- فقه اللغة ، للثعالبي - دار الكتب العلمية - بيروت - د . ت .

- ق -

- القاموس المحيط ، للقموز ابادي - دار الجيل - بيروت - مصورة عن طبعة
الجلي - ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .

- القراءات العشر من الشاطبية والدرة ، للشيخ محمود خليل الحصري -
القاهرة - ١٩٧٠ م .

- القلب والإبدال ، لابن السكيت - نشر : د . أوغست هفتر - بيروت -
١٩٠٣ م (ضمن مجموعة : الكثر اللغوي في اللسن العربي) .

- ك -

- الكتاب ، لسيبويه - ت : عبد السلام هارون - ط : ٢ - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٧٧ م .
- الكشاف ، للزمخشري - نشرة : محمد الصادق قمحاوي - الحلبي بالقاهرة - ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، لإسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي المتوفى سنة ١١٦٢ هـ - صححه وعلق عليه : أحمد القلاش - مكتبة التراث الإسلامي - حلب - د . ت .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة - منشورات مكتبة المتنبي - بيروت - د . ت .
- كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ، للجعبرى - مخطوط ٦٩ قراءات بمعهد المخطوطات بالقاهرة .

- ل -

- اللباب ، لابن الأثير - مكتبة القدسي بمصر - ١٣٥٧ هـ .
- لحن العامة ، للزبيدي - ت : د . عبد العزيز مطر - دار المعارف - القاهرة - ١٩٨١ م .
- لسان العرب ، لابن منظور - مصورة عن طبعة بولاق - ١٣٠٨ هـ - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر - القاهرة .
- اللغة العربية : معناها ومبناها ، للدكتور تمام حسان - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٣ م .

- م -

- المثلث ، لابن السيد البطليوسى - ت : صلاح مهدي على الفرطوسى - العراق - ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

- مجالس ثعلب - ت: عبد السلام هارون - دار المعارف - القاهرة - ١٩٤٨ م .
- مجمع الأمثال ، للميداني - ت : محيى الدين عبد الحميد - مطبعة السنة
المحمدية - القاهرة - ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
- مجمل اللغة ، لابن فارس - ت : زهر عبد المحسن سلطان - ط : ١ -
مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .
- المحتسب فى تبين وجوه شواذ القراءات ، لابن جنى - ت : على النجدى
وآخرين - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - ج ٢ : ١٩٦٩ م .
- المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده - الحلبي بالقاهرة - بتحقيق نخبة من
العلماء .
- مختصر فى شواذ القراءات من كتاب البديع ، لابن خالويه - نشر :
برجستراسر - مكتبة المنتبى - القاهرة - د . ت .
- مراح الأرواح وشروحه : دراسة لغوية تحليلية ، مع تحقيق النص - رباح
المنى يوسف مفتاح - ماجستير بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة .
- المزهر ، للسيوطى - نشرة : محمد أحمد جاد المولى وآخرين - الحلبي -
القاهرة - د . ت .
- المسائل البصريات ، لأبى على الفارسي - ت : د . محمد الشاطر - ط : ١ -
المدنى بالقاهرة - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- المسائل العضديات ، لأبى على الفارسي - ت : د . على جابر المنصوري -
ط : ١ - عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية - بيروت - ١٤٠٦ هـ
١٩٨٦/ م .
- المسلسل فى غريب لغة العرب ، لأبى الطاهر محمد بن يوسف بن عيد الله
التميمي المتوفى سنة ٥٣٨ هـ - ت : محمد عبد الجواد - وزارة الثقافة
والإرشاد القومى - القاهرة - ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م .
- مسند أحمد بن حنبل - ط : ٢ - بيروت - ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

- مصاييح السنة ، للبعوى (كتاب الزواج) - مطبعة دار البيان العربى بالقاهرة - ١٩٧٧ م .
- معانى القرآن للفراء - ت : أحمد يوسف نجاشى ومحمد على النجار وعبد الفتاح شلى - القاهرة - ١٩٥٥ م وما بعدها .
- معانى القرآن وإعرابه ، للزجاج - ت : د . عبد الجليل شلى - ط : ١ - عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- المعانى الكبير ، لابن قتيبة الدينورى - ط : ١ - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .
- معاهد التنصيص ، للعباسى - القاهرة - ١٣١٦ هـ .
- المغرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، لأبى منصور الجوالقى - ت : أحمد محمد شاكى - ط : ١ - دار الكتب المصرية - ١٣٦١ هـ .
- المغرب فى ترتيب المغرب ، لأبى الفتح ناصر الدين المطرزى - ت : محمود فاخورى وعبد الحميد مختار - ط : ١ - حلب - سوريا - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- غنى اللب عن كتب الأعراب ، لابن هشام النحوى - الحلبي - القاهرة - د . ت .
- المفضليات ، للمفضل الضبى - ت : أحمد محمد شاكى وعبد السلام هارون - ط : ٦ - دار المعارف - القاهرة - ١٩٧٩ م .
- المقاصد النحوية (شرح الشواهد الكبرى) ، للعينى - بهامش خزنة الأدب للبغدادى - القاهرة - ١٢٩٩ هـ .
- مقاييس اللغة ، لابن فارس - ت : عبد السلام هارون - دار الفكر - بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- المقتضب ، للمبرد - ت : محمد عبد الخالق عزيمة - ط : ٢ - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - ١٣٩٩ هـ .

- المقرب ، لابن عصفور - ت : أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى - ط : ٢ - بغداد - ١٩٨٦ م .
- المنصف شرح التصريف ، لابن جنى - ت : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين - القاهرة - ١٩٥٤ م ، ١٩٦٠ م .
- الموطأ ، للإمام مالك بن أنس - تصحيح وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقي - مطبعة دار الشعب - القاهرة - د . ت .

- ن -

- نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، لابن الأنبارى - القاهرة - ١٢٩٤ هـ .
- نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب ، لجمال الدين الإسنى - ت : د . شعبان صلاح - دار الثقافة العربية - القاهرة - ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير (المبارك بن محمد) - ت : طاهر الزواوى ومحمود الطناحى - دار الفكر - بيروت - د . ت .

- هـ -

- هدية العارفين ، لإسماعيل باشا البغدادى - استانبول - ١٩٥١ م - مصورة مكتبة المننى - بغداد .
- همع الهوامع ، للسيوطى - تصحيح : السيد محمد بدر الغسانى - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - د . ت .

م - فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	تقديم
	أولاً : الدراسة (٩٠ - ٩١)
١١	مسوغات إعادة نشر الكتاب
٢٧	دراسة في (بحر العوام)
٢٧	ترتيبه بين مصنفات ابن الحنبل في اللحن
٣١	نسبة الكتاب
٣٣	مصادره
٣٧	منهجه
٤١	شواهد
٤٩	بين السماع والقياس
٥٢	مادة الكتاب (درس وتصنيف)
٥٣	أولاً : في الأصوات
٥٣	* في الصوامت
٥٦	* في الحركات
٥٨	ثانياً : في الصرف
٥٨	١ - في الجموع
٥٩	٢ - في التذكير والتأنيث
٦٠	٣ - في المشتقات
٦٢	٤ - في النسب
٦٢	٥ - في صيغ الأفعال
٦٣	٦ - في الحروف

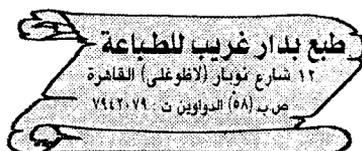
٦٤	٧ - فى التنكير والتعريف
٦٤	ثالثاً : فى العلامة الإعرابية
٦٦	رابعاً : فى نظام الجملة
٦٧	١ - قضايا تتصل بالتضام
٦٩	٢ - قضايا تتصل بالمطابقة
٦٩	٣ - قضايا تتصل بالصيغة
٧٠	خامساً : فى دلالات الألفاظ
٧٠	١ - تخصيص العام
٧١	٢ - تعميم الخاص
٧١	٣ - تغيير الدلالة
٧٢	٤ - دلالات مجازية
٧٣	نُسخ الكتاب
٧٩	خُطة النشر
٨١	صور من المخطوطات

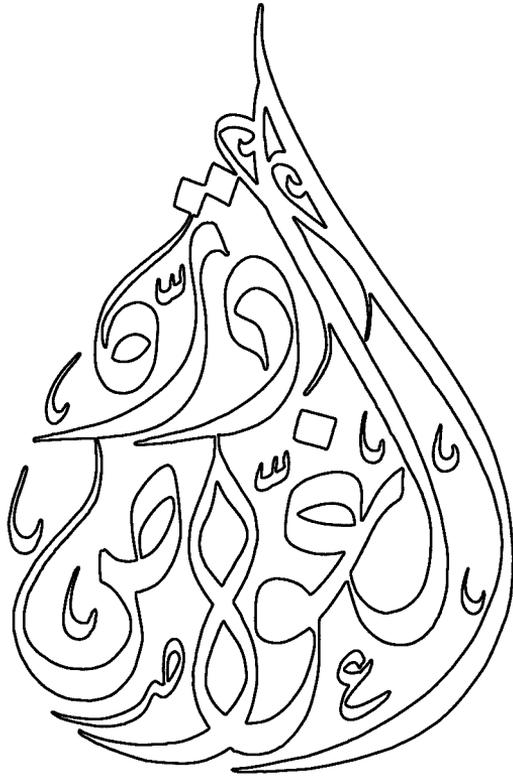
ثانياً : التحقيق (٩٣ - ٢٧٩)

ثالثاً : الفهارس الفنية (٢٨١ - ٣٣٦)

٢٨٣	أ - الآيات القرآنية
٢٨٩	ب - الأثر الشريف
٢٩١	ج - الأمثال والأقوال المأثورة
٢٩٢	د - القوافى
٢٩٦	هـ - أنصاف الآيات
٢٩٧	و - اللهجات
٢٩٨	ز - أعلام الأشخاص

٣٠٤	ح : الأمم والقبائل
٣٠٥	ط - الأماكن والبلدان
٣٠٦	ى - مصادر المصنف
٣١١	ك - المواد اللغوية
٣١٧	ل - مصادر التحقيق والدراسة
٣٣٤	م - الموضوعات





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مركز الدراسات والبحوث
الاسلامية والعلوم الشرعية
بجامعة القاهرة

العدد ١٠٠
العدد ١٠٠
العدد ١٠٠

